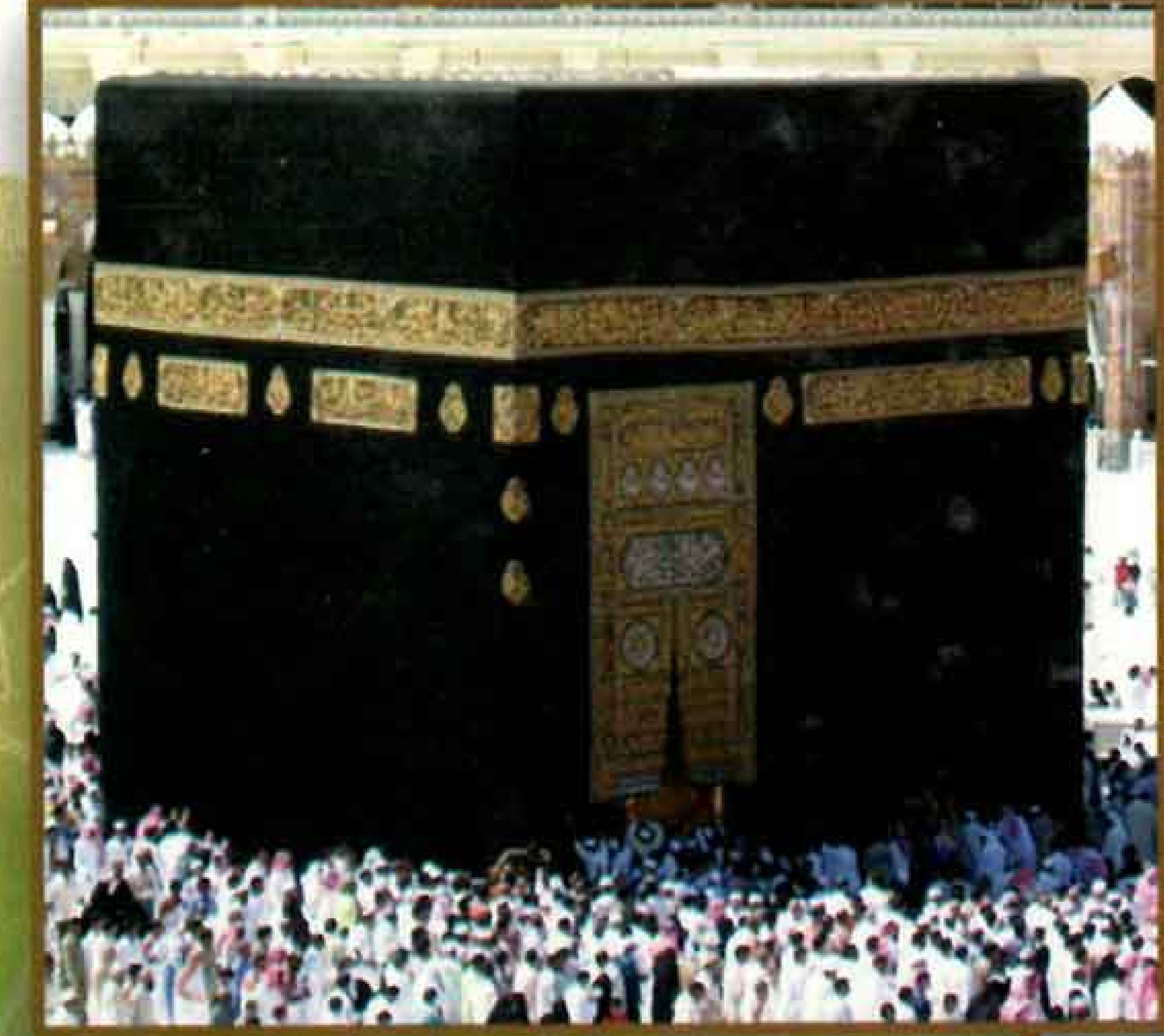


هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون

من علائم الظهور





السيد فاروق البياتي الموسوي

هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون

«من علائم الظهور»

هذا ما وعد الرحمٰن وصدق المرسلون / المجلد الأول

السيّد فاروق البياتي الموسوي

منشورات الإجتهاد / قم المقدّسة / هاتف :۰۹۸۹۱۲۵۵۱۴۴۲۶+

الطبعة الأولى / ۱۵۰۰ دورة

۱۴۲۹ هـ / ۲۰۰۸ م

ISBN «المجلد الثاني» :978-600-5331-18-9

ISBN «الدورة» :978-600-5331-16-5

هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون

«من علائم الظهور»

تأليف

السيد فاروق البياتي الموسوي

المجلد الثاني

رسالة الحجة المنتظر عجل الله فرجه

«... أكثِروا مِنَ الدُّعاء بالفرج، فإنّ ذلكَ فَرَجكم...»[1].

من رسالة الحُجّة عليه السلام إلى سَفيره محمد بن عُثمان رحمه الله

على ما بذَل وأدّى.

* * *

---

١. الاحتجاج: ٥٤٥/٢، عنه البحار: ١٨١/٥٣ ح١٠؛ وعن غيبة النعماني: ٢٩٣ ذيل ح٢٤٧؛ وكمال الدين: ٤٨٥ ح٤، جميعاً (أكثروا الدعاء بتعجيل...).

الفصل الأول

▣ أوضاع الدول والمدن قبل الظهور

البلدان والمدن وما يجري فيها

من العلامات الخاصة بظهور الحجّة عليه السلام، حدوث أحداث في عدد من البلدان والمدن الإسلامية.

منها: العراق وعدد من مدنه، وقم وطهران، ومكة المكرّمة والشام.

١ ـ أهل العراق

«... *شمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار*...»[١].

«*وخوف يشمل أهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه*[٢]، ﴿ونقص من الأموال والأنفس والثمرات﴾، *وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار*[٣]...».

خلال الثماني عشرة سنة الماضية وإلى يومنا هذا مرّ العراق بظروف واستثنائية عسيرة:

١ ـ ضرب النظام بيد من حديد، كلّ من يظنّ ويشتبه به أنه غير موالٍ للنظام، وضرب كل تحرك بلا رحمة كما ضرب مدينة حلبچة في شمال العراق بالأسلحة الكيمائية التي ذهب ضحيتها الآلاف، أمّا ما حدث في الجنوب، فمسح هندسي للقرى والبساتين وتغيير مسار الأنهار بحجة استحداث أنهار جديدة، وتجفيف الأهوار ممّا أدّىٰ إلىٰ موت النبات والحيوان وتغيّر حال الإنسان.

٢ ـ دخول العراق حرباً دامت ثمانيَ سنوات حيث أدّت إلىٰ:

أ ـ قتل ذريع في شبّانه وشيوخه وأطفاله.

---

١. إرشاد المفيد: ٣٧٨/٢، عنه البحار: ٢٢٢/٥٢ ح٨٥ وإلزام الناصب: ١٥٩/٢.

٢. إرشاد المفيد: ٣٧٨/٢.

٣. إرشاد المفيد: ٣٦٩/٢، عنه البحار: ٢٢٠/٥٢ ح٨٢؛ وإلزام الناصب: ١٥٩/٢.

ب ـ تدهور الإقتصاد العراقي وهبوط قيمة الدينار العراقي، بعد أن كانت قيمته أكثر من (ثلاثة دولارات) حيث أصبحت قيمته أقلّ من الفلس...وفي خارج العراق هو ورقة ملونة فقط.

ج ـ العزلة والمحاصرة اللتان فُرضتا علىٰ العراق جعلتا مستقبل العراق مظلماً.

د ـ الديون الدولية التي استدانها النظام أثقلت كاهل الشعب.

هـ ـ خيرات العراق جميع أصنافها وموارده النفطية أنفقها النظام علىٰ مؤسساته العسكرية وعلىٰ تصنيع الأسلحة الإستراتيجية، ممّا جعل الغرب يصمّم على توجيه ضربة للعراق؛ تحسباً من المستقبل، فكان التدمير وكان على العراق دفع الثمن.

٣ ـ لعبة احتلال الكويت وقع في شراكها النظام ممّا أدى إلى انقلاب السحر على الساحر.

إنّ القوىٰ الشيطانية تخطط للمستقبل دائماً، ولكن حكام الدول العربية والعالم الثالث لا يفكرون إلّا في الطرق التي يسلكونها للبقاء في الحكم.

أمّا أن يكون الشعب ضحية فهذا لا اعتبار له في حساباتهم.

فحاكم العراق لا يهمه شيء سوى بقاء هذه اليد الحديدية تضرب بشدة الشعب المغلوب على أمره.

لقد عاني الشعب من هذا الحاكم الدموي، وهذا الحزب العميل للشيطان الأكبر الأمرّين. ولكن الأحداث خلّفت قضايا ليست في صالح الحاكم والحزب، وليست في صالح الشيطان الأكبر مستقبلاً.

والعراق على أبواب تغيّرات، على الرغم من هذا الثقل وهذه السلطة الدكتاتورية المتفرعنة، فبعد أن كان الضرر يشمل شريحة دون أُخرى، أضحى اليوم يشمل جميع شرائح الشعب باستثناء الحاكم والمسؤولين وبعض المنتفعين والمرتزقة.

فتوجهت قوى العالم الشيطانية إلى ضرب المؤسسات، وفرض الحصار الجوي

والبري والبحري على العراق، وهذا الحصار وسيلة إلى غاية ليستنفد العراق احتياطيّه، فيكون سوقاً رائجة للتصريف وعيناً تضخّ النفط للعالم الكافر، وهذه اللعبة مستمرة منذ اكتشاف النفط وإلى يومنا هذا.

قُضيَ على الملك غازي، وجيء بنوري السعيد وعبد الإله وتوّج فيصل الثاني ملكاً علىٰ العراق ثم قُضيَ علىٰ النظام الملكي وجاء العهد الجمهوري، بثورة قادها عبد الكريم قاسم وبعد حكمه الذي دام نصف عقد تمّت تصفيتُه جسدياً وكانت مأساة المدّ الأحمر والمذابح والتمثيل بالأموات والاختلافات السياسية.

ثم جاء حكم الصبية (الحرس القومي) وقد عانىٰ الشعب العراقي منهم مدّة تسعة أشهر، الأمرّين.

وبعد ذلك قُضيَ علىٰ الحرس القومي وجاء أدعياء القومية، وكان ما كان.

ثم انتهىٰ هذا المدّ وجيء بحزب البعث السفّاك وعاث هو الآخر في البلاد الفساد.

حيثُ أحكام الإعدام علىٰ المعارضين، وزجّ الأبرياء في السجون وتعذيبهم جسدياً، حيثُ التسفير القسري، وكبت الحريّات وملاحقة الملتزمين دينياً ومَن لم يوالِ النظام الحاكم.

كُسِر القلم الحر، وكُمّ الفم الناطق بالحق، وأُميت الصوت الهادر حتى بتنا لا نسمع سوى.... كلمات المدح والتبجيل للقائد الضرورة.

إفتعل النظام المشكلة الكردية فقام بتدمير مئات القرىٰ وقتل الآلاف الأبرياء من الشعب الكردي فيما كان السلاح من الشرق والغرب يصل العراق الذي بات ساحة حرب.

حاربوا المواكب ومنعوا الزيارات، وكانت الإعدامات وكانت مواكب الشهداء.

حكموا بالاعدام دون محاكمة علىٰ العلماء الكبار وطلبة العلم واعتقلوا الشباب المؤمن الواعي وهتكوا الأعراض ونسفوا المساجد أو أغلقوها ومنعوا التوجّه الديني.

فلمّا رأوا الشعب لا يزداد إلّا إصراراً وإيماناً، بدأت حملات الاعتقال على الشبهة والظنة، فأُعدم من أُعدم وفرّ من فرّ بدينه.

وجاءت حرب الثماني سنين وكان يُؤخذ الشخص من بين أُسرته مُرغماً إلىٰ جبهة الحرب، وكانت قوافل القتلى تترىٰ لتمتلئ بها مقابر العراق.

وكلّ ذلك كان تمهيداً لتنفيذ مخطط دولة إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل.

كان الخوف يشمل جميع أبناء العراق حتىٰ كان الناس يفكرون في الانتقام من النظام بسبب ما حلّ بهم.

بغداد العاصمة مركز الثقل هي الأُخرى عانت من القصف الجوي والصاروخي.

وبما أنّ هناك بقية حساب وتصفية، فالمتوقع قصفٌ أشدّ وقعاً، وانقسام أكثر فجوة، واختلاف أشد بين صفوف الواعين من الحزب والموالين والمعارضين من الأسرة الحاكمة والحاشية المستفيدة والمتضررة.

فجرائم القتل والسلب والنهب والاغتصاب، ووجود المستجدين من المتسكعين للجدية والسرقة، بما يُلفت النظر، كل هذا قليل من كثير ممّا يعانيه الشعب العراقي.

٤ ـ أمّا الريح السوداء، فقد هبّت بصورة دخان أسود ملأ الأجواء بحيث أخذ الناس يستعملون مصابيح السيارات وفي وضح النهار، ومع هذا كانت الرؤيا ضعيفة.

نعم، هبّت هذه الريح السوداء، أي الدخان الأسود بعد حرق آبار النفط في الكويت وأمطرت السماء مطراً أسوداً.

٥ ـ الخوف في العراق ليس له نهاية إلّا بالفرج الأكبر.

اللهم، فعجل لوليك الفرج والعافية والنصر.

إمرة الصبيان

لقد حكم الصبيان العراق سنة (١٩٦٣ م) بالحديد والنار، وقد سبقت الإشارة إلى

ذلك، إلّا أننا نقول هنا: إنّ الحاكم يجب أن يتصف بشروط قيادية وصفات حميدة ليقود الناس ويوصلهم إلى ساحل الأمن والأمان فيجب أن يتصف بالعلم، والحلم، والتقوى والورع والعدالة، وله تجارب في الحياة، بلغ مبلغ الرجال، وتجاوز أعمار الصبيان؛ ليكون أكثر حنكة وأقل خطأ، قد صقلته سنوات العمر، إلّا أننا اليوم لم نَرَ مثل هذا، بل نرى من كان مهيّئاً من قبل العدو الكافر، جاء بصبيّ متهور مغامر واجلسه على كرسي الحكم بالعراق وقد مضى على حكمه اثنتان وثلاثون سنة أحرق خلالها الحرث والنسل، وعاث في العراق فساداً ودماراً ولا يزال.

٢ ـ شمول أهل العراق خوف

«وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار»[١].

قيل: كلّ ذي نعمة محسود، واليوم مسألة سباق وصراع بين الحضارات، والمسألة مسألة قوّة، والقوّة النووية والصاروخية والجيوش والأساطيل البرية والبحرية، ومسألة علم وتفوّق تكنولوجي وأخلاق، ولمّا كانت هذه هي الحقيقة لذا نجد عالم الكفر عمل جاهداً لغلق الباب بوجه العرب والمسلمين من أن يمتلكوا التكنولوجيا العلمية الحديثة ويمتلكوا الأسلحة المتطوّرة والتي عادة تُصنع داخل البلاد، ولنا شواهد كثيرة على ما نفّذته دوائر الكفر العالمي في البلاد الإسلامية والعربية للحيلولة دون حصولهم على ذلك، فمن انقلاب إلى انقلاب دموي، ومن تنصيب جبابرة طامعين في المناصب وتحقيق مصالحها والعمل على دمار البلد وعدم تقدّمه، وذلك بضرب كلّ الكفاءات والقدرات الحيوية في البلاد وتشديد الخناق على الأحرار والتعامل مع الشعوب بالعصا الغليظة والسجون والمعتقلات والتشريد والتهجير، ممّا يجعلهم يتركون الجَمل بما حَمل لأُناس لا يستحقّون الحياة، ولكنّ القوّة كما قلنا والمجازفة والمغامرة هي العنصر الحاسم، لذا

---

١. إرشاد المفيد: ٣٧٨/٢، عنه البحار: ٢٢٢/٥٢ ح٨٥؛ وإلزام الناصب: ١٥٩/٢.

نجد العالم الإسلامي والعربي مستهلكاً مستورداً من الأجنبي كلّ حاجاته مع ما له من موارد نفطية، ومعادن، وأراضٍ صالحة، ومياه موفّرة، وأيادٍ عاملة إلّا أنّها عاطلة، وأحزاب عميلة، ومنظّمات سريّة تعمل بوحي من العدوّ بهدف إيقاع العداء بين أفراد الشعب الواحد، واستعمال السلاح للقتل والإبادة، وتدمير البُنية التحتية للبلاد، وهذا ما نجده في العراق، سيّارات مفخّخة وعمليّات انتحارية، وتدمير المحوّلات الكهربائية والمنشآت المائية وسرقة المحلّات التجارية واختطاف الأفراد للحصول على الدية التي تقصم الظهر، وفتح باب التسلّل من خارج العراق للعمل على القتل والنهب والسلب، وإشعار الناس بالخوف والاستسلام للأمر الواقع، متناسين أنّ الظلم لا يدوم وأنّ الصبر له حدود يمكن أن ينفجر الصابر على هؤلاء القتلة والإرهابيّين والغزاة، ويومها لا ينفع التجسّس والتبرقع والكذب والخداع والتلاعب بالألفاظ والوعود الكاذبة المعسولة.

نعم، الخوف اليوم في العراق لا يكون لهم معه قرار حتّى تنفيذ المخطّط المرسوم خلف الكواليس وتقسيم العراق إلى دويلات متطاحنة، غير متآلفة ضعيفة يمكن القضاء عليها وإرغامها على الانصياع والطاعة، وبالتالي التمهيد إلى دولة الصهاينة من الفرات إلى النيل.

۳ـ «خوف وفزع يشمل أهل العراق وبغداد»[1]

قيل: «*حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة*»[2]، والذين حكموا العراق يعبدون الدنيا والدينار والدرهم، النساء والمنصب، الدور والقصور، فهم جُند الشيطان، الشيطان الإنسي والجنّي، تراهم يوماً في زيّ العلماء وآخر في زيّ رُعاة البقر، لا يتناهون عن منكر فعلوه، يحبّون سفك الدماء ويستهينون بها إذا كانت سبباً في بقائهم على عرش السلطة.

---

۱. بيان الأئمّة عليهم السلام، ج ۶، ص: ۲۱۵، الطبعة الجديدة.

۲. الكافي: ۱۳۱/۲ ح۱۱، عنه الوسائل: ۹/۱۶ ح۲.

فقد توالت على حكم العراق طوائف من الدين مُرّاق، هم سبب الشقاق والفراق، والدم المُراق، والأعراض المنتهكة.

فتارة إلى الشرق، وأُخرى إلى الغرب وثالثة إلى الوجودية والماسونية العالمية ورابعة إلى الصليبيّة، كلّ ذلك لضرب الإسلام وتغيير عقائد المسلمين ليسهل السيطرة عليهم، لأنّ الدين الإسلامي دين العزّة: ﴿إِنَّمَا العِزَّةُ لله وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، فالشيوعية والقومية والبعثية ظاهرها أنيق وباطنها حريق، ظاهرها مختلف وباطنها مؤتلف، لأنّها من مصدر واحد وهو عدوّ الإسلام المشترك، ولمّا سلّط الله تعالى على حزب البعث والدكتاتوريّة مَن فرّق شملهم اجتمعت فلول النظام الذين ضُربت مصالحهم وراء الكواليس وأسندهم الأسياد بالمال والسلاح والمخطّطات، فقاموا بالقتل والنهب والاختطاف وهتك الأعراض وتفجير السيّارات المفخّخة لقتل الأبرياء، ممّا أثار الرعب في الناس.

فتعطّلت الأسواق والدوائر والمحلّات، وفُقد الأمن وعمّ القلق والفزع العراق وبخاصةٍ بغداد العاصمة الكثيفة السكان التي تضمّ القادة والرفاق، والقوّات المسلّحة، قوّات القصر الجمهوري المُنحلّ، والجيش الشعبي، وفدائيي صدّام، والأمن والإستخبارات، والجيش النظامي، والشرطة وقيادات الحزب القطرية والقومية، حيثُ تحرّك الجيش الأمريكي، واتّباع سياسة التفرقة وبثّ الاضطراب والفرقة بين الناس وتغذيته بالمال والسلاح، والغرض منه إطالة البقاء، ليعمّ الخوف والفزع العراق من المستقبل المجهول والحاضر المؤلم.

وأرى الحلّ الأنجع لهذا البلاء فيما يلي:

أ ـ تعجيل تدريب قطعات الجيش النظامي وجعله بمستوى المسؤولية.

ب ـ زيادة عدد أفراد الشرطة: الأمنية والمحلية والحدودية مع الصلاحية.

---

١. المنافقون: ٨.

ج ـ تشكيل جيش شعبي من المواطنين وبخاصةٍ من المتضرّرين من نظام البعث المنحلّ الذين قدّموا الشهداء ونزلوا السجون وزنزانات البعث.

د ـ إعطاء الحكومة العراقية حقّ التصرّف والتعامل مع أعداء الشعب والقتلة منهم وعدم تقييد المسؤولين في الحكومة بالنظرة الأمريكية المحتلّة.

هـ ـ تحميل رؤوساء العشائر وذوي النفوذ في المحافظات السُنية تبعة ما يقع في مناطقهم من الأعمال الإرهابية، ومحاسبتهم قانونياً.

و ـ إعدام كلّ مَن ثبت عليه القيام بعمل إجرامي ضد أبناء الشعب الأبرياء بأيِّ شكل من الأشكال.

ز ـ محاكمة المجرمين بحقّ الشعب وتنفيذ الحكم حال الانتهاء من المحاكمة بعد تسجيل ذلك صورةً وصوتاً وعرضها إذا اقتضت الضرورة على الشعب.

إنّ ما يحدث في العراق هو من علائم الظهور ومقدّماته، حيث إنّ البعث ظلم في إبّان حكمه ويظلم اليوم، فهو وراء كلّ هذه الأحداث الرهيبة التي عانى العراق منها ما عانى من خوف وقتل وهتك للحرمات وتأخّر عن الركب الإنساني وعلى مدى أربعة عقود عصيبة فلا حريّة، ولا حياة آمنة؛ بل سجون ومعتقلات ومقابر جماعية وتهجير ومطاردة حتّى أصبح العراق سجن العراقيّين الكبير.

٣ ـ «وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات...»[١]

إنّ الحصار الخارجي الذي اتفق عليه صدام مع أمريكا وبريطانيا على شعب العراق الضحية، والذي كان الهدف منه ترسيخ أقدام هاتين الدولتين في المنطقة ببناء القواعد العسكرية وزرع الخبراء لمواجهة المدّ الإسلامي.

أدّى إلى نقص في الأموال لانقطاع تصدير النفط والتلاعب بأسواقه وكذلك أدّىٰ إلىٰ

---

١. كشف الغمة: ٢/٩٥٩، والزام الناصب: ٢/١٥٩.

الموت الذريع الذي قضىٰ علىٰ آلاف الأطفال والشيوخ.

أمّاالنقص في الأنفس فمن جرّاءالحروب التـي فـرضها النـظام ضـدّ إيـران الإسـلام والكويتوالشمالوالجنوب، إضافة إلىٰ القتل الذي يمارسه صدام وجلاوزته.

وأمّا نقص الثمرات: فعدم الاهتمام بالزراعة والصناعات، ونتيجة للـحصار وعـدم وصول البضائع إلى العراق ظهر النقص وغلت الأسعار، وكثرت هموم النـاس، وزادت الجرائم والسرقات، ومات الكبار والصغار بسبب قلّة الدواء وعدم توفره.

والموجود منه يباع بالسوق السوداء من قِبل مرتزقة السلطة.

وفي حصار العراق كما في الحديث الآتي بعد قليل فإنّ علم الأئمة عليهم السلام، الذي هو من علم رسول الله صلى الله عليه وآله، ما كان حديثاً يفترى، ولكن علّمه شديد القوى.

وبعد هذه القرون تجد لها مصاديق في الواقع، بحيث لم يبق في العالم من لم يعرف الحصار المضروب على العراق، ومدى تأثيره على أهل العراق وتقويته لحاكمْ العـراق فتأمل:

عن جابر بن عبدالله، عن حذيفة قال: يوشك أهل العراق ألّا يُجبى إليهم درهمٌ ولا قفيزٌ يمنعهم من ذلك العجم، ومثلهم أهل الشام يمنعهم من ذلك الروم.

هاهو العراق المحاصر.

عراق الرافدين، عراق الذهب الأسود، بلد الحضارات، وبلد الأنبياء والأئمة الهداة يكاد أهله يموتون جوعاً بعد أن ماتوا مرضاً وماتوا في السجون، وقـتلوا عـلىٰ الظـن والشبهة، وقتلوا بفعل القصف المتفق عليه بين الكفر وحاكم العراق الظالم.

يُفرض الحصار الظالم على العراق فيمنع عنه ما يحتاجه من الغذاء والدواء وديمومة الحياة.

ولكن يفتح له الباب على مصراعيه، لاستيراد الأسلحة الفـاتكة، ولتـصدير النـفط وبكمياتٍ خيالية يُغيّر بها موازين إنتاج النفط في العالم بـحجة إمـداد العـراق بـالغذاء

والدواء ثم تحجز الأموال الخاصة، فلا الدواء حاصلٌ ولا الغذاء، لا بل ولا أسعارهما، هذه هي المهزلة، هذه هي السلسلة الجديدة من الحرب الصليبية على العالم الإسلامي وخصوصاً العراق.

والعجيب أنّ العالم يكيل بمكيالين، إن الذي جاء بصدام هو الغرب الكافر، وأمريكا واللوبي الصهيوني ولكن عند ظهور صوت يدعو إلى تغييره، يقولون هذا تدخل في الشوؤن الداخلية للعراق.

فأين كنتم حين جيء بصدام؟ وأين كنتم حين ضرب حلبچة بالسلاح الكيمياوي؟ وأين كنتم حين ضرب الكويت؟ وأين كنتم من قبل حين ضرب إيران الإسلام والسعودية؟ وأين أنتم من إرهابه وقمعه للشعب العراقي شمالاً وجنوباً؟ أين أنتم من فرضه الحصار على الشعب العراقي، وشنّه حرب إبادةٍ على الشيعة في الجنوب؟ أين أنتم حين أرسل المتطوعين المدربين إلى جنوب لبنان لمساعدة اليهود وعملاء اليهود في ضرب الشيعة؟ أين أنتم حين أرسل السلاح والمال إلى الصرب لضرب الإسلام والمسلمين في البوسنة والهرسك؟

السرّ يكمن في عدم فسح المجال للشعب في التفكير بما يدور حوله، أو بما هو فيه من الظلم، في التفكير بتغيير النظام الكافر إلى نظام إسلامي على غرار ما في إيران الإسلام، إذا علمنا أنّ أكثر من ٧٥ ـ ٨٠٪ من شعب العراق هم من الموالين لأهل البيت عليهم السلام وممن لا يرغبون بتسلط حزب البعث على العراق وشعبه.

إنّ الحصار هو حصاران، حصارٌ من الخارج باتفاق صدام وأمريكا واليهود، وحصار من الداخل بفعل صدام وحزبه العميلين للشيطان الأكبر، وذلك لإذلال الشعب وإبقاء حكمهم البغيض بالحديد والنار.

يا شعب العراق، عد إلى الله تعالى وتوكل عليه: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾[1]

---

١. الطلاق: ٣.

واستعن بالصبر والصلاة.

إنّ صداماً عميل للقوى الكافرة يعمل بوحي الشيطان والنفس الأمارة بالسوء وبما يُملي عليه من أسياده شياطين الجن والإنس.

أُقتلوه كما قتل رجالكم وهتك أعراضكم ولا منجى لكم ولا حياة إلّا بقتله وقتل عصابته.

إقطعوا يده الموغلة في الإجرام وعقله المفكر طارق حنا عزيز الماسوني.

إقطعوا يده اليسرى الطاغية عزّت الدوري، أحرقوا قلبه في أولاده، كما أحرق قلوبكم وأكبادكم حين بعث بهم إلى محرقة الموت.

لا تصدقوا أكاذيب البعث، وأنتم تجنون وتقطفون ثمار الكذب، يا شعب العراق ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾[1]، إنّ العدو يسعىٰ إلىٰ التفريق بينكم فلا تفسحوا له المجال.

هاهو اليوم يمدّ يده إلى العدو الصهيوني علناً بعد أن كانت يده بيد العدو من وراء حجاب، ظناً منه أن العدو سيحميه منكم بما له من العدّة والعدد.

ولكن الشعب إذا أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر، ولابد أن ينجلي ليل صدام ولابد لهذه القيود والعهود والمواثيق أن تنكسر بفعل قوتكم واتحادكم بوجه الأعداء وإيمانكم بأنّ الله على نصركم لقدير.

٥ ـ فتح العراق

«*ويفتحون العراق ويظهرون الشقاق بدم يراق*»[2].

فُتح العراق مرّات وحدثت فيه أحداث جليلة في القادسيّة، وفي زمن هولاكو

---

١. آل عمران: ١٠٣.

٢. بشارة الإسلام: ١٠٥؛ وإلزام الناصب: ٢٣١/٢ وص ٢٥٢ باختلاف بالالفاظ.

وجنكيز خان، ولكن اليوم وبعد هذه القرون العديدة على تلك الأحداث الجليلة، جاءت الروم بأساطيلها البحرية وقوّاتها الجوية والبرية عن طريق الكويت والمحمولة جوّاً لتصبّ جام غضبها على أرض العراق وشعب العراق الذي نسي الكثير من مَعالِم ذكر الله وكفر بأنعم الله ورضخ لأعتى عتاة العصر وجبابرة الزمان، صدّام وحزبُ البعث الذي عاث في الأرض الفساد، حتّى دمّر الحرث والنسل، ولم يمدّ يده إلى مشروع صناعي أو زراعي أو حيواني في البلاد، لكنّه استثمر ثروات العراق في شراء السلاح والعتاد من طائرات وصواريخ ودبّابات بالآلاف، وأعدّ الجيش العراقي بما فيه الحرس الجمهوري، والجيش الشعبي، وفدائيّو صدّام، وقوّات الأمن الداخلي، والحرس السرّي، لضرب الشعب العراقي أوّلاً.

فقد ضرب الإخوة الأكراد وعلى مرأى ومسمع من العالم، لأنّ العالم هو الذي أمدّه بكلِّ متطلّبات الاعتداء وكانت مأساة حلبچة التي راح ضحيّتها أكثر من خمسة آلاف واحترقت الأرض والحيوانات والنباتات.

وشنّ حرباً علىٰ الجارة إيران الإسلام ولمدّة ثمان سنوات بمختلف الأسلحة والامكانات التي مدّه عالم الكفر بها وضُربت المُدن الحدودية وكانت نتيجة الحرب من الجانبين مئات الألوف من الضحايا والمعوّقين والمفقودين والأسرى، وأمّا الخسائر الماديّة فتعدّ بمئات المليارات التي يمكن بناء البلدين بها وتطوير اقتصادهما.

ثمّ غزىٰ الجارة الكويت ودمّر بنيتها الاقتصادية واستولىٰ جيشُه علىٰ المملكات الشخصية بما فيها أسواق الذهب ومعارض السيارات الحديثة ومحتويات القصور، وغير ذلك ممّا لا يعدّ ولا يحصىٰ.

بعد إزهاق الأرواح البريئة، وهتك الأعراض المسلمة، وحرق آبار النفط وهي ثروة الشعب الكويتي والأُمة الإسلامية والإنسانية، هذا من جهة ومن جهة أُخرىٰ فإنّ ما حلّ بالشعب العراقي المغلوب على أمره بقوّة الأمن والجيش الشعبي، والاستخبارات،

فحدّث ولا حرج وبهذه التمهيدات جاءت الروم بأحقادها وأطماعها في ثروات العراق فاتحة بقوّة السلاح واعتماداً على خيانة القيادات العليا في العراق ليكونوا سبباً في سقوط الجبابرة وخلاص الشعب من الظلم الذي دام أربعة عقود حالكة سوداء دموية حاقدة على كلّ القيم والأعراف، إلّا أنّهم أظهروا الشقاق بين أحزاب العراق ومنظّمات العراق وشرائح العراق، والعراق اليوم تعمّه الفوضى والدمار.

قاموا بقتل الرجال والنساء والشبّان ببشاعة ولم يسلم من بطشهم حتىٰ الأطفال وبذلوا جهدهم ليجعلوها طائفيّة، ولكن العقلاء من الطرف الآخر آثروا السكوت وتحمّلوا الخسائر وقدّموا القرابين، وأثبتوا للعالم أنّهم مسالمون وممتثلون أمر الدين والمرجعية على خلاف الآخرين الذين كشفوا بأعمالهم الإجرامية عن حقيقة ما هم عليه من الاعتقاد الباطل والحقد الدفين على الإسلام والمسلمين.

فالروم هم الذين يمدّون الإرهاب ماديّاً ومعنويّاً ويعطونهم الضوء الأخضر في هذه العمليات الاجرامية، وما هذه الدماء التي تُراق كلّ يوم في العراق إلّا نتيجة لمخططات الأمريكان العدوانية بهدف البقاء أكثر مدّة في العراق، وسحب أكثر ما يمكن سحبه من النفط مخزوناً استراتيجيّاً لهم.

وأيضاً كسب الوقت لبناء القواعد العسكرية في شمال العراق وجنوبه، لتطويق النظام الإسلامي في إيران، وتهديد أمن وسلامة حدوده، وبسط النفوذ على منابع النفط، والخزين من المعادن في هذه المنطقة، وتثبيت العملاء الجدد في النظام حسب مخطّط مدروس للمستقبل المنظور، لا حبّاً للعراق وشعب العراق، ولا انطلاقاً من المبادئ التي يُروّجون لها من: ديموقراطيّة، وحرية، ووطنية، وفدرالية، وجمهورية موحّدة، بل هم قسّموا العراق ضمن مخططهم الستراتيجي بأهداف إمبريالية صهيونية، لإضعافه وبسط اليد عليه تمهيداً لدولة إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل.

والدم الذي يُراق هنا وهناك في العراق، وكأنّه ماء ولا قيمة له، ليقولوا: إنّ شعب

العراق شعب دمويّ وحشي، ليشتركوا جميعاً، وتكثر السكاكين على نحر العراق تعميداً للصليب القاتل، فالحرب الصليبية لا زالت قائمة وستبقى إلى ظهور صاحب العصر والزمان عليه السلام ومقتل السفياني، ولكن هل ستبقى الحال هكذا إلى ما لا نهاية؟ قطعاً لا، وهل سيبقى الإرهاب طوعاً للعدوّ وإلى الأبد؟ طبعاً لا، مادام الشعب عرف العدوّ من الصديق، والصادق من الكاذب، فبعد هذه الضحايا والخسائر الجسيمة في الأرواح والثروات وفي هذا الزمن من التاريخ سيكون اللحوق بركب الإنسانية.

كان العراق قلعة رصينة، فيها: الجيش العراقي، وأقوى الوحدات الفعّالة من قوّات الحرس الجمهوري، وفي بغداد كانت القواعد الجوية مليئة بالطائرات المهيّأة في كلّ ساعة، وكان في بغداد قوّات الأمن والمخابرات والإستخبارات والشرطة والأمن والجيش الشعبي، وفدائيّو صدّام، وقوّات القدس، وفيها قيادات الحزب والقيادة القطرية والأمن القومي، وكلّ هذه منظمة مدرّبة على السلاح ومطيعة لصدّام وأغلب القادة كانوا من الأسرة الحاكمة ولكنّ الله تعالى شاء أن تنهار كلّ هذه القوات العسكرية القتالية والقوات الجوية والصاروخية بسويعات، ويسقط الصنم الكبير، وتلوذ فلول هذه القوّات إلى جحورها، وكأنّها لم تكن بالأمس تمارس القتل الجماعي وتصول وتجول في الشمال والجنوب وفي الشرق والغرب، وكأنّ صدّام لم يكن، وكأن حزب البعث لم يكن مذكوراً؛ وأصبحت القيادات العليا فلولاً مذعورة، فارّة بين سوريا والعراق والأردن، فسقطت بغداد وفُتح العراق بسقوطها وأُعلن عن حلّ الحزب والإستخبارات والمخابرات وأجهزة الأمن وأُعلن عن المطالبة برؤوس النظام، ووضعت الجوائز وعمّت الفوضى، وأخذ كلّ ذي حقّ حقّه من ظالميه، وسُكنت دور وقصور الظالمين وهجمت جموع الشعب على الدوائر الحسّاسة، وسُرقت ممتلكات المستشفيات حتّى أسرّة المرضى، ومن جانبٍ آخر قُتل مَن قُتل من البعثيّين الذين عاثوا في العراق فساداً، وهرب المجرم منهم مذعوراً، واختفى الآخرون، وقُتل قُصيّ وعُديّ، واختفى صدّام في

حفرة مدّة، ووشى به مَن كان معه وموضع سرّه، فأخرجوه من حفرته وأُخذ إلى الاستجواب، وقادوه إلىٰ السجن واختلفت فيه الأقوال، فمن قائل: سيعود صدّام ويقتل في ميناء إسلامي، ومن قائل يقول: هيهات؛ سيُعدم، وإذا أُعدم فالويل كلّ الويل للعراق من أتباعه المراق، وإنّها مقدّمة الظهور وإنّ نهاية هؤلاء على يد السفياني واليماني والخراساني، ويقع فيهم السيف في مدينة قرقيسيا على الحدود السوريّة حتّى يولم الطير بعضها بعضاً.

هلمّوا إلى لحوم الجبّارين وهكذا وحوش الفلاة، وهي معركة لم تكن ولن تكون مثلها في التاريخ، وها هي قوّات الحلفاء فتحت العراق وهي تصول وتجول بقوّاتها شرقاً وغرباً وبطائرات الأباتشي تُنزل الحمم على مواقع الإرهاب، داخل وخارج حدود العراق، وفي سياستها نظر!

٦ ـ الأحزاب

«ويغلب على العراق طوائف عن الإسلام مراقُ تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق»[1].

الأحزاب التي سيطرت على الحكم في العراق والتناحر الذي أسفر عن مجيء حزب البعث الإجرامي أدى إلى أن يقوم هذا الحزب المارق عن الإسلام والعامل بالعلمانية بزجّ الشعب بما ليس له مصلحة فيه، وأن يحرق خيرات العراق وأهله، وما عليه أهل العراق من غلاء الأسعار وقلة الأرزاق كان بسبب هذا الحزب العميل للصليبية العالمية. فالحصار المفروض من دول الإستكبار العالمي والحصار المفروض من قبل النظام العميل هما أكبر دليل.

وما قيل وقع.

---

١. المقنعة: ٧؛ والاحتجاج: ٥٩٩/٢، عنه البحار: ١٧٥/٥٣ ح٧.

٧ ـ خروج أهل العراق

ذكر نعيم باسناده عن عبد الله بن عمرو، قال: «*يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم من أرض العراق*»، قلت: ثم نعود؟ قال: «*أنت تشتهي ذلك؟*» قلت: أجل، قال: «*نعم تكون لكم سلوة من عيش أي نعمة ورفاهيّة ورغد يسليكم عن الهمّ*»[1].

والحديث:

وذكر نعيم باسناده، قال: قال عبدالله بن عمرو بن العاص: «*أوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم من أرض العراق*»، قال: قلت: ثم نعود؟ قال: «*ذلك أحبّ إليك، ثم تعودون فتكون لكم بها سلوة من عيش*»[2].

وفي سفينة البحار:

قال الجزري في حديث حُذيفة: «*يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم*» قيل: إنّ قنطوراء كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولاداً منهم الترك والصين[3].

من خلال هذه الأحاديث الثلاثة نرى أنّ أهل العراق يُخرجون من العراق؛ وها قد تحقق ذلك، ونحن في نهاية التسعينات، أخرجونا قهراً وأجبرونا علىٰ ترك الوطن قسراً، فمن لم يخرج وكان ملتزماً مات في السجن أو شنقاً أو تحت التعذيب، أُخرج أبناء العراق حيث يجوبون الصحارىٰ والأهوار، ويتسلقون الجبال، ويخوضون البحار والمحيطات إلى أرض الله الواسعة، لأنهم اُستضعفوا، واليوم يُعدّون بالملايين، وظنّ أعداء الله أنهم بإخراج أهل العراق من عراقهم قد أحسنوا صُنعاً لأنفسهم وما علموا أنهم أساءوا إلى أصل المطلب.

فها هم أهل العراق المهاجرون، أصبحوا دُعاة إلى الله في عُقر ديار الكفر والإلحاد،

---

١ و٢. الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٩٤ و ١٩٦.

٣. البحار: ٣٢٥/٤١؛ وسفينة البحار: ١٤٣/٤.

ينشرون مبادئ الإسلام، مبادئ محمد ﷺ والناس يدخلون في الدين أفواجاً وجماعات؛ لقد ظنّ أزلام حزب البعث في العراق أنهم بهذا اجتثوا المؤمنين ومبادئ أهل البيت عليهم السلام من الجذور ولكن خاب ظنّهم وعاد كيدهم إلى نحورهم.

إنّ الذين يديرون دفّة الحكم في العراق، إنما هم أعداء الله والذي يجري من وراء الستار هو المراد به، وليس حزب البعث وحاكم العراق سوى أدوات تنفيذ ليس إلّا فالذين أخرجوا أهل العراق من عراقهم هم:

قوى الظلم والطغيان العالمي، قادة المعسكرين الشرقي والغربي، المؤتمرون بأمر الصهيونية العالمية. وأمّا الذين خرجوا من العراق وأُخرجوا رغماً، هم نواة الجيش الذي يأخذ بالثأر من الطغاة ويكون على عاتقه الخلاص من الظلم في اليوم الموعود حيث تزول عن الناس المعاناة إن شاء الله تعالى، وما ذلك على الله بعزيز.

٨ ـ بنو قنطورا

«*يهجمون على العراق وأطراف الشامات فيملكونه ويستعمرونه*»[1].

قنطوراء: جارية من جواري إبراهيم الخليل عليه السلام، وقيل من جواري نوح عليه السلام، وهي أُمّ الروم والترك، ومهما يكن من شيء، فإنّ الروم اليوم يُراد بهم اليهود والنصارى الغربيّون الذين هجموا على البلاد العربية، وأغلب البلاد الإسلامية، واحتلّوها.

نعم، واستعمروها، لا بالعمران والبناء والتقدم، بل هو الاستعمار البغيض، ونهب الخيرات، وقتل الأحرار، وسلب المبادئ والروح الإنسانيّة، وزرع المبادئ الهدّامة التي ظاهرها رنّان وباطنها طنّان، ومنذ عقود جاؤوا بأشكال المدّعيات ولم تشهد البلاد منهم سوى الفرقة والدمار والقتل.

ولا زالت الشعوب تغطّ في نومها العميق وغفلتها الطويلة، ولا زال الحكّام العملاء

---

١. الملاحم والفتن: ٣٦٨، (نحوه).

يتسلّطون على رقاب الناس بالحديد والنار، ولكن تلوح في الأُفق بشارات الخلاص من هذا العدوّ البغيض وإلى الأبد، من أبناء قنطوراء، وجبابرة العصر، إنّها من عُلامات الظهور ولم يبقَ منها سوى العلامات الحتميّة نظامها كنظام الخرز يتبع بعضها بعضاً: النداء، والسفياني، والخسف، والخراساني، واليماني، والحسني، وقتل النفس الزكيّة، وخروج الدجّال، ثمّ ظهور المهدي صاحب الزمان عليه السلام، ونزول عيسى عليه السلام.

۹ ـ بغداد

«*فوالله إنّ بغداد لتعمر في بعض الأوقات حتى أنّ الرائي يقول: هذه هي الدنيا، وإنّ دورها وقصورها هي الجنة! وإنّ بناتها من الحور العين! وإنّ ولدانها هم الولدان! وليظننّ أنّ الله لم يقسم الرزق إلّا بها! وليظهرنّ فيها من الإفتراء على الله ورسوله والحكم بغير كتابه، ومن شهادات الزور، وشرب الخمور، وإتيان الفجور، وأكل السحت وسفك الدماء مالا يكون في الدنيا كلّها إلّا دونه!!! ثم ليخربنها الله بتلك الفتن، والرايات، حتى يمرّ المارّ فيقول: هاهنا كانت الزوراء!!!*»[1].

بغداد في زماننا هذا، مدينة جميلة واسعة، ذات دورٍ وقصور فخمة وذات حدائق وبساتين مثمرة يشقّها نهر دجلة نصفين، الكرخ والرصافة، وفي الكرخ تقع الإذاعة والتلفزيون، والقصر الجمهوري، وقصر المؤتمرات، وكثير من الوزارات، وفي الكرخ المُتنزّهات الكبيرة وعلى رأسها مُتنزّه الزوراء وفيه القبة الفلكية، ومقبرة قريش، حيث مرقد الإمامين الهمامين الجوادين عليهما السلام، وفيه مطارات مدنية وعسكرية في غاية السعة والدقة، والمقبرة الآنفة الذكر تقع في القسم الغربي من مدينة بغداد حيث يشمل موقعها إدارياً أحد الأقضية المهمة المرتبطة بالعاصمة بغداد جغرافياً وإدارياً وهو قضاء

---

١. يوم الخلاص، ص: ۷۰۱، نقلاً عن: البحار، ج ۵۳، ص: ۱۴ ـ ۱۵، وبشارة الإسلام، ص: ۳۶۳؛ وإلزام الناصب: ۳۸۳/۲.

الكاظمية.

ومنذ أربعة عقود خلت ومع مجيء حزب البعث ظهر فيها الإفتراء على الله ورسوله، والحكم وفق المبادئ العلمانية والإلحادية المفروضة من لدن الصليبية والصهيونية العالمية.

وأُبيح فيها شرب الخمور وإتيان الفجور وسفك الدماء وغير ذلك من المحرّمات.

وإنّ ما يجري فيها من الظلم يفوق حدّ التصور.

وإنّ ما قيل فيها وقع وتحقق، والله نسأل أن يعجّل فرج وليّه ليملأها عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

ها هو المعصوم يتكلّم عن بغداد قبل بنائها.

ويتكلّم عن الزوراء وما يقع فيها من الأُمور العظام.

يتكلّم عن جسور بغداد وانعقادها، وهي بعد لم تكن عاصمة العراق؛ وإنما كانت مدينة صغيرة.

يتكلّم عن بغداد وخرابها بعد عمارتها وما يقع فيها من موت ذريع بفعل ما نراه.

كلّ ذلك دليل على أنّ الإمام عليه السلام عالِم لا يجاريه عالِم من البشر، إنّه ينظر بنور الله تعالى.

وعن بغداد جاء في البحار: عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال: سألته عن بغداد كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت؟ قال عليه السلام: «*في لعنة الله وسخطه تخرّبها الفتن وتتركها جماء فالويل لها ولمَن بها كلّ الويل من الرايات الصفر ورايات المغرب ومَن بجنب الجزيرة ومن الرايات التي تشير إليها من كلّ قريب وبعيد والله لينزلنّ بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت بمثله، ولا يكون طوفان أهلها إلّا بالسيف*»[1].

بغداد عاصمة العراق بين دجلة والفرات ويشقّها دجلة إلى الكرخ والرصافة، بناها

١. البحار: ١٤/٥٣؛ الزام الناصب: ٢٨٢/٢؛ بشارة الإسلام: ٣٦٣؛ وبيان الأئمة:، ج ١، ص: ٢٢٠.

أبو جعفر المعروف بالدوانيقي، أي البخيل، عمرت وخربت على عهد هولاكو وجنكيز خان، واليوم في طريقها إلى الخراب، والخراب يعني خراب العمران فيها من دور وقصور وعمارات وحدائق وشوارع ودوائر ومؤسّسات، والخراب يعني أنّ أهلها يتركونها أو أنّهم يتعرّضون إلى القتل من جرّاء القصف والمواجهة للقوى المتعدّدة، أو يُخسف جانب منها. فالصواريخ وقذائف المدافع، السيّارات المفخّخة وأعمال القتل والاختطاف وإهمالها لعدم وجود مَن يفكّر في نظافتها وإحياء المرافق الخدمية فيها من ماء وكهرباء وغاز وما إلى ذلك يؤدّي إلىٰ عدم اطمئنان الناس إليها فلا يأمنون على أنفسهم فيها، ومع أنّ دجلة تشقّ بغداد نصفين فماء الشرب فيها لا يسدّ الحاجة، لأنّ يد التخريب تمتدّ إلى مشروع إسالة الماء بين الحين والآخر ومع وجود مشروع الكهرباء الوطني إلّا أنّ أهل بغداد في ظلام دامس لولا المولّدات المحليّة، وما يقوم به المخرّبون الذين ضُربت مصالحهم إلى جانب أُولئك الذين كانوا يحكمون العراق من الحزبيين وأصحاب المراتب والنفوذ، ومَن له مصلحة في بقاء الجيوش الأجنبية في العراق لينزلنّ بها من صنوف العذاب والخراب ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على بال أحد حتّى يقول المارّ بها: هاهنا كانت بغداد، وذلك بماكسبت أيدي الناس من تفانيهم بالمال والأنفس والأولاد في بقاء ودوام حكم العفالقة كلّ هذه العقود السود وتأييدهم لحزب البعث والأحزاب العلمانية كالحزب الشيوعي والحركة القومية المبطنة التي تحارب الدين والتقدّم والحضارة في العراق والدول العربية والإسلامية، ولو أردنا الوقوف على حقيقة العراق وغيره من الدول العربية والإسلامية نجدها بالنسبة إلى الدول الأوروبية متأخّرة مئات السنين مع أنّها تمتاز بالكفاءات والعقول المفكّرة، وتمتاز بالمعادن كالنفط وخامات الحديد والنحاس والذهب والزئبق واليورانيوم، والمياه والتربة الصالحة للزراعة والمشاريع الحيوانيّة والإنتاجية، فنحن نرى العراق وغيره يعتمد على الإستيراد، والبنية التحتيّة فيه انهارت أو كادت، في حين نرى إسرائيل على صغر

مساحتها وقلّة مواردها استطاعت أن تبني نفسها بحيث أخذت تهدِّد الدول العربية والإسلامية، وتصدِّر منتجاتها إلىٰ دول العالم مع أنّها دخلت عدّة حروب ولكنّ المقاومة في فلسطين لازالت ومنذ أكثر من خمسة عقود ترهق هذا الكيان إنّ دوام حكم العفالقة في العراق هو السبب الرئيسي في تأخّر العراق وما يعانيه أهل العراق وخاصّة بغداد من الخوف والقلق وعند ما علِمَ الناس أنّه السبب في ذلك عملوا جاهدين لاجتثاث هذه الغدة السرطانية من العراق ليشعروا بالأمن والاطمئنان.

يا أهل العراق، إنّ وجود هذه الأحزاب والمنظمات لا تُجديكم نفعاً، فاعملوا على الحدِّ من تصرفاتها بسحب الثقة منها لأنّ ساستها أوّل المنتفعين وآخر المتضررين، ولا يهمّهم مَن مات أو يموت، ومَن عاش في خوف وقلق، وإذا قيل الزوراء، فزوراء العرب بغداد، وزوراء العجم الري (طهران)، ومعنى الزوراء: المستديرة، وجاء في الحديث: «حتّى يمرّ المارّ فيقول: هاهنا كانت الزوراء، أو بغداد»، وفي رواية أنّ عاليها يكون سافلها. والله أعلم.

مع وجود هذه الأسلحة الثقيلة، ومع وجود المنتفعين، ومَن ضُربت مصالحهم وخرجت من أيديهم تلك المنافع التي كانوا فيها لا يهمّهم سواء بقيت بغداد عامرة أو أنّ عاليها يكون سافلها، لأنّهم تجّار حروب والعقود السود التي مضت وتركت هذه الأعباء والمصاعب عندهم قليل من كثير ممّا يجب لأجل العودة.

ولكن نقول: هي مقدّمات الظهور، والعودة إلى الله ودين الله وأخلاق رسول الله ﷺ، هي الكفيلة بتغيير سوء الحال إلى أحسن حال.

١٠ ـ «موت ذريع يقع في بغداد»[١]

الموت الذريع: يعني الموت السريع.

وسابقاً كان الموت بالسيف أو الرمح أو السهم مبارزة ولساعات طويلة وكرّ وفرّ واشتباك.

أمّا اليوم فقد اختلف الحال بعد اختراع الأسلحة النارية الفتّاكة والأسلحة الكيميائية والغازية والجرثومية حيث يتمّ قتل الألوف المؤلفة في دقائق معدودة، فكيف إذا كانت جرائم القتل تُنفّذ بواسطة الأسلحة النووية والهيدروجينية؟

فخلال لحظات تمّ قتل الآلاف من سُكّان مدينة حلبچه الكردية في شمال العراق، رجالاً وأطفالاً ونساءً وحتىٰ الأنعام.

والذي حدث في مدينتي هيروشيما ونكازاكي اليابانيتين ما زال عالقاً في ذاكرة التاريخ.

والذي حدث في بغداد إبّان حكم النظام البعثي الساقط وما يحدث اليوم من العمليات الإجرامية أدّىٰ إلىٰ قتل الآلاف من أبناء العراق الأبرياء.

وإذا بقيت الأُمور هكذا، فسيقع في بغداد ما لا يُحمد عقباه ولا يدفع ضريبته إلّا الشعب العراقي.

لأنّ البعث حزب متمرّس في الإغتيالات والقتل والدمار.

ومن تصريحات الدكتاتور صدّام: إنّه استلم العراق خراباً ولا يسلّمه إلّا خراباً، وها هم ينفّذون ما قال.

وإذا بقيت الأُمور هكذا، وستبقى، ستضطر أمريكا إلىٰ ضرب بغداد بقنابل أكثر فتكاً من ذي قبل بحيث يقع فيها موت ذريع وخسف في غربها وهذا ما ورد في الروايات:

---

١. كمال الدين: ٦٤٩ ح٣؛ غيبة النعماني: ٢٥٩ ح٥، عنهما البحار: ٢٠٣/٥٢ ح٢٨؛ الخرائج والجرائح: ١١٥٣/٣ ح٦٠؛ وبيان الأئمة: ٢١٥/٦.

«*خسف في المشرق وخسف في المغرب وخسف في غربي بغداد*».

فلو أنّ الحرب الثالثة نشبت فسيذهب ضحيّتها ثُلثا البشر، وبما أنّ البشريّة اليوم تجاوزت ستّة مليارات نسمة فسيذهب ضحيتها أكثر من أربعة مليارات من الناس، وما يبقى لا يخلو من معلول وجريح، وهكذا في بغداد، إذا تعقّدت الأُمور فستستعمل أمريكا القنابل الكيميائيّة والغازات السامّة، فتبيد مناطق عديدة من بغداد وهذا غير مستبعد، لأنّها تنظر إلى مصلحتها قبل كلّ شيء وقد قدّمت الكثير ممّا لم يكن في حساباتها، وهي دولة عظمى تسعى جاهدة للسيطرة على العالم، وتلاقي هذا الفشل الكبير أمام دولة مفكّكة لا جيش يحميها ولا سلاح استراتيجي تتحصّن به وتدافع عن نفسها.

نعم، لا يمنعها مانع من استعمال القنابل النوويّة، ولو أنّنا جعلنا في حساباتنا كم من الناس قُتلوا في بغداد على مدى ثلاثة عقود وما قُتل من أهل بغداد في الحروب التي شُنّت في الشمال على الأكراد وفي إيران والكويت وخلال السنتين الماضيتين لكان العدد بالملايين، وما ينتظر بغداد من القرابين من الطرفين شيء كثير وهذا مصداق الحديث الشريف: «*موت ذريع يقع في بغداد*»، وهو من العلامات التي وقعت وتحقّقت، وما أكثر العلامات التي ذُكرت فوقعت.

والمتتبع الذي في متناول يده من الكُتب والمصادر والمخطوطات يجد أكثر فأكثر، ونحن في إطار ما عندنا من المصادر القليلة استطعنا أن نثبت ذلك في هٰذين المجلدين، ونأمل التوفيق من الله تعالى أن نقدّم لعشّاق المهدي عليه السلام المزيد ممّا قيل ووقع من علامات الظهور.

١١ ـ «خراب بغداد بعد عمارتها»

بغداد عاصمة العراق عُمِّرت في زمان المستعصم العبّاسي وخُرِّبت بفتنة هولاكو خان المغولي بعد أن زاد ظلم ملوكها، والناس على دين ملوكهم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في بغداد: «*ويل لكِ يا بغداد ولدارك العامرة التي لها أجنحة الطواويس تُماثين كما يُماث الملح*»[١]، وها هي بغداد عُمِّرت بعد ذلك الخراب بعماراتها ودورها وقصورها وشوارعها وحدائقها وأسواقها ومحلاتها ومدارسها ومعاهدها وساكنيها، وخرجت منها طينة الجبّارين، فطغوا في البلاد، وأكثروا الفساد، فأزهقوا النفوس، وقتلوا الأبرياء، وهتكوا الأعراض، وأخافوا الناس، وخرب باطنها بالحكّام الظلمة والوزراء الفسقة والقادة الخونة، فتداعت عليها الأُمم وأمطرتها حمماً بآلاف الأطنان، وخربت البنية التحتيّة للمشاريع الاقتصادية ومشاريع الماء والكهرباء، فعاش الناس في ظلام دامس وخوف شديد ولا زالت ومنذ أكثر من سنة تعاني من وطأة بني قنطوراء، جيوش جرّارة ترتدي الحديد وتحمل السلاح الجديد، لا ترحم شيخاً ولا ترأف بطفل رضيع، تنهب الخيرات وتزرع الشقاق بين الناس لتبقى حالة القلق والإضطراب والحاجة إلى الأمن هي الأُخرى مُبرّراً لبقائهم في العراق وتحقيق مصالحهم ومنها سرقة النفط والمعادن وكذلك خطف العلماء والأحرار مقيّدين إلى بلاد الكفر والنفاق وسرقة الآثار والمخطوطات وكذلك يقومون بهدر كرامة العراقيين وإهانتهم وهذا بماكسبت أيدي الناس من سوء ما هم عليه من أخلاق ومبادئ مستوردة...

خربت بغداد من نواحٍ كثيرة وهي في طريقها إلى الخراب الأكبر فالقادة والمسؤولون لا يفكرون في مصير البلد، بل كلّ مَن استلم الحكم لا يفكّر إلّا في نفسه كيف وكم يسرق؟ وأين يودع مسروقاته؟ وكم يقتل حتّى يكون مقرّباً عند أسياده، ولا أمان ولا خلاص إلّا بالعودة إلى الدين ونصرة ربِّ العالمين: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٢].

فقد جرّبنا الشرق والغرب ولم نرَ إلّا الدمار، وجرّبنا المبادئ المستوردة ولم نرَ إلّا

---

١. بيان الأئمة عليهم السلام، الشيخ محمّد مهدي زين العابدين، ج ٦، ص: ١٥٩.
٢. محمّد صلى الله عليه وآله: ٧.

الفرقة والفساد والقتل والإقتتال وسرقة خيرات العراق.

نعم، خربت بغداد على عهد هولاكو وحتّى قيل: هاهنا كانت بغداد، واليوم تخرب بغداد بهذه الفتن، حتّى يمرّ المارّ بها فيقول: هاهنا كانت بغداد، وفي رواية: هاهنا كانت الزوراء، والزوراء اسم من أسماء بغداد، فدار الظالم كما قيل خراب.

فمع هذه العمليات الإرهابية ومع تعدّد الأحزاب والحكومات الطامعة في خيرات العراق يمكن أن نرى ما لا نتصوّره من قتل وضيق وظلم وافتراء وكلّ ما نرى فهو مقدّمات دمار السفياني وعلى يده يتمّ الدمار والخراب بحيث تكون نهاية بغداد مأساويّة، والأفضل لسُكّان بغداد النزوح منها وإلّا فالمصير الأسود ينتظرهم، عند ما كانت بغداد عامرة كنّا نقول: وهل مثلها مدينة؟ ولكن كثر سُكّانها والعاملون فيها من غير التزام ولا اعتبار للكتاب والسُّنة غير العمل بمبادئ الأحزاب الهدّامة المستوردة، والكذب والنفاق، وشرب الخمور، وممارسة الفجور، وقتل الأنفس البريئة، وزجّ الأبرياء في السجون والمعتقلات، والسرقة لأموال الناس وبيت المال، والضرب بيد من حديد لكلِّ مَن لا يعمل معهم ويؤيّدهم ويغرق في بحر جرائمهم. فأدّىٰ ذلك إلىٰ دمار بغداد وموت أهل بغداد، وسينزل إليها رجال من الجبال قلوبهم كزبر الحديد ونفوسهم جُبلت على الثأر والانتقام، يرون منهم الويل والثبور، قتلاً وتخريباً وسلباً، حتّى يمرّ المارّ عليها فيقول: هيهات كانت هذه أرض بغداد... إنّه وعد مكتوب وأمر محتوم، لأنّهم ظلموا فيُظلمون وقتلوا الأبرياء فيُقتلون وخربوا بلاد الجوار فتُخرب بلادهم!

﴿وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[1].

---

١. الشعراء: ٢٢٧.

١٢ ـ «عقد الجسر ممّا يلي الكرخ»[١]

بغداد مدينة كبيرة بجانبيها الكرخ والرصافة، الكرخ غرباً والرصافة شرقاً ويربط الكرخ والرصافة عدّة جسور، وهي من الضخامة بمكان ولسعة بغداد وكثرة عدد نفوسها وزيادة المارة من الكرخ إلى الرصافة وبالعكس أو من الأطراف تحتاج إلى جسور عدّة لحلّ مشكلة النقل، ففي بغداد:

١ ـ جسر حديدي من جهة التاجي.

٢ ـ جسر الأئمّة عليهم السلام، وهو الذي يربط بين الكاظمية والأعظمية.

٣ ـ جسر حديدي بين براثا والأعظمية، وكان هذا الجسر خاصّاً بعبور القطار إلى ديالى واليوم أصبح كباقي الجسور بعد رفع سكة الحديد.

۴ ـ جسر يربط بين مدينة الطب والجعيفر، ولعلّه هو المقصود وقد عُثر على لوح كُتب عليه: هنا يُعقد الجسر، ونُسب اللوح إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

۵ ـ جسر الشهداء، وهو يربط بين ساحة الأمين أو الرصافي وبين ساحة الشهداء وفي نهاية الجسر من ناحية ساحة الشهداء، وُضعت جنازة إمامنا باب الحوائج موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وسابقاً كانت مقهى البيروتي، ثمّ هُدِّمت المقهى وأصبحت موقفاً للسيّارات.

۶ ـ جسر الأحرار الذي ينتهي من الجهة الغربية بالإذاعة والتلفاز في بغداد.

٧ ـ جسر السنك، وهو جسر حديث وفخم.

٨ ـ جسر الجمهورية، وهو الذي يربط ساحة التحرير شرقاً والكرّادة غرباً والقصر الجمهوري.

٩ ـ الجسر المعلّق، وهو جسر ضخم يربط بين الكرادتين الشرقية والغربية وهو

---

١. إرشاد المفيد: ٢/٣۶٩، عنه البحار: ٥٢/٢٢٠ ح٨٢؛ المستجاد: ٣۴٨ (المطبوع في مجموعة نفيسة)؛ إلزام الناصب: ١٥٩؛ وبيان الأئمّة عليهم السلام: ۶/١٥٩.

بقرب القصر الجمهوري، وقد تعرّض للقصف الجوّي وسقط في النهر وأُعيد بناؤه بعد الأحداث كما كان.

١٠ ـ الجسر ذو الطابقين الفخمين للسابلة والنقل البري من جهة الدورة غرباً والجامعة في نهاية الكرّادة شرقاً، وتظهر فيه الريازة العباسية.

هذه جسور بغداد ولا أعتقد أنّها لا تسدّ الحاجة بحيث يُبنى جسر غير هذه الجسور، فالجسر المقصود هو من ضمن هذه الجسور، وقد عقد والحمد لله وهو ممّا ذُكر وتحقّق: ﴿وقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[1].

إنّ بغداد لها عدّة أسماء؛ الزوراء، ومدينة السلام، ودار الجبابرة، والمدينة المدوّرة.

تقع بغداد على نهر دجلة وهو أحد الرافدين، وهي عاصمة العراق حيثُ كانت مهداً للعلم والحضارة.

والجانب الغربي منها هو الكرخ.

والجانب الشرقي منها هو الرصافة.

قبل سنوات كانت مساحة بغداد (٨٩٠كم مربع).

بداية الكرخ من الكاظمية بحدودها البلدية وإلى ما فوق الجادرية امتداداً إلى حدود اليوسفية التابعة للمحمودية، والكرخ أحد أقضية بغداد المهمة لسعته ولكثرة الدوائر الرسمية فيه وفي مقدمتها القصر الجمهوري والإذاعة والتلفزيون وغيرها.

مع وجود أكبر المعتقلات فيها كالرضوانية وأكبر السجون كسجن أبو غريب، وقصر النهاية وهو من قصور الملوك الماضين.

هناك نقطة جديرة بالالتفات، فإنّ في بغداد عشرة جسور عملاقة تربط الكرخ بالرصافة؛ فأيها يكون المقصود من هذه الجسور العشرة؟!

وهل هناك في النية بناء جسر آخر؟

---

١. الإسراء: ٨١.

فظاهر الحال أنّ الظروف المالية لا تساعد على قيام مثل هذا المشروع الذي تسبقه مشاريع، فالجسور الموجودة في بغداد متقاربة وتفي بالغرض والحاجة وقد قضت على ظاهرة ازدحام السيّارات في الشوارع.

ولقضاء الكرخ تقسيمات إدارية هي:

مدينة الحرية (الهادي سابقاً) وهي مدينة كبيرة فيها مدارس وروضات ومستشفيات ودوائر كبيرة، ويعد سكانها بمئآت الألوف.

ثم مدينة السلام (حي الطوبچي سابقاً) وهي الأُخرى مدينة كبيرة وقديمة.

ثم مدينة المنصور (حي دراغ) وحي الزهور والبيّاع وحي الجامعة والكفاءات، والسيدية والدورة، وحي الخضراء والإسكان ومدينة المعرّي (الوشاش سابقاً)، وحي الربيع، والصالحية، والشوّاكة، والجعيفر، والدوريين والرحمانية والحارثية و....

والذي يهمنا في المقام (مدينة السلام) فإن كان المراد من مدينة السلام عموم بغداد الكرخ، فهذا يشير إلى أنّ المسألة تحتاج إلى إحاطة أكثر.

وفعلاً عُقد جسر عملاق معلقٌ يربط الرصافة بالكرخ من جهة مدينة السلام، بحيث أزيلت بعض الدور والمنشآت التي اعترضت هذا الجسر من مدينة السلام، وهو يرتبط بالخط السريع الذي ينتهي بخارج بغداد، حيث المحافظات الأُخرى والجسر يبدأ من خلف المقبرة الملكية في قضاء الأعظمية في جانب الرصافة عابراً نهر دجلة مروراً بمدينة السلام.

وقد سمعت يومها أنّ أحد العاملين في الحفر وجد أثناء الحفر آجرة كتب عليها: هاهنا يُعقد جسر بغداد، وقد مضى على هذا سنين، وأيّد هذا الخبر سيد جليل القدر خطيب من أطراف مدينة النجف الأشرف ـ وهو يسكن حالياً في قم المقدسة ـ نقلاً عن بعض أرحامه أنه وجد هذه الآجرة وهي مختومة باسم علي بن أبي طالب عليه السلام.

«*وارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النهار...*»[١].

بعد أن تكلّمنا عن عقد الجسر نتناول الآن نبأ حدوث وارتفاع الريح السوداء.

بعد تفجير آبار النفط في الكويت، هبّ في بغداد دخان أسود في أوّل النهار، حتى أنّ السيارات أخذت تستعمل المصابيح ومع هذا انعدمت الرؤيا تقريباً وأمطرت السماء مطراً أسوداً صبغ الدور والقصور والعمارات باللّون الأسود، حتى بلغ هذا الدخان مدينة بعقوبة وما جاورها وهذه الحادثة مشهورة.

١٣ ـ الزوراء وأحداثها

ومن الأدلة المؤكدة على ظهور الحجة عليه السلام ما يجري في الزوراء ومنها قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«*ألا وأنّ للباطل جولة وللحق دولة، وإني ظاعنٌ عن قريب، فارتقبوا الفتنة الأُموية والدولة الكسروية، ثم تقبل دولة بني العباس بالفزع والبأس، وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات، ملعون من سكنها، منها تخرج طينة الجبّارين، تعلو فيها القصور، وتسدل الستور ويتعاملون بالمكر والفجور، فيتداولها بنو العباس بين اثنين وأربعين ملكاً عدد سني الملك، ثم الفتنة الغبراء والقلادة الحمراء في عنقها قائم الحقّ، ثم أسفر بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب، وإنّ لخروجه علامات عشر: تحريق الرايات في أزقة الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسف وقذفٌ بخراسان، وطلوع الكوكب المذنّب، واقتران النجوم، وهرج ومرجٌ، وقتل، ونهب.*

فتلك علامات عشر ومن العلامة إلى العلامة عجبٌ، فإذا تمّت العلامات قام قائمنا،

---

١. إرشاد المفيد: ٣٦٩/٢، عنه البحار: ٢٢٠/٥٢ ح٨٢؛ الزام الناصب: ١٥٩/٢؛ والمهدي المنتظر: ٣٣٤.

قائم الحق»[١]، ثم قال: *«معاشر الناس، نزّهوا ربكم ولا تشيروا إليه، فمَن حدّ الخالق فقد كفر بالكتاب الناطق»*، ثم قال: *«طوبى لأهل ولايتي الذين يُقتلون فيّ ويُطردون من أجلي، هم خزّان الله في أرضه، لا يفزعون يوم الفزع الأكبر، أنا نور الله الذي لا يطفى، أنا السرّ الذي لا يخفى»*[٢].

الفتنة الأُموية

الفتنة الأُموية جاءت على مسرح التاريخ وعلى الرغم ممّا أضفاه وعّاظ السلاطين على تلك الفتنة ليُكسبوها شرعية إلّا أننا نجدهم قد فعلوا ما يندى له الجبين، ثم قامت دولة بني العباس على انقاض دولة بني أُمية.

دولة بني العباس

وكان ما كان من بني العباس مالم يكن مثله في الفتنة الأُموية، حيث فاقوا الأُمويين عدّة أضعاف في الإبادة ومنها بناء جماجم العلويين في الاسطوانات.

في وصف الزوراء

بُنيت مدينة (الزوراء) المدورة غربي دجلة وجُعل لها سورٌ وأبواب ولا زال آثار هذه الأبواب إلى يومنا هذا اتخذ البعض منها متحفاً وقد زرت هذا المتحف وهو من الضخامة بحيث يعجب الزائرين.

وعلت فيها القصور وأُسدلت فيها الستور كما أشار سيد البلغاء ﷺ وتعاملوا بالمكر والفجور وتجدد بناؤها في زماننا.

---

١. مشارق أنوار اليقين: ٢٦١ ـ ٢٦٢.

٢. نوائب الدهور في علائم الظهور، الجزء الأول: ٣٧٧/١ ـ ٣٧٨؛ ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٢.

عمارات عملاقة، وجسور، وشوارع، ومتنزهات، ومؤسسات كثيرة تغص بالملايين يعجب من لم يرها من قبل، فيها جبابرة ليس على وجه الأرض أسوأ منهم.

يدينون بكتابهم (في سبيل البعث)، أي دستورهم، هذا عدل وذا انصاف، هذا حلال وهذا حرام، وأمّا حكم القرآن فلا تجده في نظامهم الداخلي وقواميسهم إلّا وقت الحاجة، لتضليل الناس وغشّهم.

وأمّا الكوفة

فكم وكم من حريق وقع فيها أثناء (الإنتفاضة) بفعل القذائف والصواريخ التي أطلقت عليها، وكم مركز من مراكز البعث أُحرق من قبل الثائرين؟!

وأمّا المساجد

فقد عُطلت خوفاً من عيون السلطة وعطلت كذلك بأمر السلطة، التي نسفت بعضها وحولتها قاعاً صفصفاً تشكو إلى الله تعالى سوء فعال الظالمين.

الحاج

كما ومنع الحاج من سنة (١٩٩١ ـ ١٩٩٣ م) من الذهاب إلى بيت الله الحرام، أمّا مصاريف الحج فقد ادّعت السلطة أنها ذهبت إلى صندوق الزكاة بحجة مساعدة الفقراء ولكنها صرفت على مجالس اللهو والغناء والسكر والفجور.

وقد أُغلقت الحدود بين العراق وبلاد الحجاز بسبب الأحداث السياسية المختلفة، وفق مخطط تآمري على البلاد والعباد.

الكوكب المذنّب

في بداية شهر ذي الحجة ظهر كوكبٌ مذنّب في المشرق، وتناقلت أخباره وكالات الأنباء العالمية ومحطات الرصد الدولية، وهو موضع بحث ذوي الاختصاص في علم النجوم والفلك.

أمّا القتل والإقتتال

فعلى قدم وساق ورحى الموت تدور وتطحن.

فهذه أفغانستان وما يجري فيها من الإقتتال وإراقة الدماء.

وهذه فلسطين السليبة! ولبنان المضطربة! والعراق وشعبهُ المظلوم من قبل حكومة البعث العميلة للكفر العالمي.

القتل والنهب دائم ومستمر في الجزائر.

وأمّا خيرات بلدان المنطقة فتنهب بشكل وآخر على مرأى ومسمع من الجميع وأدعياء الحقوق ملجمون بلجام الصمت.

إنها كلمات قليلة ولكنها ذات معانٍ عظيمة، كلمات قالها المعصوم قبل أكثر من أربعة عشر قرناً تكاد لا تصدّق آنذاك، لذا يسأل من سمع ذلك.

كما في الأحاديث «أوَ يكونُ ذلك؟!».

أمّا اليوم فالعين ترى والأذن تسمع والعقل يحكم ولا إشكال أمام هذه الحقائق الواضحة!

فما قيل وقع وتحقق.

وما نرجوه من الباري تعالى هو الفرج العاجل للحجة لإنقاذ المؤمنين من مكائد المستكبرين.

أمّا قوله ﷺ: «*طوبى لأهل ولايتي الذين يُقتلون فيّ ويُطردون من أجلي*».

فكم قتيل، ومطارد، ومهجّر، ومهاجر، يفوق عدّهم الحصر!!

ملايين تجوب أقطار الأرض، وهناك مَن دفن حيّاً وبالجملة، وهناك من مات جوعاً ومرضاً وسجناً، وهناك من مات من التعذيب والضرب المبرّح.

وهناك من ألقي في أحواض التيزاب.

وهناك من مات بفعل الأسلحة الكيميائية، والغازات السامّة، وهناك من مات بعد أن زرقَ مصلاً قاتلاً (سمّ الثاليوم، إنه السمّ الذي يسري في الجسد ويدمره خلية خلية، يتساقط منه شعر الرأس شعرة شعرة، ثم تبدأ الأطراف بالارتجاف، ويفقد الجسم القدرة على السيطرة، يختل توازنه، وتتوقف مراكز الإحساس، يفقد المرء القدرة على الأكل، ثم ينهش نفسه، يموت كل لحظة، إنه سمّ قاتل...)[1] لا يظهر تأثيره إلّا بعد أيام أو أشهر.

وهناك من مات بفعل الأسلحة الفتاكة الأخرىٰ لا لشيء إلّا لأنه شيعي إمامي موالٍ لمحمد ﷺ، وموال لعلي وأولاد علي عليهم صلوات ربي وسلامه أو متدين له ميول لأحكام وتعاليم الاسلام.

فتأمّل بعض أقوال صدام في الشيعة:

١) إفعل بالشيعة كل ما تريد... أُقتل منهم كيفما تريد... إفعل بهم كل شيء إلى أن يتركوا مذهبهم وإلّا استمر في القتل مادام الشيعة شيعة.

٢) نبايع الشيطان إذا لزم الأمر لكي نقضي على الشيعة.

٣) الشيعة من ألدّ أعدائي.

٤) إننا لا يهمنا ذلك لأن الذين يقاتلون في الجيش العراقي شيعة، والذين يقاتلون في الجيش الإيراني هم شيعة أيضاً وكلاهما أعداؤنا فإلى الجحيم.

٥) إنني من أشد المعجبين بالحجاج؛ لأنه تمكن من القضاء على الزمرة الماردة ـ يقصد الشيعة ـ.

---

١. شبيه صدام، ميخائيل رمضان، ترجمة حميد البغدادي، ص: ١٣٨.

٦)كل شيعي هو عدو يجب ملاحقته والقضاء عليه.

٧) سوف أقضي على الشيعة في أقرب فرصة حتى لو كلفني ذلك حياتي.

٨) إنهم أصحاب عقيدة راسخة لا تتبدل بمرور السنين ولكني سوف أصنع المستحيل لكي أبدل هذه العقيدة أو أمحو ذكر الشيعة في العراق.

٩) إنني أشعر بالراحة والطمأنينة كلما أمعنت في إذلال هؤلاء الجرائيم ـ يعني الشيعة ـ.

١٠) إنهم الخطر المحدق بنا فكيف لا نقضي على هذا الخطر.

١١)كل شيعي يجب أن يعدم لأنه شيعي.

١٢) يجب أن تقتلوا جميع أهالي النجف وكربلاء... ضعوا لهم السمّ في خزانات الماء الرئيسية واقتلوهم جميعاً....

يا شيعة العراق، النتيجة يراد بها القضاء على كل ما اسمه شيعة وتشيّع في العراق بشتى الطرق المتاحة، فانظروا يا شيعة العراق ماذا تفعلون.

هل هناك عذر في عدم الاعتصام بحبل الله والعمل للخلاص من هذا العدو الحاقد وحزبه؟

وهناك من تعوّق وشوّه جسده.

وهناك من اختطف ولم يعرف عنه شيء منذ عشرات السنين.

وهناك من هو في السجن، ولكن من غير محاكمة ولا تقرير مصير.

شابات في عمر الزهور اختطفن ولم يعدن.

وهناك من أخذت وأخرجت وهي كئيبة.

وهناك زنزانات كتب عليها مخازن للحبوب وهي تغصّ بعشرات الأُلوف من الشيوخ والشبّان المثقفين.

كنتُ قد مثلتُ أمام ما يسمى بمحكمة الثورة في بغداد، فسألني رئيس المحكمة

(شمس الدين الدوري): من جاء بك؟

فقلت: إسأل الذين جاءوا بي، وأشرت بيدي إلى رجال الأمن المحيطين بي!! وقد قضيت ما يقارب السنتين من زنزانة إلى أُخرى ومن محافظة إلى أخرى، قلعت أظفاري وكسرت أسناني، وقصّ من جلدي بالمقص وعُلّقت بالسقف أياماً والكهرباء تسري في جسدي وتنهال عليّ السياط كما تنهال عليّ الشتائم والسباب، وحين أسأل المحقق في الشعبة الخامسة في مديرية أمن بغداد: ماذنبي؟!

فيقول: أنت خمينيٌّ... أنت تبني المساجد والحسينيات... وأنت تعطي الحقوق إلى المرجع الفلاني ولا تعطيها إلى صندوق الزكاة.

لماذا لا تصلي خلف فلان؟ ألأنه من جماعتنا؟ أم لأنك تعارض النظام والحزب و....

وسجنتُ بعدها مرات لنفس السبب وعذّبت، وماجاءوا به أعظم....

كل ذلك في حب وولاية أمير المؤمنين عليه السلام قليلٌ.

فحسبي الله ونعم الوكيل.

اللهم فاشهد أني هاجرت، وأنا تارك الأهل، والأولاد، والممتلكات، والوطن، لا أُريد بذلك إلّا وجهك الكريم.

اللهم فعجل لوليك الفرج والعافية والنصر لينقذ المؤمنين من مأساتهم ومعاناتهم، وليقيم دولة العدل والإنصاف.

١٤ ـ وقعة الزوراء

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «*تكون وقعة بالزوراء*»، قالوا: يا رسول الله وما الزوراء؟ قال صلى الله عليه وآله: «*مدينة بالشرق بين أنهار، يسكنها شرار خلق الله وجبابرة من*

أُمّتي، تعذَّب بأربعة أصناف من العذاب: بالسيف، والخسف، والقذف، والمسخ»[١].

الزوراء هي بغداد، ويقال زوراء العرب، وأمّا زوراء العجم فطهران، وبغداد تقع بين نهري دجلة والفرات، ويجري نهر دجلة من منتصف الزوراء في زماننا هذا فعلاً، يسكنها شرار الخلق من الشيوعيين والقوميين والبعثيين وأهل النفاق والملاحدة والعلمانيين وجواسيس الكفر العالمي، وهذا لا يعني أنّها تخلو من الأخيار، نزل بها على عهد هولاكو أشدُّ العذاب، وشملها طغيان نهر دجلة مرّات عديدة، أمّا الإشارة إلى أنّها تُعذّب في آخر الزمان بأربعة أصناف من العذاب: بالسيف؛ فكم من مرّة أذاقها السيف حرارته حين وقعت الخلافات بين السُنة والشيعة، وكم من مرّة في الانقلابات المفتعلة أذاقها السيف حرارته؛ وأمّا التي دُبِّرت مثل الحرب مع الإخوة الأكراد، ومحاربة الشيعة في الجنوب وحرب الثمان سنين وحرب الكويت، وهذه المواقف التي تنمو وتترعرع في مخيلة العدوّ ويسعى جاهداً لتنفيذها الهمج الرعاع، فكذلك أذاقها السيف حرارته.

وأمّا الخسف، فما زالت هذه الأحداث مدعاة للخسف آجلاً أو عاجلاً.

والقذف على قدم وساق، فطائرات الأباتشي تصبّ آلاف الأطنان من القنابل هنا وهناك على رؤوس العراقيين.

والمسخ حاصل في الأفكار والأجساد والتصرفات، وهناك حالات مسخ جرى التعتيم عليها ولابدّ يوماً تنكشف أكثر فأكثر حتّى يعلم المجتمع البشري ما هو عليه.

تعرّضت الزوراء كثيراً منذ سقوط الدولة العبّاسية وإلى يومنا هذا إلى وقعات ولعلّ المراد بالوقعة هذه سقوط الحكم العفلقي حيث كانت من قبيل العجب، لأنّ بغداد كانت قاعدة عسكرية محصنة ومحكمة بأسلحة حديثة وجيوش مدرّبة وحزب متماسك، ولكن مشيئة الله فوق مشيئة البشر، خرج القادة على القيادة وجاءت قوّة تعرف مكامن الضعف فضربت في الصميم، فجعل الله تعالى بأسهم بينهم، وفي الحقيقة كانت وقعة

---

١. عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر (عج)، الشافعي السلمي، ص: ١١٧.

خيالية سقطت فيها القوانين العسكرية والتوقعات وسقطت البراقع عن الوجوه الكالحة من مصاصي الدماء. ولا يمكن توقّع وقعات أُخرى إلّا من خلال: «*وخراب الزوراء من السفياني*»[1]، «*وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وأُمّ البلاء، وأُخت العار تلك ورب عليّ يا عمر بن سعد بغداد...*»[2]، «*بغداد يصير عاليها سافلها*»[3]، وأظنّ أنّ الذين ضُربت مصالحهم يصعّدون من أعمالهم في بغداد وبعقوبة، فيستعمل الأمريكان والجيش العراقي أسلحة ثقيلة لمواجهتهم وبالنتيجة تكون بغداد عاليها سافلها يُقتل فيها الكثير وتُخسف الأرض من وقع القنابل الثقيلة وتُقذف بالصواريخ الثقيلة، وأمّا المسخ فقد وقع فيها تكتّمت عليه وكالات الأنباء والصحف المحلية والعالمية، حين وقع الاعتداء على أضرحة الأئمّة عليهم السلام في النجف وكربلاء.

قال المفضل: يا سيّدي، فالزوراء التي تكون في بغداد ما يكون حالها في ذلك الوقت؟ فقال عليه السلام: «*تكون محلّ عذاب الله وغضبه والويل لها من الرايات ومن رايات الغرب...، ومن الرايات التي تسير إليها من كلّ قريب أو بعيد، والله لينزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأُمم المتمردّة من أوّل الدهر إلى آخره، ولينزلنّ بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت بمثله، ولا يكون طوفان أهلها إلّا بالسيف، فالويل لمَن اتَّخذ بها مسكناً، فإنَّ المقيم بها يبقى بمقامه، والخارج منها يرحمه الله ليبقى من أهلها في الدنيا، والله إنَّ بغداد لتعمر في بعض الأوقات حتّى أنَّ الرائي يقول: هذه هي الدنيا لا غيرها، لكثرة أهلها ونعيمها، وإنَّ دورها وقصورها هي الجنّة، وإنَّ بناتها هي الحور العين، وإنَّ ولدانها هم الولدان، وليظنن أنَّ الله لم يقسّم رزق العباد إلّا بها، وليظهرن من الافتراء على الله وعلى رسوله والحكم بغير كتاب الله، ومن شهادات الزور*

---

١. بشارة الإسلام: ٤٣، عن محاضرة الأبرار: ٣٤١/١.

٢. غيبة النعماني: ١٥٠ ح٥، عنه البحار: ٢٢٧/٥٢ ح٩٠؛ وبشارة الإسلام: ٥٩.

٣. مناقب آل أبي طالب: ٣١٢/٢، عنه البحار: ٣٢٥/٤١ ذيل ح٤٦؛ وبشارة الإسلام: ٦٥.

وشرب الخمور والفجور وأكل السُحت، وسفك الدماء، كما لا يكون في الدنيا كلّها إلّا دونها، ثمَّ ليخربها الله بتلك الفتن وبتلك الرايات، وعلى هذه العساكر والجيوش، حتّى لو مرَّ عليها مارّ لقال: هيهات كانت هذه أرض بغداد...».

قال المفضل: ثمّ يكون ماذا يا سيّدي؟ فقال عليه السلام: «*ثمَّ يخرج الفتى الصبيح وهو الحسني من نحو الديلم فيصيح بصوت له فصيح: يا آل محمَّد، أجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح، فتجيبه كنوز الله بالطالقان*»[١].

نعم، إنّ بغداد اليوم محلّ عذاب الله وغضبه، فلا ماء للشرب وهي بين نهرين عظيمين، ولا كهرباء يستنيرون بها، أو تعمل أجهزة التبريد والتدفأة بها، ولا أمان، والأعمال شبه متعطّلة لأنّ الناس يخافون لانعدام الأمان، وتكالب الناس بعضها على بعض: هذا سُنّي، وهذا شيعي، وهذا بعثي، وهذا شيوعي، وذاك يعمل مع السلطة أو الأمريكان، والإغتيالات على قدم وساق وتفجير السيارات المفخخة مستمر مع العمليات الإنتحارية، هذا حال بغداد وهي من سيء إلى أسوء، والويل لها من الرايات؛ أي رايات دول التحالف ورايات الغرب التي هي رايات الإنجليز والأمريكان حاضراً ومستقبلاً، والرايات التي ستسير إليها من كلّ قريب أو بعيد على قدر العلاقة الصليبية والصهيونية العالمية، وإنّ الحالة التي عليها بغداد ستكون سبباً في تغيير سياسة أمريكا ودول التحالف مع أهلها ومع المقاومين لها، حيث القساوة والمضايقة وتشديد الخناق.

١٥ ـ عودة الملك إلى الزوراء

«... *ويعود دار الملك إلى الزوراء وتصير الأُمور شورى من غلب على شيء فعله،*

---

١. البحار: ١٤/٥٣ ـ ١٥؛ الزام الناصب: ٢٨٢/٢؛ بشارة الإسلام: ٣٦٣؛ وطوالع الأنوار، سيّد مهدي بن سيّد محمّد جعفر الموسوي من أعلام القرن الثالث عشر، ص: ٣٠٨.

فعند ذلك خروج السفياني أي الثاني»[١].

هذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام، ولا غرابة أنّ عليّاً عليه السلام باب مدينة العلم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «*أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمَن أراد العلم فليأت المدينة من بابها*»[٢]، وعليّ عليه السلام قال ما لم يقله أحد من الناس، قال: «سلوني قبل أن تفقدوني»[٣]، لأنّه يقول: «*علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، وكلّ باب يُفتح على ألف باب*»[٤]، وهذه العلوم لا تعيها إلّا أُذن واعية[٥]، وهو الذي نزلت فيه: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٦]، وإلّا فهي قابلة للنسيان ولكن بفضل دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله حوى هذه العلوم، ومنها علم المنايا والبلايا والملاحم والفتن وما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فهو عليه السلام يقول: «*وتصير الأُمور شورى*»[٧]، ولأوّل مرّة في تاريخ العراق الحديث تكون انتخابات وتصويت، والكفّة الغالبة هي الشيعة بعد عناء طويل وتضحيات كبيرة ومعاناة شاقّة، نعم غلبت الشيعة وبالأكثرية الساحقة وانتهى ذوو الإختصاص من وضع المسودّة الأُولى للدستور العراقي وقُدّم للتصويت والموافقة، إلّا أنّ الذين ضربت مصالحهم في غيّهم يعمهون، وفي أعمالهم الانتحاريّة سائرون، لأنّهم يعلمون علم اليقين إذا ثبت الدستور وتقوّت الدولة والحكومة فسيذهبون إلى الجحيم بعد أن كانت الأُمور إليهم، يفعلون ما يشاءون من غير دستور ولا قانون ولا حاكم.

ورد في بعض الأخبار عن أهل البيت عليهم السلام أنّ السفياني الثاني هو صدّام التكريتي طاغية العراق، وصدّام هذا جاء إلى الحكم بدبّابة أنجلوأمريكيّة، ولمّا سقط حكم الصبية

---

١. الملاحم والفتن: ٢٦٦؛ وبيان الأئمّة: ١/ ٢٥٥.
٢. أمالي الصدوق: ص٥٥٩، عنه البحار: ١٢٠/١٠ ح١.
٣. المصدر السابق: ص٥٨ ح٨٥، عنه البحار: ١١٧/١٠ ح١.
٤. الروضة في الفضائل: ٣٩ ح٢٤، عنه البحار: ٣٢٨/٤١ ح٤٩، وعن الفضائل لابن شاذان: ١٠٢.
٥. الكافي: ٤٢٣/١ ح٥٧، عنه البرهان: ١٠١/٨ ح٢.
٦. الحاقة: ١٢.
٧. الملاحم والفتن لابن طاووس: ٢٦٦.

وهو حكم الحرس القومي الذي عاث في العراق الفساد والشقاق، اقتضت المصلحة أن يضرب عبد السلام محمد عارف الحرس القومي ويخرج صدّام فارّاً إلى مصر ومنها إلى بريطانيا ليتلقّى الدروس وما يُملى عليه، فعاد بعد انقلاب عبد الرحمن الداود مدير الإستخبارات، فصبّ جام غضبه على الشيعة وقتل العلماء والفضلاء وضرب الشعب بعربه وأكراده وتركمانه بيد من حديد وتمكّن من السيطرة والإنفراد في الحكم بعد أن قتل كلّ مَن شكّ في ولائه ممّن كانوا معه، وأدخل الشعب في رحىٰ حرب طاحنة لا ناقة للعراق فيها ولا جمل وأنفق ثروات العراق في شراء الأسلحة وتصنيعها ثمّ أُمِرَ بتدميرها وإعطاء ثمن التدمير من قوت الشعب حتّى أنّه إذا سقط نظامه الحديدي تبيّن أنّه مدين للدول الكبرى بأكثر من مائة وعشرين مليار دولار، والعراق خراب وأهله بين قتيل ومهجّر ومعوّق وفي السجون والمعتقلات وتبع ينعقون مع كلّ ناعق.

١٦ ـ رئاسة العيون الأربعة

قال الإمام عليّ عليه السلام: «*إذا تتابعت العيون الأربعة في العراق فتوقّعوا ظهور القائم من آل محمّد* صلى الله عليه وآله*، ويحسن حال العلماء في العين الثالثة، وما بعد العين الرابعة يفرّ الملك من أرض الجبل ثمّ يهلك غمّاً، وبعد العين الرابعة يسوء حال أهل العلم والعلماء، فإذا انقضت العين الرابعة فانتظروا العين الخامسة وهو عثمان بن عنبسة*»[1].

العيون: جمع عين، والعين هنا ليست العين الباصرة، إنّما المقصود بها حرف العين، وهي كناية عن رجال أربعة يحكمون العراق، تبدأ أسماؤهم بحرف العين، وهم: إمّا عبد الإله، عبدالكريم قاسم، عبد السلام عارف، عبد الرحمن عارف، أو عبد الكريم قاسم، وعبد السلام عارف، وعبدالرحمن عارف، وعبد الرحمن البزّاز،، فهؤلاء الأربعة تتابعوا على حكم العراق.

---

١. بيان الأئمة عليهم السلام، ج ٢، ص: ٢٤٩، دار الغدير.

عبد الإله كان من الأُسرة المالكة، وقد انتهىٰ حكمها بالانقلاب سنة (١٩٥٨م) بقيادة عبد الكريم قاسم.

وأمّا عبد الكريم قاسم، فكان آمر اللواء التاسع عشر من الفرقة الثالثة، ومقرّها المنصورية في محافظة ديالى، وهو من أهالي الصويرة (الصيرة) وله سيرة ميّزته عن عبد السلام الذي كان أُمويّ السلوك، وأمّه كانت علويّة تنتمي إلى عشيرة البو حسن في سليمان بيك بين ديالى وكركوك ومحافظة صلاح الدين، كان جريئاً، وكان عسكرياً، ولم يتزوّج، وقُتل صبراً، وهو صائم بانقلاب قام به عبد السلام الذي كان موالياً له وأقسم على عدم خيانته ولكنّه خانه وهكذا هو الملك.

وأمّا عبد السلام عارف، فكان هو الآخر عسكرياً ومن اللواء عشرين، وكان من عشيرة الجميلي وهي فخذ من زوبع، تقطن اليوسفيّة وأراضيها محاددة للمطار الدولي. خان صاحبه واندفع بدافع طائفي أُموي، وانتهى بين السماء والأرض، حيث انفجرت به طائرته وهو في طريقه إلى بغداد راجعاً من البصرة، والثورة كما قيل تأكل رجالها، قيل إنّ الحادث مدبّر، وقيل بسبب زوبعة، والمرجّح أنّ الحادثة مُخطط لها.

وأمّا عبد الرحمن عارف، وهو أخو عبد السلام، إلّا أنّه لم يكن أهلاً للحكم، ولا مؤهّلاً ولكن شاءت الإرادة أن يكون وانتهىٰ حكمه بانقلاب قام به عبد الرحمن البزّاز وقيادات حزب البعث؛ أحمد حسن البكر وطاهر يحيى التكريتي الذي أصبح من بعد رئيساً للوزراء.

وقد حكم عبد الرحمن البزّاز، مدّةً تمهيداً لمجيء البكر والذي ذهب بظروف غامضة، لعلّها بتدبير المخابرات الأمريكية، ليمهّدوا الطريق لصدام التكريتي الذي كان نائباً له، وفعلاً استلم صدّام زمام الأُمور وعاث في الأرض الفساد أكثر من ثلاثة عقود، من حرب إلى حرب ومن فتنة إلى أُخرى، عانى منه الشعب العراقي الأمرّين، وقدّم آلاف الشهداء، وقد كان حكمه شرّ حكمٍ علىٰ الإطلاق حيث فتك بالشعب المظلوم هو

وأتباعه ومريدوه وتجاوز ظلمه الحدود إلى إيران الإسلام والكويت وامتدّت يده إلى بلدان أُخرى وانتهى إلىٰ الأبد على يد أسياده بعد أن نفّذ ما أرادوا منه من أهداف.

١٧ ـ «سألت الله ثلاثاً لأُمّتي»

«سألت الله لأُمّتي ثلاثاً، فأعطاني اثنين وردَّ عليَّ واحدة، سألته أن لا يسلِّط عليهم عدوّاً من غيرهم فأعطانيها، وسألته أن لا يهلكهم غرقاً فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فردَّها على ظاهرها»[1].

حين ضرب الجيش العراقي الأكراد في شمال العراق، وذهبت ضحايا، واحترقت أموال طائلة، وتعوّق رجال، وترمّلت نساء، وتيتّمت أطفال، وتهدّمت دور وقصور، وأُبيدت قُرى كلّ ذلك وقع وكلاهما من أُمّة محمّد ﷺ، وحين ضرب الجيش العراقي جنوب العراق، وأغلب الجيش من الجنوب، يعني ضرب الجندي عشيرته وأهله وذويه ودمّر الزرع والضرع، والقاتل والمقتول من أُمّة محمّد ﷺ.

وحين ضرب الجيش العراقي الدولة الإسلامية في إيران، وهي بعد فتيّة، وفي أوّل أيّام الثورة المباركة، وأنزل الدمار والفناء في شعب إيران المسلم، وأُبيدت دور وقصور، وتغيّرت معالم مُدن وقُرى وأرياف، واحترقت أموال وخيرات البلد وكلاهما من أُمّة محمّد ﷺ، والجيش العراقي كما قلنا أغلبه من الشيعة، وتعاونت دول عربيّة وإسلامية مع العدوّ الكافر بالمال والسلاح والرجال، كلّ ذلك لأنّها قامت بثورة إسلامية بيضاء ضدّ الكفر العالمي ضد النظام البهلوي الذي كبّل حرية وعقيدة الشعب الإيراني متخذاً اتجاهاً مضاداً لتطلعات ومنطلقات الشعب الايراني الاسلامية وقع ذلك وكلاهما من أُمّة محمّد ﷺ.

---

١. كنز العمال: ٥٤/١١ ح٣٠٨٥٩ و٢٠/١٤ ح٣٧٨٨٤؛ سنن ابن ماجه: ٨٩٣ ح٣٩٥١؛ ويوم الخلاص، كامل سليمان: ٤٧٣.

وحين ضرب الجيش العراقي دولة الكويت، وفجّر آبار النفط، وسرق ممتلكات الكويت، وهتك الأعراض، وسُفكت دماء من الجيش العراقي ومن الشعب الكويتي، وكلاهما من أُمّة محمّد ﷺ.

وضرب المغرب شعب الصحراء، وكلاهما من أُمّة محمّد ﷺ.

وضربت الجزائر بيد جزائريّة المعارضة الإسلامية ولمدّة سنين طويلة ذهب فيها قيادات إسلامية وعربية وأفراد، واحترقت أموال الشعب بوحي من الأسياد، وكلاهما من أُمّة محمّد ﷺ، ونسوا ما قدّموه من ألف ألف شهيد في سبيل استقلال الجزائر.

وعندما اندلعت المعركة بين اليمن الشمالي واليمن الجنوبي وذهبت ضحايا وسُفكت دماء، ودُمِّرت معدّات وقُرى، وكلاهما من أُمّة محمّد ﷺ.

وبعد سقوط حكومة صدّام وحزب البعث في العراق؛ ضرب السلفيون والوهابيون والبعثيون ومن أقطار شتّى شيعة العراق، وهم جميعاً من أُمّة محمّد ﷺ والمستفيد الأوّل والأخير الكفر العالمي، الأتراك ضربوا وقتلوا الأكراد وراء كلّ حجر ومدر، وكلاهما من أُمّة محمّد ﷺ والمستفيد الأوّل والأخير الكفر العالمي.

كلّ هذا وقع وبأبشع الصور، أين أنتم يا أُمّة محمّد ﷺ من الإسلام وحقيقة ما يجري على أيدي الحكّام؟ عودوا إلى الأخوة الإسلامية، عودوا إلى الدين الإسلامي، لينقذكم من هذه المآسي والآلام، ودعوا المبادئ المستوردة الهدّامة.

١٨ ـ الكوفة

ومن العلامات المؤكدة والدالة على ظهور الحجة عجّل الله فرجه ما يجري في الكوفة فقد قال الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام: «*ستخلو الكوفة من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحيّة في حجرها*»[1].

١. بحار الأنوار: ٢١٣/٥٧ ح٢٣؛ وعوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٤٣/٢١ ح١٦، عن تاريخ قم: ٩٥.

تأمّل هذا الحديث جيداً، وقارن بين ما قيل وما وقع وما نعيشه اليوم:

خلت الكوفة من المؤمنين، والكوفة يراد بها النجف أيضاً، واليوم قد ارتبطت الكوفة بالنجف حيث أنّ الذاهب إلى النجف لا يشعر أنه خرج من الكوفة إليها لكونها قد ارتبطت بعضها بالبعض؛ خلت من المؤمنين بالقتل والسجن والتسفير والهجرة من الكوفة والنجف الأشرف إلى مدن العراق الأُخرى، أو إلى خارج العراق للخلاص من جرائم وأفعال البعث الكافر.

لقد خرج من الكوفة وظهر الكوفة وهو النجف الأشرف العلماء والفضلاء والدارسون والمثقفون.

ولا يخفى ما كانت عليه حوزة النجف الأشرف من الفضل، فقد أنجبت أساطين العلماء الأعلام الذين قلّ نظيرهم.

١٩ ـ هدم جامع الكوفة

«*وخرب جامع الكوفة من العمران، وانعقد الجسران* (وقد انعقدا في بغداد وهما معروفان)، *فذلك الوقت زوال ملك بني العبّاس، وظهور قائمنا أهل البيت*»[1].

مسجد الكوفة من المساجد المعظّمة، فيه مقامات جليلة يقصدها الزائرون، كان المسجد عامراً على عهد أمير المؤمنين عليه السلام كانت تُشدّ له الرحال، حيث حلقات الدرس والعلماء والفضلاء والمصلّون بالآلاف، وقد ورد في الأخبار أنّ صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه يتّخذ من مسجد الكوفة مقرّاً لحكومته، ومن مسجد السهلة مقرّاً لعياله، كانت الكوفة عاصمة الدولة الإسلامية، ولكن لمّا جاء الجبابرة والأُمراء من بني أُميّة وبني العبّاس ونقلوا العاصمة إلى دمشق تارة، وإلى بغداد وسامرّاء تارة أُخرى، أُهملت الكوفة لأنّها كانت على عهد أمير المؤمنين عليه السلام عاصمة وأُهمل مسجدها وخرب من العمران

١. الملاحم والفتن: ٣٦٩؛ إلزام الناصب: ١٣٦/٢؛ ويوم الخلاص، كامل سليمان: ٤٦٠.

خوفاً من الحكّام والسلاطين الذين منعوا الصلاة فيه، إلّا من الآحاد بعد أن كان يغصّ بالمصلّين وطلّاب العلم والجند، وقد عاصرنا خرابه وعمرانه وعلى مدى ثلاثة عقود من حكم البعث للعراق كان الناس يتحاشون الدخول إليه ولكن في آخر أيّام البعث عَمُر المسجد بالمصلّين.

٢٠ ـ عمارة الكوفة بعد خرابها

«وعمارة الكوفة بعد خرابها»[١].

كانت الكوفة عاصمة الدولة الإسلامية على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، ولمّا حكم الطلقاء، وبنو أُميّة، وبنو العبّاس نقلوا العاصمة إلى بلادهم، فبنو أُميّة نقلوا العاصمة إلى دمشق الشام، ونقل بنو العبّاس العاصمة إلى بغداد، ثمّ سامرّاء حقداً وحسداً للشيعة، وأهملوا الكوفة، وعمروا ما اختاروا حتّى أصبحت الكوفة خراباً من السُكان ومن العمران.

فمَن لم يُقتل من أهل الكوفة فرّ إلى الجبال والسهول والصحارى، وعبر البحار خوفاً من بطش الأعداء فتركت الكوفة حتّى كادت أن تكون قرية من القرى الصغيرة.

والكوفة قريبة من النجف ويمرّ بها نهر الفرات وفيها بساتين النخيل وأشجار الفاكهة وتعرف بمسجدها ومسجد السهلة ودار الإمام وقبور الصلحاء مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وميثم التمّار والحنّانة، وفي الكوفة وردت أحاديث كثيرة في حاضرها وماضيها وفي المستقبل.

واليوم في الكوفة دور وقصور ومحلّات تجارية وحركة سياحية وفيها دوائر حكومية وجسران أحدهما تعرّض للقصف وفيها مستشفى كبيرة، وكادت الكوفة أن تتّصل بالنجف من حيث العمران، وفي بعض الروايات أنّ الكوفة تصل بدور وقصور

---

١. بيان الأئمة عليهم السلام، ج ٦، ص: ١٦٠.

كربلاء عند ظهور الحجّة ﷺ لأنّه لا يبقى مؤمن إلّا وله هوىً فيها يحن إليها، ويخرج من الكوفة الكثير من أصحاب الإمام ﷺ من الأحياء والأموات، وهي مقرّ الخراساني فترة من الزمان ويأتيها السفياني فيوقع الدمار فيها وفي أهلها بين قتيل ومجروح ومسبي، ولكنّ جند الخراساني يخرجون كأنهم زبر الحديد فتقاتلون جيش السفياني وتُسترجع السبايا منه ويهرب جيش السفياني ويعود جند الخراساني بالغنائم إلى الكوفة.

يجري ماء الفرات في أزقّة الكوفة بواسطة أنابيب الإسالة، وبعد انبثاقه يدخل أزقّة الكوفة وهي علامة من العلامات.

ولكن إذا ظهر المهدي ﷺ اتّخذ من الكوفة عاصمة له فيزدهر فيها الإعمار وتكثر فيها الدور والقصور ويُبنى في ظهرها مسجد كما ورد في بعض الروايات له ألف باب وهو من السعة بحيث يستوعب الذين يأتمّون بالإمام ﷺ، ومع ذلك تُبنى مساجد أُخرى لكثرة مَن يسكن فيها وحولها ويومئذٍ يكون الأمان فيها وحولها من القرى والأرياف، ويكثر الخير فيها ببركة الإمام وأصحاب الإمام الخضر، وإلياس النبي، وعيسى بن مريم ﷺ، والخراساني وأصحاب الرايات السود التي ورد فيهم الحديث: «*إذا جاءتكم الرايات السود من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فإنَّ فيها خليفة الله المهدي*»، والحبو على الثلج من الصعوبة بمكان لبيان أهمية هذه الرايات وأنّها تدعو للمهدي ﷺ، وتسلّم الراية إلى المهدي ﷺ، وتكون طوع إرادة المهدي ﷺ، فيُقتل السفياني وجيش السفياني تحت قيادة الإمام ﷺ وتفتح القدس الشريف، وقد جاء في بعض الروايات أنّ بيوت الكوفة تتّصل ببيوت وقصور كربلاء ومَن كان له بيت فيها فليحرص عليها، لأنّها ستغلو ويصعب الحصول فيها على مربط فرس لشدّة الإقبال طمعاً في القرب من الإمام ﷺ، ولا يخفى أنّ في الكوفة أضرحة تاريخية مثل قبر الشهيد مسلم بن عقيل ﷺ، وقبر هاني بن عروة ﷺ، وقبر ميثم التمّار ﷺ، وفيها قصر الإمارة التاريخي وغير ذلك.

٢١ ـ «خراب وهدم حائط مسجد الكوفة»[١]

مسجد الكوفة من المساجد المعظّمة في الإسلام، وتُشدّ له الرحال من كل حدب وصوب، لما له من قدسية، فقد صلّى فيه كثير من الأنبياء والمرسلين، وفيه آثار ومواقع جليلة وجديرة بالاهتمام، واستشهد في محرابه وصيّ رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على يد أشقى الأوّلين والآخرين ابن ملجم عبد الرحمن اللعين بمؤامرة من الطلقاء والنواصب والخوارج على إمام زمانهم ومؤامرة لها جذور عميقة تعود إلى أوّل المبعث النبوي الشريف، ولمّا كان عليّ عليه السلام قاتل الكفرة المردة وحامل لواء الإسلام والمدافع الرئيس عن النبيّ ﷺ والقرآن والإسلام، لبس الأعداء لباس الإسلام على قلوب الكفر والنفاق.

خرب المسجد ولعقود وسنين طويلة، حيث صدرت الأوامر بأن لا تعقد فيه الصلاة جماعة خشية الإجتماع ووقوع ما لا يُحمد عقباه، بقي المسجد خراباً إلّا من الزوّار وأبناء السبيل وقليل من الذين يصلّون فرادى، وهدم حائط مسجد الكوفة علامة دالّة على زوال حكومة بني العبّاس في آخر الزمان. وقد وقع الهدم في الحائط، لبناء باب فيه، ورُزقتُ رؤية الهدم وما رافقه من سحب المياه الجوفيّة منه.

يقول صاحب كتاب بيان الأئمّة عليهم السلام: «والظاهر أنّ هذه العلامة قد وقعت وهذا الحائط الموجود فعلاً في مسجد الكوفة وهو قائم عال هو حائط جديد غير الحائط القديم، وذلك الحائط القديم قد هُدم».

في غيبة الطوسي عن الصادق عليه السلام: «*أنّ زوال دولة بني العبّاس في بغداد مقرون بخراب وهدم حائط مسجد الكوفة*»[٢]، وفي خبر أنّ السفياني إذا حضر الكوفة ينتقمُ منها حقداً وحسداً.

---

١. بيان الأئمة عليهم السلام، الشيخ محمّد مهدي زين العابدين، ج ۶، ص: ۱۶۰.

٢. بيان الأئمة عليهم السلام، الشيخ محمّد مهدي زين العابدين، ج ۶، ص: ۱۶۰، دار الغدير.

والسياسة التي عليها حزب البعث والأحزاب العميلة بمبادئها المستوردة الهدّامة هي نفس سياسة بني العبّاس فيما مضى، وكيف أنّهم حاربوا الإسلام والمسلمين، وقتلوا وسفكوا دماء الأبرياء والسادة النجباء، فهم سقطوا بعد أن خرجت عليهم رجالاتهم، ومَن كانوا وراء عزّهم ونجاحهم بعد هدم حائط مسجد الكوفة بقليل، حيث سلّط الله عليهم أسيادهم الذين جاؤوا بهم.

وسيعود مسجد الكوفة عامراً يزهر بأهله وحلقات الدروس فيه إذا ظهر المهدي عليه السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله، ويتّخذ من مسجد الكوفة مقرّاً لحكومته العالمية، ومنه تصدر الأوامر، وفيه القيادة العليا وتوجّه القوّات والقادة منه إلى المشارق والمغارب.

نعم؛ هُدم حائط مسجد الكوفة، ورأينا الهدم بأمِّ العين، وسحبت من تحت الأسس مياه جوفية، أُلقيت في خرائب قصر الإمارة، حتى امتلأ القصر على ارتفاع مترين.

هُدِم حائط مسجد الكوفة، وبني باب كبير بعد الهدم لتكون باسم الطاغية حاكم العراق، وكلما ذكر مسجد الكوفة، ذكر هذا الطاغية، وانصبّت عليه اللعنات.

وضرب الحائط من جهة المأذنة بقذيفة أحدثت شرخاً في الحائط من نفس الجهة التي فتحت فيه الباب، وهكذا تظهر الأحقاد في كل مجال من مجالات سلوكه المنحرف عن الأخلاق والمثل.

واليوم هدم الحائط من جهة القبلة وأزيل المحراب الذي استشهد فيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والمنبر وباب الرحمة التي كان يدخل منها للقضاء بين الناس، ظناً منه أنه يمسح الأثر الخالد في النفوس وفي ذاكرة التاريخ «*فزت ورب الكعبة*».

كلا سيبقى علي بن أبي طالب وليد الكعبة وشهيد المحراب خالداً رغم الطغاة والمتجبرين من فراعنة العصر.

حتّى لا يبقى للظالمين موضع قدم، وتحلّ دولة الإسلام محلّهم ويورث الله الأرض

للمؤمنين: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُم أئِمَّةً...﴾[١].

نعم، سيعود مسجد الكوفة عامراً في الظهور وفي الرجعة وسينعم الناس بالاطمئنان ويكون أهل الكوفة من أسعد الناس، وستكون الكوفة عاصمة الدولة الإسلامية الكُبرى، كما كانت على عهد أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٢ ـ تخريب قباب الأئمّة عليهم السلام

وقائع الدهور للسيّد المرندي رحمه الله، عن عبد الرؤوف المصري الميناوي الشافعي، وعن الشهيد الفقيه أحمد الثاني في كتاب (الحقائق في حديث الخلائق)، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «*يأتي زمان على أُمّتي يخرّبون قباب الأئمّة بالبنادق*»[٢].

نعم، بأُمّ العين رأيت المدفع الثقيل الذي أحدث عدة ثقوب كبيرة في قبّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وهناك فيلم مصوّر للحدث، وثيقة تاريخيّة للدلالة، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّ ما قيل وقع، وأنّ الحقد الدفين والكفر والنفاق الخفي يظهر كلّ حين ولا يمكن إخفاؤه، فأعداء الدين وأعداء أهل بيت النبوّة عليهم السلام الذين يظهرون الدين ويبطنون الكفر والنفاق تظهر على تصرّفاتهم حقائق الأُمور، فبغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسري في عروق النواصب القتله الكفرة الفجرة لتحطيمه عليه السلام الأصنام، وترسيخه أُسس الإسلام.

نعم، ضربوا قبّة الحسين عليه السلام وضربوا قبّة ومنائر أبي الفضل بن أمير المؤمنين عليه السلام وضربوا الأضرحة القائمة على قبورهم بالرصاص بالبنادق ولا زالت آثار الضرب باقية إلى يومنا هذا.

وكَم ملك من ملوك الجور والظلم أمروا الجلاوزة بهدم قبور الأولياء والأوصياء أبناء

---

١. القصص: ٥.

٢. بيان الأئمة عليهم السلام: ٢/٤٥٨.

الأنبياء في البقيع وكربلاء والنجف الأشرف.

فالمتوكّل اللعين أمر بحرث وتخريب قبر الحسين عليه السلام أكثر من عشرة مرّات؛ لطمس آثاره، ولكنّ الله أبى إلّا أن يبقى قبر الحسين عليه السلام وقبر الأئمّة الهداة الميامين عليهم السلام محكاً لمعرفة حقيقة ما يبطنه النواصب على مرّ الزمان.

وبعد هذه القرون نجد مَن يتجاسر ويفعل الأفاعيل، غير متّعظ بالقرآن والحديث والتاريخ!

صدق رسول الله صلى الله عليه وآله، ضربوا بالبنادق وبالصواريخ والمدافع المقامات الروحيّة في كربلاء والنجف الأشرف، ولكن دون جدوى، رجعت إليهم قذائفهم وسلّط الله عليهم مَن لا يرحمهم.

٢٣ ـ ضرب القباب على الإمام عليه السلام

فقال عليه السلام: «*إذا أنا متّ وصرت إلى التراب وسوّي عليَّ اللبن وضُربت عليَّ القباب*»[١].

الإمام عليّ عليه السلام زُقّ العلم زقّاً من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله، وكما أنّ القرآن الكريم هو معجزة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله فإنّ الإمام عليّ عليه السلام هو القرآن الناطق وهو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله القاطع للكفّار، ولم يذكر التاريخ أنّه تتلمذ على أحد غير رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ علمه من علم رسول الله صلى الله عليه وآله، والقائل: «*علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم يفتح لي من كلّ باب ألف باب*»[٢]، وهو القائل: «*سلوني قبل أن تفقدوني*»[٣] ولم يقلها أحد غيره، وقد نزل فيه على قول: أكثر من ثلث القرآن، وبلاغة عليّ عليه السلام نجدها في نهج البلاغة

---

١. مشارق أنوار اليقين: ٢٥٨ ـ ٢٥٩؛ وبيان الأئمة عليهم السلام: ٥١٩/٣، و٥٢٤.

٢. الروضة في الفضائل: ٣٩ ح٢٤، عنه البحار: ٣٢٨/٤١ ح٤٩، وعن الفضائل لابن شاذان: ١٠٢.

٣. أمالي الصدوق: ص٥٨ ح٨٥، عنه البحار: ١١٧/١٠ ح١.

وعلمه فاق الأقران وقد تحقّق الكثير ممّا تنبّأ به عليه السلام، وله في المغيّبات آيات ساطعة تحقّقت ولكن الحسد والجهل والطمع والحقد أعمى بصائر الأعداء وبصيرتهم فيه، وهو القائل: «*لو اجتمعت عليّ العرب لقتال ما تراجعت*»، فهو بطل مجرّب لا يُجارى، وعالم غير معلّم ونحرير وقاضٍ يكفيه قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «*أقضاكم عليّ*»[1]، وللأسف أنّ عنصر الحسد لعب دوره في تأخيره وإبعاده من تسنّم ما نُصّ عليه في الكتاب والسُّنة.

نقل صاحب كتاب بيان الأئمّة عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام: وضُربت على مرقدي القباب. والقباب جمع قبّة، وهذا من إخباره بالمغيّبات، حيث أخبر عن بناء قبب متعدّدة على مرقده الشريف في النجف الأشرف، مع أنّها قبّة واحدة ذهبية لا غيرها.

ولكن بعد التحقيق والسؤال من المعماريّين المختصّين ببناء الحرم الشريف قالوا: إنّ هذه القبّة التي ترونها مكوّنة من قباب ثلاث:

الأُولى ـ قبّة مبنيّة من الآجر والكاشي الملوّن، وهي من الجهة التحتيّة البارزة من داخل الحرم.

الثانية ـ قبّة أُخرى فوقها من البورق المعجون ببياض البيض بدل الماء والمرايا.

الثالثة ـ قبّة فوقها من الذهب.

فهذه قباب ثلاث أخبر عنها الإمام عليه السلام، ولو لم نرَ هذا الخبر لم يكن لنا علم بهذه القباب، لأنّ الظاهر منها أنّها قبّة ذهبية واحدة، فهذا إخبار عن أمر خفيّ، ولذا ذكر القبّة بلفظ الجمع فقال: «وضُربت عليّ القباب»، ولم يقل: وضُربت عليّ القبّة، وهذا من العلم المغيب الذي أبداه عليه السلام لنا، ومن الأسرار المخفية العجيبة[2].

ونحن نقول: يا مولانا، لقد ضُربت هذه القباب بعد هذه القرون بالمدافع الثقيلة، وهناك قباب في الأعظميّة، وباب الشيخ تأمن إليها الطيور، ما مسّها من شيء، هناك

---

١. الإحتجاج: ٢٤٥/٢، عنه البحار: ٣٣٤/٤٧ ح١ و٧٨/٤١.
٢. مشارق أنوار اليقين: ٢٥٩.

قباب في العالم الإسلامي والعربي شامخة وعامرة وهناك منائر تناطح السحاب.

إنّها ثارات بدر والخندق وخيبر، ثارات الغزوات التي كنت حاملاً الراية مُقدِم غير مدبر فيها.

نعم، رفع علمنا من بين أيدينا، ومات كبار العلماء الأعلام.

وقلّ العلماء، وتوجّه الطلّاب إلى السياسة طمعاً في الرئاسة والثراء.

وخلت الكوفة وهاجر الأستاذ والتلميذ العالم والفاضل، وكثرت الغواية وقلّت الهداية، فأصاب الناس البليّة والعناء، وذلّت أولياء الأئمّة وأخذوا يُقتلون بلا جرم ولا جريرة، كلّ ذلك لقتل العلماء، وبقاء الناس في جهل وعصبيّة، لهم وجوه الآدميّين وقلوبهم قلوب الذئاب والشياطين.

٢٤ ـ تخلو الكوفة من المؤمنين

قال الإمام الصادق عليه السلام: «*تخلو الكوفة من المؤمنين، ويأزر العلم عنها كما تأزر الحيّة في حجرها، ثمّ يظهر في بلدة يُقال لها: قم، وأهلها قائمون مقام الحجّة...*»[1].

قال إمامنا الصادق عليه السلام: «*تخلو الكوفة*»، يريد تخلو النجف الأشرف، لأنّ النجف تضمّ الحوزة المحروسة بعلمائها ومراجعها حفظهم الله ورعاهم ورحم الماضين منهم وطلّابها وفضلاءها، فعلاً خلت لأنّ العدو أشار إلى عميله حزب البعث وصدّام، إنّ الخطر يكمن في وجود العلم والعلماء وطلبة العلم والفضلاء في هذه المدينة، فقُتل العلماء وسُجن الفضلاء وتشرّد المؤمنون في الأقطار، وما كان إلّا منازلة وحرب صريحة مع الله تعالى، واليوم نرى حزب البعث يطارده الأمريكان، وصدّام وراء القضبان، ينتظر مصيره الأسود في الدنيا قبل الآخرة، ذلك وعد غير مكذوب. نعم، خلت النجف من المؤمنين،

١. البحار: ٢١٣/٥٧ ح٢٣؛ عوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٤٣/٢١ ح١٦، عن تاريخ قم: ٩٥؛ ويوم الخلاص: ٤١٦.

ولكن ظهرت الحوزة المحروسة في قم المقدّسة، يا لها من معرفة ربّانية قبل أكثر من ألف سنة يقولها الإمام الصادق عليه السلام واليوم قم قمر يضيء وشمس مشرقة تنير الدرب للبشريّة، فيا لها من كرامة ويا لها من علامة تحقّقت وعلى أحسن حال.

أدخلوا مئات الأشخاص من المخابرات والبعثيّين في الحوزة، وألبسوهم لباس طلبة الحوزة وجعلوا عملاء لهم في مكاتب المراجع يتجسّسون على الطلبة والعلماء حتّى أنّهم قتلوا المئات منهم وأهانوا الحوزة في اعتقال زعيم الحوزة السيد الخوئي قدس سره، ومن قبل قتلوا السيد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره، صاحب المؤلّفات الفريدة من نوعها وأُخته العلوية بنت الهدى، إلّا أنّهم نسوا أنّ الدين دين الله وأنّه كفيل بحفظه بعين الرعاية الإلهية.

نعم، حوزات للرجال وحوزات للنساء، وجامعات ترفد المجتمع الإسلامي بالأساتذة والفضلاء وهي على وفاق والحوزة المؤيّدة والمحروسة برعاية الله تعالى: «وأهلها قائمون مقام الحجّة»، أراد عليه السلام أهلها المراجع والعلماء والمحقّقين والمؤلّفين فهم في مقام الحجّة لبيان ما خفي من الشريعة واحتاجه المجتمع.

صدق الإمام الصادق عليه السلام وخلت الكوفة وظهر العلم في قم المقدّسة إنّه علم آبائه علم رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو من علم الله تعالى.

صدقت النبوّة والإمامة، وأضيف إلى الشواهد والدلائل شاهداً ودليلاً ملموساً ومحسوساً، فهل من متّعظ؟ وهل من متدبّر للأُمور؟

فالمهدي عجل الله فرجه حيّ وعلامات ظهوره تتحقّق يوماً بعد يوم.

نعم، ما أجمل وجوه الناس، وما أخبث ضمائرهم.

فقد استخفّوا بالدماء، واستحلّوا الغناء وهو محرّم، وشربوا الخمر وهي أُمّ الخبائث، واتّخذت القينات في الإذاعة والتلفاز والأفراح والملاهي.

وها نحن لا نرى من العشرين رجلاً ولا من المائة مَن يهاب الله.

وها نحن نرى الناس تقلّد بعضهم بعضاً، وخصوصاً أنّهم يقتدون بأهل الشرّ.

أخافوا السبيل، وظهر صاحب البرقع.

صدقت الرسالة وتحقّقت النبوّة وكان ما قاله الأئمّة عليهم السلام.

٢٥ ـ وجوه جميلة وضمائر رديئة

«... *إذا صار لأهل الزمان وجوه جميلة وضمائر رديئة، فمَن رآهم أعجبوه ومَن عاملهم ظلموه*»[١].

إنّ الله تعالى لا ينظر إلى الوجوه، ولكنّه ينظر إلى القلوب التي في الصدور، ينظر إلى النيّات والسريرة: «*وَعَلَى نِيَّاتِكُم تُرْزَقُونَ*»[٢].

نعم إنّ الله جميل ويحبّ الجمال ولكنه يبغض النيّات الرديئة والظلم في المعاملة، وجه جميل ولسان كاذب، وجه جميل ويد تبطش، وجه جميل وغدر ومكر وتحايل لا يفرق بين الحلال والحرام ولا بين الحقّ والباطل.

وقد قيل: الدين النصيحة، والدين المعاملة، فإذا كانت المعاملة مبنيّة على الغلب فبئس المعاملة، والعدوّ يفكر دائماً كيف يخلع الناس وبالخصوص الإسلام من القيم والأخلاق، فاستطاع عن طريق السياسة والأحزاب بمبادئها المستوردة خصيصاً أن يجرّد الناس من أخلاقهم ومبادئهم ودينهم ويلبسهم ثوباً ظاهره ناعم الملمس وباطنه السمّ القاتل، وفعلاً أصبح المجتمع يفكّر كيف يغش وكيف يسرق وكيف يجمع المال بغضّ النظر من أين ولماذا، وهل أنّه حلال أم حرام وهؤلاء يعدّون هذه الأعمال من قبيل الشطارة والذكاء، أمّا ﴿مَنْ يَعْمَل مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرَاً يَرَه * وَمَنْ يَعْمَل مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّاً يَرَه﴾[٣]،

---

١. يوم الخلاص: ٤٣٨؛ بشارة الإسلام: ١٠٦؛ وإلزام الناصب: ١٩٨/٢.

٢. حديث شريف.

٣. الزلزلة: ٧ ـ ٨.

فهذا في قاموسهم غير موجود، وأمّا ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[١] فهذا هو الآخر غير موجود، وإن وجد فقليل قليل، فهو إن لم يأتِ الحرام ويكذب وينافق ويرابي ويزني يعتبر نفسه من الخاسرين.

وقد جاء في الأقوال: «*إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب*»، وهذا يعني أنّ الظلم والجور قد وصل حدّاً لا يُطاق، يحتاج إلى مَن يملأها عدلاً وقسطاً، ونحن بالإنتظار نرفع يد الضراعة في تعجيل الفرج والعافية لوليّه المهدي المنتظر عليه السلام.

والحديث جاء في محلّه وينطبق عليهم قول الله تعالى: ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً﴾[٢]، لا يفكّرون إلّا بالقتل والسحل، وهتك الأعراض، وسرقة أموال الغير والكذب والتحايل واختلاق الفتن والحروب والمشاحنات لإشغال الناس بعضهم ببعض، نعم، لهم وجوه جميلة وأعمال قبيحة، وجوههم وجوه الآدميّين وقلوبهم قلوب الذئاب، إن حدّثتهم هذا حلال وهذا حرام سخروا منك، وإن ولّيت عنهم اغتابوك، لا يردعهم عن سوء فعالهم رادع ولا يمنعهم من سوء ما هم عليه مانع لا ترجو منهم خيراً وشرّهم على الدوام، ألا ساء ما يفعلون. صدق رسول الله صلى الله عليه وآله.

لباسهم لباس البشر، وفعالهم كالسباع الضارية، لا يبالي أحدُهم إن قتل نفساً أو عشيرة أو قوماً؛ همّه بطنه وفرجه، وماله وما يفتخر به؛ أحدث سيّارة، قصر منيف، مزرعة واسعة، أمر مطاع، سواء كان حقّاً أم باطلاً، الكلّ في خدمته أمّا إطاعة الله، أمّا الواجبات والمستحبّات، أمّا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فذلك أكل الدهر عليه وشرب.

---

١. ق: ١٨.

٢. الكهف: ١٨.

۲۶ ـ العساكر بالأنبار

عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: «*إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات والصراة ودجلة وهدم قنطرة الكوفة وأُحرق بعض بيوتات الكوفة، فإذا رأيت ذلك فإنّ الله يفعل ما يشاء...*»[1].

العساكر: جمع عسكر، والمراد من العسكر الجيش، وجمعه الجيوش، والأنبار محافظة من محافظات العراق الوسطى حيث تقع الحبانية في حدودها، والحبانية كانت فيما مضى قاعدة عسكرية، ولها ماضٍ...

أمّا اليوم فالجيوش التي ترى في الأنبار جيوش أمريكية، ومنذ سقوط النظام البعثي في العراق نجد أنّ هذه الجيوش في حرب هنا وهناك في القائم وفي حديثة وفي بيجي وفي الأنبار والفلوجة، حيث تجتمع عناصر من الوهابية ومن منظمة القاعدة والسلفية المتشددة، تسندها قوى لها مصلحة في بقاء القلاقل وعدم الأمن في العراق حتّى يطول مقامها بهذه الحجّة، وفعلاً الأرضية خصبة لمثل هذه الأوضاع، فالعراق مرّ بحروب وويلات طيلة فترة الحكم البعثي، وتهدّمت البُنى التحتيّة فيه وكثرت الأيدي العاطلة والأرامل والأيتام، والذي لا يجد مورداً للرزق يلجأ إلى المغامرة خصوصاً إذا كان لا يعرف للدماء وللأموال والأنفس البريئة حرمة، ويجد مَن يبذل له، فترى التفجيرات بالسيّارات المفخّخة في الأماكن المزدحمة بالأبرياء، والعجيب في الأمر أنّ هناك مَن يدّعي الإسلام والأحقية والصواب، ثمّ يفتي بحليّة قتل الشيعة، ولمثل هؤلاء نقول: أين كنتم حين حكم العفالقة العراق وعاثوا في الأرض الفساد؟ أين كنتم يوم كان يحكم الشاه المقبور إيران؟ لماذا لم تتحرّكوا لمواجهته؟ ولماذا أفتيتم بحليّة قتل الأكراد بالأسلحة المحرّمة؟ ولماذا لم تعارضوا حكم صدّام التكريتي حين غزا الكويت الشقيق؟ لماذا تركتم فلسطين الجريحة وجئتم إلى العراق لتزيدوا الطين بلّة؟

---

۱. فلاح السائل: ۳۵۴ ح۶، عنه البحار: ۸۱/۸۳ ح۸.

الشيعة بإمكانها أن لا تبقي منكم في العراق باقية، ولكنّها تؤمن بعقيدة أنّ الله حرّم قتل النفوس البريئة، وأنّنا إخوة في الله وعلينا أن نتّحد لإخراج العدوّ من العراق وغير العراق من أرض الإسلام والمسلمين، قال رسول الله ﷺ: «*مَن أعان ظالماً سلّطه الله عليه*»[1].

وأنتم عقدتم الجسور الجوية والبرية والبحرية ولمدّة ثماني سنوات بالمال والرجال والسلاح والعتاد، وبالسياسة والإعلام في المحافل الدولية لحرب دولة الإسلام في إيران، أقول: لماذا لم تحاربوا إيران في زمن الشاه؟ وحاربتم إيران بعد الثورة العملاقة؟ ووضعتم أيديكم بأيدي الذين ظلموا من الكفّار؟ ولماذا لا تجعلون هذه الطاقات المهدورة في محلّها في الجبهة الفلسطينية؟

ديننا دين العقل، دين الأخلاق، دين القيم، دين المبادئ، الدين الذي سيسود المشارق والمغارب.

٢٧ ـ نزول خيول العسكر بالحيرة

«*يأتي عسكر من العرب فتنزل خيولهم بالحيرة*»[2].

نعم، نزلت الخيل الحيرة، وهو كناية عن الجيش الأمريكي الذي نزل ولا زال في الحيرة وأطرافها، والحيرة ناحية من نواحي النجف الأشرف ولها تاريخ وكانت تُعرف بالنصرانية على عهد النعمان بن المنذر.

والعسكر الذي نزل له أهداف معلنة، ومنها وراء الكواليس، وأمّا المعلنة منها: القضاء على نظام صدّام الدكتاتوري، واستبداله بنظام ديموقراطي، ولكن الحقيقة بعيدة.

فهي تزرع الخلاف بين الفئات لديمومة البقاء ولأجل غير مسمّى لتستحوذ على نفط

---

١. الخرائج والجرائح: ١٠٥٨/٣.

٢. بيان الأئمة عليهم السلام، ج ٦، ص: ٢١٤، وفي نسخة «الغرب» بدل «العرب».

العراق، ومعادن العراق، وبناء القواعد العسكرية في العراق وغير ذلك، ومن الأهداف غير المعلنة؛ إلقاء القبض على الإمام المهدي المنتظر ﷺ قبل ظهور دولته العالمية التي يحكم بها العالم؛ وهذا ضرب من الخيال، ودليل الاشتباه في حساباتهم المستقبلية، لأنّ الإمام ﷺ مؤيّد بقوّة خارج إطار قوّة البشر وإنّ دولته لابدّ منها وإنّ القوّة الأمريكية لا يمكنها بحال أن تقف دون ذلك لأنّها إمّا أن يُقضىٰ عليها، وإمّا أن تدخل الإسلام، والحلّ الثالث معاهدة سلميّة ولأجل مسمّىً وبالتالي إمّا الموت أو الإسلام، لأنّهم ينقضون بنود المعاهدة ويخرجون على الإمام ﷺ، فيقاتلونه ويقاتلهم، وتكون الدائرة عليهم لما يمتلكه من قدرات تفوق قدرات الروم من اليهود والنصارى.

والعسكر اليوم يواجه معارضة شبه مدروسة ومتّفق عليها ويظهر هذا بعد محاكمة صدّام وأركان النظام البعثي، وملاقاتهم الحكم العادل لقاء ما جنته أيديهم ضد الشعب العراقي والشعوب المجاورة مثل الشعب الإيراني والكويتي.

والعسكر نزل الحيرة، ولكنّه أراد العراق في القُرى والأرياف والمُدن الكبرى خصوصاً غرب العراق الذي يمتاز بثرواته النفطية والمعدنية، وتقسيم العراق إلى دويلات صغيرة لا يمكن أن تشكِّل خطورة بعضها على بعض وبالتالي على إسرائيل وهو بيت القصيد؛ فالأكراد في الشمال، والشيعة في الجنوب، والتمهيد للوسط، ولكن المشكلة أكثر صعوبة هنا لأنّ السُنة في الوسط يشكِّلون نسبة قليلة فالتركمان الشيعة، والأكراد الشيعة، والعرب الشيعة، يشكِّلون الأغلبية من سُكان الوسط، ولذا نجد أنّ ما يحدث في هذه المناطق من قبيل لعبة جرّ الحبل، فتارة تُشنّ حملة علىٰ الإرهاب، وأُخرى الإرهاب يشنّ حملة تفجيرات، والذي يُلقى القبض عليه يطلق سراحه، ليعود من جديد وهذه لعبة الغرض منها بقاء العسكر أكثر مدة قد تقدر بأكثر من عشر سنوات، تستوفي منها الخسائر والفوائد المرتّبة على ذلك وحفظ الميزان والمحافظة على الاحتياطي النفطي في أمريكا وعدم ارتفاع قيمة البرميل من النفط العالمي على المستوى المقرّر وهو

خمسون دولاراً للبرميل الواحد، وبالتالي بسط النفوذ الأمريكي على منابع النفط في العالم وخصوصاً الشرق الأوسط وتحقيق أهداف إسرائيل ودولتها من الفرات إلى النيل.

والحال أنّ العسكر لاقى الأمرّين في العراق على خلاف ما كان مقرّراً له في حسابات البيت الأبيض، على أساس أنّه يسيطر على العراق خلال أشهر قليلة ومن الصعوبة بمكان أن يعترف بفشله وضعفه وهو يريد أن يحكم العالم سياسياً وعسكرياً.

أقول: ماذا ستكون النتيجة لو أن العسكر واجه الشعب العراقي من الشمال إلى الجنوب؟

لا شكّ أنّه يقع أسيراً، ويجرّ أذيال الخيبة والخسران أكثر ممّا لاقاه في فيتنام بكثير، ولكنّ الشعب العراقي أرفع من ذلك ولا يأمل سوى إنهاء فلول النظام المباد، وهو من صالح العراق ودول الجوار فضلاً عن العسكر الذي هو أمريكا ومَن في ركابها، أو أنّها الحرب العالمية الثالثة.

نعم، أتى العسكر من الغرب وليس من العرب، والحقيقة اليوم لا فرق أن تأتي من الغرب أو تأتي من العرب، لأنّ العرب تبع لأمريكا ويرون ما تراه أمريكا على أن لا تكون دولة مثل دولة إيران الإسلامية في العراق، وهذا يعني توحّد القوى الشعبية واختلالاً في ميزان القوى.

فدول الخليج دول صغيرة أعلنت ولاءها من زمن بعيد لإسرائيل ولا يمكن أن تكون مبعث خطر من قريب أو من بعيد على إسرائيل وهو المطلوب، أمّا أن تكون دولة شيعية في العراق وهو أوّل بلد يمتلك الاحتياطي من النفط في العالم، تؤيّد دولة إيران التي تشكّل خطراً جدّياً على إسرائيل والمصالح الأمريكية في المنطقة، ونحن نرى أنّ إيران تسعى أن تكون مستعدّة للدفاع عن نفسها، وهذا هو الآخر صعب لأنّها اليوم تمتلك صواريخ يمكن أن تضرب إسرائيل بها، ويمكن أن تدمّر منابع النفط في الخليج والقواعد الأمريكية في المنطقة، من هنا يمكن معرفة سرّ مدّ يد العون للإرهاب في العراق بالمال

والسلاح والإعلام من قِبَل دول الخليج وبعض الدول العربية المفتخرة بولائها لأمريكا وإسرائيل.

فإسرائيل وأمريكا الشيطان الأكبر لا يشكّلان خطراً في المنطقة والعالم بقدر ما تشكّله حكومة شيعية في المنطقة وخصوصاً في العراق، ولكن يبقى أن نقول: وإلى متى هذه اللعبة؟ شعب عانى الكثير ونزف من الدماء الكثير وقدّم من القرابين الكثير، إلى متى يبقى أسيراً ومذبوحاً من الوريد إلى الوريد؟ فإلى الساسة والقيادة، إلى أرباب المعرفة نقول: هل من يقظة؟ هل من انتباهة إلى ما يحدث علناً وجهراً ضدّ العراق وشعب العراق؟ نعم بُنيت سعادة القوم على شقائنا، اللّهمّ فعجّل لوليّك الفرج والعافية والنصر.

٢٧ ـ «ويخيفون السبيل»[١]

ويخيفون السبيل: أي يقطعون الطريق، ويسلبون الناس فيخيفون السبيل، هذا قول صاحب الكتاب ﷺ وجزاه الله خيراً.

وهذا العنوان من خطبة لرسول الله ﷺ يجدها القارئ في علامات الساعة، والحال: يُراد بها ساعة ظهور الحجّة المنتظر ﷺ، كما يُراد بها الساعة التي لا يعلمها إلّا الله تعالى، وهناك عامل مشترك بينهما، لأنّ الحجّة من علائم الساعة.

وقوله ﷺ: «*ويخيفون السبيل*»، أُولئك الذين يضعون السيطرات على الطريق، وهم ملثّمون، مدجّجون بالسّلاح، يجبرون الناس على الشتم واللعن لأهل بيت النبيّ ﷺ الذين أذهب الله عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً، لا بل يذبحونهم كما تُذبح الشاة، لا لشيء، إلّا لأنّ أسماءهم أسماء أهل البيت ﷺ، حنقاً وبغضاً لأهل البيت ﷺ.

يقتلون الناس لأنّهم من ذريّة أهل البيت ﷺ، يقتلون الناس لأنّهم شيعة أهل البيت ﷺ، ولأنّهم من العلماء أو الفضلاء.

---

١. الخلاف: ٤٧٥/٥؛ وبيان الأئمّة ﷺ: ٥٨٩/٣.

يحاربون المسلمين، ويدّعون أنّهم على حقّ، لا صلاة ولا صوم ولا حجّ ولا زكاة، زناة يأكلون الربا ويقتلون النفس التي حرّم الله قتلها ويرعبون الناس، لا همّ لهم إلّا تحقيق ما يُملى عليهم من أسيادهم وما توحي إليهم أنفسهم الأمّارة بالسُوء، تاركين وراءهم يوماً لا ينفع فيه مال ولا بنون إلّا مَن أتى الله بقلب سليم، ويدّعون الإسلام والإسلام منهم بُراء، يتسابقون في المنكرات قتلة فجرة فسقة لا دين لهم ولا عقل طلّاب دنيا ومناصب ولو على الجماجم وفي برك من الدماء، وهذا ما لم يشرّعه خاتم الأنبياء ﷺ.

أمّا السيّارات التي تحمل رقم النجف وكربلاء فيُلقى القبض على سائقها وتصادر السيّارة ويُقتل السائق والركاب بعد توجيه الإهانة والنيل من الأئمّة الهداة الميامين عليهم السلام شتماً ولعناً وانتقاصاً.

يا إخوة الإسلام، إنّ هذه الأعمال لا تتّفق وأبسط المفاهيم الإسلامية والإنسانيّة، وهي مخالفة لأبسط القواعد الحقوقيّة.

٢٨ ـ الجزيرة

«*تنزل الترك الجزيرة، وتنزل الروم فلسطين...*»[١].

وهذا هو الذي حدث في زماننا بتمامه وقد أشرنا إلى نزول هؤلاء بفلسطين، ونزول أُولئك في الجزيرة العربية حتى جنوبها، وفي الجزيرة في شمالي سوريا...

الترك نزلت الجزيرة: والجزيرة إمّا أن تكون جزيرة قبرص، أو الجزيرة الواقعة بين العراق وسوريا.

أمّا جزيرة قبرص فقد نزلها الترك ولهم نصف الجزيرة تقريباً، وقد سجل التاريخ أحداثاً بين الترك واليونان بهذا الصدد.

---

١. الغيبة للطوسي: ص٤٦٣ ح٤٧٩.

وأمّا احتلال الإسكندرونة وديار بكر وبعض القرى والقصبات من سوريا والعراق في الجزيرة فهو أكبر دليل.

وأمّا الروم الذين جاءوا من الآفاق شراذم ونزلوا فلسطين فهم الاسرائيليون وما جلبوا من الويلات على الدول العربية والإسلامية، وما قيل وقع.

فهل يتجرّأ ذو عقل وبصيرة أن يشكك بعد هذه الشواهد والأدلة؟!

٢٩ ـ الكعبة المشرفة

الكعبة: بيت الله تعالى في الأرض وهي قبلتنا نتّجه إليها في صلاتنا، وإذا استطعنا الحج طفنا بها وأتينا مناسكنا كما أُمرنا، والحاج لبيت الله له من الأجر كفارة لذنوبه ويعود كيوم ولدته أمّه، كما ورد في بعض الأحاديث الشريفة، وقد تعرضت كثيراً للاعتداء عليها عبر التاريخ، حيث هتك الجبابرة حرمتها بضربها بالمنجنيق وهدمها ومجاولة نقل الحجر الأسود منها ولكنها باءت بالفشل.

والروايات في فضل الحجر الأسود كثيرة.

وجاء في علل الشرايع: أنّ الحجر الأسود كان ملكاً عظيماً، وكان أول من أسرع إلى الإقرار لله تعالى بالربوبية، ولمحمّد ﷺ بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالوصية، ولم يكن في الملائكة أشد حباً لمحمد ﷺ منه، فلذلك اختاره الله وألقمه الميثاق، فإنه يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة، ليشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق.

وأنّ الحجر الأسود كان مَلكاً عظيماً من عظماء الملائكة أودعه الله ميثاق العباد ثم حوّل في صورة درّة بيضاء ورمي إلى آدم عليه السلام بأرض الهند، فحمله آدم على عاتقه حتى وافى به مكة فجعله في الركن[1].

---

١. علل الشرائع: ١٣٦/٢ ـ ١٣٧ ح١، عنه البحار: ١٧/١٥ ح٢٦؛ وسفينة البحار: ٥٤٢/١.

وقد وضع رسول الله ﷺ الحجر الأسود مكانه حين بنت قريش الكعبة وتشاجروا أيّهم يضع الحجر الأسود في موضعه[١].

شهد الحجر الأسود لعلي بن الحسين عليه السلام بالإمامة حين تحاكم إليه مع عمّه محمّد بن علي[٢].

كما أنّ علي بن الحسين عليهما السلام نصب الحجر الأسود في مكانه زمن الحجاج.

وجاء في البحار باب الكعبة وكيفية بنائها وفضائلها: روي أنّ الحجّاج بن يوسف لمّا خرب الكعبة بسبب مقاتلة عبد الله بن الزبير، ثم عمروها، فلمّا أُعيد البيت وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود، فكلما نصبه عالم من علمائهم أو قاضٍ من قضاتهم أو زاهد من زهّادهم يتزلزل ويقع ويضطرب ولا يستقرّ الحجر في مكانه، فجاء الإمام علي بن الحسين عليهما السلام وأخذه من أيديهم وسمّى بالله ثم نصبه فاستقرّ في مكانه وكبّر الناس، ولقد أُلهم الفرزدق بقوله:

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم[٣]

وفي الكعبة آياتٌ بينات مقام إبراهيم ومن دخلها كان آمناً، جعل الله تعالى أفئدة من الناس تهوى إليها، ورزق أهلها الثمرات، وفي الحِجر قبر هاجر وإسماعيل وسبعين نبيّاً من أبناء إسماعيل عليهما السلام، وإلى جوارها بئر زمزم يستقي الحاج منها وقد جعل الله في ماء زمزم الشفاء.

وكما أنّ الكعبة في الأرض، ففي السماء البيت المعمور تطوف به الملائكة.

ولكن حدثت أُمور كثيرة للحاج إلى بيت الله الحرام، حيث يُسلب الحاج ويُقتل ويمنع من الوصول إلى بيت الله الحرام وفي هذا وردت أحاديث منها:

١. الكافي: ٢١٧/٤ ح٣، عنه البحار: ٣٣٧/١٥ ح٧؛ الوسائل: ٢١٤/١٣ ح٩؛ وسفينة البحار: ٥٤٢/١.
٢. الخرائج والجرائح: ٢٥٧/١ ح٣، عنه البحار: ٢٩/٤٦ ح٢٠.
٣. الخرائج والجرائح: ٢٦٨/١ ح١١، عنه البحار: ٣٢/٤٦ ح٢٥ و٦٢/٩٦ ح٣٧.

عن علي بن مهزيار عن مولانا القائم عليه السلام ، فقلت : يا سيدي متى يكون هذا الأمر ؟ فقال : «*إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة*»[1].

الكعبة ، كعبة المسلمين جميعاً ولكن لكونها في السعودية ، أخذت سلطتها الحاكمة تفرض أشياء على الحجاج ، هذا من جهة ، والاختلاف السياسي بين السعودية وبعض الأقطار له أثره السلبي على الحج من جهة أُخرى .

فقد حال الاختلاف السياسي دون حج أهل العراق أكثر من ثلاث سنين ، سنة (١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ هجري قمري) .

والحرب المفروضة على إيران الإسلام حالت دون وصول المسلمين خصوصاً من العراق وإيران إلى أداء الفريضة وقد دامت ثماني سنين ، والحصار المفروض على العراق ونتيجة الحرب وغزو الكويت حالَ دون سير القوافل عبر العراق في البر والجو .

والأحداث والفتن التي وقعت في بلاد الشام حالت دون وصول الحاج إلى بيت الله الحرام (الكعبة) ، فسنوات الحرب الأهلية اللبنانية حالت دون وصول الحاج اللبناني لأداء فريضة الحج .

وسنوات فرض الإحتلال اليهودي على فلسطين وحرب الأيام الستة عام (١٩٦٧ م) حالت دون وصول الفلسطينيين إلى مكة لأداء الفريضة ، وهكذا احتلال الجولان وما جاورها حال دون وصول المسلمين إلى الكعبة لأداء فريضة الحج .

والحرب الأهلية في اليمن ، وكذلك حربها مع السعودية بسبب الحدود ونوع الحكم فيها ، أصبحت حائلاً دون تأدية مناسك الحج .

حرب السويس وما جرّت من الويلات على أهل مصر حالت دون الوصول يومها إلى مكة .

أخي تأمّل هذا الحديث :

---

١. كمال الدين: ٤٦٩ ح٢٣؛ غيبة الطوسي: ٢٦٦ ح٢٢٨، عنه البحار: ١٢/٥٢ ح٦.

متى يكون ذلك يا رسول الله ؟ فقال ﷺ: «*إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوامٍ لا خَلاقَ لهم والله ورسوله منهم بُراءٌ...*»[١].

يبين هذا الحديث الشريف أنّ الناس سيُمنعون من الحج، كما يُبين صفة المانعين، أمّا المنع فقد وقع فعلاً بحيث لا يقبل الشك ولا الجَدَل.

وأمّا صفة الذين يحولون بين الناس وبين الكعبة فهم ممن لا خَلاقَ لهم، أي أنّ هؤلاء ليسوا على شيء من الإيمان، أي أنهم بارتكابهم المعاصي والآثام بصدّهم الناس عن الحج، مخالفون للكتاب والسنة، بعيدون عن الله موالون للشيطان.

وإنّ ما يدّعونه من كونهم مسلمين، أو أنّ نسبهم يرجع إلى النبي ﷺ، فهو مجرّد ادّعاء وادّعاءٌ باطلٌ ولا أدلّ على ذلك من قوله ﷺ: «والله ورسوله منهم بُراء».

فمن كان الله ورسوله منه بُراء، له في الدنيا خزيٌّ وفي الآخرة عذابٌ أليمٌ، نبرأ إلى الله تعالى منهم؛ لكونهم من زمرة الجبارين.

٣٠ ـ هدم الكعبة

«*هتك الكعبة وهدمها*»[٢].

الكعبة الشريفة بيت من بيوت الله تعالى في الأرض، كما لله بيوت في السماء، كالبيت المعمور مثلاً، اختطه جبرئيل عليه السلام بأمر من الله تعالى ليكون قبلة الناس وباباً من أبواب رحمة الله، فمَن حجّ البيت أو اعتمر كان كمَن ولدته أُمّه، وتحاتت عنه ذنوبه، كما تتساقط أوراق الشجر في الخريف بشرط الاستطاعة بما يكفي الزاد والراحلة، وبمال حلال مُزكّى ومُخمّس، وللحجّ مناسك حيث الطواف بالبيت، والصلاة، والسعي، والتقصير أو الحلق للضرورة، والذبح.

---

١. نفس التخريجة السابقة.

٢. بيان الأئمة عليهم السلام، ج ٦، ص: ١٦٧.

ومَن يراجع رسائل المراجع يجد التفصيل والتوضيح كلّ ذلك من أجل نفع الإنسان الغنيّ والفقير الأسود والأبيض الحاكم والمحكوم.

والكعبة كان لها شأن في الجاهلية وكان الناس يطوفون بها ولكن عراة يصفرون ويصفّقون وهذا ما لا يقرّه الإسلام، وكانت فيها وعليها أصنام يعبدونها من دون الله تعالى، ولمّا جاء الإسلام تهدّمت هذه الأصنام وتغيّرت تلك المناسك وجاءت المناسك التي نراها اليوم.

وقد جاء ذكرها في آيات كثيرة من القرآن الكريم وحديثها طويل، فحديث أبرهة الأشرم الذي أراد هدم الكعبة، وحديث اليهود الذين عابوا التوجه إلى الأقصى ونزول آية الكشف: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ...﴾[1]، كلام يطول شرحه، والكعبة كتب عنها الأزرقي والخليلي في موسوعة العتبات المقدسة يمكن الرجوع إلى قسم مكة المكرّمة.

وقد تعرّضت الكعبة للهدم والحرق مرّات، فعلى عهد الحجّاج اللعين ضربت الكعبة بآلاف القذائف المزيتة للقضاء على ابن الزبير المتحصّن بها ولم يراعوا حرمتها وقدسيتها فراحوا بعارها وشنارها، ولكن هناك محاولة وقعت في زمن القرامطة في حدود سنة (٣٣٠) من الهجرة حيث هدموا الكعبة وأخذوا الحجر الأسود فنصبوه في مسجد الكوفة مدّة من الزمن.

وفي سنة (٣٣٧) من الهجرة الشريفة أرجعوا الحجر الأسود إلى الكعبة (فنصبه الإمام صاحب الزمان عليه السلام بيده فاستقرّ مكانه كما ذكره ابن هشام في كتاب الغيبة)، والكعبة الشريفة تعرّضت إلى الهدم والخراب من جهة كثرة المطر وجريان السيل أكثر من مرّة، وأُعيد بناؤها، وهناك رواية تقول: إنّ الأحباش في آخر الزمان تُهدم الكعبة على أيديهم، واليوم يتهدّد الكفر العالمي بقصفها بالقنابل النوويّة بحجّة ما تقع من تفجيرات

---

١. البقرة: ١٤٤.

وأعمال تخريب في أُوربا وأمريكا على يد بعض العملاء للكفر العالمي، وبها تكون المواجهة والحرب مع الله تعالى كما هي الآن مع عباد الله المؤمنين، وعندها يرسل عليهم ربّ الكعبة طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجّيل ويجعل بأسهم بينهم وينجي البشريّة من كيدهم وظلمهم وتجبّرهم، نعم ويعجّل في فرج وليّه المهدي المنتظر عليه السلام ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

وممّا ورد أنّ الإمام عليه السلام إذا ظهر يقطع أرجل وأيدي بني شيبة ويعلّقهم في الكعبة ويكتب لافتة: *«هؤلاء سُرّاق الكعبة»*، وأسند ظهره إلى الكعبة الشريفة وخطب الناس وبيّن مظلوميّة أهل البيت عليهم السلام وظلم النواصب والأعداء.

٣١ ـ يطلبون الحقّ فلا يعطونه

ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أحمد بن عمر، عن الحسين بن موسى، عن معمر بن يحيى بن سام، عن أبي خالد الكابُليّ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

«كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق، يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء، أمّا إني لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر»[١].

الشيخ المجلسي رحمه الله كان يرى الدولة الصفوية مصداقاً لهذا الحديث. لمّا نهض حفيد الدولة المحمدية والأُسرة الحيدرية، الإمام روح الله الموسوي الخميني رحمه الله، ونوّر الله ضريحه الشريف نفي في المحاولة الأولى إلى تركيا وفي الثانية إلى العراق وبعد أن قضى أكثر من عقد من السنين في النجف الأشرف، أخذها على بركة الله تعالى وبألطافه، هذه بشارة عظيمة، ولا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء.

---

١. غيبة النعماني: ٢٨١ ح٥٠، عنه البحار: ٢٤٣/٥٢ ح١١٦.

وصاحبنا هو: صاحب العصر والزمان عجّل الله فرجه، ولتقرّ عيون الموالين، إذ هم بالحفظ من كيد الأعادي، فكم من محاولة خبيثة أحسنوا التخطيط للنيل من هذه الدولة فباؤوا بالفشل والخذلان وهذه بشارة أبي جعفر عليه السلام.

أمّا الذين قتلوا في المواجهة مع جيش الشاه والذين قتلوا في الحرب المفروضة كل أولئك على ضوء هذا الحديث الشريف شهداء.

٣٢ ـ قم المقدّسة

قال الامام علي بن الحسين عليهما السلام: «... *ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال، وذلك عن قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهلها قائمين مقام الحجة، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجة، فيفيض العلم منها إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب، فتتمّ حجّة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغه الدين والعلم، ثم يظهر القائم عليه السلام*»[١].

اليوم في قم حوزات كثيرة عامرة محروسة بالرعاية الربّانية ومسددة من قبل الدولة الإسلامية، يؤمها الكثير من طلاب العلم والمعرفة من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، يدرسون ويدرّسون، يكتبون ويحققون رجالاً ونساءً ويرفدون العالم الإسلامي بمحاضراتهم وبحوثهم.

وإنّ ما يُطبع في قم من الكتب والبحوث والتقريرات شيء يثلجُ الصدور، وكل هذا فيض من علوم آل محمد صلّى الله عليه وآله، إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب.

وهذه بشارة أخرى على قرب الظهور.

جعلنا الله والقرّاء الاعزاء ممن يحظى برؤية طلعته البهيّة ويجاهد الكفار والمنافقين

---

١. بحار الأنوار: ٢١٣/٥٧ ح٢٣؛ وعوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٤٣/٢١ ح١٦، عن تاريخ قم: ٩٥.

بين يديه صلوات الله عليه وعلى آبائه.

روي عن علي بن محمّد العسكري، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: *لمّا أسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبّة من لؤلؤ، لها أربعة أركان وأربعة أبواب كلّها من استبرق أخضر، قلت: يا جبرائيل، ما هذه القبّة التي لم أرَ في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمّد، هذه صورة مدينة يُقال لها: قم يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمّداً وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغم والهم والأحزان والمكاره*»، قال: فسألت علي بن محمّد العسكري عليه السلام متى ينتظرون الفرج؟ قال: «*إذا ظهر الماء على وجه الأرض*»[1].

قم اليوم عين آنية وجامعة غنيّة يتخرّج منها العلماء والفضلاء وتُطبع فيها الكتب والمؤلّفات التي تواكب العصر، حيث فيها عشرات الأُلوف من الدارسين والمدرّسين والباحثين والمحقّقين والمراجع والمجتهدين.

قم الكوكب الدرّي في عصرنا الحاضر تمدّ العالم بعشرات الأُلوف من الكتب والبحوث والمقالات، وتحفظ التراث الذي طالما سعى العدوّ إلىٰ طمس معالمه، فهي تزخر بالمكتبات العامرة.

قم روضة العلماء الأعلام والمراجع العظام وقد أنجبت رجل العصر الذي فجّر أعظم ثورة بعد ثورة الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، ذلك روح الله الخميني قدس سره. أرادوا قتل الدين بقتلهم العلماء والفضلاء في النجف الأشرف، فظهروا على أبهى وأحلى وأحسن وأقوى

---

١. الاختصاص، الشيخ المفيد قدس سره: ص١٠١ ـ ١٠٢، وسفينة البحار، للشيخ عباس القمّي قدس سره: ١٣٠/٤، باب القاف.

روى الحديث الحسن بن محمد بن الحسن القمي، المتوفى (سنة: ٣٧٨) في تاريخ قم: ٩٦، عن أبي مقاتل الديلمي نقيب الري، عن أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام.

ونقله المجلسي عن الاختصاص في البحار: ٢٠٧/٥٧ ح٧؛ وعوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٣٥/٢١ ح٢.

صورة في قم المقدّسة، يا أعداء الله، للدين ربّ يحميه. ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ﴾[1].

هذا حديثٌ لا يقبل الشك والشبهة من حيث أنّ قم لم تكن تتجاوز محلّاتٍ صغيرة لا شأن لها من العُمّار والإعمار ولم يصل الأمر بها من حيث السعة، واهتمام الناس كما هو الحال في زماننا هذا. ولم تكن الحوزة العلمية فيها، وإنما نقلها الشيخ عبد الكريم الحائري ﷺ وقد كانت متفرقة في المدن فجمعها في قم المقدسة ولم تكن على هذه الدرجة من السعة والعمران وكثرة الأحياء السكنية وعدد النفوس.

ولا بأس أن نورد شيئاً ممّا ورد في قم، قال الشيخ عباس القمي ﷺ: في مدح قم وأهلها وأنها ممّا سبقت إلى قبول الولاية فزيّنها الله تعالى بالعرب وفتح إليها باباً من أبواب الجنّة، وقال أبو عبدالله عليه السلام: *«إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتج ببلدة قم على سائر البلاد وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس ولم يدع الله قم وأهله مُستضعفاً بل وفّقهم وأيّدهم»*.

ثم قال: *«إنّ الدين وأهله بقم ذليل ولو لا ذلك لأسرع الناس إليه فخرب قم وبطل أهله... إلى أن قال: وإن البلايا مدفوعة عن قم وأهله وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجّة على الخلائق وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره عليه السلام ولو لا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإنّ الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله، وما قصده جبّار بسوء إلّا قصمه قاصم الجبارين، وشغله عنهم بداهية أو مصيبة أو عدو وينسي الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهله كما نسوا ذكر الله»*[2]، ثم قال:

عن تاريخ قم: قال الصادق عليه السلام: *«إذا عمّت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها*

---

١. آل عمران: ٥٤.

٢. البحار: ٢١٢/٥٧ ح٢٢؛ وعوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٤٤/٢١ ح١٧، عن تاريخ قم: ٩٥.

ونواحيها *فإن البلاء مدفوعٌ عنها*».

وقال الصادق عليه السلام: «*أهل خراسان أعلامنا وأهل قم أنصارنا وأهل الكوفة أوتادنا وأهل هذا السواد منّا ونحن منهم*»[١].

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «*إن للجنّة ثمانية أبواب، ولأهل قم واحداً منها، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم، ثم طوبى لهم*»[٢].

وقال الصادق عليه السلام: «*إنما سُمّي قم لأن أهلها يجتمعون مع قائم آل محمّد عليه السلام ويقيمون معه ويستقيمون عليه وينصرونه*»[٣].

وعن سليمان بن صالح قال: كنا ذات يوم عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر فتن بني العباس وما يصيب الناس منهم فقلنا: جعلنا فداك فأين المفزع والمفرّ في ذلك الزمان؟ فقال: «*إلى الكوفة وحواليها وإلى قم ونواحيها*»، ثم قال: «*في قم شيعتنا وموالينا وتكثر فيه العمارة ويقصده الناس ويجتمعون فيه حتى يكون الجمر بين بلدتهم*»[٤].

أقول: الجمر اسم نهر منه معروف الآن، وفي بعض روايات الشيعة «*أن قم يبلغ من العمارة إلى أن يشترى موضع فرس بألف درهم*»[٥].

إخبار الصادق عليه السلام بفاطمة بنت موسى عليه السلام ودفنها بقم: فقال: «*إنّ لله حرماً وهو مكة، وإنّ للرسول صلى الله عليه وآله حرماً وهو المدينة، وإنّ لأمير المؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة، وإنّ لنا حرماً وهو بلدة قم، وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنة*»، قال الراوي: وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الإمام الكاظم عليه السلام[٦].

---

١. تاريخ قم: ٩٨ عنه البحار: ٢١٤/٥٧ ح٣٠؛ وعوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٤٢/٢١ ح١١.
٢. تاريخ قم: ٩٩ عنه البحار: ٢١٥/٥٧ ح٣٣؛ وعوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٤٨/٢١ ح٣٠.
٣. تاريخ قم: ١٠٠ عنه البحار: ٢١٦/٥٧ ح٣٨؛ وعوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٤٣/٢١ ح٣.
٤. تاريخ قم: ٩٩ عنه البحار: ٢١٥/٥٧ ح٣٥؛ وعوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٤٦/٢١ ح٢٣ و٢٤.
٥. نفس التخريجة السابقة.
٦. تاريخ قم: ٢١٤ عنه البحار: ٢١٦/٥٧ ح٣٥؛ وعوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٣٠/٢١ ح١.

وروي عن الأئمة عليهم السلام: *«لولا القميّون لضاع الدين»*][١].

وهاهي قم اليوم حجة على الخلائق بحوزتها وعلمائها وأساتذتها ومؤلفيها.

وإذا تأملنا: *«... وما قصده جبّار بسوء إلّا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بداهية أو مصيبة أو عدو...»*[٢].

نعم: قصد صدام قم بسوء وأمطرها بصواريخه، ولم يقصمه قاصم الجبارين لحكمة، ولكنه شغله بعدوّ كان بالأمس له معيناً فيما قصد فسلّطه الله عليه.

والحمد لله الذي أنزلنا قم وأذهب عنا البلاء، ونسأله تعالى أن يجعلنا من أنصار الحجة عجّل الله فرجه.

تأمل: *«وما أراد أحد بقم وأهله سوء إلّا أذله الله وأبعده من رحمته»*[٣].

فما عليه صدام من الذل والانغماس في الرذيلة يكفي في المقام وأمّا قم فكما ذكر أبو عبدالله عليه السلام: *«في قم شيعتنا ومو الينا وتكثر فيه العمارة ويقصده الناس ويجتمعون فيه...»*[٤].

كثرت فيه العمارة، ويقصده الناس للزيارة وطلب العلم.

تأمل: *«وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنّة...»*[٥].

نعم: تلك هي العلوية الطاهرة فاطمة المعصومة سلام الله عليها وعلى آبائها، وعلى الأئمة الهداة الميامين.

ويقصد قم المقدسة من داخل إيران وخارجها الملايين، للزيارة والتشرف بأعتاب

---

١. البحار: ٢١٧/٥٧ ح٤٣؛ وعوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٥٠/٢١ ح١.

٢. تاريخ قم: ٩٥ عنه البحار: ٢١٣/٥٧ ح٢٢؛ وعوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٤٤/٢١ ح١٧.

٣. تاريخ قم: ٩٨ عنه البحار: ٢١٥/٥٧ ح٣٢؛ وعوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٤٣/٢١ ح١٢.

٤. تاريخ قم: ٩٩ عنه البحار: ٢١٧/٥٧ ح٣٥؛ وعوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٤٦/٢١ ح٢٣.

٥. تاريخ قم: ٢١٤ عنه البحار: ٢١٦/٥٧ ح٤١.

السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، لما لها من شأن والقدر الرفيع عند الله وما ورد في زيارتها من الأجر العظيم والثواب الجزيل.

ويشدّ الرحال إلى قم المقدسة الكثير من الطلبة والعلماء للدرس والتدريس ومن مختلف البلدان؛ من أفغانستان والهند والباكستان ولبنان والعراق وسائر بلدان العالم، ولكن كل من اجتمع فيها من غير أهل العراق على أحسن حال، اجتمعوا لأجل التحصيل والعلم والتكسب، أمّا أهل العراق فهم مابين مسفّر ومهاجر بفعل تضييق البعث الكافر، لأنهم من الموالين لأهل البيت عليهم السلام وليسوا بعثيين ويرفضون حكم الظلم والظالمين، فمثل هذا في نظر البعث (خميني)، ويجب إنزال العقاب به بشكل وبآخر، ترك المؤمنون الأولاد والأموال والدور والقصور، تركوها استجابة لقوله تعالى: ﴿ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾[1].

فاجتمعت طائفة منهم في مدينة قم المقدسة يجري على بعضهم الغم، والهم، والأحزان، والمكاره، حيث لا يجد عملاً أو مورداً، أوملجأ، أو ما يحفظ به ماء وجهه.

كل ذلك وهم ينتظرون الفرج بالعودة إلى عراق المقدسات والإمام المنتظر وشفاعته عجل الله فرجه، بالرغم ممّا هُم فيه من معاناة.

أظن والله أعلم أنّ قوله عليه السلام: «*إذا ظهر الماء على وجه الأرض*» يريد به:

١) إمّا انبثاق الماء على وجه الأرض بحيث يجري في الشوارع وطرقات مدينة قم.

٢) وإمّا أن تكون هناك أمطار غير اعتيادية، بحيث تكون سبباً لسيول جارفة، تظهر على وجه الأرض في هذه المدينة وأطرافها.

فتأمل ما قاله الشيخ عباس القمي رحمه الله في كتابه: «أقول: قد ظهر الماء بقم على وجه الأرض في أيام صباي فكان يفور الماء من السراديب والتنانير وقد خربت لذلك دور

---

١. النساء: ١٠١.

كثيرة، بل محلّة منها تسمى محلة عربستان»[١].

وهذا نص الحديث كما جاء في الإختصاص:

[وروي عن علي بن محمد العسكري، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «*لمّا أسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبّة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كلّها من استبرق أخضر، قلت: يا جبرائيل ما هذه القبة التي لم أرَ في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمد، هذه صورة مدينة يقال لها: قم، يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً وشفاعته للقيام والحساب، يجري عليهم الغمّ والهمّ والأحزان والمكاره*»، قال: فسألت علي بن محمد العسكري عليه السلام متى ينتظرون الفرج؟ قال: «*إذا ظهر الماء على وجه الأرض*»][٢].

من خلال هذا الحديث يمكن أن نستنتج أنّ الظهور قريب وقريب جداً إن شاء الله تعالى، جعلنا الله تعالى من أنصاره ومن المجاهدين بين يديه عجل الله فرجه.

٣٣ـ إذا أصابتكم بليّة وعناء

قال الصادق عليه السلام: «*إذا أصابتكم بليّة وعناء فعليكم بقم، فإنّه مأوى الفاطميّين ومستراح المؤمنين، وسيأتي زمان يُنَفَّرُ عنّا أولياؤنا ومحبّونا عنّا ويبعدون منّا وذلك مصلحة لهم لكيلا يُعرفوا بولايتنا ويحقنوا بذلك دمائهم وأموالهم، وما أراد أحد بقم وأهله سوءاً إلّا أذلّه الله وأبعده من رحمته*»[٣].

قم هذه المدينة المقدسة التي تُعرف بعشّ آل محمّد صلى الله عليه وآله، وكما يقول الإمام

---

١. سفينة البحار: ١٣٠/٤.

٢. الإختصاص، للشيخ المفيد رحمه الله: ص١٠١ ـ ١٠٢، عنه البحار: ٢٠٧/٥٧ ح٧؛ وعوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٣٥/٢١ ح٢.

٣. البحار: ٢١٥/٥٧ ح٣٢؛ عوالم الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٤٣/٢١ ح١٢، عن تاريخ قم: ٩٨؛ وبيان الأئمة عليهم السلام: ٤٨٨/٥.

الصادق عليه السلام: «*مأوى الفاطميّين، ومستراح المؤمنين*»، كانت ولا تزال منذ أن كانت قرية، وإلى أن أصبحت مركز محافظة كذلك، فالأشعريّون سكنوها بعد أصابتهم البليّة والعناء منذ زمان بعيد وتوالت هجرة المؤمنين إليها وآخرها حين هاجر إليها العراقيون ممّن أصابهم بليّة صدّام وظلم الذين لا يخافون سوء العقاب، وممّن تشرّف بنزولها العلماء والفضلاء الذين تركوا العراق، وممّن ينهلون من علوم آل محمّد صلى الله عليه وآله من أقطار العالم الإسلامي والعربي، حيث الحوزة المحروسة المشار إليها بالبنان وعلى لسان الأئمّة الهداة الميامين عليهم السلام وزماننا هذا هو الزمان الذي نُفِّرَ أولياء ومحبّو أهل البيت عليهم السلام من مجاورة الأئمّة الهداة الميامين وحقناً لدمائهم، جاؤوا من لبنان وسوريا والعراق وأفغانستان ومن أفريقيا، ومنهم من إخواننا أهل السُنة.

أراد الشاه بقم وأهلها سوءاً وقتل الكثير من أهلها، فأذلّه الله وأكبّه على منخريه في النار، ومن بعد صدّام ومعه قوى الكفر أراد بقم وأهلها سوءاً وقتل الكثير من أهلها، فأذلّه الله وأكبّه على منخريه في السجن ذليلاً وراء القضبان، ينتظر مصيره الأسود وما قدّمت يداه.

وقم اليوم بعلمائها وفضلائها، والحوزة المحروسة فيها تقوم مقام الحجّة في التبليغ والتوجيه وبيان مذهب آل البيت عليهم السلام، وتمدّ العالم بالمطبوعات والمؤلّفات المحقّقة والدارسين لعلوم أهل البيت عليهم السلام.

٣٤ ـ طهران

[قال عليه السلام في طهران: ... «*تصبح طهران قصورها كقصور الجنّة، ونساؤها كالحور العين، يتلبّسن بلباس الكفّار، ويتزيين بزيّ الجبابرة. يركبن السروج، ولا يستمكّن لأزواجهن! ولا تكفي مكاسب الأزواج لهن! فرّوا منها إلى قلل الجبال...*»][1].

---

١. يوم الخلاص: ص٣٩٤؛ ومجمع النورين: ٢٩٧.

طهران مدينة كبيرة يسكنها أكثر من عشرة ملايين نسمة ليلاً وفي النهار ما يقرب من الأربعة عشر مليوناً.

قصورها المنيفة من المرمر والآجر المزخرفة المنقوشة المنورة.

فيها حدائق غنّاء، ومياه عذبة تسر الناظرين، عمارات وبنايات فخمة وأشجار باسقة تجري من تحتها السواقي، وبالأمس القريب وقبل بزوغ شمس الإسلام وقيام الدولة التي تمهد لقيام دولة الإسلام الكبرى كانت نساء طهران شأن نساء أوروبا وغيرها من عواصم العالم، يتلبسن بلباس الكفار، ويتزيين بزيّ النساء اللواتي لا صلة لهن بالإسلام، أمّا اليوم فبنات الزهراء وبنات زينب وأُم كلثوم ورقيّة، بنات الثورة الإسلامية المباركة لهنّ دورهن في إشاعة الزي الاسلامي وفي إشاعة علوم القرآن وحضورهن المتميّز في صلاة الجمعة والجماعات والمناسبات الاسلامية وحضورهن في نشر الثقافة الاسلامية والدفاع عن حقوق المرأة المسلمة والمجتمع الاسلامي النسوي في أرجاء العالم. وهي المحاربة اليوم من قبل القوى الاستكبارية والصهيونية لأنها المؤهلة لتربية الجيل الصالح والمجاهد، وهنّ اليوم يعشن الواقع الإسلامي الذي يفرض عليهنّ الفوز بأداء الواجب في دولة الحقّ والعدل، دولة آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، وببركة صاحب الأمر عليه السلام تسير الأُمور على أحسن حال.

٣٥ ـ دمشق

[قال أمير المؤمنين عليه السلام: «*وإنّ دمشق فُسطاط المسلمين يومئذٍ، وهي خير مدينة على وجه الأرض في ذلك الوقت، ألا وفيها آثار النبيّين وبقايا الصالحين، معصومة من الفتن، منصورة على أعدائها، فمن وجد السبيل إلى أن يتخذ بها موضعاً ولو مربط شاةٍ فإنّ ذلك خيرٌ من عشرة حيطان بالمدينة، تنتقل أخيار العراق إليها*».][1].

---

١. عقد الدرر: ص٩٠ ـ ٩٩، باب ٤؛ برهان المتقي: ص٧٦ ـ ٧٧، باب ١، ح ١٤، ١٥؛ فرائد فوائد

دمشق اليوم محط أنظار الشيعة، فيها قبور الأنبياء وبقايا الصالحين من أهل بيت رسول الله ﷺ، قبر زينب ورقيه عليهما السلام.

وفي دمشق آثار لرأس الحسين الشهيد عليه السلام.

ودمشق اليوم تختلف عمّا كانت عليه في عهد معاوية ومرتزقتهِ، فكم أراد الأعداء بدمشق سوءاً، ولكن الله تعالى عصمها من الفتن.

واليوم نجدُ في دمشق من العراق رجالاً ونساءً، علماء وأُدباء،وفُضلاء، وخُطباء من أخيار العراق لهم حوزاتهم ولهم دور نشرهم ومدارسهم انتقلوا إليها وفق الارادة الربانية بسبب المطاردة والمُلاحقة من قِبل السلطات العراقية الظالمة.

انتقلوا إليها كما انتقلوا إلى غيرها من بُلدان العالم.

٣٦ ـ اختلاف أهل الشام

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «*انتظروا الفرج من ثلاث: اختلاف أهل الشام فيما بينهم...*»[1].

(وأهل الشام هم نحن، والاختلاف بيننا موجود كما قدمنا وقد دمّر لبنان أو كاد، وضيّع فلسطين أو كاد... ونعوذ بالله ممّا يوقر السمع إذا عددناه!).

الشام قبلاً: سوريا ولبنان وفلسطين والأردن.وخلال العقود الخمسة الماضية كانت بلاد الشام لقمة سائغة بيد الصهاينة، اقتطعت الضفة الغربية وغزة والجولان وجنوب لبنان وهجّرت الملايين من السكان الأصليين. أحاديث قيلت فوقعت وتحققت.

⇦ الفكر: ص١٠، باب ٤؛ الهدية الندية، على ما في العطر الوردي؛ إلزام الناصب: ١٧٨/٢ ـ ٢١٣؛ معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٩٧/٣، وعقد الدرر، ص: ١٣٧، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو؛ احكام الحقّ: ٥٧٣/٢٩؛ وبشارة الإسلام: ٤٦ (نحوه).

١. غيبة النعماني: ٢٦ ح٨، عنه البحار: ٢٢٩/٥٢ ح٩٥.

٣٧ ـ يشمل الناس بالشام فتنة

وفي غيبة النعماني بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «*يا جابر لا يظهر القائم عليه السلام حتّى يشمل الناس بالشام فتنة يطلبون المخرج منها، فلا يجدونه*»[١].

فتنة الشام بعيدة المبدأ، قريبة المنتهى، ولو بدأنا بها منذ تأسيس دولة إسرائيل كان أقرب لنا وأكثر اختصاراً، والشام: سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، ولكن العدوّ مزّق شمل الشام وجعلها كما ذكرنا، وزرع في قلب الوطن العربي هذه الغدة السرطانية، ثمّ جعلها ترسانة نووية تهدد بها الدول العربية والإسلامية، وفتح الباب على مصراعيه ليهود العالم بالهجرة إليها، وتهجير أهلها، وقتل الكثير من سُكانها، فمذابح دير ياسين وصبرا وشاتيلا شاهد ودليل، والحروب التي خاضتها إسرائيل ضدّ الدول العربية هي الأُخرى شاهد ودليل.

وبين الحين والآخر تهدد بما عندها من المخزون النووي، ممّا خلفت ردود فعل لدى السُكان، فانتفضوا بالحجارة وقدّموا القرابين على مذبح الحريّة ولا زالوا ومنذ أكثر من خمسين عاماً.

وإسرائيل تحسب أنّها لا تُقهر لما تمتلكه من قوّة وجيش، وما تعتمد عليه من عون الدول الكبرى، لكنّها منيت بالهزيمة في جنوب لبنان وهي مقدّمة الهزيمة الكبرى، فالحروب الثلاثة كانت من صالحها، ولكنّ التاريخ صرّح أنّها تُهزم في الرابعة شرّ هزيمة وهي تعلم علم اليقين، واليوم تهدد دمشق وتتوعّدها، وفعلاً تنفّذ تهديدها ووعيدها، ولكنّها بداية النهاية، حيث لا ينفعها الخزين النووي ولا العون الأجنبي، والناس ليسوا في غفلة عمّا تعمله من جرائم ومذابح وهدم للدور والقصور على رؤوس أهلها في فلسطين وفي العراق وأفغانستان.

إنّها فتنة صمّاء عمياء لها جذور تمتدّ إلى حصون خيبر والثأر لمرحب، كلّما قالوا:

---

١. غيبة النعماني: ٢٨٨ ح٦٥، عنه البحار: ٢٩٨/٥٢ ح٥٧؛ وبيان الأئمة عليهم السلام: ٨٦/٤.

انتهت، تمادت ولكن: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارَاً لِلْحَرْبِ أطفَأَهَا الله﴾[1]، أمّا النار الأخيرة التي يوقدونها لا تطفأ إلّا بنهايتهم.

فمرّة يضربون لبنان وبالخصوص جنوب لبنان وأُخرى يضربون الضفّة والقطاع وثالثة يحتلّون الجولان ورابعة يضربون دمشق وعندها الطامّة الكبرى.

تخلع العرب أعنّتها وتخرج العبيد على سادتها وعندها يأتي المثل: «*علىٰ نفسها جنت براقش*».

۳۸ ـ تفرّق أهل الشام

قال الرسول ﷺ: «*يرسل الله على أهل الشام مَن يُفرق جماعتهم، حتّى لو قاتلتهم الثعالب لقتلتهم*»[2].

صدق رسول الله ﷺ، مزّقت إسرائيل البلاد الشامية أيّما تمزيق وجعلتهم أحزاباً ومنظمات ودولاً متفاخرة متباغضة، يترصّد بعضها بعضاً، مع أنّ أهلها إخوة في الإسلام، ولكنهم اليوم أعداء يكيل بعضهم للبعض الصاع صاعين، لأنّهم تركوا الإسلام واعتنقوا دين الملوك والمبادئ المستوردة الهدّامة، الملوك الذين لا يهمّهم سوى التربّع على كراسي الحكم ـ وليذهب الشعب إلى الجحيم كما نرى اليوم جحيم طائرات الأباتشي والخارقة للصوت، طائرات الفانتوم المدمّرة ـ ولمدّة عقود، قتلاً وتدميراً، وهدماً للدور والقصور، وسلباً للحريات والخيرات، وإذلالاً للصغير والكبير، وإيقاعاً للفرقة بين شعوب المنطقة، وتهديداً بالدمار والفناء لها بالقوّة النووية، وتدنيساً للمقدسات، وعملاً دؤوباً لهدم المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، والعجيب في الأمر أنّ الناس يرون

---

١. المائدة: ٦٤.

٢. بشارة الإسلام: ص٢٤٨؛ الحاوي للفتاوي: ٧٤/٢؛ الملاحم والفتن: ص٥٢؛ ويوم الخلاص، كامل سليمان: ص٢٣٤.

فعل العدوّ الهمجي ومع ذلك يمدّون إليه يد العون والمساعدة، والإخبار عن تواجد الأحرار وتسهيل اغتيالهم بوضح النهار وينسون أنّهم غداً سيكونون هدفاً سهلاً للعدوّ وناسين قول الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾[1]، ولولا هذه الفرقة ما آل الأمر إلى ما هو عليه، فالاعتصام بحبل الله هو سرّ القوّة، وخلافه سرّ الضعف، والعدوّ ما تمكّن منّا، إلّا بعد أن جعلنا طرائق قدداً، مذاهب وفرقاً، وأحزاباً، ومنظمات، وأنظمة علمانية، ودساتير بعيدة عن الإسلام، كلّ ذلك من دواعي الضعف ومن أسباب قوّة وتكالب العدوّ علينا.

فهل من يقظة؟ وهل من عودة إلى الدين ووحدة المسلمين؟ للثأر ممّن قتل رجالنا ونساءنا وأطفالنا؟ إنّ سرّ هذا التأخّر عندنا والتقدّم عند العدوّ هو بُعدنا عن ديننا وتفرّقنا أحزاباً ومنظمات بالمبادئ الهدّامة والعلمانية، بعدنا عن الوحدة الإسلامية الحقيقية، وأخذنا بالوحدة الفارغة، كمَن يسعى وراء السراب، عودوا لأنفسكم واسألوها: هل يجوز لكم أن تبقوا أذلّاء أُسراء البطن والفرج وحبّ السلطة وحبّ المال؟

٣٩ ـ حصار الشام

«... *يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينارٌ ولا مدّ، وذلك من قبل الروم*»[2].

حوصرت الشام من قبل اليهود وأتباعهم من الحكام الخونة. ومنعوا ما كانوا يستوردونه منها؛ نكاية.

إنها حرب اليهود والنصارى، بسلاح غير سلاح الحديد والنار، وإنما سلاح المكر والعداء.

---

١. آل عمران: ١٠٣.

٢. كشف الغمة: ٩٨١/٢، عنه البحار: ٩٢/٥١؛ مسند أحمد بن حنبل: ٣١٧/٣؛ صحيح مسلم: ٢٢٣٤/٤ ح٦٧؛ إلزام الناصب: ٢١٢/١ و٣٨٧؛ الملاحم والفتن: ٧٥ و١١٠؛ والمستدرك للحاكم: ٣٦٦/٥ ح٨٥٧٣.

والحكام والعُملاء يسرحون ويمرحون، فرحين بمواكب الشهداء!!

وقد حوصر من في المخيمات وفرضت عليهم نوعٌ من الحياة القاسية والبعيدة عن أبسط حقوق الإنسانية.

ومن بعد حوصر العراق، ومُنع استيراد البضائع فارتفعت الأسعار، وساءت أحوال الفقراء، وازداد جشع الأغنياء، وقُتل الأبرياء، وغصّت السجون بالشُرفاء، ولا زال الشعب يئن من وطأة الحكام وكثرة الآلام، ومعاناة الإنتقام.

النفاق والكفر يجولان ويصولان، والمؤمن فقيرٌ تُطارده الأعيُن وتنتظره المعتقلات والسجون، مُهجّر من بلد إلى بلد بعد عزّه ومنعته بين قومه وعشيرته متنقلاً لا يدري ما ينتظره في المستقبل، قيل هذا قبل قرون من الزمان وفي زماننا تحقق.

فالحصار مضروبٌ على الإسلام والمسلمين في جميع مجالات حياتهم.

الحصار مضروبٌ على كل ما هو إنساني من قِبَل أعداء الله وأعداء الحقّ والعقيدة.

إنّ الصراع بين الحقّ والباطل قائمٌ على قدم وساق، والناس في غفلة عمّا يدور حولهم وأصحاب الفِكر لا حول لهم ولا قوة.

يا أهل الحقّ، لا يغرنّكم بالله الغرور.

يا أهل الحقّ، لا تخافوا أهل الباطل فأنتم الأعلون: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلّا على الظالمين﴾[1].

هذا ما ورد في حصار بلاد الشام.

٤٠ ـ اختلاف الشام

عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «*إذا سمعتم باختلاف الشام*

---

١. البقرة: ١٩٣.

فيما بينهم فالهرب من الشام، فإنَّ القتل بها والفتنة...»[١].

الشام كان يُطلق سابقاً على سوريا والأردن ولبنان وفلسطين وغزّة، واليوم من الناحية الجغرافية لا يُطلق إلّا على سوريا، وحتّى الجولان اقتُطعت من سوريا وأصبحت تحت النفوذ الإسرائيلي، وهذا أوّل الاختلاف، فالأردن مملكة وأمّا لبنان المنقسم حقيقة إلى المسلمين الشيعة والسُنة، والمسيحيّين المنقسمين على أنفسهم، وقد وقعت بين هذه الأطراف الاختلافات المذهبية والدينية والسياسية، بفعل دسائس العدوّ وقد تعرّضت لبنان إلى الغزو الإسرائيلي لأكثر من مرّة ولا زالت مزارع شبعا اللبنانية تحت النفوذ الإسرائيلي وسُفكت دماء ودُمرّت قرى لبنانية وبخاصة في الجنوب، ولكن بفعل ضربات المقاومة اللبنانية والشيعية بالخصوص انكسرت هيبة المارينز الأمريكان والجيش الإسرائيلي.

وعلى رغم ما يمتلكه من العدّة والعدد والسلاح والعتاد، انسحب الجيش الإسرائيلي والميليشيات العميلة لإسرائيل من الجنوب تلاحقهم صواريخ الكاتيوشا وإلى غير رجعة بعد أن تركوا السلاح والمعدّات والقتلى في ساحة المعارك، والخلاف لا زال قائماً على مزارع شبعا في الجنوب وخطط اليهود لا زالت تطبّق في ميادين شتّى للإيقاع بين الفصائل اللبنانية الدينية والسياسية والخلاف باقٍ إلّا أنّه لا يخدم سوى مصالح إسرائيل، والمقاومة في الجنوب تتقوّى وتترسّخ يوماً بعد آخر،...

وأمّا فلسطين الجريحة التي مضى على نزيف الدم فيها نصف قرن فهي الأُخرى منقسمة على نفسها أحزاباً ومنظمات متناحرة على السلطة، أو مختلفة عقائديّاً ولسوء الحالة المعاشية فيها يجد المراقب هناك الكثير الذين باعوا ضمائرهم للعدو الظالم المغتصب لقاء دريهمات، حيث كانوا وراء اغتيال قادة المنظمات والمجاهدين وبثّ الفرقة بين الفصائل المتصارعة، ولكن بفضل الضربات الموجعة أُجبر العدو على

---

١. بشارة الإسلام: ص١٥٢، عن البحار: ٢٧١/٥٢ ح١٦٤، عن كتاب سرور أهل الإيمان.

الإنسحاب من غزّة ولم يبقَ إلّا بالضفّة والقدس، وقد قرب زمان تحريرها من العدو الغاصب لها ومنذ أكثر من نصف قرن مضى.

إذن وقع الاختلاف في الشام جغرافياً وسياسياً وعقائدياً ومنذ زمن طويل، وغادر الشام الكثير من أهل فلسطين ولبنان وسوريا إلى مختلف البلدان شرقاً وغرباً طواعية وكرهاً بفعل الأحداث التي وقعت والحروب التي خاضتها إسرائيل مع العرب منذ عام (١٩٤٨ م) إلى يومنا هذا، وهناك من المشاكل العالقة بين العرب وإسرائيل مشكلة عودة المهاجرين من فلسطين إلى بلادهم، وهم أعداد كبيرة بحيث تحدث اختلالاً في التوازن السكاني بين إسرائيل والعرب نسبياً، وهذا ما لا ترضاه إسرائيل لنفسها، ولكنها تفتح باب الهجرة إليها من يهود العالم على مصراعيه وهذا هو منطق القوّة التي تعاب عليها.

٤١ ـ بيت المقدس

بيت المقدس هو أُولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين، تعرّض إلى الهدم وهتك الحرمة، وأُخرى إلى الحرق وعملت تحته المعاول والمجارف لكشف الهيكل فيه والناس نيامٌ لا يحركون ساكناً، تتلاعب فيه أيادي اليهود وتقتل فيه المصلين وتمنع من تشاء من الوصول إليه، تهجّر المسلمين الساكنين إلى جوار بيت المقدس كل ذلك لاختلاف المسلمين الذي هو سبب ضعفهم وقوّة عدوهم وطمع الكافرين في خيراتهم، فأصبحوا نهباً للعدو وهدفاً للقضاء على دينهم بما يصدرونه لهم من المنكرات ويسلبون منهم القيم والعادات الحسنة، سلبوهم دينهم وأبدلوه بمبادئ هدّامة إلحادية بحجة وأخرى، والمسلمون في نزاع وتقاتل بعد أن بذروا فيهم نوازع الفرقة والخلاف السياسي والمذهبي والإقليمي وفرضوا عليهم حكاماً خونة لا يبالون، لا بالمقدسات ولا بالقيم والمبادئ الإنسانية.

٤٢ ـ فلسطين

فلسطين على صغرها قياساً بغيرها من البلدان حلّ بها من الفتن ما لا يُطاق.

حرب مستمرة، ومذابح جماعية يندى لها جبين الإنسانية، وشعب مهجّر بالملايين يُتاجر به ومقدسات دنستها الصهيونية العالمية.

فاختلاف الرايات فيها، حركة فتح، والحركة القومية، والشيوعيون، والجهاد المسلح، وحماس.

ما تُرتق فتنة فيها إلّا وتفتّقت فتن أُخرى.

حيث الضحايا من الشعب الفلسطيني المسلم والبلاء والدمار على المظلوم المستضعف ولا زالت الفتن فيها كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً.

وما قيل وقع.

٤٣ ـ فلسطين وما يحلّ بها من الفتن

«... *ألا يا ويل لفلسطين*[١] *وما يحلّ بها من الفتن التي لا تُطاق...*»[٢].

فلسطين تمتدّ من النهر إلى البحر ومن لبنان إلى البحر، والنهر نهر الأردن، والبحر البحر الأبيض المتوسط، ومن لبنان إلى البحر الأحمر، وهذه الحدود بلاد مقدسة، فيها البيت المقدس وإليه تُنسب مدينة القدس؛ أُحتِلّت عام (١٩٤٨ م) من قِبَل الروم: اليهود والنصارى، وكان وعد بلفور المشؤوم، مخطط لتأسيس إسرائيل والسماح لها بغصب الأرض، وفرض على أصحاب الأرض الأصليين الموت والهجرة، ومَن لم يهاجر قُتل في صبرا وشاتيلا، وأيلول الأسود، ومنذ ذلك الوقت وإلى يومنا هذا نشبت حروب خاطفة، ولكنّها ليست حاسمة بين العرب من جهة واليهود وأتباع اليهود من جهة، وهناك

---

١. وفي نسخة أُخرى: قسطنطين.

٢. إلزام الناصب: ٢/٢٠٥.

روايات مفادها أنّ العرب تخلع أعنّتها، أي أنّ العرب تخرج من سلطان الدول الكبرى التي فرضت سيطرتها عليها، وتوجّه ضربة إلى إسرائيل قوية وإنّ إسرائيل تواجه الحجّة المهدي المنتظر عليه السلام حتّى أنّ الحجر والشجر يقول: يا مسلم، هذا يهودي خلفي تعال اقتله، إلّا الغرقد فإنّها شجرة اليهود ولذا نرى أنّ اليهود قطعت وأحرقت أشجار الزيتون وغيرها من أشجار الفاكهة انطلاقاً من هذا المبدأ، واليهود اجتمعت من مشارق الأرض ومغاربها في فلسطين التي عبّروا عنها بأرض الميعاد وهي أرض الإسراء والمعراج، والله تعالى قد وعد المؤمنين بالنصر ودخول المسجد الأقصى: ﴿حَتّى إذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ بَعَثْنَا عَلَيْهِم عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾[1]، وقيل: إنّ هؤلاء هم أصحاب الرايات السود مع المهدي وجيش المهدي عليه السلام، فيقتل منهم ثلث، ويفرّ منهم الثلث، والثلث يدخل الإسلام، ويومها عيسى عليه السلام يقتل قائد الصهيونية العالمية المعروف بالأعور الدجّال الذي يخرج من أصفهان من قرية تُعرف باليهودية، ويُقتل فيها السفياني عثمان بن عنبسة قائد الصليبية ويقتله رجل من جند الحجّة عليه السلام اسمه صيّاح (أو صباح).

وفلسطين اليوم فيها القتل والإقتتال، فالمنظمات الفلسطينية والشعب الأعزل إلّا من الحجارة وبعض الأسلحة الخفيفة يقاومون جيشاً مدرّباً مدجّجاً بالسلاح، وإسرائيل لها ترسانة من السلاح الإستراتيجي وأسطول بحري وغوّاصات مزودة بالسلاح الذرّي وقوّة جوية متقدمة وهي تنتج السلاح كالطائرات والدبّابات والمدافع والسيّارت والأسلحة الخفيفة، وتسندها الدول الكبرى بالمال والسياسة والتكنولوجيا في مختلف المجالات، لتكون قاعدة لها في قلب الدول العربيّة والإسلامية، ولقد عانى الشعب في فلسطين من مختلف صنوف العذاب من القتل الجماعي ومن تهديم الدور والقصور وحرق المزارع والضغط الإقتصادي والسياسي وقتل قادة المنظمات وقصف المُدن

---

١. الإسراء: ٥.

الفلسطينية بطائرات الأباتشي والمجازر الفظيعة واقتطاع الجزء الأكبر من أرض فلسطين وبناء جدار الفصل العنصري لمنع التسلّل إلى إسرائيل وتشكيل التهديد لها، وبعد احتلال دام أكثر من أربعة عقود لغزّة انسحب الجيش اليهودي تحت الضربات الموجعة التي وُجِّهت له من قِبَل المنظمات الفلسطينية، وللأسف الشديد هناك عناصر كثيرة تتعاون مع اليهود وهؤلاء يشكلون الثقل الأكبر في توجيه الدمار في الشعب الفلسطيني.

«*وخيانة حكامكم...*»[1]

إنّ أغلب حكام هذا الزمان يحكمون بلدانهم بشعارات برّاقة تصبّ في مصلحة العدو الصهيوني الكافر والشيطان الأكبر أمريكا، وقد عاهد أُولئك الحكام العدو على بيع البلاد لقاء بقائه في الحكم خيانة منهم لبلدانهم ولشعوبهم، كتركيا والعراق وغيرهما من بلدان العالم الإسلامي، أنظروها وانظروا حكامها، وانظروا حال الشعوب وسيطرة العدو الإسرائيلي عليها.

هل في خيانة حكامها من شكّ؟!

٤٤ ـ إيلات

[... وعن عقد الدرر أنّ النبي ﷺ قال: «*هل سمعتم بمدينة جانبٌ منها في البر، وجانب منها في البحر؟*» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «*لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق*»][2].

ونقل صاحب كتاب يوم الخلاص:

[قال الإمام علي عليه السلام: «*هل سمعتم بمدينة جانب منها في البحر؟*» قالوا: نعم، قال:

---

١. إلزام الناصب: ٢/٢٠٦.

٢. كنز العمال: ١٤/١٣٤ ح٣٨٧٧٢ وص١٣٥ ح٣٨٧٧٧، وليس فيه (هل)؛ وإلزام الناصب: ٢/٣٠٨.

«*لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق*» أي اليهود، والمدينة في خبر شريف (عكّا)، وفي خبر آخر (أيلة، أي إيلات)، الثغر الإسرائيلي الواقع على البحر الأحمر.

وقد حصل ما قاله ﷺ، فإنّ حربي السويس: الأولى والثانية قد اشترك فيها هذا العدد من بني إسحاق...][1].

ماذا نقول بخبر قريب الوقوع، لم يمض عليه قرون حتى يحتمل الكذب والوضع؟

وحرب السويس وقع بالأمس القريب وليس بعيداً عن ذاكرتنا!

غزا اليهود مدينة إيلات بهذا العدد من الجند.

نقول: هذه علامة من علامات الظهور وقد وقعت وتحققت.

٤٥ ـ نواحي لبنان

«*... وتحلّ البلايا بنواحي لبنان فكم من قتيل بالقفر واسير*»[2].

«*وتحل البلاءات البليّة في نواحي لبنان فكم من قتيل في الأغوار، وكم من أسير ذليل*»[3].

وأيّ بلايا أكثر ممّا حلّ في لبنان؟

أمريكا بقواتها، وإسرائيل بعجرفتها، والعملاء بخيانتهم صبّت جام غضبها واستعملت أسلحتها الجوية والبرية والبحرية، ولكنها تعلمت درساً قاسياً ومؤثراً من عشاق الشهادة، من شيعة أهل البيت عليهم السلام، بحيث ولّى الشيطان الأكبر هارباً يجرّ أذيال الخيبة والذل، وتبعه قوات المارينز التي ولّت الدبر مع كثرة عددها وقلّة عدد

---

١. كنز العمال: ١٣٤/١٤ ح٣٨٧٧٢ وص١٣٥ ح٣٨٧٧٧، وليس فيه (هل)؛ وإلزام الناصب: ٣٠٨/٢.

٢. نوائب الدهور في علائم الظهور، المجلد الأول، ج ١، ص: ٤١٩.

٣. إلزام الناصب: ٢٥٦/٢.

المجاهدين.

قتل الكثير من العملاء، واستشهد الكثير من النجباء، وأُسر البعض من العملاء، وأُسر البعض من عشاق الشهادة المجاهدين ولا زالت نواحي لبنان في حرب مع العملاء واليهود.

أمّا أبطال الجنوب فبسلاح الايمان استطاعوا أن يلقنوا العدو دروساً وعبراً لا تنسى واستطاعوا أن يبرهنوا أنّ سلاح الإيمان أمضى من كل سلاح متطوّر وفتاك انطلاقاً من إنتصار دم الحسين عليه السلام على سيف الكفر.

قدّموا القرابين من الشهداء ولا زالوا، وهناك الكثير من الأسرى في سجون العدو الغاصب، فرّج الله تعالى عنّا وعنهم جميعاً.

وهناك الكثير من الدول تهرول إلى مدّ يد الإستسلام إلى إسرائيل.

وهناك الكثير من الدول تقترح دفع الإتاوة والجزية، وهي صاغرة إلى إسرائيل قبالة أخذها لقبلة المسلمين الأولى وتشريد الملايين من أهلها وتآمرها على الإسلام والمسلمين.

٤٦ ـ نار ودخان بالمشرق

«*يكون نار ودخان في المشرق أربعين ليلة*»، (والمشرق بلسان النبيّ صلى الله عليه وآله هو جميع البلاد التي تقع شرقي الحجاز دون غيره...)[١].

على ضوء بيان صاحب كتاب يوم الخلاص، تحدّد المطلب وبانت الحقيقة، والبلاد التي تقع شرقي الحجاز دون غيره هي العراق، والكويت، وإيران وأفغانستان، والباكستان، وآذربيجان وهكذا، والذي عشناه ورأيناه على شاشات التلفاز دليل هو الآخر والذي وقع في الحرب المفروضة من حرائق أدّت إلى احتراق المعدّات ومخازن

---

١. يوم الخلاص، ص: ٥٠٩، ط. ١، سنة (١٤١٧ هـ)، نقلاً عن الملاحم والفتن: ٧١ و١٦٤.

الأسلحة ومخازن النفط والوقود، وتمخّضت عنها نيران ودخان، والدخان قد يكون منبعثاً من تفجير الصواريخ والقنابل الثقيلة وقد يكون منبعثاً من احتراق آبار النفط كما حدث في الكويت يوم فجّر الجيش العراقي والمخابرات وفرق ذات الإختصاص آبار النفط؛ صحب هذا الإنفجار في الآبار احتراق النفط وحصول الدخان الكثيف بحيث بقي هذا الدخان إلى حين السيطرة على الآبار وقطع النار عنها، وقد بقيت هذه النار وبقي الدخان لمدّة طويلة ولكن أشدّها وأكثرها لم يبقَ إلّا بهذا القدر الذي ورد في الحديث، والحروب عادة هي نار ودخان في الغالب وإن كان هناك حروب باردة وكلامية ومهاترات وعرض عضلات واستعراضات لصنوف الأسلحة والقوّات المسلحة والتي تنتهي بالقصف والهجوم بالمشاة والدبّابات والاحتلال أو الانكسار، وحروب هذا الزمان ليس فيها غالب أو مغلوب، لأنّ الأطراف جميعاً تتضرّر وخاصّة إذا استعمل فيها السلاح الكيماوي والذرّي والصاروخي الحامل للرؤوس النووية.

والمُلفت للنظر أنّ هناك تسابقاً في هذا الباب وهو أنّ التكنولوجيا النووية تسرّبت إلى معظم البلدان وحتّى المتخلّفة منها والمستعمرة، وإذا قُدِّر للحرب أن تقع فهي لا تبقي ولا تذر، وتأتي على ثلثي البشر، ذلك بما كسبت أيدي الناس وما ربّك بظلّام للعبيد، والأطماع وحبّ السيطرة والتسيّد على العالم هو مبعث هذه الحرب الطاحنة، أمّا الأحقاد والثارات فعلى رأس القائمة وقيل: «*مَن حفر بئراً لأخيه وقع فيها*»، وهذه الأسلحة والأساطيل ستكون السبب المباشر لدمار وفناء الدول التي في حوزتها أوّلاً، وتعمّ على غيرها فمَن لم يصبه منها شيء أصابه غبارها.

واليهود عادة هم الذين يوقدون نار الحرب، قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارَاً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ﴾[1]، والمتتبّع يرى أنّ أكثر الحروب التي نشبت في العالم وفي الشرق هي من كيد اليهود وتصبّ في مصلحتهم، ولكن هذه آخر جولة لهم، وستكون حربهم سبباً في

---

١. المائدة: ٦٤.

زوالهم وزوال عنجهيّتهم وأُسطورة الجيش الذي لا يُقهر ودولة شعب الله المختار، فالنّار والدخان قد ظهر في الشرق وقد يظهر مستقبلاً حين يضرب الروس آذربيجان وهي فتيل الحرب الثالثة لا محال وحينها تظهر الأحقاد التي كالنّار تحت الرماد والتي دامت أكثر من أربعة عشر قرناً، نعم ويرى الناس قدرة الباري تعالى في خلقه، ويجعل كيدهم في نحورهم ويوحي إلى صاحب العصر والزمان عليه السلام بالظهور ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما مُلئت جوراً وظلماً، اللّهمّ فعجّل لوليّك الفرج والعافية والنصر.

٤٧ ـ بعض الأحداث

وهي التي ليست من الحتميّات ولكن في حكمها زوال حكم الضرغام في سوريا وتوجيه ضربة إلى سوريا ينهدم فيها حائط المسجد الأُموي من الجهة اليُمنى، ويذهب فيها أكثر من مائة ألف، هي رحمة للمؤمنين ونقمة على الكافرين والمنافقين، وخسف في قرية من قراها يقال لها: «حرستا»، ولعلّ الخسف نتيجة لضربة نوويّة، ولعلّ خرستا ترسانة عسكرية موجّهة إلى إسرائيل.

واختلاف ثلاث رايات فيها ووقوع معركة في قرقيسيا داخل الحدود السورية وعلى مقربة من الحدود العراقية، يولم الطير بعضها بعضاً، فيقولون: هلمّوا إلى لحوم الجبّارين وهي ليست ببعيدة، ونزول الترك الجزيرة ووصولها إلى الحيرة، واختلاف الترك مع الروم وهي الأُخرى قريبة، لأنّ تركيا ترغب في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وأوربا ترفض ذلك بسبب كون تركيا دولة إسلامية وإن تظاهرت بالعلمانيّة، وتركيا لها ثقلها في جزيرة «قبرص» ولها نصف الجزيرة، واحتمال احتلالها من قِبَل الأتراك وارد، وظهور نار في المشرق عمودية في السّماء تبقى ثلاثة أيام أو سبعة، ولعلّ النار في آذربيجان التي ترغب في العودة إلى الأُمّ إيران الإسلامية، وآذربيجان لها ثقلها بالنسبة إلى روسيا.

وأمّا ضرب المفاعلات في بوشهر وهي الأُخرى مرشّحة، لأنّه ليس من مصلحة إسرائيل والماسونية العلمانية والصليبية أن تحصل إيران على التكنولوجيا النوويّة خشية امتلاكها القنابل النوويّة وبها يختلّ التوازن، وترجح كفّة المسلمين على كفّة اليهود في المنطقة وهي ليست من الحتميّات ولكن ورودها واقع حتماً، وهي في مدّ وجزر تنتهي بالضربة، وتكون هي أو غيرها مفتاح الحرب العالمية، وهي من الحتميّات، وبها يذهب ثُلثا البشر ويومها تخلع العرب أعنّتها، وتخرج العبيد على ساداتها، ويُسلب الحاجّ وتسيل دماؤهم عند الجمرة الكُبرى أو العقبة الكُبرى، ويغار القبائل بعضهم على بعض، ويُقتل عند أحجار الزيت ثلاثة من أولاد الملوك كلّهم مؤهّل لها، ويقتل أهل مصر أميرهم، ويأتي أمير الأُمراء ويزحف أهل المغرب على بلاد مصر، وأهل الشام بطن الأرض خير لهم من ظهرها.

الفصل الثاني

▣ أوضاع الأقوام والملل قبل الظهور

العرب

«ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب، فتناً كقطع الليل المظلم، يُصبح الرجل مؤمناً ويُمسي كافراً، يبيع قومٌ دينهم بعرضٍ من الدنيا قليلٍ، والمتمسّك يومئذٍ بدينه كالقابض على الجمر، أو قال على الشوك»[1].

فما أكثر الفتن التي يختلقها اليهود وعُملاء اليهود هم الشرق والغرب، ثم الشرق فيما بينهم، والغرب مع بعض البلدان، اليهود والعرب، اليهود والإسلام، في كل بلدٍ فتنة أو فتن.

فلهول ما يرى المرء ويسمع مع قلّة الإيمان، وزخرف الدنيا، وضغط النفس الأمارة بالسوء، ووسوسة الشيطان، أوقعت الكثيرين ممن أصبحوا مؤمنين وأمسوا كافرين، باعوا دينهم بثمنٍ بخسٍ.

فالذي يعتنق مبدأ حزب العبث الإشراكي كافرٌ لا محال، والذي يرفض مبدأ هذا الحزب الصليبي الغربي العبثي مؤمنٌ من غير شكٍ ولا شبهة، أمّا أُولئك الذين يدورون في فلك الغرب والشرق الإلحادي بشكلٍ وآخر فهم كفارٌ وذلك لقوله تعالى: ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعضٍ ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾[2].

وهذا واضحٌ في زماننا، أمّا المتمسّك بدينه، فعالَم الكفر كلّه وعالم النفاق كلّه له

---

١. مسند أحمد بن حنبل: ٣٩٠/٢؛ إمتاع الأسماع: ٣٣٥/١٢؛ سنن الترمذي: ٤٨٠/٤ ح٢١٨٧، (صدره) وص: ٤٨٨ ح٢١٩٧ (قطعة منه)؛ ومعجم أحاديث الإمام المهدي: ٣٠٧/١.

٢. المائدة: ٥١.

أعداء، يُحاربونه بشتى الطرق على مُستوى فردي أو على مستوى دولي.

وقد نجا الكثير من كيد البعث الكافر، نجّانا الله وإيّاكم من كل فتنةٍ غبراء مظلمة.

وتأمل هذا الحديث، بعد أن عرفت ما لاقى المؤمنون من أعداء الله تعالى، لتعلم مكانته لأصحابه:

«*إنكم أصحابي، وإخواني قومٌ في آخر الزمان آمنوا ولم يروني، لأحدَهم أشدّ بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا، أُولئك مصابيح الدجى، ينجيهم الله من كل فتنةٍ غبراء مظلمة*»[١].

نعم، آمنّا بالله ربّاً، فرداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وهو ربّ الأرباب، باعث الأنبياء والمرسلين، وخالق الإنس والجن والسموات والأرضين وما فيهنّ وما بينهنّ، هو الله ربّ العالمين، وآمنّا بالأنبياء والمرسلين، لا نفرق بين أحدٍ منهم، آمنّا بالنبيّ الأُمّي محمدٍ المصطفى خير خلق الله ﷺ، آمنّا بأنّ علياً وأولاده المعصومين هم أولياء الله وحُججه على البرايا، آمنّا بالقران وبما جاء به الرسول الكريم وبيّنه الأئمة الهداة الميامين.

آمنّا ولم نَرَ وحياً، ولا آيةً، ولا معجزةً كانشقاق القمر، واقتلاع الشجر، وإحياء الموتى، وردّ الشمس.

اللّهم نجّنا من مضلّات الفتن، كما نجّيتنا من القوم الظالمين، ولا تخرجنا من الدنيا إلّا وأنت راضٍ عنا، اللّهم واجعلنا من جُندك فإن جندك هم الغالبون، اللّهم وعجّل لوليك الفرج والعافية والنصر.

---

١. البحار: ١٢٤/٥٢ ح٨، عن البصائر؛ وميزان الحكمة: ٢٨١/١.

اختلاف العرب

«*... تفرّقت العرب ...*»[١]، «*... واختلفت العرب ...*»[٢].

العرب اليوم أكثر من (٢٥٠) مليون نسمة، مأتين وخمسين مليون نسمة موزّعين في آسيا وأفريقيا.

أولاً: لهم من الناحية الجغرافية مواقع استراتيجية، ومنافذ بحرية جيدة، وهم على الطرق البحرية.

ثانياً: وأمّا من الناحية الإقتصادية، فالبلاد العربية غنية بالنفط، والمعادن، والمياه، وسعة الأراضي، والأيدي العاملة.

ثالثاً: ومن الناحية الإجتماعية والعلمية، ففيها من ذوي الكفاءات ما يمكّنها أن تغيّر العرب من محكومين إلى حكّام، ومن عبيد إلى سادة من غير اعتداء ولا تجاوز على الغير.

فمتى ما خلعت العرب أعنّتها وخرجت هذه العبيد على ساداتها تجد العربي يفيد ويستفيد.

قل لي بربّك أيّ دولة عربية اليوم على اتّحاد ووفاق مع الأُخرى؟ وأيُّها لم تحارب الأُخرى؟ الإختلاف بين العرب كثير.

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «*ينزل بأُمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع ببلاء أشدّ منه، حتّى تضيق عليهم الأرض الرحبة حتّى تملأ الأرض جوراً وظلماً، لا يجد المؤمن ملجأ يلجأ إليه من الظلم، ...*»[٣].

المؤمن اليوم كأنّه سائح من هذه البلاد إلى تلك بعيداً عن بلاده ومسقط رأسه وأهله

١. إلزام الناصب: ٢/٢٢٩.
٢. إلزام الناصب: ٢/٢٥٠.
٣. بشارة الإسلام: ص٤٤؛ الإمام المهدي عليه السلام: ص٢٢٠؛ بشارة الإسلام: ص٤٩، شيء منه وبمعناه، وورد في مصادر أُخرى؛ وعقد الدرر: ص٧٣، مطبعة أُسوة جمكران.

وعشيرته، يعاني من الغربة والحاجة وسوء الحالة المعاشيّة والضغوط والقوانين الجائرة، لا لشيء وإنّما لأنّه مؤمن فمِن مقتول، ومن مريض، ومن غارق في البحار والمحيطات، ومن مسجون واختلاف العرب ليس بين العرب حسب وإنّما بين العرب والعجم كما أشرنا إلى ذلك.

«*يقع خروجه* (أي المهدي عليه السلام) *بعد تدابر واختلاف بين أُمراء العرب والعجم* (كحال العرب وإيران)، *لا ينتهي إلى أن يصير الأمر إلى رجل من ولد أبي سفيان...*»[١].

التُرك والروم

«*فإذا حالف التركُ الروم...*»[٢].

الروم: هم بلاد الغرب (النصارى) ومعهم بعض اليهود.

وهاهي تركيا تحالف بلاد الغرب وتدخل معها في مناورات عسكرية، وتطبّق المبدأ العلماني، وتحارب الإسلام جهرة لأغراض سياسية للحيلولة دون الإستقرار في المنطقة، والتمهيد للمد الصهيوني وديمومة الإستعمار الغربي في الشرق العربي والإسلامي.

وهاهي وكالات الأنباء تعلن بين الحين والآخر نبأ التحالف التركي الأمريكي الصهيوني، ومن هنا نرى أنّ ما قيل تحقق.

«*فإذا استدارت عليكم الروم والترك...*»[٣].

أمّا استدارة الروم، فلينظر العاقل؛ أي دولة من دول العالم العربي والإسلامي ـ

---

١. يوم الخلاص: ص٦٧٠، ط. ١؛ ومعجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٣/٣.

٢. غيبة الطوسي: ٤٦٣ ح٤٧٩، وفيه (ويتخالف) بدل (حالف)، عنه البحار: ٢٠٨/٥٢ ح٤٥؛ وبشارة الإسلام: ص٢٤٦ وفيه (خالف) بدل (حالف).

٣. غيبة الطوسي: ٤٦٣ ح٤٧٩، عنه البحار: ٢٠٨/٥٢ ح٤٥؛ الخرائج والجرائح: ١١٥٤/٣ ضمن ح٦٠، وفي الجميع (استثارت) بدل (استدارت)؛ وبشارة الإسلام: ٢٤٠.

باستثناء الدولة الإسلامية في إيران ـ وإلى يومنا هذا ليست في ركاب الروم؟

نعم، استدارت الروم على العرب والمسلمين، وأخذت بيدها زمام الأُمور؛ فهي تأمر والجلاوزة من الحكام ينفّذون.

وهاهي تركيا في محالفتها للروم؛ أصبحت قاعدة عسكرية منها ينطلقون لضرب الشعوب؛ علاوة على ضرب الحكام لشعوبهم.

فكم دخلت تركيا بجيوشها العراق؟ وكم قتل الشعب العراقي؟ وكم تهدد الأتراك بلاد الشام؟ وقد حكم الأتراك هذه المنطقة قروناً عديدة ذاقت الشعوب منهم الأمرّين.

وما قيل وقع.

إن أساليب الصهاينة والغرب الكافر أساليب شيطانية، مرة يزرعون الخلاف في صفوف المسلمين مستغلين القومية والمبادئ السياسية، وأُخرى مذهبية وطائفية وأقليمية، وبعد هذه السنين الطويلة والشعوب تتجرع كأس الظلم والمعاناة والحروب والفتن، استدارت وبشكل مفضوح وهي تجيّش الألوف وتنقل حاملات الطائرات والصواريخ إلى المنطقة لتضرب العمق وتستهدف الصميم.

مناورات، وتحالفات، وصفقات سلاح، كل ذلك واضح فهذه الاسكندرونة وهذه بعض القرى والنواحي في شمال العراق وبعمق عدة كيلومترات، وخرق للأجواء العراقية، والنفط يجري ليل نهار في الحلقة المفرغة والشعوب تئن وترزح تحت الكابوس البغيض، والناس في سباتٍ عميق والحكام الخونة يوقّعون على بياض.

وجُهّزت الجيوش

«... *فإذا استثارت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش*...»[1].

هاهي الجيوش الغربية والخبراء من الترك والروم (الصهيونية الصليبية) المتمثلة

---

١. نفس التخريجة السابقة.

بأمريكا وأساطيلها تحيط بالعالم العربي والإسلامي في الخليج والبحر المتوسط وشمال العراق.

والقواعد العسكرية في تركيا (انجرليك) والسعودية، والكويت، والخليج، خير شاهد ودليل.

والجيوش التي دخلت العراق بعد ضربه للكويت، وانكسار الجيش العراقي خير شاهد ودليل.

وهناك اليوم أكثر من خمس وعشرين ألف جندي أمريكي في القواعد المذكورة على حساب دول الخليج تصلهم الملايين وهي تفرض الحصار البغيض على العراق بأساطيلها المدججة بأحدث السلاح وأفتكه.

«... وعلامته *إذا انساب عليكم الترك...*»[1].

علامته: يريد الإمام صلوات الله عليه وعلى آبائه، وعجل الله تعالى فرجه الشريف، وفرجنا بفرجه.

إنسال: جمع من الرجال كثير العدد، والسيل هنا سيل الرجال، وبالأمس الغير بعيد نزلت أكثر من عشرة آلاف من الجنود والضباط وجحافل الدبابات والشاحنات، ومختلف أنواع الأسلحة المتطورة إلى عمق الأراضي في عراقنا الحبيب، بحجة مطاردة الأكراد، واليوم تستعد الأُلوف للقيام بمناورات عسكرية تمهيداً لهدف بعيد.

دخل الترك مرات عديدة عشرات الكيلومترات داخل العراق، وسيطرت على مدن وقصبات حدودية ولعل وراء هذه التحركات أطماعاً أكبر وأوسع.

أمّا قبل هذا فقد انسال الترك شرقاً وغرباً، وأطبقوا على بلاد المسلمين قروناً، وذاق الأحرار منهم الأمرّين، والحكم العثماني لا زال في ذاكرة التاريخ والصورة لا زالت بشعة وقبيحة لما تحمله.

---

١. الملاحم والفتن: ١٢٨.

والترك لهم أطماع في العراق وفي الذاكره، يقطعون جزءاً من شمال العراق بحجة رعاياها من التركمان في كركوك وضواحيها، المدينة الغنية بالنفط، والذي نتوقعه هو صِدام وتبادل الضربات بين الترك والعراق يدخل الماء على أثرها أزقة الكوفة، وهي مشكلة قائمة وكثيراً ما تثار من قبل الأتراك، وأنهم إلى بيع الماء على بعض البلدان وبالخصوص العراق وسوريا أحوج من غيره، وإلّا فمعركة الماء قائمة ومن قبل كانت معركة النفط.

راية عماليق كردان

«*وعقدت الراية لعماليق كردان*»[1].

يقول صاحب بيان الأئمّة عليهم السلام: «العماليق جمع العمالقة، وهم طائفة وفرقة من الأكراد كما مرّ ذلك، وهم من أولاد عِمليق بن لاوَذ بن آدم بن سام بن نوح النبيّ عليه وعلى نبيّنا وآله السلام، وهم متفرّقون في أطراف الأرض في الزمان السالف، كان منزلهم في الشام»[2].

نقول: العملاق جمعه عمالقة، وعماليق؛ وهو الفارع الطول وفي جسمه بسطة، والآن الأكراد يسكنون في شمال العراق وفي تركيا وسوريا وإيران وروسيا، وقد عانت الأكراد من الحكومات، أعني العراقية والتركية والسورية والروسية كثيراً، وقد عاصرنا ما عانته الأكراد لعشرات السنين، وقدّمت اُلوف الضحايا، ودُمّرت قُرى الأكراد عن بكرة أبيها، حتّى بلغ بحكومة البعث أن تضرب مدينة حلبچة الكردية بالسلاح الكيميائي وأبادت منهم أكثر من خمسة آلاف وكانت مجزرة رهيبة، إلّا أنّهم استمروا بالمواجهة حتّى نرى اليوم استقلالهم ونرى مَن يحكم العراق منهم؛ جلال الطالباني، ومن قبل حكم مسعود

---

١. مشارق أنوار اليقين: ٢٦٦؛ وإلزام الناصب: ٢٦٣/٢.
٢. بيان الأئمّة عليهم السلام: ٥٣٥/١.

البارزاني مدّة شهر، لأنّه كان أحد أعضاء مجلس الحكم ومن هذا المجلس مَن لم يحكم يوماً لاغتياله، والأكراد يشكّلون أكثر من خمسة عشر مليوناً في العراق وإيران وتركيا وسوريا وروسيا، ومن المهاجرين منهم إلى بلدان العالم، لهم طبيعة الأرض الوعرة التي يتحصّنون بها كلّما ثاروا، وفي رواية أنّهم من الذين يحاربون المهدي عليه السلام إذا ظهر ويحاربهم ولا يبقى منهم إلّا القليل الذين يتحصّنون بالجبال الوعرة والكهوف والمغاور.

واليوم جلال الطالباني رئيس الجمهورية العراقية الفدرالية، ومن الجدير بالذكر أنّ علماء أخواننا السنة أفتوا بحليّة قتال الأكراد وإبادتهم، والحال أنّ علماء الخاصّة وأقصد الشيعة، أبوا ذلك وقالوا بحرمة محاربتهم لأنّهم إخواننا في الدين، والأكراد لهم جيش مدرّب ومسلّح يُسمّى «البيش مرگه»[1] ولهم علم خاص بهم، والأكراد فئتان كبيرتان، أتباع الطالباني وأتباع البارزاني، وهناك إسلاميون ومتشدّدون، وهناك أصحاب طريقة، كالكسنزانية والرافعية والكيلانية، وتشكّل منطقتهم خُمس مساحة العراق وهم من زمان بعيد يهدفون إلى ضمّ مدينة كركوك النفطية إليهم، ولكن هذه المدينة أغلب أهلها التركمان، وهناك نسبة من الأكراد والعرب والطوائف الصغيرة، كالكاثوليك بحكم عملهم في شركة النفط العراقيّة ولهذا الحديث أكثر من إشارة:

أولاً: صدق النبوّة والرسالة المحمدية السمحاء، التي تنبّأت لهذا الأمر ووقع، وهذا ممّا لا شكّ فيه ولا شبهة.

ثانياً: علامة من علامات ظهور الحجّة المهدي عليه السلام، نعيشها جميعاً، لا يمكن إنكارها أو التشكيك فيها. والأكراد هم واحدة من ثلاث عشرة جماعة ومدينة وعشيرة يحاربون الإمام عليه السلام وينتصر عليهم: مكّة والمدينة، الشام، الري، والأعراب والبصرة وميسان واليهود والنصارى وبنو أُميّة، وكلّ أُولئك وغيرهم ينتصر عليهم ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما مُلئت جوراً وظلماً.

---

١. كلمة كردية معناها: طلائع الموت.

الشورى الصغرى

مناقب العترة، لابن فهد الحلّي ﵀، عن حذيفة بن اليمان وجابر بن عبدالله الأنصاري، قال النبيّ ﷺ: «*الويل، الويل لأمّتي من الشورى الكبرى والشورى الصغرى*»، فسُئل عنهما، فقال ﷺ: «*أمّا الشورى الكبرى فتنعقد في بلدتي بعد وفاتي لغصب خلافة أخي وغصب حقّ ابنتي، وأمّا الصغرى فتعقد في الغيبة الكبرى في الزوراء لتغيير سنّتي وتبديل أحكامي*»[1].

الويل: يعني كلمة زجر وتهديد، أو وادي من وديان جهنّم وتكرارها يعني أنّ العواقب مهمّة جدّاً وما يترتب عليها أهم.

الشورى الكبرى التي عُقدت في السقيفة في المدينة المنوّرة وانقلاب الناس إلّا أهل البيت ﵈ وما يعدّون إلّا بعدد أصابع اليد ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُم عَلَى أَعْقَابِكُم وَمَنْ يَنْقَلِب عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾[2].

وما نراه من قتل وهتك وتخريب في العراق إنّما نتيجة الشورى الكبرى في السقيفة، ومسؤوليّة ذلك يقع على عاتق المؤتمرين في السقيفة، ولذا قال ﷺ: «الويل، الويل لأُمّتي من الشورى الكبرى والشورى الصغرى».

وأمّا الشورى الصغرى فتعقد في الغيبة الكبرى في الزوراء، وقد انعقدت مرّة في حكم عبد الكريم قاسم وسيطرة الشيوعية، فقد بدّلت السُّنة والأحكام حين كُتب قانون الأحوال المدني، حيث جعلوا مادّة في القانون يتساوى الرجل والمرأة فيه في الميراث، وهو خلاف ما جاء في السُنة والأحكام، ومواد أُخرى ما أنزل الله بها من سلطان ولا ندري اليوم ما يحدث في كتابة الدستور من تغيير وتبديل، والنبيّ ﷺ سلفاً قال: «*الويل، الويل لأُمّتي من الشورى الكبرى والشورى الصغرى*»، يعني إنّهم سيغيّرون ويبدّلون في

---

١. بيان الأئمة ﵈، ج ١، ص: ٢٩٥، الطبعة الأولى.
٢. آل عمران: ١٤٤.

السُنة والأحكام، كما بدّلوا في الشورى الكبرى، وهذا هو الآخر من دلائل صدق النبوّة، وعلائم الظهور.

ملك السنين

«يذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيّام»، فقيل: هل يطول ذلك؟ فقال: «لا»[1].

الملك عقيم كما قيل؛ ومنهم مَن ملك عشرات السنين أو أكثر، ملك ظالماً مثل فرعون ونمرود، والقياصرة والأكاسرة، ولمّا أخبر الكهّان فرعون موسى أنّ ملكه ينتهي على يد مولود يولد من بني إسرائيل، قتل الأُلوف من الأطفال وبقر بطون الحوامل للحيلولة دون ذلك، ولكن شاء الله أن يتمّ أمره ولو كره الكافرون، فوُلد موسى عليه السلام وتربّى وترعرع في بيت فرعون وكان أمر الله مفعولاً.

وهناك مَن حكم الكثير وهناك مَن حكم الأيّام، والحاكم العادل الكافر خير من الحاكم المسلم الظالم والعدل أساس الحكم وعند الله ليلة خير من حكم ألف شهر وهي ليلة القدر، والألف شهر حكم بني أُميّة الذي حكموا بالجور والظلم على أن يتّعظ الناس، ولكن لمّا جاء بنو العبّاس طغوا في البلاد وأكثروا الفساد وطال حكمهم أكثر من أربعمائة عام، ومَن جاء من بعدهم ملكوا السنين والأشهر والأيّام، حتّى أنّ هذا الحديث الشريف كشف عن حقيقة نعيشها اليوم في العراق، وهي أنّ نوري السعيد رئيس وزراء الحكم الملكي حكم أكثر من ثلاثة عقود، وصدّام التكريتي هو الآخر حكم أكثر من ثلاثة عقود، ولكن بالحديد والنار، يصعب علينا إحصاء مَن قتلهم بالحروب وفي السجون والمعتقلات والمقابر الجماعية وهم أحياء، سواء كان من العراق أو الكويت أو إيران

---

١. الغيبة، للشيخ الطوسي: ص٤٤٧ ح٤٤٥، عنه البحار: ٥٢/٢١٠ ح٥٤، بشارة الإسلام: ص١٧١؛ الإمام المهدي عليه السلام: ص٢٣٠؛ ويوم الخلاص: ٥٠٥، ط. ١، سنة (١٤١٧ هـ).

وسواء كانوا من العرب أو العجم أو الأكراد أو التركمان لإطالة مدّة حكمه، فسلّط الله عليه أسياده الذين جاؤوا به، فجاء من بعده مجلس الحكم، وحكم البعض منهم شهراً واحداً، والبعض الآخر اغتيل قبل أن يحكم وهذا مصداق الحديث الشريف، وهو من دلائل صدق الإسلام وصدق النبوّة والإمامة، وإلّا قبل أربعة عشر قرناً خلت كان هذا الحديث واليوم يتحقّق علناً ومن غير تأويل ولا تغيير، ليس إلّا دليلاً على صدق النبوّة، ومَن يدري ماذا سيكون في المستقبل القريب والبعيد، ومَن يحكم أقلّ أو أكثر، لا يعلمه إلّا الله والراسخون في العلم، ولمّا كنّا ننتظر حكم الحجّة عليه السلام فقد ورد أنّه يحكم خمس، أو سبع، أو تسع سنين، وكلّ سنة تعدل عشر سنين من سنيّنا، من حيث يأمر الله تعالى الفلك في الإبطاء بالحركة، ويكون مجموع ما يحكمه الحجّة عليه السلام خمسين أو سبعين أو تسعين سنة من سنيّنا.

وأمّا ما نعيشه اليوم في ظلّ هذه الحكومات القصيرة العمر والضعيفة لا يطول، لأنّ الفوضى والهرج والمرج أي القتل والإقتتال في زيادة لا في نقصان وأنّ الأنفس تزهق من غير حساب ولا طائل، وأنّ الحوادث في تزايد وتعاظم، لأنّها من مصلحة العدوّ، لتكون ذريعة في البقاء وكلّنا نأمل أن لاتدوم هذه المآسي وأنّ الله تعالى سيبعث مَن يستأصل جذورها وما علينا إلّا الصبر والسلوان والالتزام بتوجيهات النبيّ صلى الله عليه وآله: «*كونوا أحلاس بيوتكم*»، أي لا تخرجوا من بيوتكم إلّا للضرورة وقضاء الحوائج، ويومئذٍ الأمان في عشر، تسع منها في السكوت، وواحدة في الركون إلى الدار، وما من فتنة إلّا والقاعد فيها خير من القائم والساعي، حتّى يفرّج الله تعالى الغمّة عن هذه الأُمّة والبشرية، ولو أنّنا كنّا قد التزمنا بما جاء من عند الله تعالى ومن الرسول صلى الله عليه وآله ومن الأئمّة الهداة الميامين عليهم السلام لما آل الأمر بنا أن نُباع ونُشرى في الأسواق كالعبيد في سوق النخاسين، فهل من عودة إلى الدين؟ وهل لنبذ هذه المبادئ الهدّامة من سبيل؟

بادروا الفتن بالأعمال

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «*بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يُصبح الرجل مؤمناً ويُمسي كافراً، ويُمسي مؤمناً ويُصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا*»[١].

بادروا بالأعمال: أي أسرعوا بالأعمال، لا أعمال الأحزاب والمنظمات ذات المبادئ الهدّامة وهي التي جرّت البلاد والعباد إلى هذا المستنقع النتن، وهو ما أراده العدوّ الوصول إليه فوصل، وإنّما بادروا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بادروا بالصدق والإخلاص بالعمل، نعم بادروا بالصوم والصلاة والحجّ والزكاة والصدق بالقول والعمل، بادروا بترك الطاعة للأجنبي إلى طاعة الله تعالى، بادروا بالتوبة النصوح، بادروا بالاستغفار من كلّ ذنب أسررناه وأعلناه، بادروا بالأعمال التي تقرّبكم إلى الله تعالى لا إلى شيطان الإنس والجنّ.

فهذه الفتن التي هي كقطع الليل المظلم حصيلة ما جنته النفس الأمّارة بالسُوء، فتن المبادئ المستوردة، فتن تعدّد المذاهب والأحزاب، فتن السياسة والرئاسة، فتن حب الدنيا، فتنة حب المال والأولاد والنساء، ﴿وَتُحِبُّونَ المَالَ حُبّاً جَمّاً﴾[٢]، إنّماأموالكم وأولادكمفتنة،فتنة غزو الأعداء ،فتنةالفرقةوالعصبيةالقوميتوالمذهبية.

فكَم من مؤمن يُصبح ويُمسي كافراً لهول ما يرى ويسمع، قتلاً بالجملة وانفجارات وحرائق، وسرقة أموال الناس، واختطاف من أجل المال، وهتك أعراض، فلا تجارة تعمل ولا بيع ولا شراء، ولا من السهولة الحصول على عمل، ولا أمان لتخرج فتعود سالماً، لا تعرف الصديق من العدوّ، ولا الجار من حامل النار، لا تدري متى تنفجر

---

١. سنن الترمذي: ٤٨٧/٤ ح٢١٩٥؛ والسنن الواردة، عثمان بن سعيد الداني، ص: ٢٩، باب ٧، ح ٤٧.

٢. الفجر: ٢٠.

المفخخات، ولا تدري متى يضغط على الحزام الناسف، الأولاد يريدون الطعام والشراب وما في اليد من حيلة، أيعمل مع الأجنبي ضدّ نفسه والشعب والوطن لقاء دريهمات أو دولارات، أم أنّه يبقى بعيداً يقتله الجوع وتقتله الحسرة وهو يرى أطفاله بحاجة إلى الطعام والدواء والمدرسة وهو لا يستطيع سدّ حاجتهم، يوافق فيقع فريسة النواصب والوهابية ودول التحالف، وإذا به كان مؤمناً فأمسى كافراً، أو أمسى كافراً فحاسب نفسه على ما هو عليه من ظلم وحرام وهتك للأعراض وهو يرى أنّ عرضه عزيز وماله عزيز ونفسه عزيزة وأنّ الله تعالى سيحاسبه غداً فيتوب ممّا عمل ويستغفر ممّا جناه، ولا يعود إلى ما كان منه، فيصبح مؤمناً، يدعو الناس إلى التوبة قبل نزول البلاء، والإستغفار من الذنوب، هذا ما عليه الناس فهم بين نارين؛ نار الحاجة والصبر عليها ونار دخول المعمعة وارتكاب الجرائم، جرائم القتل والسرقة والخطف والتخريب والتسقيط.

كلّ هذا وقع ويقع للبُعد عن الدين، وعدم الطاعة لله والمرسلين من الأنبياء والوصيّين.

الناس في سخط الله لا يعلمون متى ينزل البلاء المبرم، فكن أيُّها المؤمن على حذر، بعيداً، وإلّا فالبلاء يشمل المجرمين والأبرياء، فرّوا إلى الله.

صدق رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى، ما قاله تحقّق قبل أربعة عشر قرناً، قال وكأنّه اليوم معنا يرى ويسمع ما نحن فيه من حاله، فهو المرشد وهو النبيّ وهو المرسل رحمة للعالمين.

يحثّنا أن نسارع في الخيرات والمبرّات والأعمال الخيريّة، لأنّ الظروف التي تحيط بنا والتي نعيشها كظلمة الليل أو أشدّ.

العدوّ الظالم القاسي الذي لا يعرف معنى الحقّ والحقوق، ولا يعرف معنى الرحمة للصغير والكبير بقدر ما يعرف مصلحته والايقاع بنا للاستحواذ على خيراتنا واستعبادنا

والنكاية بنا.

ونحن متفرّقون متحاربون متقاتلون، بلا هدف ولا علم نسير بهديه وهداه.

اللّهمّ فرج عنّا فرجاً عاجلاً قريباً كلمح بالبصر أو هو أقرب من ذلك.

الفصل الثالث

▣ حال الإسلام والمسلمين قبل الظهور

١ ـ إختلاف أهل القبلة

«...*أو يلبسكم شيعاً* وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض، *ويذيق بعضكم بأس بعض* وهو أن يقتل بعضكم بعضاً وكل هذا في أهل القبلة»[1].

سنّي وشيعي، شافعي وحنفي، مالكي وحنبلي، وهابي وقادري، رفاعي وكسنزاني، رافضي كافر زنديق شيعي موالي.

السني يطعن في الشيعي وهما أهل قبلة واحدة ودين وكتاب واحد.

الوهابي يصرف المليارات لقتل الشيعي وهما على الظاهر أهل قبلة واحدة، ثلاث وسبعون فرقة كل فرقة تختلف عن الأُخرى!!

كلٌّ فرقة فيها أحزاب ومنظمات متناحرة، يتقاتلون لأتفه الأسباب، وهناك من يزيد النار حطباً.

كلٌّ يترصّد الآخر ويتحين الفرص للايقاع والتنكيل به.

الوهابي يحارب اليماني الزيدي، الوهابي يحارب العراقي الشيعي، الوهابي يحارب الباكستاني الشيعي.

كلٌّ ذلك وهم أهل قبلة واحدة.

الأفغاني المسلم يحارب الأفغاني المسلم، والباكستاني المسلم والوهابي الذي يدعي الإسلام.

وهكذا فالأمثلة كثيرة ومطروحة على الساحة.

والجميع يعلم بأنّ دم المسلم وعرضه وماله على المسلم حرام والقاتل والمقتول

---

١. تفسير القمي: ٢١١/١، عنه البحار: ١٨٢/٥٢ ح٤؛ وإلزام الناصب: ١٢٣/٢.

كلاهما في النار إذا لم يكن المقتول مظلوماً.

ولكن حبّ الدنيا والسير في ركاب الأجنبي الكافر والوصول إلى كرسي الحكم والمزايدات على سفك الدماء، وعدم مخافة الله تعالى والبعد عن شريعة الله كل ذلك من أسباب هذا التناحر.

أمّا ارتويتم من الدماء؟!

أمّا تكفي هذه المواكب من الشهداء على مرّ القرون؟!

أمّا اكتفيتم من دموع وحسرات وأنّات المظلومين؟!

قرونٌ وأنتم على هذه الحال.

لمصلحة مَن هذا القتل؟! وهذا الإقتتال؟

والشريعة واحدة، والربّ واحد، والقبلة واحدة، والنبي واحد!

كفى دماراً، كفى خراباً، كفى سفكاً للدماء، كفى جرياً في ركاب الأعداء.

ها هي بلاد العرب تحتل من قبل اليهود والأمريكان!!

وها هي أموالنا وخيراتنا تنهب من قبل العدو الكافر! ها هي أعراضنا تنهتك، الرجال والشباب بين قتيل وجريح وسجين ومطارد.

ولكي يتربّع رجال لا يتجاوز عددهم على عدد أصابع اليد الواحدة يعيثون الفساد في البلاد.

ويموت مليار مسلم همّاً وجوعاً وظلماً ومرضاً!

بسبب حفنة من الخارجين على الله تعالى.

بسبب الكلاب البوليسية المتربّية على موائد هؤلاء، تموت الملايين وتذل الملايين ممن يخشون الله.

أضربوا بيد من حديد على هؤلاء العملاء وجلاوزة هؤلاء العملاء، ارصدوهم في كل مكان واخلعوا عنكم ثوب الذل، مزّقوا حجاب الخوف، فإن العدو جبان وضعيف لأنه

على باطل وسُرعان ما ينهار هذا العدو المتفرعن إذا انهالت عليه الضربات، العدو جاء بطريق غير مشروع ولا يستطيع أن يصمد أمام ضرباتكم.

فالحق للسيف كما قالوا، والعاجز يبحث عن الشهود.

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى   حتى يراق على جوانبه الدم

٢ ـ بلايا

عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله ﷺ:

«*بلايا تُصيب هذه الأُمة، حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً...*»[١].

نعم، قتلٌ بالجملة، ونهب لممتلكات الأفراد والشعوب، اختطاف وهتك للأعراض، إسراف وتبذير بأموال الناس؛ كمّ للأفواه، مطاردة وتهجير،، سجون، وتذويب بأحواض حامض الكبريتيك المركّز.

الإعدامات، دفن الأحياء بالجملة، إلقاء الكيمياوي والغازات من لدن قوى الظلم العالمي من الشرق والغرب.

رفض أغلب الدول لاستقبال المؤمنين في أراضيها، وهي سياسة دولية مفروضة.

وهي بالتالي مصالح مشتركة، أدّت بالمساومة إلى بيع وشراء المسلمين المؤمنين الموالين لأهل بيت الرسالة.

نعم، اقبلوهم ولكم حصة من النفط المباع!!

والمؤمن المغلوب على أمره يقطع الصحارى ويصعد الجبال ويسلك الوديان ويمخر عباب البحار والمحيطات لعلّه يجد ملجأ يلجأ إليه من شدّة ما ألمّ به، صابراً محتسباً

١. العمدة لابن بطريق: ٤٣٦ ح٩١٨، وفيه (بلاء) بدل (بلايا)؛ البحار: ١٠٣/٥١؛ وإلزام الناصب: ٢١٣/١.

متوكلاً على الله.

فمنهم من خسر أولاده، ومنهم من خرجت عليه أزواجه، ومنهم من اضطر لما هو فيه أن يرضخ فيكون من الخاسرين، ومنهم من هو صابر كالجبل الأشم ينتظر الفرج.

فدول الغرب لها استراتيجية خاصة في هذا الأمر، إنها وراء كل ما يحدث في العالم من مآسٍ ومشكلات والبلايا التي تصيب هذه الأمة، هناك من خطط لها ويخطط لأنه هو المستفيد الأول وبالتالي العملاء من الحكام.

فكم من ذوي الكفاءات والقدرات العلمية اليوم في بلاد الغرب! وكم من حملة الشهادات وذوي الاختصاص لهم مواقعهم في تلك البلاد علماء في مختلف المجالات وأساتذة وأطباء وخبراء ومفكرين وباحثين!

تركوا بلادهم وهاجروا واستثمرت كفاءاتهم لمصلحة تلك البلاد.

وكم منهم من ذوي الشأن اعتقلوا وسجنوا وأُرسلوا إلى بلادهم حيث المشانق في انتظارهم. وكم ممن ذابوا في بوتقة الكفر والإلحاد؟

أمّا ادّعاء دول الكفر بنصرة الشعوب، أو رفع الحيف والظلم عنها فهذا هو الرياء والكذب بعينه، لأنهم وراء كل ما يحل بشعوب العالم من آلام ومآس وأحزان وحرمان.

إنّ سعادة الكافر ومن والاه على شقاء وتعاسة الشعوب المسلمة خاصة والحروب المفتعلة بين الشعوب الاسلامية والعربية مستمرة لتفرز تلك البلَايا.

فإنّ ما يحدث بالشعب الشيشاني من دمار وخراب مؤلم جداً وإنّ ما يعانيه الشعب العراقي والمهجرون منه ما يندى له جبين الانسانية.

وإنّ ما يحدث في أفغانستان من سفك للدماء ما لا يقره ضمير.

وإنّ ما يعانيه جنوب لبنان من الصهاينة يفوق حدّ التصور.

وما هو عليه الشعب الفلسطيني من مآسٍ وآلام لم يحدث نظيرها في العالم.

وغيرها ممّا يعانيه المسلمون في العالم من بلايا مختلفة.

الفصل الرابع

▣ حال السادة

من ذريّة الرسول ﷺ قبل الظهور

١ ـ ما يلقاه أهل البيت عليهم السلام

«*وإنَّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً شديداً وتشريداً*»[١].

نعم يا مولاي:

أهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً لاقوا ما لاقوا من القتل والمطاردة والملاحقة من هذه الأمّة، بغضاً للإسلام وانتصاراً للجبت والطاغوت، قدّموا الطلقاء وأبناء الطلقاء، وأخّروا الشرفاء وأبناء الشرفاء وأبناء الأنبياء، قتلوا وسجنوا مَن أحبّهم وشرّدوا شيعتهم فتراهم في أصقاع الأرض هنا وهناك.

يقول علماء الباكستان: إنّ في قم فقط من أبناء الأئمّة الذين قُتلوا ودُفنوا بعد أن شُرِّدوا (٧٤٤)، ويقول علماء قم المقدّسة (٤٤٤)، ولهم آثارهم وقبور تُزار.

ونحن نقول: هل إنّ هؤلاء بدّلوا الشريعة أم أحدثوا بدعة؟ أم أنّها حرب الكفر للإيمان؟

وقد قيل: ما اختلف اثنان إلّا وكان أحدهما على حقّ، فلا يجوز أن يختلفا وهما على حقّ، ولا يجوز أن يختلفا وهما على باطل.

لأنّه لا موجب للاختلاف فإمّا أن يكون أهل البيت عليهم السلام على باطل وهذا ما لا يقرّه العقل السليم، والله تعالى يشهد بطهارتهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيرَاً﴾[٢]، ولا يبقى إلّا بطلان الآخر وهذا ما تشهد به الركبان.

---

١. كشف الغمة: ٩٧٢/٢ و٩٧٧؛ وبشارة الإسلام: ص٣٧٨.

٢. الأحزاب: ٣٣.

٢ ـ أهل البيت عليهم السلام

وورد في بعض الأحاديث: أنّ لكل نبيٍ عدواً، ولكل وصيّ عدواً ولكل ولي عدواً، والأمثل فالأمثل.

والذي يقرأ التاريخ يجد صدق وصحة هذا الأمر، وهكذا بالنسبة إلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقد عاداه قومه وأخرجوه من المكان الذي ولد وترعرع فيه، أسرجوا وألجموا وتنقبوا ومهدوا لقتاله.

دفعوا أهل بيته عن مقامهم وأزالوهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها، وقتلوهم بالسيف والسُمّ.

ولاحقوا أشياعهم ومواليهم، ولازالوا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، والجدير بالذكر أن آل أبي سفيان كانوا على رأس هؤلاء.

فأبو سفيان (صخر بن حرب) قاتَل رسول الله صلى الله عليه وآله، وقاتل معاوية بن أبي سفيان علي بن أبي طالب عليه السلام، وسمّ الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين وأهل بيت الحسين عليه السلام، ويقاتل السفياني (عثمان بن عنبسة) من أولاد عتبة بن أبي سفيان، المهدي المنتظر صلوات الله عليه وعلى آبائه وعجل الله تعالى فرجه الشريف.

مع أنّ الله تعالى عرّفهم في محكم قرآنه المجيد وطهّرهم وأذهب عنهم الرجس وأمر بمودتهم، ولكن أعداءهم أبوا إلّا أن يبوؤا بالإثم والعدوان ومعصية الله والرسول: ﴿ومن يعصِ الله ورسوله ويتعدّ حدوده يُدخله ناراً خالداً فيها وله عذابٌ مهين﴾[1].

فتأمل الحديث الشريف: «*إنّا أهل بيتٍ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وأنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد حتى ترفع راياتٌ سودٌ من المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون، فمن أدركه منكم*

---

١. النساء: ١٤.

ومن أعقابكم فليأت أمام أهل بيتي ولو حبواً على الثلج، فإنها رايات هدىً يدفعونها إلى رجلٍ من أهل بيتي...»[١].

نعم، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وليد الكعبة وشهيد المحراب، استشهد وهو بين يدي ربّه في المحراب بالسيف وفي شهر الله على يد أشقى الأشقياء.

الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، الإمام المفروضة طاعته من الله ورسوله ﷺ كانت شهادته بالسمّ بعد أن خذلوه ونحّوه عن مقامه الذي اختاره الله تعالى له وهم يعلمون ما له من الجاه الوجيه والمقام الرفيع!

سمّته زوجته؛ جعدة بنت الأشعث وبكيدٍ من الطليق ابن الطلقاء (معاوية).

ومنهم من قتلوه وفصلوا رأسه عن جسده الشريف، كما فعلوا ذلك بأولاده وأهل بيته أيضاً، ذاك هو الشهيد سبط الرسول وريحانته، أحد سيدي شباب أهل الجنة الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ووطئ جسده الشريف بحوافر الخيل بأمر من الطليق ابن الطلقاء يزيد الشؤم عليه لعائن الله.

قتلوه وهم يعلمون علم اليقين بأنه ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيره، قتلوه بغضاً لأبيه وثأراً لقتلاهم ببدر والخندق وخيبر.

وهم يترنمون بأبيات ابن الزبعري:

ليت أشياخي ببدر شهدوا — جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلو واستهلوا فرحاً — ثم قالوا يا يزيد لا تشل

لعبت هاشم بالملك فلا — خبرٌ جاء ولا وحي نزل

ولم يمت أحداً من آل البيت عليهم السلام حتف أنفه، بل كانوا ما بين مسموم ومقتولٍ.

---

١. كشف الغمة: ٩٧٢/٢ و٩٧٧؛ بشارة الإسلام: ٣٧٨؛ الملاحم والفتن؛ والمستدرك: ٣٧٥/٥ ح٨٦٠٧، الإمام الحافظ أبوعبد الله الحاكم في مستدركه هكذا.

أمّا ذرية أهل البيت عليهم السلام فلا زالت مشرّدة ومطاردة في البلاد إذا سلمت من الموت ومن السجون.

وأمّا الإمام المنتظر عجل الله فرجه، فهو الآخر مراقب ومطلوب من قِبَل جبابرة الزمان، مستور عن الأنظار ينتظر الأمر من ربّ العزة.

نسأله تعالى أن يجعل هذه الدولة وهذا الجيش ممهدان لظهوره، وهذا الزمان زمان الظهور والفرج إن شاء الله تعالى.

٣ ـ دولة السادة

عن غيبة الطوسي رحمه الله بإسناده إلى عمّار بن ياسر رضي الله عنه أنّه قال: «دعوة *أهل* بيت نبيّكم في *آخر الزمان، فالزموا الأرض وكفّوا حتّى تروا قادتها...»*[1].

يقول صاحب الكتاب «بيان الأئمّة»: ثانياً قال: لا تحرّكوا والزموا الأرض حتّى تروا قادتها من السادة وهي دولة السادة، ودولة الشيعة الإماميّة الإثني عشريّة القائلين بإمامة الإمام الأوّل علي بن أبي طالب عليه السلام وبإمامة الإمام الثاني عشر وهو الإمام المهدي عجل الله فرجه فظهور هذه الدولة وثبوتها في الشرق دليل وعلامة قريبة من ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه.

ها هي دولة السادة التي قيل في الحديث عنها: «لابدّ من دولة تمهّد لقيام دولة المهدي»، نعم الدولة التي أسّسها الإمام الراحل السيّد الخميني الموسوي قدس سره ونوّر الله قبره وأعلى مقامه وحشره الله تعالى محشر آبائه الأئمّة الهداة الميامين.

دولة العلماء والمراجع، دولة العقلاء والخبراء، دولة الشيعة الإماميّة الإثني عشريّة، قد مضى عليها أكثر من عقدين، وتكالبت عليها قوى الظلم والكفر والعدوان على أن تحيد عن الدرب ولكنّ الله تعالى أيّدها وسدّدها وثبّتها ونصرها على أعداء الحقّ وهي

---

١. غيبة الطوسي: ٤٤١ ح٤٣٢، عنه البحار: ٢١٢/٥٢ ح٦٠؛ وبيان الأئمّة عليهم السلام: ٦٤/٤، دار الغدير.

اليوم أقوى من ذي قبل، بشعبها الموالي البطل وبقادتها الأشاوس، وقد أثبتت للعالم أجمع أنّها موضع تقدير واحترام، دولة عصريّة تواكب الحضارة وتطبّق الدستور على ما يحبّ الله ويرضى لها قاعدة شبابية مؤمنة تعشق الشهادة، وذات عقول تفكّر وتبدع، والعجيب الذي تُغبط عليه أنّها مسدّدة ومؤيّدة. فقد أراد الأعداء من الكفر العالمي والنواصب بالحديد والنار والرجال والمال على أن يخمدوا شعلتها فما استطاعوا وهي سائرة على بركة الله في البناء والحصول على التكنولوجية الحديثة وإسعاد الشعب وحفظ الوطن من كيد الكائدين وجور الظالمين، والاستعداد لملاقاة الإمام ﷺ والكون في خدمته والتمهيد لدولته الكبرى، فمنها الخراساني، ومنها الحسني، ومنها شعيب ابن صالح التميمي، ومنها الرايات السود جيش الحجّة المنتظر ﷺ، ومنها كنز الطالقان كأنّهم زبر الحديد لو أنّهم وقعوا على الجبال لأزالوها رهبان باللّيل وأُسود ضراغمة بالنهار بهم يفتح الله تعالى مشارق الأرض ومغاربها، وبهم يُقتل أعداء الله وأعداء البشريّة، منهم قاتل السفياني ومنهم حامل لواء المهدي ﷺ، اللّهمّ فعجّل لوليك الفرج والعافية والنصر، وأيّد اللّهمّ هذه الدولة واحرسها بعينك التي لا تنام وادفع عنها شرّ الجنّ والإنس من الأعداء.

واجعلني فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة في خدمة الإمام المنتظر ﷺ.

٣ ـ لعن وسبّ أهل البيت ﷺ

«نحن أهل نبيّكم ألا وإن دعوكم إلى سبّنا فسبّونا، وإن دعوكم إلى شتمنا فاشتمونا، وإن دعوكم إلى لعننا فالعنونا، وإن دعوكم إلى البراءة منّا فلا تتبرّأوا منّا، ومُدّوا أعناقكم للسيف واحفظوا يقينكم، فإنّه مَن تبرّأ منّا بقلبه تبرّأ الله منه ورسوله، ألا وإنّه لا يلحقنا سبّ ولا شتم ولا لعن...»، ثمّ قال: *«فيا ويل مساكين هذه الأُمّة وهم شيعتنا ومحبّونا وهم عند الناس كفّار، وعند الله أبرار، وعند الناس كاذبين، وعند الله صادقين، وعند*

الناس ظالمين، وعند الله مظلومين، وعند الناس جائرين، وعند الله عادلين، وعند الناس خاسرين، وعند الله رابحين، فازوا والله بالإيمان وخسر المنافقون»[١].

إنّ أخوة لنا يؤاخذوننا، لا بل يشتموننا ويلعنوننا لا بل يُحلِّلُون قتلنا ونهب أموالنا وهتك أعراضنا بحجّة الشتم واللعن للخلفاء والصحابة.

فلو فرضنا جدلاً كان ذلك فلماذا تشتمون عليّاً عليه السلام وأولاده عليهم السلام؟

وتشتمون الزهراء عليها السلام وهي بضعة الرسول صلى الله عليه وآله؟

أليس عليّ عليه السلام الخليفة الرابع؟

أليس عليّ عليه السلام من الصحابة؟

أليس الحسنان عليهما السلام من الصحابة؟

أليس هؤلاء من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً؟

٥ ـ «وتُذَلَّ الساداتُ»[٢]

السادات: جمع سيّد، والسيّد مَن كان من ذريّة النبيّ صلى الله عليه وآله، والنبيّ صلى الله عليه وآله لم يترك غير فاطمة عليها السلام وهي زوج أمير المؤمنين عليه السلام وابن عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله تركت الحسن والحسين عليهما السلام سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، عيّروه بانقطاع الذرية، ولكنّ الله أعطاه الكوثر: وهو الشيء الكثير، أو حوض الكوثر وساقيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولمّا كانت المسألة مسألة الذرية فالكوثر هو الشيء الكثير، وهنا الذرية الكثيرة من الحسن والحسين عليهما السلام، فمن الرياحين كانت السادات الحسنيّة والحسينيّة، ومع كلّ ما لاقاه السادة والمريدون لأهل البيت عليهم السلام من تقتّل وتشريد ومضايقات تجد أنّ البركة فيهم من حيث الذرية المباركة.

وسيّد القوم: أي كبيرهم.

---

١. إلزام الناصب: ٢/٢٠٧.

٢. إلزام الناصب: ٢/٢٠٠؛ وبشارة الإسلام: ٧٧.

والغريب في الأمر أنّ اليوم شبيه البارحة، فعلى عهد بني أُميّة وبني العباس وما بعدهم، كانت السادة من الشيعة أي من أتباع المتابعين لأهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، تلاحق في كلّ مكان وتُقتل على الشبهة والظنّ لا لشيء، وإنّما لأنّهم من ذريّة عليّ عليه السلام الذي قال: «*نحن أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله*»، حارب أبو سفيان رسول الله ﷺ وحارب معاوية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحارب الحسن عليه السلام وحارب يزيد الحسين عليه السلام ويحارب السفياني المهدي عجل الله فرجه.

كان أُميّة روميّاً نصرانيّاً، دميم الخلقة، قصير القامة على وجهه آثار الجدري، عبد رقّ إلّا أنّه على درجة من الخبث والشيطنة، وبنو عبد المطّلب كانوا سادات العرب ومن رؤساء مكّة ولهم الجاه الوجيه وكان عبد المطّلب في سعة من الجسم وعليه نور النبوّة، جميلاً تهابه وتحترمه الناس في مكّة وغيرها وبيده سقاية الحاجّ وكان جواداً كريماً يقري الضيف ويأوي الفقير وابن السبيل وهو القائل لأبرهة الأشرم: «... وللبيت ربّ يحميه»، فكان وبنوه موضع الحسد والمنافسة خصوصاً من أُميّة، وبقي هذا العداء وازداد قوّة بعد البعثة الشريفة، فحارب بنو أُميّة الإسلام والمسلمين منذ المبدأ وإلى يومنا هذا، ولو عدنا إلى التاريخ وجوانب الإسلام الأساسية نجد أنّ ما من مسألة عليها أهل البيت عليهم السلام إلّا وهم على خلافها، لماذا أفي أُميّة النبوّة، أم في عبد المطّلب؟

والسرّ في إذلال السادات لأنّهم متمسّكون بالمبادئ التي سار عليها أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

واليوم يُقتل السيّد ويُحارب في رزقه وعيشه، لأنّه من ذريّة موسى بن جعفر عليه وعلى آبائه وأبنائه الهداة الميامين السلام. والحال هناك سادة من هذه الذريّة، ولكنّهم على سيرة ومبادئ أُميّة وحرب وذريّة أبي سفيان وبني العباس ومن جرى هذا المجرى في أمان وسلام واحترام وموضع تقدير.

٦ ـ مقتل النفس الزكية

«قتل النفس الزكية في ظهر الكوفة مع سبعين من الصالحين»[١].

قتل النفس الزكيّة الذي هو محمّد بن الحسن، من أولاد الحسن المجتبى بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو غلام بين الركن والمقام، والذي يُذبح كما تُذبح الشاة، فتُهتك بقتله حرمة المسجد الحرام والشهر الحرام والنفس الحرام ولا يمهل الجبابرة بعد قتله أكثر من خمس عشرة ليلة، ثمّ يظهر المهدي عجل الله فرجه من آل محمّد صلوات الله عليه وعلى آبائه، وهو ليس الذي يُقتل في ظهر الكوفة أي في النجف الأشرف، والذي قُتل في زماننا هو محمّد باقر بن السيّد محسن الحكيم الطباطبائي المرجع المرحوم قدس سره وهو من أبناء الحسن المجتبى عليه السلام، يعني حسني من ذريّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو عالم جليل وحاصل على درجة الإجتهاد، نُكب بالعشرات من أهل بيته وعمومته من آل الحكيم، ودخل السجن، وعُذِّب في سجون الكفر والنفاق، وخرج من العراق سنين طويلة مهاجراً، وله فلسفته في السياسة، شكّل نواة فيلق بدر أملاً بتحرير العراق من نير البعث والكفر العالمي وعاد مرفوع الرأس تحمله الجماهير الغاضبة على الأكتاف بالأهازيج، وآثر الدرس والتدريس على السياسة، ولكن يد المنون عاجلته إلى لقاء ربّه ولقاء أجداده صلوات الله عليهمَ حيث تآمرت عليه الخوارج والنواصب، وفجّرت به سيّارة مفخخة أودت بحياته وحياة سبعين من الصالحين ممّن كانوا بمعيته، فخسر العراق رجلاً من الصلحاء لا يُعوّض بالسهولة ولا يسدّ مسدّه إلّا عالم مثله وقلّما يوجد مثله بهذه العجالة، والذين ذهبوا ضحيّة هذه الجريمة النكراء أكثر من السبعين، ولكن ليسوا جميعاً من أصحابه، كما جاء في الحديث وقد اجتمعت عوامل وأسباب كثيرة تمخّضت عن قتله في ظهر الكوفة أي في النجف الأشرف، منها: خوف العدوّ أن يستلم الحكم في العراق، وينهج منهج الجمهورية الإسلامية في إيران وحسد

---

١. ارشاد المفيد: ٣٦٨/٢، عنه البحار: ٢٢٠/٥٢ ح٨٢؛ وبيان الأئمّة عليهم السلام : ٢١٣/٦.

الحاسدين له، وبغض النواصب للشيعة وخاصّة للسادة والعلماء منهم، وتلك مشيئة الله في هذه النفس الزكية أن يراه يُنسف نسفاً مع أصحابه، ولا غرابة فإنّ هؤلاء من طينة خبيثة جبلت على الكفر وحرب محمّد وآل محمّد امتداداً لبني أُميّة الطلقاء وأبناء الطلقاء، ولا يخفى ما فعلته منذ البعثة الشريفة وإلى يومنا هذا من مآسي وآلام وقالوا: الشهيد فلان وفلان هم المقتولون في ظهر الكوفة، ولكن الشواهد والقرينة تدلّ على أنّه السيّد باقر الحكيم ﷺ، وهؤلاء قتلوا منفردين، والحكيم قُتل وهو في كوكبة من الصالحين، والذين ثبت مقتلهم من هذا الحادث الجلل أكثر من مائة، ضمنهم السبعون وهذه الجريمة لم تكن مستبعدة وكانت من مصلحة أطراف كثيرة، ولكن كانت خسارة للشعب العراقي وللحوزة في النجف الأشرف على الخصوص، والسياسة اليوم امرأة شمطاء لا تحبّ إلّا نفسها ولا تقوم إلّا على سفك الدماء وقتل الأبرياء وهتك الأعراض وتفضيل المفضول على الفاضل، وأداتها الغدر والخيانة والكذب والدجل والمراوغة، وليمت الجميع من أجل بقائها، تجول وتصول، وها قد مضت السنون ونحن على هذه الحال: جبابرة وملوك وحكّام وخلفاء وسلاطين، ما جاءت أُمّة إلّا ولعنت أُختها، وقتل النفس الزكية في ظهر الكوفة هي من العلامات التي تسبق ظهور المهدي المنتظر ﷺ وقد تحقّقت هذه العلامة وكثير من العلامات والله تعالى نسأل أن يعجّل في فرج وليّه المنتظر ﷺ ليكشف به هذه الغمّة عن هذه الأُمّة ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما مُلئت جوراً وظلماً والحمد لله ربّ العالمين.

٧ ـ إذلال الشرفاء

«*إذلال رجال السلطة الناس الشرفاء والمحترمين*»[1].

إنّ الذي ينظر إلى الأحداث يجد أنّ الصراع بين الحقّ والباطل على قدم وساق وإنّ

---

١. بيان الأئمة ﷺ، ج ۶، ص: ٢٣٢.

أهل الحقّ لا يتبعون الأساليب الملتوية في التعامل مع الناس سواء أكانوا من أهل الحقّ أم من أهل الباطل، لأنّ أخلاقهم لا تسمح بذلك، وإنّ عقيدتهم التي عليها لا تسمح بذلك.

يقول تبارك وتعالى: ﴿وَجَادِلْهُم بالتي هِيَ أَحْسَنُ﴾[1]، ويقول: ﴿فَإذا الذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[2]، وأهل الحقّ يحسبون حساب: ﴿مَا يَلفظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[3]، فهم لا يقولون جزافاً، لأنّ هناك مَن يراقب ويسجّل ما يُلفظ وأنّ هناك يوماً تنشر فيه هذه الأقوال وترى هذه الأعمال، فأين المهرب؟ ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾[4]، نعم مَن كثرت حسناته ثقلت موازينه وبالنتيجة فهو في عيشة راضية وجنّة عالية قطوفها دانية لا يُسمع فيها لغواً، وأمّا أهل الباطل الذين لم يفكّروا بالحسنات والطيّبات ولم يحسبوا أنّ أعمالهم ستكون عليهم حسرات أُولئك: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾[5]، نعم مَن قلّت أو انعدمت حسناته وعرضت عليه أعماله فهو يومئذٍ في حسرة وندامة يُلقى به في جهنّم ملوماً محسوراً.

ولمّا لم نجد في التاريخ سلطة إسلامية حقّة، مخلصة، نظيفة؛ حاكم عادل ونزيه، ووزراء وعمّال مخلصون يخافون الله في السرّ والعلانية نجد الظلم والاعتداء وإذلال الشرفاء والمحترمين أُولئك الذين لا يرضون بالباطل ولا يعملون الخبائث.

فرجال السلطة الظالمة هذا شأنهم وهذا ديدنهم، ظنّاً منهم أنّهم على حقّ ولكنّهم على باطل، يذلّون الشرفاء ويأتون المنكرات لإرساء قواعد الحكم والبقاء أكثر فأكثر، فالشرفاء لا يبيعون ضمائرهم بثمن بخس وهؤلاء يشكّلون في نظر السلطات الظالمة خطراً وإذلالهم واجب حتمي متناسين قول الصادق عليه السلام: «*اتّقوا دعوة المظلوم فإنّ دعوة*

---

١. النحل: ١٢٥.
٢. فصّلت: ٣٤.
٣. ق: ١٨.
٤. القارعة: ٦، ٧.
٥. القارعة: ٨، ٩.

المظلوم تصعد إلى السماء»[١]، والحال أنّ الدعاء سلاح المؤمن والمؤمن من الشرفاء والذي رأيناه رأي العين وسمعناه سمع الأُذن: «ضعوا الشرفاء، وارفعوا الوضعاء»، هذا من بنود ومتطلّبات الحكومات الماضية متناسين أنّ الله تعالى: «يُمهل ولا يُهمل»، وإنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُم لِيَزْدَادُوا إِثْماً﴾[٢].

٨ـ يضرب بعضكم رقاب بعض

«*لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض*»[٣].

نعم يا مولاي، انقلبوا بعدك على الأعقاب: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُم عَلَى أَعْقَابِكُم وَمَنْ يَنْقَلِب عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾[٤] ونسوا ما أُمروا به، لا بل حرّفوا وبدّلوا وحذفوا، ووضعوا، فمنهم مَن كذب على الله وعلى الرسول وعلى الناس وعلى نفسه فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نورِّث»[٥]، ويكذّبه القرآن في قوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيمَانُ دَاوُود﴾[٦]، «ما تركناه صدقة»[٧]، والصدقة محرّمة على ذريّة محمّد وآل محمّد ﷺ، ومنهم مَن حرق باباً عظّمها الله وأمر أن تبقى مفتوحة، حسداً وبغضاً وانتقاماً لبدر وخيبر والخندق من عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، وقالوا له: إنّ في الدار فاطمة؟ فقال: وإن! لقد أراد أن يحرق الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً،

---

١. مكارم الأخلاق: ص٢٧٦.
٢. آل عمران: ١٧٨.
٣. أمالي الطوسي: ٥٠٣ ح١١٠٢، عنه البحار: ٢٩٤/٣٢ ح٢٥٢؛ سنن الترمذي: ٤٨٦/٤ ح٢١٩٣؛ مسند أحمد بن حنبل: ٢٣٠/١ و٨٥/٢ و٣٥٨/٤ و٣٩/٥؛ وصحيح مسلم: ٨٢/١ ح١٢٠.
٤. آل عمران: ١٤٤.
٥. فتح الباري: ٦/١٢.
٦. النمل: ١٦.
٧. نيل الأوطار: ١٩٦/٦.

ومنهم من أمر بالقتل مع سبق الإصرار: «اقتلوا نعثلاً فقد كفر»[١]، ومَن خرج ناكثاً مارقاً قاسطاً ضارباً للرقاب، سافكاً للدماء، مفرّقاً للوحدة، خارجاً على الله وعلى خليفة الله، ثمّ جاءت الأُمراء من بني أُميّة والعباس فأبلوا البلاء الذي تضجّ منه الملائكة، قتلاً وسفكاً للدماء المسلمة المؤمنة من السابقين الأوّلين ومن ذريّة محمّد ﷺ وعلي عليه السلام، ثمّ جاءت الجبابرة وجاءت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً، راحت الملايين مسفوكة الدماء تشكو إلى الله تعالى ظلم الظالمين وجور الجائرين، جاؤوا وخلعوا الإسلام عن كلّ صغيرة وكبيرة، وأدخلوا فيها ما لم ينزل به الله من سلطان، معتنقين مبادئ الإلحاد، وفصل الدين عن السياسة والمجتمع يحذون حذو اليهود والنصارى والكفّار، ونسوا أنّ السلطات جميعاً كانت بيد رسول الله ﷺ، نعم رجعوا إلى ما كانوا عليه قبل الإسلام وأخذوا يجاهرون بالعداء ومحاربة الإسلام، فأحلّوا ما حرّم الله، وحرّموا ما أحلّ الإسلام، ونهجوا منهج الأعداء، وفسحوا المجال لإضعاف الإسلام والمسلمين، لا بل حاربوا وضربوا بيد من حديد، فقتلوا العلماء، وسجنوا الشباب، وهتكوا الأعراض وأسرفوا في اغتصاب حقوق الأُمّة وتركوا الأُمّة بعد أن خلقوا لها المشاكل، وأدخلوها في حروب طاحنة لا ناقة لهم فيها ولا جمل، حتّى باتوا يباعون في أسواق الأعداء ويشترون؛ لا جيش سيحميهم، ولا صناعة تسدّ حاجتهم، ولا زراعة ولا مشاريع إنتاجية وإروائية يُستفاد منها، والثروات من نفط ومعادن بيد الأعداء وعملاء الأعداء تكون مدافع وصواريخ وطائرات يقتل بها كلّ مَن يعترض.

نعم، رجعوا بعدك يا رسول الله ﷺ على الأعقاب يضرب بعضهم رقاب بعض ولا زالوا، فما يحدث اليوم في العراق ما يُندى له الجبين ولا تستسيغه حتى الوحوش، فرّطوا بثروات البلاد وأودعوها في بنوك الكفّار، وأهملوا احتياجات الناس من صناعة وزراعة وتجارة وتعليم، اللّهمّ إلّا المدح والثناء والشعر والغناء والرقص واستيراد

---

١. بحار الأنوار: ٣٢/١٤٣.

المشروبات الكحولية المحرّمة، وقتل الناس الأبرياء، وبناء السجون والمقابر الجماعيّة، ومحاربة الدين، واستيراد المنكرات من المبادئ الهدّامة والأفلام الماجنة التي يُربّي الناس على الأجرام والسرقة وكلّ ما من شأنه غسل الأدمغة وإبعاد الناس عن إنسانيّتهم وإسلامهم، حتّى فتحوا الباب على مصراعيه للعدوّ، فأخذ يقتل ويهتك ويسرق كما يشاء.

قل لي بربّك مَن قتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ ومَن وراء ذلك ولماذا؟ ومَن سمّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بغضاً لأبيه وجدّه؟

مَن قتل الحسين عليه السلام وهو ريحانة رسول الله ﷺ الذي قال فيه: «**حسين منّي *وأنا* من حسين**»[1]؟ وهل كان الحسين عليه السلام خارجيّاً يستحقّ القتل وحزّ الرأس من الوريد إلى الوريد وتُسبى عياله كما تُسبى الترك والديلم؟

مَن جعل السمّ لعليّ بن الحسين عليه السلام، ومَن أباح المدينة المنوّرة ثلاثة أيّام؟ مَن هدم الكعبة حجراً حجراً؟ ومَن هتك حرمتها وحرق أستارها؟ مَن قتل الأئمّة من آل الرسول ﷺ بالسمّ؟ ألم يكونوا من أُميّة ومن بني العباس؟

وإذا أردنا التفصيل أكثر طال بنا المقام والمقال ولكن نقول: إنّ مَن حارب رسول الله ﷺ في المبدأ حاربه ويحاربه اليوم، حتّى قيل: «نحن أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب، حارب أبو سفيان رسول الله ﷺ، وحارب معاوية عليّاً عليه السلام، وحارب يزيد الحسين عليه السلام، ويحارب عثمان بن عنبسة السفياني المهدي عجل الله فرجه من آل محمّد ﷺ».

فلا تعجب لقوله: «لا *ترجعوا* بعدي *كفّاراً*»، فقل لي بربك مَن الكافر، بنو أُميّة أم بنو هاشم؟ واحكم بالعدل، واعرف أين أنت، أفي صفّ الكفّار أم في صفّ أعداء الكفّار؟

صدق رسول الله ﷺ، رجعوا بعده كفّاراً وضربوا رقاب القادة وعين الأُمّة من غير

---

١. كامل الزيارات: ١١٦.

خجل ولا وجل، كما نرى اليوم يقتل الموالي على التهمة والظنّة وعلى الإسم والنسب.

وحقّاً قيل: ما في الآباء تجده في الأبناء، الآباء قتلوا والأبناء يقتلون!

لم يمت النبي ﷺ بعد، حيث يقولوا فيه: (إنّ الرجل يهجر) واختلفوا، وتلاسنوا، حتى كاد السيف أن يقع فيهم، ثم كانت الفتنة، وكانت (الفلتة) وكان التجاوز على الله وعلى الرسول ﷺ، وعلى أهل بيته الطاهرين.

كان غصبُ الزهراء عليها السلام (نحلتها) من الرسول ﷺ في فدك وغير فدك.

وكان قتل مالك بن نويرة والدخول بزوجته ليلى بنت المنهال من قِبَل من أسموه سيف الله الذي يسميه عمر بن الخطاب عدو الله والذي عزله عمر وعاقبه بعد وفاة أبي بكر في ليلته.

وكان نفي أبي ذرّ إلى الربذة، وكان قتل عثمان، وكانت صفين، والنهروان، والجمل....

ضرب بعضهم رقاب البعض... وكانت شهادة الإمام علي عليه السلام وكانت شهادة الحسن عليه السلام... وكانت شهادة الحسين عليه السلام وضرب رقاب أهل بيته الكرام.

وكانت واقعة الحرّة واستباحة المدينة المنورة.

وكان ملك بني أُمية، وكان ملك بني العباس والسيف يحز الرقاب.

أمّا اليوم وبعد هذه القرون التي خلت فيقتل بعض العرب بعضاً.

٩ ـ «إذا قلّت علماؤكم»[١]

جاء في الحديث: «*العلماء ورثة الأنبياء*»[٢]، «*علماء أُمّتي كأنبياء بني إسرائيل*»[٣]،

---

١. جامع الأخبار: ٣٩٥ ح١١٠٠، عنه البحار: ٢٦٣/٥٢ ح١٤٨؛ وبشارة الإسلام: ص٣٧.

٢. الكافي: ٣٢/١ ح٢، عنه الوسائل: ٧٨/٢٧ ح٢.

٣. البحار: ٣٠٧/٢٤.

وفي رواية: «*أفضل من أنبياء بني إسرائيل*»[١].

العلماء في زماننا كثيرون في اختصاصهم، كعالم الذرّة، وعالم النجوم، وعالم الفيزياء، وعالم الكيمياء، وعالم الرياضيّات، وعالم الأحياء، وعالم النبات، وعالم الأنساب، وعالم الآثار، وعالم الفقه والأُصول وما يتعلّق بالدين وهو المقصود هنا؛ ومنهم علماء لله ولخدمة عباد الله والإنسانية جعلوا أنفسهم طوعاً للبحث وحلّ المسائل المشكلة تقرّباً إلى الله، يخافون الله في كلّ صغيرة وكبيرة، وهؤلاء اليوم قلّة قليلة ونادرة، وبذهابهم يفرح أعداء الله ولا يسدّ مسدّهم إلّا مثلهم، وهي ثلمة في الإسلام لا تُسدّ، قلّ مثل هؤلاء العلماء؛ فمنهم مَن مات في السجن من أثر التعذيب أو تجرّع السمّ أو مرض من غير دواء ولا غذاء، ومنهم مَن مات في الغربة حسرة على الوطن والأهل والأحبّة وحلقات الدرس، ومنهم مَن دُبّر له حادث مُروري، ومنهم مَن أُلقي من الطائرة إلى الأرض، ومنهم مَن رُمي بالرصاص، ومنهم مَن أُعدم شنقاً حتّى الموت، ومنهم مَن ينتظر، ومنهم موظّفون في دوائر الأوقاف الحكوميّة جنّدوا علومهم لخدمة الحاكم وإن كان ظالماً فاسقاً، ينتظر الترفيع والعلاوة، فتواه على ضوء الكتاب الذي يُبلّغ به، وكَم من فتوى هؤلاء حكمت بالموت على الآلاف، كما هو الحال بحليّة قتل الأخوة الأكراد وكانت مأساة حلبچة، وكانت المقابر الجماعيّة، وكان حرب الشمال والجنوب، وكان حرب الكفر والإسلام، وخلاصة الفتاوى؛ ما نحن فيه وعليه من فوضى وهرج ومرج وتدمير للبلاد، وفتح الباب على مصراعيه للعدوّ الكافر يسرح ويمرح يسرق ويقتل ويختطف مَن يشاء من ذوي الكفاءات وينقل آثار البلاد ممّا خفّ وزنه وعظم شأنه، يوقع الفتنة والفرقة والشقاق بين أفراد الشعب والأُمّة، حتّى يبقى ليفرض ما يشاء ويفعل ما يشاء.

---

١. البحار: ٣٠٤/٣٥ (هامش).

١٠ ـ ستُذل أوليائي

«ستذلّ أوليائي في زمانه، ويتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيُقتلون ويُحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تُصبَغ الأرض من دمائهم، وينشأ الويل والرنين في نسائهم»[1].

١ ـ ستذلّ أوليائي في زمانه، ٢ ـ ويتهادون رؤوسهم، ٣ ـ يُقتلون ويُحرقون، ٤ ـ خائفين مرعوبين، ٥ ـ تُصبَغ الأرض من دمائهم، ٦ ـ ينشأ الويل والرنين في نسائهم.

إنّ أولياء الإمام عليه السلام ومحبّوه هم الشيعة وستذلّ أولياء الإمام عليه السلام في زمانه، أي في زمان ظهوره، وإن كان أولياؤه في ذلّ من قبل الظهور بكثير، لأنّ أعداء الحق يعرفون جيداً أنّهم على باطل، وأنّ أولياء الإمام عليه السلام على حق، ولا يخفى ما فعلت الجبابرة من قبل وكيف انقلبت على أعقابها وضربت كلّ الآيات والأحكام والنصوص عرض الجدار وخالفت وارتقت ما ليس لها، وسارت الأُمور على هوى الحزب الأُموي والقرشي الإنقلابي، فكَم من قتيل وكَم من مطارد ومنزوي في عقر الدار بعيداً عن هذا العار؟

عموماً ذُلّ أولياء الإمام عليه السلام في زمان ظهوره وقتلوا وقطعت رؤوسهم وأخذوا يتهادون رؤوسهم، نعم يُقطع رأس الشيعي بيد الناصبي والوهّابي أو السلفي لتعطى إلى الأمريكي والإنجليزي واليهودي، وتُحرق الأجساد والأحياء خائفين مرعوبين لما يرونه ويسمعونه، فالأرض تُصبَغ بالدم والعالم في سكوت مطبق.

أمّا التي فقدت ابنها وزوجها أو مَن يتعلّق بها فحزنها دائم وبكاؤها ونحيبها قائم، تدعو بالويل والثبور لحظّها العاثر ترمّلت وتيتّم أطفالها كلّ هذا وقع، اللّهمّ فعجّل لوليّك الفرج والعافية والنصر.

---

١. الكافي: ٥٢٨/١؛ وإلزام الناصب: ٢٦٢/١.

١١ ـ إذا رُفع علَمُكم من بين أيديكم

قال الرضا عليه السلام: «*إذا رُفع علَمُكم من بين أيديكم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم*»[١].

يقول صاحب كتاب بيان الأئمّة عليهم السلام: «بيان: المراد بالعَلَم إمّا بالتحريك فيكون المعنى إذا مات المجتهد الأعلَم، والإمام الأكبر، والمرجع الديني الكبير فتوقّعوا الفرج، أي ظهور إمامكم من تحت أقدامكم وهذا كناية عن زمان قريب جدّاً لظهور الإمام المهدي عجّل الله فرجه، وإمّا المراد به العِلْم بسكون اللام وهذا أوضح، فيكون المعنى إذا مات العِلم أي مات العلماء، لأنّ موت العلم بموت حامله من العلماء، وساد الجهل وحكم أهل الجهل فتوقّعوا الفرج وهو ظهور قائم آل محمّد عجّل الله فرجه، فينشر العلم في البلاد ويحيي قلوب العباد»[٢].

واليوم نجد أنّ الأعداء، يتخبّطون خبط عشواء، ويأتون بأفعال لا تدلّ إلّا على الجهل وأنّهم إنّما يقومون به من أعمال شيطانية وغير رحمانية، وإلّا فالأمر محسوم وإنّ ما يقومون به هو الإفلاس السياسي والعلمي، فمَن ذا الذي يرضى بهم وهم على هذه الوحشيّة واللاأخلاقية؟ وبه كشفوا ويكشفون عن حقيقتهم، فلو كان عندهم رصيد عند الشعب لما قتلوه بهذه الوحشيّة ولما أطالوا بقاء أسيادهم جاثماً على صدر العراق والأُمّة العربية والإسلامية، وهذا يعني أنّهم لا رأس لهم ولا عامل عالم يقودهم وأنّهم يظنّون أنّ الأُمور جميعاً تُحلُّ بقوّة السلاح في حين أنّ السلاح حصيلة العلم والعلماء.

١. الكافي: ٣٤١/١ ح٢٤؛ غيبة النعماني: ١٩٣ ح٣٩، عنه البحار: ١٥٥/٥١ ح٨؛ وبيان الأئمّة عليهم السلام: ٤٢٣/٢.

٢. بيان الأئمّة عليهم السلام، ج ٢، ص: ٤٢٣.

١٢ ـ قتل العلماء

«يأتي على الناس زمان يُقتل فيه العلماء كما تقتل اللصوص!»[١].

ما أكثر العلماء الذين قُتلوا في العراق، وايران، ولبنان، والباكستان، وأفغانستان؛ قتلوا لأنهم قالوا كلمة الحق.

ووسم البعض بالخيانة والعمالة بعد أن سُجنوا وعذبوا وأُوذوا.

لا لشيء وإنما لأنهم كانوا يُشكلون خطراً على الكفر العالمي وخطراً على مصالح الحكام الخونة السائرين في ركاب الكفر العالمي.

وسيبقى العلماء ورثة الأنبياء، سيبقى العلماء رمز العلم والتحرر من قيود الجهل والأستعمار.

قُتل هؤلاء العلماء الأعلام والعالم أجمع يسمع ويرى، ولا أحد يُحرك ساكناً.

لا منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان! ولا هيئة الأمم المتحدة!

لماذا قتل السيد آية الله العظمى محمد باقر الصدر ﷺ المفكر الإسلامي العظيم الذي خلّف بحوثاً لا نظير لها؟

ولماذا قتل آية الله العظمى السيد عبد الأعلى السبزواري ﷺ، صاحب مواهب الرحمن؟

لماذا قتل السيد المرجع الأعلى آية الله العظمى الخوئي ﷺ؟

ولماذا قتل الشيخ البروجردي ﷺ؟

ولماذا قتل آية الله الشيخ الغروي ﷺ؟

ولماذا قتل السيد قاسم شبّر ﷺ؟

ولماذا قتل الشيخ عارف البصري ﷺ؟

ولماذا هوجم آية الله العظمى السيد السيستاني في داره وقتل أحد العاملين في

---

١. روضة الواعظين: ص ٤٨٥.

مكتبه؟

هذا في العراق أمّا في البلدان الأُخرى فقوافل الشهداء من العلماء فكثيرة ولا يخلو زمان من قتل العلماء العاملين المخلصين.

قال صاحب بيان الأئمّة عليهم السلام: «والظاهر من العلماء علماء الدين، وقتلهم ومطاردتهم وحبسهم من علائم الظهور»[1].

ورد في الحديث: «*العلماء ورثة الأنبياء*»[2]، ورثة علوم ومبادئ الأنبياء وأخلاق الأنبياء الذين يقومون مقام الأنبياء والأولياء، وموت العلماء يعني ثلمة في الإسلام لا يسدّها إلّا العلماء، وقتل العلماء يعني تحدي القيم ومبادئ السماء، ومع هذا فقد قُتل علماء كثيرون في طليعتهم آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الصدر المفكر والفيلسوف والكاتب، صاحب المؤلّفات القيّمة هو والعلوية الطاهرة أُخته بنت الهدى رحمة الله عليهما.

وقتل السيّد محمّد محمّد صادق الصدر والسيّد محمّد باقر الحكيم رضوان الله عليهما، وقتل الغروي والبروجردي وقتل العشرات، وسُمّ العشرات من خيرة العلماء والمجتهدين في الكاظمية وبغداد وكربلاء والنجف الأشرف وفي البصرة، هذا في العراق وأمّا في غيره فحدِّث ولا حرج.

نعم، قُتل الكثير في حوادث مرورية مدبّرة، وتحت التعذيب في السجون والمعتقلات وصدقت رؤيا النبيّ ﷺ وهي من المغيّبات التي ذكرها وتحقّقت، وبقي الجُهّال والمتفيقهون الأجراء يسرحون ويمرحون، ومن الذين قُتلوا في إيران: المطهّري وبهشتي ودست غيب وصدّوقي و مفتح والمدني وشمس آبادي وكثير غيرهم، والسرّ في قتل العلماء بقاء الناس في جهالة وظلام وعدم معرفة. ليسهل للأسياد والعملاء السيطرة

---

١. بيان الأئمّة عليهم السلام، الشيخ محمّد مهدي زين العابدين، ج ٢، ص: ٤٥٨.
٢. ثواب الأعمال: ص ١٦١ ح ١.

وسرقة خيرات الناس والتحكّم، وإلّا كما قيل: «الملوك مالكو رقاب الناس، والعلماء مالكو رقاب الملوك»، ولمّا نقول العلماء نريد بهم أُولئك الذين لا يقفون على أبواب الملوك، والعكس هو الصحيح الذين نرى الملوك على أبوابهم؛ أُولئك نعم العلماء ونعم الملوك.

فكَم حبس علماء النجف؟ وكَم طوردوا وتتبّعتهم عناصر المخابرات واغتالت البعض منهم في بلاد المهجر؟ وكَم من العلماء هاجروا من ظلم الحكّام وماتوا في ديار الغربة؟ وكَم من العلماء فرضت عليهم الإقامة الجبريّة، وهي صورة من صور الموت؟ لا أحد يواجههم، ولا أحد يكلّمهم ولا أحد يستفتيهم فماتوا وذهبت علومهم معهم، وكَم من العلماء سُقوا السُمّ وهم طريحو الفراش ينتظرون الموت كلّ ساعة؟ أمّا علماء السوء، أمّا العملاء منهم، أمّا الذين باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم فهؤلاء كثير، يذكرهم التاريخ بكل سوء، ذهبوا بعارها وشنارها، وصاروا مضرب الأمثال.

فهم يخافون العلماء لئلاّ يخرج منهم مَن يقود الأُمّة إلى التحرّر من قيود الظلم.

الفصل الخامس

■ الحالة العامة للشيعة قبل الظهور

١ ـ الشيعة

(والشيعة أتباع الرجل وأنصاره، وجمعها شيعٌ، وأشياع جمع الجمع.

قال الفراء: يقول هو على منهاجه ودينه، وإن كان ابراهيم سابقاً له، وقيل: معناه أي من شيعة نوح ومن أهل ملته، قال الأزهري: وهذا القول أقرب لأنه معطوف على قصة نوح، وهو قول الزجاج: الشيعة الفرقة من الناس، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد، وقد غلب هذا الإسم على من يتوالى علياً وأهل بيته عليهم السلام، حتى صار لهم إسماً خاصاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة عرف أنه منهم... قال الأزهري: والشيعة قوم يهوَوْن هوى عترة النبي صلى الله عليه وآله، ويوالونهم... والشيعة الفرقة...)[1].

نحن أتباع علي، وأولاد علي، أولياؤه وأنصاره، نهوى علياً وأولاد علي، كما أُمرنا، لأنه الإمتداد الطبيعي للنبوة إلّا أنه ليس بنبي، يحبه الله ورسوله وهو صهر الرسول وأبو ولده وابن عمه وحامل لوائه وكاشف الكرب عن وجهه والمبلغ عنه، ومن هو كنفسه، حبه إيمان وبغضه كفر ونفاقٌ، سلمه سلم الله ورسوله، وحربه حرب الله ورسوله عليه السلام.

هو وأولاده عدل القرآن وهو القرآن الناطق، حبّه حبّ الرسالة وبغضه بغض الرسالة وفي ذلك يقول تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى﴾[2].

هو المقصود في القربى وأهل بيته، مثله ومثل أهل بيته وأولاده كمثل سفينة نوح كما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله: «*مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا ومن تخلّف عنها*

---

١. لسان العرب، لابن منظور: ٢٥٨/٧.

٢. الشورى: ٢٣.

غرق»[١].

هذه السفينة لا ترسو إلّا على شاطىء الأمان وإن علا الموج واضطرب البحر، ومن الظلم والجور أن يُستبدَلوا بغيرهم، وفي أبياتهم نزل الكتاب، فكيف بهم وقد نزل بهم ما لو نَزَلَ على الجبال الرواسي لأزالها، ولكن يأبى الله إلّا أن يُتم نوره ولو كره الكافرون.

ونحن إنما نهوى عترة النبي ﷺ إمتثالاً للقرآن الكريم ولأحاديث نبي الرحمة ﷺ الذي لم يترك مناسبة إلّا وأشاد بفضلهم عليهم السلام.

نواليهم ونقدّم في سبيل ذلك الغالي والنفيس، كما قدّم السلفُ السابق منا، لا نُبالي أقُتلنا أو دُفنّا أحياء، أو متنا في السجون والمعتقلات، لا نبالي إذا قدّمنا أنفسنا أضاحي لأنا نعلم أنّ ما قدّمناه كلّ بعين الله تعالى، لأننا أُمرنا بمودّتهم ومودّتهم جزء من عقيدتنا مهما غلت التضحيات، لا يُضيرنا شيء ونحن على ذلك حتى يحكم الله بيننا وبين من يفتري علينا وهو أحكم الحاكمين.

نحن نرى ما يراه نبينا الأكرم محمّد ﷺ في عليٍّ: «*عليّ مني بمنزلة هرون من موسى، إلّا أنه لا نبي بعدي*»[٢].

ونرى ما يراه ﷺ في الأئمة الهداة الميامين صلوات الله عليهم أجمعين.

«*الخلفاء من بعدي إثنا عشر كلهم من قريش*»[٣].

«*... يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ثم...ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيتي*»[٤].

ونحن نستقي من معينهم العذب.

نحن لسنا مع الذين حاربوا علياً، وشتموا علياً ولسنين طويلة على المنابر، نحن

---

١. كشف الغمة في معرفة الأئمة، الأربلي: ٦٧/١.

٢. الروضة في الفضائل: ٧٥ ذيل ح٥٩، عنه البحار: ٤٣/٤٠ ذيل ح٧٩.

٣. الشيعة هم أهل السنة: ١٣٠.

٤. ينابيع المودة: ٣٩٩/٣ ح٥٤.

لسنا مع الذين أحلّوا قتل أولاد عليّ وإبادتهم ومعاقبة شيعتهم ومحبيهم.

وهذا التاريخ ينقل لنا بأسىً وحزن ما جرى على أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ولا نبالي إن كان الناس كل الناس ضدهم.

[...سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار بن ياسر: «*تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحق والحق معك يا عمار إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس، إنه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من الهدى، يا عمار إنه من تقلد سيفاً أعان به علياً عدوه قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً من درٍّ، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي* عليه السلام *قلده الله يوم القيامة وشاحاً من نار*»][1].

وقد جَنّد أئمة الكفر كل طاقاتهم من أجل إخفاء جُهد الامام عليه السلام ثم فضائله، ولكن رغم التضحيات الجسام فإنّ أصحابه وشيعته قدموا أنفسهم قرابين في هذا الطريق، ونحن نفتخر في طاعتنا لله ورسوله وفي حُبّنا وولائنا لإمامنا وأولاده سلام الله عليهم.

ما هذه الحرب الظالمة التي شُنت على عليٍّ وشيعته وأولاده التي دامت منذ البعثة وحتى يومنا هذا؟ إنّ نهج عليٍّ وأولاد عليٍّ عليهم السلام هو نهج الرسول الأكرم ﷺ ونحن نسير على نهجهم.

والوقوف بوجه الحقد الجاهلي الدفين من جرّاء بطولة الإمام علي عليه السلام في تنفيذ أوامر الرسول ﷺ وتحطيمه الأصنام من على ظهر الكعبة.

ما قتل بسيف عليٍّ إلّا الكافر المنافق، المجاهر بعدائه لله ولرسوله وللرسالة.

أتثأرون للوليد وعتبة وشيبة وعمرو بن ود العامري ومرحب؟ ما بالكم كيف تحكمون؟! أرجعتموها جاهلية جهلاء، وثأرتم، فانقلبتم على أعقابكم خاسرين؟

نحن نؤمن بأنّ الله تعالى واحدٌ أحدٌ، لا شريك له، له الملك وهو على كل شيء قدير.

ونؤمن بأنّ الله تعالى بعث الأنبياء رحمة منه للعالمين وجعل لكل نبيٍّ وصيّاً وأنّ أول

١. كشف الغمة: ١٥٣/١، عنه البحار: ٣٢/٣٨ ح١٠؛ ومناقب الخوارزمي: ١٠٥.

الأنبياء أبونا آدم عليه السلام وآخر الأنبياء وخاتمهم نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله، وأنّ وصيّه بالحق عليٌّ وأولاده الأئمة الهداة الميامين الأحد عشر من بعده صلوات الله عليه وعليهم.

وأنّ الآخرة هي دار القرار، وأنّ مردّنا إلى الله، وأنّ الموت حقٌّ، وأنّ الحساب حقٌّ، وأنّ الصراط حقٌّ، وأنه لا تخفى على الله خافيةٌ في الأرض ولا في السماء وأنّ من يعمل ﴿ مثقال ذرةٍ خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾[1].

وأنّ حلال محمدٍ حلالٌ إلى يوم القيامة، وحرامه حرامٌ إلى يوم القيامة.

وهذه كتب العقائد تشهد بذلك.

هذه الشيعة تتعرض للابادة في العراق وغيره، أمّا فيكم من يخشى الله؟ أما فيكم مسلمٌ؟ فيقول الحق؟ والحق أحقّ أن يُقال ويُتّبع؟ أليس الساكت عن الحقّ شيطان أخرس؟

عن أبي عبدالله عليه السلام: *«من أصبح ولا يهتم بأُمور المسلمين فليس منهم»*[2].

أليس هذا من السنّة؟ فكيف بكم وخصيمكم الله ورسوله وأهل بيته والمؤمنون؟!

بأيّ وجهٍ تلاقون ربكم؟ وبأيّ عذرٍ تعتذرون للرسول الكريم؟ أليس دم المسلم على المسلم حرام؟ أليس عرض المسلم على المسلم حرام؟ أليس مال المسلم على المسلم حرام؟ فهذه دماؤنا تُسفك، وهذه أعراضنا تُهتك، وهذه أموالنا تُنهب، ما بالكم بأي منظارٍ تنظرون؟ وبأي شرعة تدينون؟ حكم صليبيٌ ماسونيٌّ يعيث في الأرض الفساد وأنتم تدافعون عنه وتحولون دون سقوطه!

إقرأوا التاريخ وانظروا، أين الطغاة؟ أين الفراعنة؟ أين الأكاسرة والقياصرة؟ أين قوم لوطٍ؟ أين أصحاب الأخدود؟ إنّ مردّنا إلى الله ويوم الحساب يُرى المبطل منا والمُحقُّ، إنّ مآلنا إلى الله وكل يدٍ بماكسبت رهينة.

---

١. الزلزلة: ٧ ـ ٨.

٢. الكافي: ٢/١٦٤ ح٥.

٢ ـ إذا اختلفت الشيعة

[... محمد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة، عن أبي كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«*يا مالك بن ضمرة، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا، وشبّك أصابعه وأدخل بعضها في بعض*»، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما عند ذلك من خيرٍ؟

قال: «*الخير كلّه عند ذلك يا مالك، يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله فيقتلهم، ثم يجمعهم الله على أمرٍ واحد*»][1].

هاهي الشيعة، منظماتٌ وأحزابٌ وجماعاتٌ وأفرادٌ يتعصب بعضهم ضد البعض الآخر، ويأخذ بعضهم من البعض الآخر وبكل الوسائل، حتى بلغ بهم أن يتقاتلوا، تاركين المعاناة، والغربة، والآلام، والمكاره التي هم فيها، تاركين العدو المشترك، والهدف المشترك، والمصير المشترك.

وأي اختلافٍ أكثر من هذا الاختلاف، شيعة العراق بعضهم يقتل بعضاً، الموالي للنظام والسائر في ركابه يقتل الذي يريد الآخرة ويرفض الحكم الصليبي والجور العبثي لحزب البعث وإن كانا أهل بيت واحد.

الشيعة في العراق قاتلت الشيعة في إيران، والضحايا والخسائر من الشيعة لدى الطرفين.

وأمّا في أفغانستان فهناك من تجار الحروب من الوهابية الذين لا يحلو لهم إلّا الإقتتال وخاصة بين الشيعة، والمستفيد هو العدو الكافر والوهابية.

اختلاف المعارضة الشيعية خارج العراق فيما بينهم.

كل ذلك والناس في غفلة، ساهون لا هون والعلماء والساسة وأهل الرأي والنظر

---

١. غيبة النعماني: ٢١٤ ح١١، عنه البحار: ١١٥/٥٢ ح٣٤؛ بشارة الإسلام: ٧٤ ـ ٧٥؛ ومعجم أحاديث الإمام المهدي: ٣٠/٣ ح٥٨٤.

ساكتون.

فلمصلحة من هذا الاختلاف؟!

الجواب: هو من تخطيط أئمة الكفر وتنفيذ أتباعهم وضحيّته الشيعة.

[محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن، عن زائدة بن قدامة، عن عبد الكريم، قال: ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام القائم فقال: *«أنّى يكون ذلك ولم يستدر الفلك، حتى يقال مات أو هلك، في أي وادٍ سلك»*، فقلت: وما استدارت الفلك؟ فقال: *«اختلاف الشيعة بينهم»*][1].

وهاهي الشيعة اختلفت.

ولعلّها على اختلافها، حتى يمحصوا جيداً، ويغربلوا، ويميزوا حتى لا يبقى القائل بالقائم منهم إلّا كالكبريت الأحمر.

وأمّا القول: «مات أو هلك، في أي واد سلك» قيل في ما مضى، ويقال اليوم وغداً.

فكيف بمن يحاربه إذا ظهر صلوات الله عليه وعلى آبائه؟

ولذلك يثير الظالمون وأتباعهم جملة من الشبهات التي لا واقع لها، لخوفهم من المصير الذي ينتظرهم عند الاقتصاص منهم.

بعد أن ثبت أنه لا مانع نقلي ولا عقلي من تأخيره بمشيئة الله، لوجود جملة من الأدلة التي أشرنا إليها عن وجوده وتحديد فترة خروجه من قبل الله تعالى.

[*«كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فيأزر العلم كما تأزر الحية حجرها، واختلف الشيعة وسمّى بعضهم بعضاً كذّابين وتفل بعضهم في وجوه بعض؟»*، قلت: جعلت فداك ما عند ذلك من خير، فقال لي: *«الخير كله عند ذلك»* ثلاثاً][2].

---

١. غيبة النعماني: ١٥٩ ح٢٠، عنه بحار الأنوار: ٢٢٧/٥٢ ح٩١؛ معجم أحاديث المهدي: ٤٢١/٣ ح٩٧٤؛ إلزام الناصب: ١٧٢/٢.

٢. الكافي: ٣٤٠/١ ح١٧؛ غيبة النعماني: ١٦٣ ح٨، عنهما البحار: ١٣٤/٥٢ ح٣٨؛ وبشارة الإسلام: ٢٠٧.

لا أُعلّق على هذا الحديث، ولكن أذكّر القارئ الكريم بأن هناك الكثير من الأحداث المؤسفة التي وقعت فيما بين الشيعة وهي أحداث مشوهة لصورة الشيعة.

أيّها الشيعة: اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، لئلّا نبقى طعماً للأعداء ونحن على الحقّ.

أيّها الشيعة: عالجوا أسباب الاختلاف وتوحدوا للعيش بحرية وسلام، أو الفوز بالشهادة.

هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «*كيف بكم إذا فسد نساؤكم وفسق شبانكم...*»[1].

الشاب تارك للصلاة سبّاق إلى نصرة النظام، متحلل عن قيم الرجولة فهو:

حليق اللحية متشبه بالنساء، شاربٌ للخمر، آمر بالمنكر، لا يعرف الحلال، عاق لوالديه، مؤذٍ لجاره، يكذب على الله وعلى الناس وعلى نفسه.

وأمّا النساء ففي حزب العبث منخرطات، وللبيت تاركات، وفي مجالس الرجال حاضرات، لا يردعهُن رادعٌ من عقل ولا ضمير ولا دين، فهن مارقات وفي الكفر داخلات.

أمّا شباب أُوروبا ونساء أوروبا والذين لا يعنينا منهم إلّا الامتناع عن مفاسدهم، فسيأتي الكلام في بابه.

عن عبدالكريم، قال: ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام القائم عجل الله فرجه، فقال: أنّى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتى يقال: مات أو هلك، في أي واد سلك؟ فقلت: وما استدارة الفلك؟ فقال: اختلاف الشيعة بينهم[2].

---

١. قرب الإسناد: ٥٤ ح١٧٨، عنه البحار: ١٨١/٥٢ ح٢ و٧٤/٩٧ ح١٤؛ بشارة الإسلام: ٣٤؛ الكافي: ٥٩/٥ ح١٤؛ والتهذيب: ١٧٧/٦ ح٨.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٥٩ ح ٢٠.

إختلفت الشيعة، ولعن بعضهم بعضاً، واتهم بعضهم بعضاً بالكفر والفسوق والفجور، وأفتى بعضهم ضد البعض بالضلال والإضلال وقاتل بعضهم بعضاً.

فمن الأفضل لهم الرجوع إلى الله ومحاسبة النفس الأمّارة بالسوء، ليس لنا إلّا أن نصرح بوجدان الشيعي، لمصلحة من هذا الاختلاف؟!

يا فلاسفة الفكر ويا علماء الساسة، لمصلحة مَنْ هذا الاختلاف الذي يؤدي بكم إلى الفرقة والضعف؟

كفى ضحايا ودماء ودموعاً وأرامل وأيتاماً.

كفى، فقد سقت دماء الشهداء شجرة العقيدة وآن للمسلمين أن يطلقوا صيحة الحق بروح الأخوة والإيمان الصادق.

أليس الاتحاد قوة؟

ألم نعلم أن الله تعالى يقول: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾[1].

فإنّ مدلول هذه الآية المباركة يدعونا إلى الاعتصام بحبل الله والتآزر والوقوف بوجه الأعداء ومخططاتهم الاجرامية التي استهدفت الرسالة وأبناءها منذ الصدر الأول للإسلام وحتى يومنا هذا.

إذا تأمّل القارئ العزيز الأحاديث الشريفة يجد فيها الواقعية، ويقف على حقائق، منها: العلم الصحيح، القول الصحيح من أئمة الحق والصدق، قرون مضت وعلم أهل البيت يكشف الحقائق عبرها.

٣ ـ يبرأ بعضكم من بعض

[... الحسن بن علي عليه السلام يقول: «*لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ* **بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضاً ويتفل بعضكم في وجه بعض وحتى يشهد بعضكم**

---

١. آل عمران: ١٠٣.

بالكفر على بعض»، قلت: ما في ذلك من خير؟

قال: «*الخير كلّه في ذلك، عند ذلك يقوم قائماً فيرفع ذلك كله*»][1].

لقد تبرّأ الولد من أبيه، في حالة كون الولد بعثياً ووالده إسلامياً، تبرأ من والده، للحفاظ على نفسه، وأعلن ذلك في الصحف وأمام الناس.

وتبرّأ الأب من بنيه إذا كان الأب بعثياً وأولاده من المؤمنين، أو من الفارّين من الخدمة العسكرية، تبرّأ منهم وأعلن ذلك في الصحف وأمام الناس.

ومن الآباء من خرج على شاشة التلفاز وقد قتل ولده، لأنه فارّ من الخدمة في جيش البعث.

وتبرّأت العشيرة من أبنائها الذين فرّوا من الجيش بعدما عانوا من صنوف العذاب والهوان.

ولا ننسى أنّ النظام اشترى ضمائر الكثير بدراهم معدودات وبالتهديد، إن لم يخبروا ويتبرّؤوا من أبنائهم أو أبناء عشائرهم الفارّين من الجيش.

وتبرّأت المنظمات والأحزاب والجماعات بعضها من بعض وعلى شاشة التلفاز.

كما وصلت الحالة إلى أن يلعن بعضهم بعضاً، وهم شيعة وأصحاب هدف واحد، ومصير واحد ومعاناة واحدة.

الكل في غربة، وحسرة، وألم، وحزن، وفراقٍ للوطن والأهل والأحبة.

وشهد البعض بالكفر على بعض، والجميع من شيعة آل محمد ﷺ ومن أصحاب الحق.

يا شيعة آل محمد، وحّدوا الصفوف وواجهوا العدو.

الشعب قد مزّق حجاب الخوف.

الحكم في العراق ظاهرٌ في النهار، أمّا في الليل فكل واحد من أزلامه يهيء مبررات

---

١. غيبة الطوسي: ٤٣٨ ح٤٢٩، عنه البحار: ٢١١/٥٢ ح٥٨؛ وبشارة الإسلام: ١١٨.

الفرار ولا يفكر إلّا في الهروب من بنادق الحق والإيمان.

الشعب عاني ما عاناه من كيد الكائدين، ودجل الدجالين، وسطوة الجلادين، الرفاق ينتظرون شرارة الثورة والناس أصابهم الملل من الحياة المبنية على الرعب والخوف وهراوات الأمن وسياط الاستخبارات.

فقدت العبارات الرنانة بريقها ونغمتها، فالحرية هي القيود، والسجون، والمعتقلات، والتسفير، وكمّ الأفواه والتجسس على الأقلام الحرة وتمزيق التراث.

والوحدة هي الفرقة، ووضع العصا في عجلة وحدة الأمة الإسلامية والعربية والوطنية وفق قاعدة «فرّق تَسد».

والإشراكية هي الإشتراكية العلنية، ومحاربة الإسلام والمسلمين، وقلب الحقائق، وتسميم الأفكار، وغسل الأدمغة من المفاهيم الإسلامية والوطنية، والإقتتال هو السائد، ويجب أن يسود وليكن ما يكون.

إنّ الحاكم في العراق وأسياده يريدون عبيداً أرقّاء يمجدونه على ما يحدث.

الشيعة في تمحيص، وتمييز، وغربلة.

لا تكونوا هدفاً للعنة التاريخ الشيعي، كونوا زيناً لرسول الله ﷺ، كونوا زيناً للأئمة الهداة الميامين، كونوا زيناً لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وكونوا شيناً على الأعداء.

كفى ذلاً، كفى صبراً، وكفى تهاوناً.

لا تكونوا كمن سبقنا، حيث الحسين عليه السلام ينادي: «هل من ناصر ينصرنا؟» والقوم يرشقونه بالنبال.

صاحب الزمان عليه السلام يريد أعواناً خلّص، فهل من مجيب لصاحب العصر والزمان؟

إنّ أزمة الإنسانية أزمة أخلاقية، ولو لا أهمية الأخلاق؛ ما اختار الله تعالى من هو على خلق عظيم.

ليختم مسيرة النبوة بحبيبه محمد ﷺ، ولو أنّ الإنسانية التزمت بما جاء به الإسلام

ودعا إليه بتلك الأخلاق التي كان عليها خاتم الأنبياء ﷺ لما عانت ما عانت منه ولما كانت هذه المآسي والآلام، ولكن بإعراضها عن الإسلام تجرعت كأس المرارة عللاً.

ولهذا نجد السنة النبوية تزخر بالأحاديث الأخلاقية، وبعد مرور هذه القرون نجد أنّ الأئمة لم يغفلوا عن بيان الجانب الأخلاقي الذي يكون عليه الناس وقبل ظهور الحجة عليه السلام وهي الحقيقة التي نراها في شرق الأرض وغربها، وبقاء الأمم ببقاء أخلاقها ومتى ما ذهبت الأخلاق فالأمم في طريقها إلى الزوال.

وقد ذكروا عليهم السلام ما يؤول إليه أمر الناس من حالات أخلاقية سيئة وهي من علامات الظهور، منها:

ما جاء في كنز العرفان، ج ٧، ص: ٢٦٠، في كتاب القيامة، أخرج من فتن نعيم بن حماد عن علي عليه السلام قال:

٤ ـ يبصق بعضهم في وجه بعض

«*لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضهم في وجه بعض*»[١].

ولما كان الهدف من كتابة البحث هذا هو ذكر الأحاديث التي ذكرت فوقعت، كان لزاماً علينا أن نذكر كل ما يقع في حوزتنا، سواء كان أخلاقياً أو عقائدياً أو غير ذلك.

وقد أشرنا إلى بعض ما وقع في الصفحات السابقة.

وأخيراً أقول: هلموا إلى وحدة الصف، والاعتصام بحبل الله المتين، كونوا نواة جيش الإسلام، كونوا نواة جيش المهدي المنتظر عليه السلام، ولا تكونوا كمن ضربت عليهم الذلة فباءوا بغضب من الله.

عودوا إلى الله، وتمسكوا بما أمر الله بقوله تعالى: ﴿قاتلوهم حتى لا تكون فتنة

١. كنز العمال: ٢٤٩/١٤ ح٣٩٦٥٧؛ والمهدي الموعود المنتظر، نجم الدين العسكري: ٣٠٩/٢.

ويكون الدين لله﴾[1].

ها قد مضت على الفتنة سنين، والدين يشكو والوطن السليب ينادي: أين الأحرار من أبنائي؟ أين عشاق الشهادة؟

قاتلوهم، قاتلهم الله بأيديكم، قاتلوهم بالقلم، كما تقاتلونهم بالسلاح، ادخلوا إليهم كما دخلوا إليكم، ارصدوا تحركاتهم، لا تأخذكم رحمة بأحدٍ منهم؛ فإنهم لم يرحموا صغيراً ولا كبيراً لا رجلاً ولا امرأة.

إنهم عاثوا في الأرض الفساد ودمّروا الحرث والنسل.

ثلاثة عقودٍ من عمر الزمن، خيرات العراق بأيديهم، ثم عاهدوا أسيادهم بثلاثة أُخرى لقاء تهديم وحرق ما بنوه.

إنها الإذلال وسلب الخيرات والحريات.

إنّ شعب العراق في عرفهم وعرف أسيادهم عبيدٌ وأرقّاء.

يا أُولي البأس والقوة هبوا هبّة رجل واحد واضربوا أعداء الله ضربة رجل واحد.

إثأروا للدماء الزاكيات، دماء الشهداء من العلماء والشباب الأتقياء.

إثأروا للدموع الساكبات، إثأروا للنساء المعذبات الثاكلات، إثأروا لحرمة المقدسات التي دنسها الصهاينة، إثأروا لمراقد الأئمة التي ضربت بالصواريخ.

كفى خلافاً، كفى تلاعناً، كفى تكفيراً، كفى تقاتلاً، غداً ستسألون عما أنتم فيه، غداً ستحاسبون عمّا فرّطتم فيه، غداً ستحاسبون عن هذه السنين التي مضت وأنتم يأكل بعضكم بعضاً، توبوا إلى الله إنّ الله تواب رحيم.

صور مأساوية، يرى الشيعة في بلاء، تمحيص واختبار، وهم يهجّرون من بلادهم، ينتقلون كما تنتقل الإبل من مكان إلى مكان طلباً للرعي والكلأ، حيث يقطعون المسافات الشاسعة.

---

١. البقرة: ١٩٣.

نعم، بعد ما أصاب العراق من الويلات والدمار، من قتل وسجن، وجوع ومرض، بعد ما حكم العراق الصليب وحاخامات اليهود بواجهة البعث العميلة، من لم يهاجر هجّر بالقوة، ومن أبى قُتل، أو سُجن، أو نُفي، حتى أضحى العراق سجناً كبيراً، وقد جاء في الحديث إشارة إلى ذلك:

«*كأني بكم تجولون جولان الإبل تبتغون مرعى ولا تجدونها يا معشر الشيعة*»[١].

فلولا اختلاف الشيعة ما ضعفوا وطمع بهم الأعداء، يجولون في البلدان كما تجول الإبل في الصحارى والبراري تطلب المرعى فلا يجدون ما يريدون.

٥ ـ الشيعة يطلبون المرعى فلا يجدون

كما ورد عن الإمام الجواد عليه السلام قوله:

«*كأني بالشيعة، عند فقدهم الثالث من ولدي كالنّعم يطلبون المرعى فلا يجدون*»[٢].

ومصداق الحديث: أنّ الشيعة وشيعة العراق بالخصوص، تسلّقوا الجبال، وقطعوا السهول، وخاضوا الأهوار، وشقوا عباب البحار، ضربوا في الصحارى، وصلوا إلى: أمريكا، واستراليا، والهند، والباكستان، وروسيا، وبريطانيا، وأُوروبا شرقاً وغرباً، إلى كندا وغيرها.

هاجروا إلى مدن الجمهورية الإسلامية في إيران، أقاموا في رفحاء إحدى مدن السعودية وأقاموا في سوريا وتركيا وهولندا.

وحتى القطبين، يبتغون المأوى وخوفاً من الإبادة الجماعية على يد الطغاة.

---

١. غيبة النعماني: ١٩٧ ح٣؛ كمال الدين: ٣٠٢ ح١٢ وص٣٠٤ ح١٧ و١٨، عنهما البحار: ١٠٩/٥١ ح١ وص١١٤ ح١٣؛ ومعجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٢/٣.

٢. المصدرين الأخيرين.

أين حماة الإنسانية في هيئة الأُمم المتحدة ؟

أين منظمات حقوق الإنسان ؟

أين رؤساء جامعة الدول العربية والمؤتمرات الإسلامية ؟

ألسنا عرباً، ألسنا مسلمين ؟ ألسنا من هذه الإنسانية ؟ ؟ ؟

هل هي مشكلة أفراد، أو مشكلة ملايين ؟ مشكلة شعبٍ كامل مشرّد، قام الإستعمار بتشريده ومهّد لإبادته، وغلّق الأبواب بوجهه في العراق وفي غير العراق، يباع الشيعي بما له من الحقوق من موارد نفط العراق على الدول ! !

يا من بنيتم سعادتكم على شقائه، وإذا أراد الحياة طعنتموه من الخلف.

ها قد نزلت أساطيلكم وجيوشكم لدوام هذه الحالة وبتّم تذرفون عليه دموع التماسيح وتتباكون عليه من منصات الدجل.

أيديكم ملطخة بدماء الأبرياء من شعب العراق، وشعوب العالم.

أيها الطامعون :

إنّ هذا المخطط المرسوم ما هو إلاّ من قبيل (فرّق تَسُد)، والغرض منه :

١) انتقال أصحاب الكفاءات إلى بلاد الغرب وما أكثرهم.

٢) انتقال السواد من الناس لسلب دينهم.

٣) تربية النشئ على الصليبية.

٤) خلو الساحة لعملائكم، كصدام وحكّام الجور الجاثمين على صدور الأُمة بالحديد والنار.

٥) إتمام عملية سلب ونهب خيرات الشعوب وها أنتم تقتسمون موارد النفط العراقي لإحكام سيطرتكم.

٦) كل هذه الأسباب مجتمعة لتثبيت وجود إسرائيل في المنطقة ولتحقيق أهدافها في إقامة دولة اليهود الكبرى من الفرات إلى النيل.

وما هذه الأساطيل وهذه الجيوش المزوّدة بأحدث الأسلحة، إلّا دليلٌ قاطع على خبث النوايا والأفعال، وإلّا فبيننا وبينكم بحار ومحيطات وقارات.

عودوا من حيث جئتم إن كنتم للحق تبتغون.

إنّ طليعة المعارضين هم الشيعة وعليهم كانت هذه الهجمة الشرسة المتكالبة، إنه الإمتحان يا معشر الشيعة!

اصبروا وصابروا وانتظروا الفرج بجدٍ واجتهاد وورع وتقوى، فإنّ أمركم أبين من هذه الشمس كما أشار رسول الإنسانية ﷺ إلى ذلك.

٦ ـ إمتحان الشيعة

الدنيا بالبلاء محفوفة، وهذا البلاء هو اختبار يفوز به الصابرون.

والمتتبع يجد أنّ جوهر الدين هو ما عليه الشيعة، وأنّ أعداء هذا الدين بالمرصاد للقضاء عليه، ولكن صلابة عود الآخرين بهذا اللباب حال ويحول دون الأعداء، ومن هنا نجد شراسة الهجمات وقوة المهاجمين تتجلى في محاربة الشيعة في كل مكان وبكل الأساليب بعيداً عن الحياء وعلى مرّ التاريخ منذ البعثة الشريفة وإلى يومنا هذا:

فتارة كفار، وأُخرى كاذبون، وثالثة روافض، ورابعة ظلمة، وخامسة إرهابيون.

كم وكم من مرة دبّروا لهم المكائد، وهجموا عليهم، وحرّقوا بيوتهم على رؤوسهم، قتلوا العلماء، وحرّقوا المكتبات، ووضعوا الأحاديث المزوّرة، تتربى أجيالهم على معاداة أهل البيت وتكتب أقلامهم مالم ينزل الله به من سلطان.

وآخر ما حلّ بالشيعة أن تكالبت عليهم الأُمم وتداعت وصبّوا جام الغضب حمماً من الصواريخ والقذائف المحرّمة ولمدة ثماني سنوات، والّا لماذا لم يتجرأ أحد منهم أن يفعل ما فعل على عهد المقبور (الشاه)؟

الجواب: لأنه كان خادمهم وسائراً في ركابهم.

أمّا اليوم، وبعد انبثاق فجر الحق والإسلام وقيام دولة الإسلام رأينا العجب العجاب، فخشية أن يصبح العراق كإيران ضربوا بيد من حديد ونار، فأحرقوا وأبادوا الحرث والنسل، وكل ذلك من دواعي الفخر لنا إنّا سنبقى على العهد، حتى يحكم الله بيننا وبين القوم الظالمين، لأنّ الله يجزي الصابرين الذين ساروا على طريق الهدى أجورهم.

[علي بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عبدالله بن موسى، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «*إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم*»، قال: قلت: ولم؟ قال: «*يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ ثم قال: يا زرارة وهو المنتظر، وهو الذي يُشك في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: إنه ولد قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظر، غير أنّ الله عزّوجل يحبّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة*»، قال: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال: «*يا زرارة، إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: اللهمّ عرّفني نفسك، فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك، اللهمّ عرفني رسولك، فإنك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهمّ عرفني حجتك، فإنك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني، ثم قال: يا زرارة، لابد من قتل غلام بالمدينة*»، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياني؟ قال: «*لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون، فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله*»][1].

---

١. ورد هذا الحديث في المصادر التالية:
غيبة النعماني: ١٧٠، باب، ١٠، ح ٦؛ دلائل الإمامة: ٢٩٣؛ كنز الفوائد: ٣٧٤/١؛ غيبة الطوسي: ٣٣٣ ح٢٧٩؛ إعلام الورى: ٢٣٧/٢؛ الخرائج: ٩٥٦/٢، باب ١٧؛ جمال الاسبوع: ٥٢٠ ـ ٥٢١؛ إثبات الهداة: ٤٤٣/٣ باب ٣٢، ح ١٨؛ حلية الأبرار: ٥٨٨/٢، باب ٢٣؛ الكافي: ٣٣٧/١ ح٥، وص٣٣٨ ح٩، وص٣٤٠ ح١٨، وص٣٤٢ ح٢٩؛ وكمال الدين: ٣٤٢ ح٢٤، وص٣٤٦ ح٣٢، وص٤٨١ ح٧ و١٠.

يا شيعة آل محمد ﷺ، إنّ الله سبحانه وتعالى أراد أن يمتحنكم ﴿الٓمٓ * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون﴾[١]، لأنّه أعدّ للصابرين منكم فوزاً في الدنيا وسعادة أبدية في الآخرة.

يقول النبي ﷺ وهو يذكر شيعته ومحبيه مادحاً: «*إنهم عند الناس كفارٌ وعند الله أبرار، وعند الناس كاذبون وعند الله صادقون، وعند الناس أرجاس وعند الله نظافٌ، وعند الناس ملاعين وعند الله بارّون، وعند الناس ظالمون وعند الله عادلون، فازوا بالإيمان وخسر المنافقون*»[٢].

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾[٣] ينصركم الله على أعدائكم، وما أنتم عليه هو من الامتحان، فأعدّوا العدة له لتكونوا في زمرة عباد الله الفائزين.

النعماني في غيبته: [حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثني محمد بن سنان عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول: «*لا يزالون ينتظرون حتى تكونوا كالمعزى المهزولة التي لا يبالي الجازر أين يضع يده منها، ليس لكم شرف تشرفونه ولا سند تسندون إليه في أموركم*»][٤].

مثّلنا عليه السلام بالمعزى، والحاكم هو الجازر، فالحاكم اليوم يضع يده على رقاب شيعة العراق، علماءَ أو متعلمين، أمّا العلماء كالشهيد الصدر قدس سره والغروي وشبّر وكوكبة يطول ذكرهم، أمّا المتعلمون؛ فمواكب تتلو مواكباً من خيرة الشباب المؤمن المثقف المتعلم من طلبة الجامعات والمعاهد والأساتذة والأطباء والمهندسين قتلهم في ظلمات السجون ولم يقف في وجهه أحد يمنع جرائمه.

---

١. العنكبوت: ١، ٢.
٢. المهدي الموعود المنتظر، ج ٢، ص: ٣٢١.
٣. آل عمران: ١٠٣.
٤. غيبة النعماني: ١٩٨ ح٥، عنه البحار: ٥٢/١١٠ ح١٥؛ وبشارة الإسلام: ١٢٦.

وتجاوز عدد المهاجرين والمهجرين قسراً الآلاف، يجوبون مختلف البلدان على غير هدىً لأماكن اللجوء.

مثل الشيعي كمثل الأسد حينما يغلبه الصياد يكون تحت رحمته، فكيف إذا كان بغير رحمة.

فالشيعة اليوم يحاربون حرب إبادة بشكل وبآخر، قطع الدواء والغذاء عنهم، قصف ديارهم بالمدافع والصواريخ، قطع الماء والكهرباء عنهم، استعمال الأسلحة المحرّمة ضدهم، كَمّ الأفواه وسوقهم إلى مجازر الموت قسراً بين حين وآخر وهم في اختلاف.

لا تسمع الخطيب الفلاني، ولا تقرأ الكتاب الفلاني، ولا تدخل المسجد الفلاني، ولا تذهب لزيارة الإمام الفلاني، ولا تحضر مجلساً لعالم من العلماء، ولا تدرس في البيت، ولا تذهب إلى حج البيت الحرام فكلها أُمور يجب أن تجري وفق إرادة الأمن.

لا تكن إلّا بعثياً متفانياً ولا تنال هذا الشرف إلّا أن تموت ويعقد لك مجلس الفاتحة.

لاءات بني إسرائيل.

في الحرب أنت في الخطوط الأمامية، وفي توزيع الأراضي والأنواط والأوسمة والسيارات أنت في الخطوط الخلفية، لأن هناك من كان في بيته جالس؛ هو أولى بها منك.

لو تخلف ابنك عن الخدمة، قطع عنك الماء والكهرباء وبطاقة التموين، لا يقبل بقية الأولاد في المعاهد والكليات، وتحارب العائلة، وإن كنت من الرفاق؛ لأنك شيعي، وأنت عميلٌ، خمينيّ، واجب المحاربة والمراقبة.

لماذا هذه الإبادة الجماعية فينا والعالم بأجمعه صامت لا يحرّك ساكناً؟

ولماذا الاختلاف والتنازع بيننا؟

أمِن أجل السلطة والكرسي؟

إذن فما فرقنا عن (صدام)، وحزب البعث الغربي الإشراكي؟!

وما فرقنا عن الملوك المتجبرة من بقايا عبدة الأصنام، من الذين يعبدون الدولار والدينار والأمريكان؟!

حققوا الهدف، حرّروا الناس من عبودية الغرب الكافر المتمثلة في حكم حزب البعث وصدام الحاقد على نفسه، ولينظر الشعب من يختاره ممثلاً له.

أيها المتعاونون مع هذا النظام الفرعوني الجائر، أما من صحوة، أما من حساب لضمائركم؟

أنتم سيّرتم السياسة وأنتم اطلعتم على مجريات الأُمور، فكل شيء وقع على أيديكم ويقع.

توبوا إلى الله تعالى واستغفروا لتلك الذنوب العظام واعملوا جاهدين للتعاون جُهد إمكانكم مع الشعب للإطاحة بهذا الهيكل الماسوني الصليبي الكافر.

لمصلحة من تسفك دماء الشعب ويُهجّر وتنهب خيراته؟

ألأجل أن تصل إسرائيل إلى الفرات؟ هاقد وصلت بحزب البعث الغربي، ألأجل حفنة من العملاء الصهاينة والصليبين أمثال حنا، وميخا، وجَجُوا وميشيل عفلق؟، أمن أجل طارق حنّا عزيز، وشبلي العيسمي؟

الذين يحكمون العراق بقبضة الصليب وبروحه العدائية للإسلام.

دعوا أسباب الخلاف وكونوا إخواناً متحابين في الله متعاونين، فالعدو جبانٌ ومنهار بانت حقيقته للقاصي والداني.

لمصلحة من هذه الحروب المفتعلة؟ ولحمتها وسداها الشيعة؟

من الذي قُدّم في حرب الثمان سنين؟ الشيعة أو أهل العوجة، وهيت، وعانة، وراوه، والموصل، وحديثة، والأعظمية؟

إنها حربٌ مفتعلة للقضاء على الشيعة.

من قُدّم في حرب الشمال، حرب الإخوة الأكراد؟ أليس الشيعة؟

من قُدّم في أمّ المعارك وغيرها؟ الشيعة.

من قُدّم اليوم لإبادة الجنوب؟ أليس الشيعة....

أفشلوا هذا المخطط المقيت بوحدتكم ودعوا الخلاف جانباً وهبّوا لوضع الحدّ لهذا النزيف وإزاحة البراقع عن وجوه الخونة الذين باعوا البلاد، ووظفوا نصرتهم للمستكبرين والصهاينة لقاء ثمن بخسٍ باعوا الضمائر والأوطان والمقدسات.

«كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدىً، ولا علم يُرى يبرأ بعضكم من بعض»[1].

نعم وهذا ما نحن عليه الآن.

الإمام الهادي والعَلم الذي لا يرى، إن كان المقصود به الحجّة عليه السلام، فهو مأمور ولا يعلم وقت ظهوره إلّا الله تعالى.

والقائد الفذ والعَلم الذي تنطوي الأحزاب والمنظمات تحت لوائه غير موجود ولا اتفاق عليه، لأنهم في اختلاف يلعن بعضهم بعضاً، ومأساتنا يوماً بعد يوم تزداد وتطول وهذا واقع ملموس وبالخصوص في العراق.

أمّا على مستوى الدول العربية والإسلامية فقد زرع العدو بينهم بذور العداوة والبغضاء، بحيث اتفقوا على أن لا يتفقوا وهم من كل جانب يُنهشون وعرضة لأهواء ورغبة الحكام الخونة الذين يسيّرون دفة الحكم بوحي من العدو الكافر.

٧ ـ الكتاب وأهله طريدان

«... فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيّان وصاحبان مصطحبان في طريقٍ واحد لا يأويهما مؤوٍ، فحبذا ذانك الصاحبان واهاً لهما ولما يعملان له،

---

١. غيبة الطوسي: ٣٤١ ح ٢٩١، عنه البحار: ١١١/٥١ ح٥؛ معجم أحاديث الإمام المهدي ٧، ج ٣، ص: ٣١، ح٥٨٦؛ جمع الجوامع، ج ٢، ص: ١٠٣؛ عرف السيوطي: ٦٨/٢؛ كنز العمال: ٥٨٧/١٤ ح ٣٩٦٦٣؛ والمغربي: ٥٧٨ ح ٨٤.

فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس وليسوا فيهم ومعهم وليسوا معهم؛ وذلك لأن الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا، وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة وقد ولّوا أمرهم وأمر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرشا والقتل كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم، لم يبق عندهم من الحق إلّا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب إلّا خطّه وزُبره، يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئن جالساً حتى يخرج من الدين ينتقل من دين ملك إلى دين ملك»[1].

أولاً: الكتاب طريد السلطة الغاشمة وبديله أفكار الملحدين والعملاء (في سبيل البعث) عندنا في العراق مثلاً.

لقد سحب القرآن في تفسيره المقرر من قبل السلطة والمطبوع في ايطاليا بملايين الدولارات، سُحب أكثر من ثلاث مرات، لأن أبناء الوزراء من النصارى اعترضوا على الآية الكريمة: ﴿... ومن يتولهم منكم فإنه منهم...﴾.

والآية الكريمة: ﴿... وقالت النصارى المسيح ابن الله...﴾.

وعُطّل العمل به في المدارس العراقية، حتى باتت محاربة المؤمن ظاهرة واضحة في العراق، حيث امتلأت السجون بهم.

ثانياً: أهل الكتاب، مطاردون وملاحقون في البلاد وخارج البلاد، ومن يُقتل منهم يوسم بالخيانة والعمالة يلاحق أهله وذووه ويضربون بيد من حديد، ومنهم مَن يركن في السجون والمعتقلات ومنهم مَن يُهجر إلى خارج الحدود.

كأنّ الكتاب لم ينزل وكأنّه: «لا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل».

وكأنّ المؤمن ليس من أهل هذه الملّة، ولا من أهل هذه البلاد، إجتمع أهل هذا الزمان على أن لا يجتمعوا.

وولّوا الأمر الفاسق والفاجر، والخارج على الله في كتبه ورسله وأوليائه، الراشي،

---

١. الكافي: ٣٨٨/٨ ح٥٨٦، عنه البحار: ٣٦٦/٧٤ ح٣٤.

القاتل، الماكر وصاحب المنكرات.

من مكرهم وخُداعهم وكذبهم يظهرون كأنهم أئمة الكتاب، وليس الكتاب إمامهم.

لم يبق عندهم من الحق إلّا اسمه، ولم يعرفوا من الكتاب إلّا خطّه؛ ثلث، ديواني، رقعي، كوفي، نسخ.

أمّا حروفه فمكتوبة بماء الذهب ومطبوعة في إيطاليا وألمانيا!!

المؤيد لهم والسائر في ركابهم ينتقل من الشيوعية إلى القومية ومن القومية إلى البعثية ومن البعثية وحكم القبيلة والمشيخة إلى حكم الجبابرة ودين الفراعنة.

أولاً: الشيعة هم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية طائفة من أُمّتي

عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﵁ عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «*لا تزال طائفة من أُمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة*»، قال: «*فينزل عيسى بن مريم* ﵇، *فيقول أميرهم: تعال صلِّ بنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعض أُمراء تكرمة الله تعالى لهذه الأمّة*»[1].

هل هذه الطائفة التي تقاتل على الحق هي التي وقفت إلى جنب رسول الله ﷺ وهي التي وقفت إلى جنب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ﵇ حين وقعت الردة الحقيقية في الإسلام؟

هل هي التي كانت مع الأئمة الهداة الميامين ﵈؟

هل هي التي تخرج مع المهدي ﷺ؟

هل هي التي من يومها تعطي القرابين في السبيل الذي خطته السماء؟

هل هي التي تحارب الكفر العالمي اليوم وستبقى؟

---

١. عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر ٧، ص: ٢٢٩، الباب العاشر، وصحيح مسلم، ج ١، ص: ١٢٧، والشيعة والرجعة، الطبسي النجفي ١، ج ١، ص: ١٨٧.

أو هي التي تسير في ركاب الأنظمة والحكومات؟

الحكومات التي تدور في فلك الكفر والعلمانية بشكل وآخر ولها اتفاقيات وتعهدات للشيطان الأكبر ولإسرائيل فأصبحت عدوة الإسلام والمسلمين.

نعم، الطائفة المشار إليها في الحديث الشريف موجودة في كل زمان وهم أنصار رسول الله ﷺ، وأنصار أميرالمؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، وأنصار آل البيت عليهم السلام على مرّ التاريخ وهم الذين استطاعوا بتعطشهم للشهادة واختصار الطريق إلى الجنة أن ينزلوا الهزيمة بأعتى أعداء المسلمين في هذا العصر ويهزموا المارينز الأمريكي ويقفوا بوجه جبروت إسرائيل ومن عمل ويعمل على إبقائها من الأنظمة العربية والإسلامية.

هذه هي الطائفة الشيعية في لبنان والعراق ودولة الإسلام في إيران تقاتل الجبابرة، تقاتل بني الشيصبان، تقاتل الشيطان الأكبر بجحافله وأسلحته ومكائده وعملائه من المبرقعين بالعروبة والإسلام والإشتراكية والتقدمية، وتقدم الدماء والنفوس الزاكية، لا يمكن تجاهل مواقفهم مهما بذلوا من الجهود والمكائد الشيطانية.

ولا يخفى أنّ الذين يقاتلون مع المهدي عليه السلام من الطلائع والقادة، هم ليسوا أولئك الذين ينتقدون القائلين بفكرة المهدي عليه السلام.

والثابت أنّ الذين يقاتلون المهدي عليه السلام هم أولئك الذين يُكفِّرون الشيعة ويسفّهون فكرة المهدي عليه السلام لديهم.

والحديث واضح المعنى والدلاله والحمد لله ربّ العالمين.

«*إذا افترقت الأمة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها في الجنة وسائرهنّ في النار*»[١].

صدق رسول الله ﷺ: افترقت الأمة إلى هذا العدد، منها ما اندثرت ومنها ما بقيت وستبقى.

---

١. الاحتجاج: ٦٢٥/١، عنه البحار: ٥/٢٨ و٣١٨/٥٤، عن تفسير العياشي: ٤٥/٢ ح١٢٢.

وهناك من تناول الفرق بالشرح والتفصيل، كما في الملل والنحل للشهرستاني.

والنوبختي بالنسبة إلى فرق الشيعة، وغيرهما.

إلى أين يصار بالفرقة التي فيها محمد ﷺ وعلي عليه السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام (سيدا شباب أهل الجنة) وأولاد الحسين وأصحاب الحسين وشيعتهم؟

ثانياً: الشيعة هم الموطّئون لدولة المهدي عليه السلام الموطّئون للمهدي عليه السلام

عن رسول الله ﷺ قال:

«*يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه*»[١].

دولة الإسلام في إيران الإسلام، صانها الله تعالى من أعدائها من شياطين الإنس والجن.

دولة الإسلام في إيران المحروسة بالعناية الربانية، دولةٌ تدعو للاسلام ولأهل البيت عليهم السلام بعد أن هزمت دولة جبروتية دامت قروناً.

وقد اتضح حفظها وصيانتها من خلال:

أولاً: محاولات القضاء على حكومتها والمؤامرات بالتفجير والاغتيالات، ولكن الله عزّوجل قيّض لها من يقيمها ويديمها.

ثانياً: معجزة طبس ووضوح الأيادي الخفية.

ثالثاً: اجتماع قوى الشر والظلم وشياطين الكفر العالمي على محاربتها والعمل على تغيير النظام فيها، ورأس الحربة صدام ونظامه في حزب البعث الملحد وفشلهم الذريع، ويومها كانت الثورة فتيّة.

كان ذلك من ألطاف الغيب والتسديد الرباني.

رابعاً: الملايين تهتف وتدعو بالفداء لمقدم حجة الله في أرضه عجل الله فرجه، وفرجنا بفرجه

---

١. سنن ابن ماجة: ٩٣٣ ح٤٠٨٨.

صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الأئمة الهداة الميامين.

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «*إنّ من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنى*»[١].

والحديث: «*ليشربنّ ناس من أُمتي الخمر فيسمّونها بغير اسمها، يعزف على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات*»[٢].

أولاً: يرفع العلم، يموت العلماء على القدر المحتوم والأجل المقرر، أو يعدم فيرفع العلم بموت العالم.

العلم موجود في الكتب، أمّا الكتب من غير قراءتها وتطبيق ما فيها فهي مرفوعة على الرفوف العالية.

وبالخصوص تلك العلوم الشرعية الإسلامية، فان القول والعمل بها ممنوع حسب قانون الغاب، قانون العلمانية والعولمة العالمية.

ثانياً: ويثبت الجهل، نعم هو الثابت وهو المعمول به، فكل ما يخالف الشرائع السماوية ويدعو إلى الضلالة والكفر هو الجهل في شكل من أشكاله، وهو المعمول به والثابت والمقرّ به اليوم والجهال هم الذين يتحكمون في رقاب الناس ومصيرهم.

ثالثاً: والخمر يشرب علانية، مثلاً: الفقاع، ماء الشعير، وكما ورد في الحديث الشريف: «*هي خمرة استصغروها الناس*»[٣]، اسمها الجديد: بيرة، والخمر يشرب اليوم علانية في دول تدّعي الإسلام والإسلام براء من حكامها، بحجة الدواء والمشافاة بها، وأنه خال من الكحول، أو أنه يحتوي على نسبة ١٪ من الكحول وغيره من الأعذار المرفوضة والمردودة شرعاً.

---

١. صحيح البخاري: ٢٢٣/١ (نحوه).

٢. ابن ماجة في سننه:٧٧٥ ح٢٢٨٥ (صدره).

٣. الكافي: ٤٢٣/٦ ذيل ح٩؛ التهذيب: ١٢٥/٩ ذيل ح٢٧٥؛ والاستبصار: ٩٥/٤ ح٦، عنهما وسائل الشيعة: ٣٦٥/٢٥، باب ٢٨ ح١.

رابعاً: الحانات والمشارب والمراقص الليلية والفنادق التي لا تخلو من الأنغام والسمفونيات والأغاني، كأن تكون الفرق الموسيقية على المسرح المرتفع وهم في حدائق الحانات والمشارب، فتكون الفرق الموسيقية والمغنون على رؤوس الشاربين، أو أنها تنقل بواسطة سماعات (مكبرات الصوت)، وعادة توضع في أماكن مرتفعة أعلى من رؤوس الجالسين.

خامساً: إنّ عصير التفاح المخمر، وعصير الفواكه المخمرة، وعصير التمر والزبيب (الويسكي والشمبانيا والخمر) كل ذلك مسكر وكل مسكر حرام.

سادساً: الزنا، زنا العين، والأذن، والنفس، والجوارح لارتفاع الحياء من النساء وقلّة الإيمان وكثرة الاحتكاك بين الجنسين، وتواجد بعضهم مع البعض في ميادين الحياة، وسوء استعمال وسائل الاعلام والبث الخارجي.

سابعاً: الابتعاد عن الشريعة السمحاء، والتعبد بالعرف المستورد، وغلاء المهور وكثرة الطلبات والشروط وقسوتها أخرت الزواج وكل ذلك يدفع إلى الزنا.

ثامناً: البذخ والبذل على العازفين، والمغنين، والراقصين والراقصات أكثر بكثير ممّا يحصل عليه صاحب العلم والشهادات في مجال اختصاصه.

تاسعاً: نجد كثيراً من حملة الشهادات وأصحاب المواهب يعملون بأعمال خارج اختصاصهم، لأجل أن يحصلوا على لقمة العيش، وهذا على العكس، المغني والمغنية، الراقص والراقصة، حيث يعيشون عيشة الملوك، يسكنون القصور العالية ويركبون المراكب الفارهة الحديثة ويحصلون على ما تحتاجه النفس وأكثر.

هذه وغيرها من أسباب ممّا نراه ونسمعه.

أحاديث قيلت فوقعت، فانظر وتأمل واحكم.

أيها المؤمن الشيعي الموالي لآل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، إنّ العدو هو نفس العدو الذي وقف بوجه رسول الله ﷺ، يرتدي رداء الإسلام ولكنه بعيد عن مفاهيمه.

إنّ العدو هو نفسه الذي رفع السيف في وجه علي بن أبي طالب عليه السلام باسم الدين وهو مارق عنه.

والعدو هو نفس العدو الذي سمّ الإمام الحسن عليه السلام.

والعدو هو نفسه الذي استشهد بسيفه الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء بأفعال الجاهلية وأدخلوا الروع والفزع على بنات الرسالة.

والعدو هو نفس العدو الذي جاء باسم الخوف على الإسلام وباسم الخلافة وباسم القرابة وباسم الصحابة وإلى يومنا هذا.

القوم يحاربون الحق والحقيقة المتمثلة في هذه الطائفة التي واكبت مسيرة الاسلام وأعطت دماءها من أجل عقيدتها وهم الشيعة، لأنّ أعداءهم يخافون على دنياهم من تمسك الشيعة بدينهم.

إنّ سعادة العدو مبنيّة على شقائنا الدنيوي، فلا تغرنّكم الكلمات الرنانة، إنّها إن تك حقاً فيراد بها الباطل، إنهم يخشون من قيام حكومة شيعيّة موالية لآل البيت في العراق ولهذا تجدهم يتكالبون بثقلهم السياسي والعسكري والتكنولوجي، ويخططون للحيلولة دون قيام مثل هذه الحكومة في العراق.

تمسّكوا بحبل الله واستعينوا بالصبر والصلاة، لا تفرقوا وكونوا يداً واحدة، لأنكم جميعاً هدف الأعداء.

إنهم يريدون النيل منكم بشكل وآخر، ففي وحدتكم قوّة وفي فرقتكم ما ترونه من الذي حلّ ويحلّ بالشيعة من المآسي والآلام والأحزان.

هذه أحاديث ذكرت فوقعت.

هذا ما يوعدون وصدق المرسلون.

ثالثاً: معاناة الشيعة قبل الظهوروالظلم الواقع بهم وقتلهم وتشريدهم والتنكيل بهم

١ ـ حال الشيعة قبل الظهور

«... لا تكون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المؤّاه التي لا يبالي الخابس ـ أي الجزار ـ أين يضع يده منها!

ليس لكم شرف تشرفونه، ولا سند تسندون إليه أمركم».

(وورد بلفظ: المعز المهوّلة: المذعورة، وروي هذا عن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً)[1].

الشيعة في العراق ليسوا كالمعز المؤّاه فحسب وإنما؛ كالدجاج لا يبالي سفلة القوم أين يضع يده منها!

ولقائل أن يقول: هناك تفجيرات وتحديات، وقتل هذا وذاك من ذلك النظام.

فنقول: إنّ النظام لا يسقط بقتل جندي، أو شرطي مجبر أو حزبي في قرية نائية من قرى الشمال أو الجنوب.

وإنّ النظام لا يتزعزع باختلاف، وطعن، وتسقيط وتكفير بعضنا للبعض.

علماء أجلّاء يُقتلون بالجملة ولا أحد يحرك ساكناً.

وعلماء عملاء للنظام الصليبي ولا أحد يوقف متحركاً.

شبابٌ ورجال يقتلون بالجملة.

أسلحة فتاكة تأتي على جموع ولا أحد يستطيع أن يفتح فاه.

خيرات البلاد تصرف على المنكرات وصناعة الأسلحة؛ ليقتل بها الشعب أمام مرأى ومسمع الجميع.

الملايين تعطى لتدمير المصانع والمختبرات والأسلحة التي بنيت عبر عقود والشعب

---

١. غيبة النعماني: ١٩٨ ح٥ وفيه (المهولة) بدل (المؤاه)، عنه البحار: ٥٢/١١٠ ح١٥؛ وبشارة الإسلام: ١٢٦.

يئن تحت وطأة هذا الكابوس الصليبي.

الكل متواطيء مع العدو الكافر.

الكل يخاف على مصالحه.

الكل يخاف على عرشه المرتكز على الجماجم والسابح في دماء الأبرياء.

الكذب والدجل والمماطلة؛ هو السائد.

وليذهب الأبرياء إلى أحواض التيزاب والسجون المظلمة، حيث الجوع والمرض تمطر عليهم صواريخ الحقد الصليبي والماسوني الصهيوني.

ليهاجروا عبر السهول والجبال حيث المآسي والآلام والأحزان، متغربين في الدول.

أما من يقظة؟!

أما من صحوة؟!

أما من ضمير؟!

أيها المتباكون على حقوق الإنسان، أدعياء الديمقراطية والسلام؟!

٢ ـ حُزن الشيعة

«... *لا تزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشّر به النبي*»[١].

حزُنت الشيعة لوفاة النبي ﷺ ولوفاة الصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين وهي مغصوبة الحق، مكسورة الضلع، مهانة ممنوعة حتى من البكاء على أبيها.

حزنت الشيعة لشهادة أمير المؤمنين ويعسوب الدين أبي الحسن عليه السلام، العبد الصالح الذي أحب الله وأحب الرسول ﷺ، وليد الكعبة وشهيد المحراب، وربيب الرسالة، قاتل الكفرة، ومفرّج الكروب عن وجه الحبيب، الأُذن الواعية، باب مدينة العلم، وسيف الله

---

١. مناقب آل أبي طالب: ٤٥٩/٤، عنه البحار: ٣١٨/٥٠ ح١٤.

القاطع والمؤدب لأعداء الله، زوج البتول وابن عمّ الرسول، شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله تعالى في مواضع كثيرة، أنقذ الكثيرين من الهلكة، الكاشف عن غوامض المشكلات، والمخبر عن الأحداث والمغيبات، عالم بالأسرار ومعلم الرجال والنساء، البليغ الذي هلك فيه مبغض قال ومحب غال، كاسر شوكة الكفار يوم النزال ويوم الحساب، المغصوب حقه، والمدفوع عن مقامه الذي أمره الله تعالى فيه، والمبغوض حسداً، لا تجاريه الرجال، ولا يحتاج الرجال، عالم العلماء وبليغ البلغاء، وقاضي القضاة، الشجاع الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، العادل المنصف في الأحكام.

أحبه الله فجعل ولادته في بيته، حيث لم يولد من قبل ولا من بعد أحد غيره والبيت قبلة الناس.

محطم الأصنام ومُبيد الظلمة الطغام ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام.

وحزنت الشيعة لشهادة الحسن عليه السلام، حين سمّته جعدة بنت الأشعث بوحي من الطليق ابن الطليق معاوية.

حزنت الشيعة لشهادة الحسين بن علي، سبط رسول الله وريحانة البتول وسيد شباب أهل الجنة عليه السلام.

حزنت الشيعة لشهادة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً بعد أن جعل الله تعالى مودتهم عدل الرسالة.

حزنت الشيعة لانقلاب القوم على أعقابها وحزنت لتلك الضغائن التي تعتلج في الصدور بمخلفات جاهلية حاقدة على الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

حزنت الشيعة لاستباحة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، ولهتك حرمة البيت وسفك الدماء فيه لواقعة الحرّة.

حزنت الشيعة للانحراف الذي حلّ بالدين عن مساره الحق ودخول البدع فيه وتحريم حلاله وتحليل حرامه.

حزنت الشيعة لارتقاء الصبية منابر الأحرار.

حزنت الشيعة لما حلّ بالموالين من الذل والاستكانة ولما عليه الأعداء من تمادي.

حزنت الشيعة لمواكب الشهداء من العلماء والفضلاء ومن السادات النجباء.

حزنت الشيعة على مرّ التاريخ لما حلّ بالدين والمسلمين على يد أدعياء الإسلام ويد الأعداء.

حزنت الشيعة لمن يدعي الإسلام والإسلام منه براء وهو يهدم صرح المسلمين بمعاول المسلمين.

حزنت الشيعة لماترى ممّا حلّ فيها.

حزنت الشيعة لأنها مظلومة مغصوبة الحق متهمة زوراً وبهتاناً وستبقى حزينة، حتى يدخل السرور عليها، صاحب الراية المنصورة، الغائب عن الأنظار والآخذ بالثار والمقيم لدولة الحق والعدل في جميع الأمصار، ذلك هو المهدي المنتظر عليه السلام المختار صلوات الله عليه وعلى آبائه الأئمة الهداة الميامين.

٣ـ الخوف خاصة

وكان الخوف شديداً....

السلطة ضربت الشعب بيد فاجرة لا رحمة فيها، ومنها ضربه مدينة حلبچة، وجنوب العراق.

الاعتقالات الجماعية بما فيها العوائل، وقطع التيار الكهربائي والحصة التموينية والماء عن المدن بحجة عدم وجود الكلور، للضغط على الشعب وإدخال الرعب في نفوس أفراده، لئلّا يفكر بالثورة، أو الأنتفاضة، أو المعارضة للنظام.

فنزول الجيش إلى جنوب العراق وصعوده إلى الشمال من غير رحمة وتمييز بين الناس.

وقد بيّنّا فيما سبق ما عليه الشعب بكل شرائحه ممّا يُرثى له وإن كان في الإعادة إفادة للقارئ الكريم:

قطع آذان الشباب العسكري (الفارّ من الخدمة العسكرية) أو رجله أو يده لأسباب كثيرة.

زجّ الجيش والشعب في أُمور جانبية لا تغني ولا تسمن، لا بل جرّت الويلات على الشعب، كانت سبباً في دمار الاقتصاد، والبنية التحتية للبلد بما فيها المؤسسات الانتاجية ممّا أدى إلى كثرة القتل والسلب والنهب والفرار من الوظيفة للعمل على سدّ الحاجة اليومية.

فراتب الموظف الذي قضّى أكثر من عشرين عاماً فيالخدمة كان لا يسدّ نفقات العائلة لأيام، فكيف بالشهر الواحد؟ كيف بالملبس والايجار وأجور الماء والكهرباء والغاز، ومراجعة الأطباء في الحالات الطارئة والدواء غالي الثمن، وبعضه غير متوفر، وبعضه إن وُجد فقد انتهى مفعوله، وقد كانت تعطى للمواطنين مجاناً ونشاهده بكميات هائلة وبأسعار باهضة في السوق السوداء التي تعود للسلطة؟

التكالب الأجنبي والقصف الصاروخي والقصف الجوي بأحدث الطائرات للأماكن السكنية، لتواجد الدوائر الحساسة فيها، أدخل الخوف الشديد لما أصابت الطائرات أهدافها وكانت الضحايا كثيرة.

الغموض الذي يكتنف العراق، وفشل السياسة الدولية فيه، وتعمد إبقاء النظام، وتداخل الحزبيين، وانتفاع القسم الأعظم منهم أدى إلى طول المحنة والمعاناة للشعب، حيث كان ولا يزال الخوف الشديد يواجه جميع أبناء الشعب.

كبار السن وخصوصاً المرضى المزمنين بالسكر والضغط والقلب والقرحة، أُولئك عجّل بهم الموت وبأعداد كبيرة.

المواليد الجديدة ونقص الدواء، وتلوث الغذاء، ونقص مواده الضرورية للجسم،

وانعدام الحليب، والمصول، واللقاحات، وانعدام الرعاية في المستشفيات أدى إلى وفيات الأطفال حديثي الولادة بشكل ملحوظ، الوفيات فيهم ملحوظة بالآلاف سنوياً.

هذا في جنوب العراق، لأن الخطة يراد بها إبادة الشيعة بكل شكل من الأشكال، أمّا في الوسط حيث يسكن القوم فهم في ربيع دائم.

حرب الشمال، وحرب الثماني، وحرب الكويت وما بعد الانتفاضة كل ذلك أدى إلى نقص في الأنفس والثمرات.

قلّة الأمطار، وسوء إدارة المشاريع، وكثرة الرشا، وعدم المبالاة، والسرقات المستمرة أدى إلى فشل كبريات المشاريع الزراعية في البلاد سيما وقد منع الماء من الوصول إليها.

التوجّه إلى تسقيط الشعب خلقياً بتشجيع الراقصين والراقصات والمغنين والمغنيات، وعقد اتفاقيات مع فرق راقصة وغنائية ساقطة،واستيراد المشروبات الكحولية من الخارج، وبناء معامل لانتاجها، وفتح باب التسهيلات وإعطاء التسهيلات وإعطاء السلف المغرية لفتح حانات الخمور، ورفع الضرائب عن أصحابها، وإعطاء إجازات دور البغاء، واستقدام عوائل ساقطة إلى المدن المقدسة، لاحياء حفلات الرقص والغناء فيها للاساءة إلى سمعتها، والتشديد في قبول الحوزة العلمية في المدن المقدسة والتنكر لها ولأهدافها وقبول الطلبة المتحللين من البعثيين ورجال الأمن والاستخبارات.

وقتل العلماء الأعلام سراً وعلانية، فرض الإقامة الجبرية عليهم ومنعهم من الخروج.

سجن البعض منهم حتى الموت، تشويه سُمعة العلماء والفقهاء وإلصاق التهم بهم، ومنع وصول الناس إليهم، ومنع الكتب والرسائل العملية، وحرق المكتبات ومصادرة البعض منها وبيع البعض منها في الأسواق العالمية لندرتها.

بث عصابات السرقة، والقتل، والاغتصاب في المحافظات ودعمها بالحراسة والتشجيع المادي والمعنوي وعدم محاسبة القائمين بها إذا أُلقي القبض عليه.

تشجيع سرقة المساجد، وإهانة بيوت الله، ومحاسبة الناس فيها لو امتنعوا من الصلاة وراء وكلائهم من العملاء والذين باعوا دينهم بدنيا غيرهم.

ملاحقة الأخيار والمستقلين، وإلصاق التهم بهم وزجهم في المعتقلات وكسر معنوياتهم بالضرب والاعتداء على الأعراض، كل ذلك مجتمعاً أدّى إلى الخوف....

لقد خُرق حاجز الخوف بفضل الله وفضل الغيارى من الشعب المظلوم المسلم في العراق الجريح.

هنيئاً للصابرين من أبناء وأصحاب رسول ربّ العالمين، ﷺ، هنيئاً بمن لا يبالون بالجمر ولا بالموت مادام ذلك في رضا الله تعالى وعزة الاسلام وإنّ غداً لناظره قريب.

يا عُشاق الشهادة، يا أعداء الباطل، يا أصحاب الحسين الشهيد ﷺ، يا عشاق المهدي ﷺ هُبّوا للأخذ بالثأر من أعداء الله تعالى ومن أعداء الشعوب، حطّموا الأصنام وارجموا الشيطان الأكبر، اكسروا القيود التي جاء بها حكام الجور والظلم لتعيشوا أحراراً بعيدين عن دين أمريكا وإسرائيل قريبين من إباء الحسين وآل البيت ﷺ.

أحاديث قيلت فتحققت، هذا ما يوعدون وصدق المرسلون.

٤ ـ ذلُّ أولياء الحجة

«... *سيذلّ أولياؤه في غيبته ويتهادون رؤسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون خائفين مرعوبين وجلين، تُصبغ الأرض بدمائهم ويفشوا الويل والرنين في نسائهم، أُولئك أوليائي حقاً...*»[١].

ذُلّ أولياء الحجة ﷺ.

١. الكافي: ٥٢٨/١ ح٣؛ والزام الناصب: ٢٦٢/١، تقدم هنا ص٢٠٦.

القائل منهم بغيبته، يكذّب، ويحاسب، ويسجن، ويقتل.

قُدّمت رؤوس الشهداء من العلماء الأعلام والمجاهدين إلى طواغيت الزمان وفراعنة قرن العشرين.

قتل الشباب، والرجال، والنساء، والأطفال بالصواريخ والنابالم وأُحرقت بالأسلحة الكيماوية.

ولاذ البعض بالفرار عبر الصحاري والأهوار والجبال بعيداً عن الظلم والظالمين.

صُبغت الأرض بدمائهم في الجنوب وفي المشاهد المشرفة المقدسة، وداخل أضرحة الأئمة الهداة الميامين.

أمّا الذين أُجبروا في حرب الثمان سنين فلهم مقابر جديدة، وبقي النساء والأطفال يُوَلْولون ويصرخون ويبكون على الآباء، والأخوة والأحبة والأزواج.

تركوا الأموال والأولاد والدور والقصور وزخرف الدنيا طمعاً في شفاعة محمد صلوات الله عليهم جميعاً، والحظوة في خدمة صاحب العصر والزمان أرواحنا لمقدمه الفداء.

وما قيل وقع، وما قالوه في المغيبات تحقق، إنه دليل على صدقهم وأحقيتهم وبطلان إدّعاءات أعدائهم.

قال ﷺ: «*إنكم في زمان من ترك عُشر ما أمر به هلك، وسيأتي زمان من عمل بعُشر ما أمر به نجا*»[1].

صدقت يا رسول الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين فمع كون رسول الله ﷺ؛ معهم يردّ على أسئلتهم ويحلّ مشاكلهم ويوجههم الوجه الصحيح.

ومع كونه مؤيد من قبل الله ومُسدد بالأمين جبرائيل عليه السلام ومع كون الأئمة الهداة الميامين بين ظهرانيهم بعد رحيل النبي ﷺ المؤيدين بالآيات والأحاديث والبراهين

---

١. أعلام الدين: ١٤٩، يوم الخلاص: ٥٩٨.

والمعجزات.

ومع كل هذا سوّدوا وجه التاريخ وفعلوا الأفاعيل، قتلوا من قتلوا وسمّوا من سمّوا، وغيروا سنة الله ورسوله وأبدلوها بالبدع الجاهلية التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وفي هذا الزمان النبي ﷺ ليسَ مَعَنا بشخصه.

ولا جبرائيل عليه السلام بين ظهرانينا.

ولا الأئمة الهداة الميامين، والغائب منهم عجل الله فرجه لا يعلم وقت وزمان ظهوره إلّا الله تعالى.

ولا معجزة رأيناها بأعيننا، ولكنا آمنا وأيقنا بسلامة عقيدتنا.

مع أنّ الأسئلة التي لانجد لها جواباً كثيرة وإن وجدنا الجواب فغير واضح كما كان على عهد الرسول ﷺ، والأئمة الهداة الميامين.

لقد أخذت الدنيا زينتها وزخرفها وتداعت علينا الأُمم تداعي الأكلة على قصعتها.

حاربونا بأولادنا، بإخواننا، برجالنا، بنسائنا ومع هذا كله فهناك طائفة ممن آمنوا بالله ورسوله وبما آتاهم، دخلوا السجون وتحملوا التعذيب وارتقوا المشانق وهم لا يبالون لأنهم يعلمون بأنهم على الحق وأن الله تعالى معهم وسوف يجزي الصابرين وهو لا يخلف الميعاد.

اللهم فاجعلنا من الناجين العاملين المقبولين يا رب العالمين.

٥ ـ المؤمن والذلّة

«يأتي على الناس زمانٌ يكون المؤمن فيه أذلّ من شاته»[1].

هاهو الزمان، المؤمن فيه أذلّ من شاته، فالشّاة تقوى على الهرب بعض الخطوات.

---

١. كنز العمال: ١١/٦٠ ح٣٠٩٣٣؛ والجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، للسيوطي، المجلد الثاني، دار الفكر: ص١٤٤.

أمّا المؤمن فيؤخذ من داره، أو من محل عمله، من الشارع والمسجد والمعهد بمجرد وضع الجامعة في يده وكلمة (خمس دقائق) وإذا هي خمس سنين، أقلّ أو أكثر، وقد يموت تحت التعذيب وقد يقضي العمر منقولاً من معتقل إلى معتقل، ومن توقيف إلى توقيف، ومن سجن إلى سجن، ومن محافظة إلى أُخرى....

لا يستطيع الكلام، لا يقوى على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنهم من يعيش قلقاً وألماً وحسرة وحزناً، لا ينكر إلّا بقلبه ولا يأمن على نفسه لأنه لا يدري كيف ومتى يُختطف؟!

متهمٌ، ومراقب، محاسب على كل خطوة يخطوها وكل كلمة يتفوّه بها!!

يقول الله تعالى في محكم كتابه المجيد: ﴿ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى...﴾[1].

أمّا بنو الشيصبان فهم يحاسبون العشيرة والقرابة إلى الدرجة السابعة!

ولا يقبلون العذر عن براءة المؤمن ولا يصدقون أقواله من كل ما من شأنه الاتهام ظناً وشبهة، ولكن يحاسبونه مادام حياً!!

وأحيانا يحاسبون المرء بعد موته كما وقع!

يحاسبون متعلقيه ومن يمتّ له بصلة من قريب أو بعيد!!

وإذا أعدم، طالبوا أهله بثمن الإطلاقات ونقله إلى المزابل.

هذا الزمان المؤمن وإن هاجر فهو يعاني من الحزن والهم والغمّ والمكاره والفقر.

الشاة سخّرها الله تعالى للبشر، فهي ذليلة من هذا الباب وليس لها من العقل ما للبشر، بحيث تستطيع أن تعمل وفق ما يمليه العقل عليها.

أمّا البشر في هذا الزمان وخصوصاً المؤمن، فبالرغم ممّا له من العقل وقوة الإرادة، فقد غلب على أمره وإرادته وبات لا يستطيع أن يعمل شيئاً، وبهذا يكون أذلّ من باقي المخلوقات.

---

١. فاطر:١٨.

٦ ـ لهم في شيعتنا لذعات

عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «*توقّعوا آخر دولة بني العباس، فإنَّ لهم في شيعتنا لذعات، وفي آخر دولتهم علامات أمضى من الحريق الملتهب*»[١].

الشيعة على مرّ التاريخ عانت الويل من عُبّاد الكراسي والدنيا وخصوصاً بني أُمية وبني العباس ولكنّ الذي عانته من بني العباس سابقاً ولاحقاً أكثر بكثير ممّا لاقته من بني أُمية، واليوم وبعد مرور القرون على سقوط دولة بني العباس، وتجدّده لمدّة أربعة عقود لاقت الأمرّين، سجون ومعتقلات وتعذيب، وتذويب باللّيزر والتيزاب، وقطع الأعضاء، وسمل العيون، وقطع اللسان، والترحيل والتهجير والحرب في الرزق، وعدم القبول في الوظائف، وهتك الأعراض، وهدم البيوت على أهلها، ومصادرة الأملاك المنقولة وغير المنقولة، وتقديم الشيعة في الجبهات وفي الخطوط الأماميّة، وأخذ الشيعي على التهمة والظنّ، والمحاربة لهم في عقائدهم بحرق كتبهم وإتلاف المخطوطات منها ومنع طبع الجديد منها وإخراجها من المكتبات العامّة والسيطرة على المكتبات الخاصّة، وعدم فسح المجال لزيارة الأضرحة والأولياء، ورفع كتب الأدعية والزيارات منها، وضرب البعض بالصواريخ والمدافع والطائرات، ضرب القباب والمآذن ولا زالت آثار البعض منها قائمة إلى اليوم، وأُهملت المُدن الشيعيّة من حيث البناء والدوائر والمدارس والمستشفيات، ومشاريع الماء والكهرباء، وفرض الحصار عليهم في الغاز والوقود، ومنع المواكب والزيارات الخاصّة، ومنع مظاهر الحزن وتعظيم شعائر الله في وفيات وولادات الأئمّة الهداة الميامين عليهم السلام.

واليوم يُقتل الشيعي في العراق على الإسم والنسب لقاء دولارات، ويُرحّل الشيعي من أماكن خاصّة ويُنذر بالقتل هو وأفراد عائلته التي سكنها في عهد الآباء والأجداد، كما في اللطيفية وفي المدائن، حيث ذُبح المئات، منهم صغاراً وكباراً، ونساءً وشيوخاً،

١. إعلام الورى: ٢/٢٨٠، عنه بشارة الإسلام: ١٥٩.

كلّ هذا واقع وملموس ومُعاش.

هذا دين البعث وهذا مبدأ الوهابيّة، وبهذا يريدون أن يحكمونا كما حكمونا هذه القرون ومن غير خجل ولا حياء نقول لهؤلاء: أمن الإسلام الصحيح هذا؟ أيقرّ الله أعمالكم هذه، ويؤجركم الجنّة؟ أليس دم المسلم وماله وعرضه حرام على المسلم، أحبّ أم كره؟

إنّكم بهذا تكشفون القناع عن حقيقتكم، وتثبتون أنّكم على غير دين الإسلام، إنّ الله تعالى يمهل ولا يهمل، فاتّقوا غضب الحكيم واعلموا أنّ الظلم إن دام دمّر، ولكلٍّ بداية نهاية، وأنّ يوم المظلوم أشدّ على الظالم وأنّه سيأتي يوم لا يبقى منكم باقية ولا لهذه الأعمال الشنيعة داعي.

﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُم لِيَزْدَادُوا إِثْمَاً﴾[1]، هذا قول الله فأين تذهبون؟ وبأيّ الأعذار تعتذرون؟

وبسوء فعالكم جئتم بالعدوّ، يسوم الجميع سوء العذاب، جئتم به كابوساً على الصدور، ولكن انقلب السحر على الساحر وصبّ عليكم جام الغضب ويصبّ مادمتم على هذا الظلم والتجاوز والإعتداء.

اجعلوا لأنفسكم خطّاً للرجعة، فأنتم اليوم أضعف من الأمس وستكونون غداً أضعف بكثير حين ينفد صبر المظلوم.

﴿وَإِذَا حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالقِسْطِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ﴾[2]، أين العدل أيُّها القوم؟ أفي المقابر الجماعيّة أم في استعمالكم الأسلحة الكيميائية كما حدث في حلبچة؟ أم في تفجير المساجد وتسويتها مع الأرض؟ أم في قتل الأبرياء وقطع رؤوسهم؟ أم في محاربة الشعائر؟ أم في كمّ الأفواه؟

---

١. آل عمران: ١٧٨.

٢. المائدة: ٤٢.

أنتم وراء تأخّر العراق عن ركب الحضارة ولعشرات السنين، أنتم وراء تبذير خيرات العراق وثرواته وتعاسة شعبه، فهذه دول الجوار تنعم بالأمان وراحة البال، وأنتم جعلتم من العراق مسرحاً للعمليّات، لا لشيء وإنّما ضُربت مصالحكم: «إذا كنت في نعمة فارعها».

٧ ـ رؤوس الشيعة تتهادى

«... *سيُذلُّ أولياؤه في غيبته ويتهادون رؤوسهم كما تُتهادى رؤوس الترك والديلم، فيُقتلون ويُحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تُصبغ الأرض بدمائهم ويفشوا الويل والرنين في نسائهم، أُولئك أوليائي حقّاً...*»[١].

نعم، ذُلّت أولياؤه في الغيبة، فلا هم يعيشون عيشة الأمن والأمان ولا هم يأخذون ولو جزءاً لا يتجزّأ ممّا يستحقّونه كمواطنين أو بشر إلّا أن يكونوا في طاعة عمياء للعدوّ الغاصب بالعمل واللسان، مسلوبة حرّيتهم مكدّرة حياتهم في قلق من العيش، وفي قعر السجون أو مشرّدون مطاردون، محكوم عليهم بالإعدام، لا وظيفة تُسند إليهم ولا حقّ لهم في الدولة، أقلامهم مكسورة وكتبهم محروقة ومؤلّفاتهم ممنوعة وأموالهم وأعراضهم مستباحة، يعرفونهم بالكفر، على أسمائهم يُذبحون، فما يحصل في اللطيفية أكبر دليل، وما حصل في المدائن شاهد، قتل، وذبح، وحرق للأطفال، وهتك للأعراض، وإلقاء في النهر بلا رؤوس ولا أيدي ولا أرجل، لا لشيء إنّما لأنّهم شيعة آل محمّد ﷺ، لأنّهم أولياء الله تبارك وتعالى، لأنّهم حاملوا كلمته وحافظوا سرّه.

لماذا يا أخوة الإسلام؟ لماذا وأنتم تقولون: دم المسلم على المسلم حرام، وعرضه حرام، وماله حرام، والمسلم أخو المسلم إذا شهد الشهادتين؟!

ها قد ذُبح من الشيعة الآلاف، عشرات الأُلوف ذبحاً وقتلاً بالرصاص وحرقاً وهم

١. الكافي: ٥٢٨/١ ح٣؛ وإلزام الناصب: ٢٦٢/١.

سكوت، لا يريدون أن تُسفك الدماء ويتشمّت الأعداء ولا من ضعف ولا جبن ولا من قلّة سلاح أو عدد، فالشيعة أضعاف السُّنة في العراق، وأشجع منهم وأجرأ، وتشهد لهم الأيّام وبإمكانهم أن يأتوا بأكثر ممّا نراه فيهم ولكنّ هي الطاعة لله وللرسول ﷺ وللأئمّة الهداة الميامين عليهم السلام، خائفين من الله مرعوبين وجلين.

٨ـ قلّة ريع

«*وخوف يشمل العراق وبغداد، وموت ذريع فيه، ونقص في الأموال والأنفس والثمرات، وقلّة ريع لما يزرع الناس*»[١].

إنّ العراق شمله الخوف منذ مجيء صدام وحزب العبث الغربي الإشراكي وهذا الخوف أخذ يزداد يوماً بعد آخر، حتى بدأت المسلسلات الإجرامية الآتية:

١) قتل العلماء.

٢) زجّ الأبرياء في السجون.

٣) شنّ الحرب على دولة الإسلام في إيران.

٤) غزو الكويت المفتعل، وتنفيذ المخططات الإجرامية بوحي من الكفر العالمي.

٥) تدمير السلاح الذي أمدّه بها أساطين الكفر بمقوماته، ومن ثَمّ يهدّدونه لأغراض هي:

أ ـ التمهيد لدولة إسرائيل من الفرات إلى النيل.

ب ـ تدمير البنية التحتية للعراق.

ج ـ استئناف الاستحواذ على خيرات العراق.

د ـ تهديد المنطقة وإدخال الرعب بما يمتلكه قوى الكفر من لسلاح الفتّاك وهو

---

١. ارشاد المفيد: ٣٦٩/٢، عنه البحار: ٢٢٠/٥٢ ح٨٢؛ ويوم الخلاص: ٢١٤، نقلاً عن الإمام المهدي: ٢٣٤.

بالتالي استعراض للعضلات.

هـ ـ تقسيم العراق إلى دويلات ضعيفة متناحرة يسهل السيطرة عليها.

و ـ الانفراد بدول المنطقة المعارضة لدولة الإسلام في إيران.

ز ـ وضع حدٍ للتيار الأُصولي في المنطقة وقطع دابر التفكير في التحرر من ربقة الإستعمار والتبعية.

ح ـ الإبقاء على العملاء والمتخاذلين لخدمة مصالح الطامعين.

ط ـ الانفراد بحكم العالم بحجة أحادية القطب دفعاً لخطر الحرب العالمية.

ي ـ ارضاء بعض الطامعين في تحقيق مآربهم الإقليمية وهو الضوء الأخضر لتركيا وإسرائيل في المنطقة.

الخوف يشمل العراق وبغداد ما دامت سلطة صدام وحزبه العميل.

«وموتٌ ذريع فيه»:

الموت الذريع: الموت السريع في السجون والمعتقلات والمواقف، في المستشفيات لقلة الغذاء والدواء، ولإفرازات تلك الحروب المفتعلة التي استعملت فيها الأسلحة الكيمياوية والمحرمة دولياً إلّا على العالم الإسلامي والناس نيام!!

إنها الحرب الصليبية يقودها صدام سطيح وحزبه العميل، وهو تارة يرتدي لباس الإسلام، وأُخرى رداء القومية، وثالثة الوطنية وكل ذلك ادعاءات ليس إلّا... الغرض هو القضاء على صرح وبيضة الإسلام.

الأرض المتروكة السبخة، الأيادي الأثيمة الجادة في خرابها، إعراض الحكومة المتعمد عن الاصلاح، أدى ويؤدي إلى قلة الزرع علاوة على غضب الله تعالى على الناس، لبعدهم عن الحق وتوغلهم في الباطل.

أمّا ما يتوقع نزوله بالعراق وبالخصوص بغداد فلا غشاوة فيه ذلك قوله ﷺ: «حتى يمر المار فيقول: هاهنا كانت بغداد...». وقد تحقق ما قيل وصدق المرسلون.

٩ ـ القابض على دينه كالقابض على الجمر[١]

المؤمن مبتلى كما ورد في الحديث الشريف وإذا ابتلي فليصبر وإذا صبر ظفر، إنما هذه الحياة لعب ولهو وإن الدار الآخرة لهي دار القرار وكما ورد في قوله تعالى: ﴿وما يلقّاها إلّا الذين صبروا وما يلقّاها إلّا ذو حظٍ عظيم﴾[٢].

نعم، لا يلقى الجنة كافر أو مشرك أو جاحد لولاية بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام كما أمرت السماء رسول الإنسانية صلى الله عليه وآله بتبليغها قبيل وفاته.

﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقصٍ من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين﴾[٣].

والبلاء هنا الامتحان، إمتحان المؤمنين.

نعم، يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعارهم ونقص من الأموال.

فالأموال بيد الكفرة والمنافقين الفجرة، والسوق في غلاء مستمر، والمؤمن في خوف منه على نفسه، إلّا أنّ العاقبة للمتقين.

فتأمل:

«*القابض على دينه كالقابض على الجمر*»[٤].

جمرة الفحم والخشب والحديد، سرعان ما تنطفئ أمّا جمرة أعقاب السجائر المطفأة في العيون والخدود، وجمرة الكهرباء، وقلع الأظفار وقطع الأعضاء، قطع الآذان والأنوف، والاعتداء على الشرف جمرة لا تنطفئ مدى الحياة.

جمرة التعليق، جمرة أحواض التيزاب، والتجويع حتى الموت، والاعتداء على

---

١. تحفة الأحوذي: ٣٣٨/٨.
٢. فصلت: ٣٥.
٣. البقرة: ١٥٥.
٤. تاريخ الغيبة الكبرى، السيد محمد الصدر، ص: ٢٣٠.

الأعراض جمرة لا تنطفئ ما دامت الحياة، جمرة السجن والزنزانات الانفرادية والحرب النفسية جمرة لا تهدأ يوماً ما دامت الحياة.

جمرة التسفير والتهجير والمراقبة لعشرات السنين جمرة مدى الحياة.

معاقبة الأهل والأقرباء والمتعلقين بقطع الكهرباء والماء و(بطاقة التموين)، الأرزاق.

ما أكثر الذين عوقبوا بمثل هذا العقاب لا لشيء وإنما لأنهم يصومون ويصلّون وليسوا في ركاب الحزب والثورة.

ومع هذا لم يكتفوا، أُوقفت مرات ومرات، آخرها سنة (١٩٩٥ م) وخرجت بعد أن قضيت خمسة أشهر عصيبةٍ جداً في اليوم الثامن والعشرين من شهر رمضان المبارك من تلك السنة.

اخوتي في الإيمان: فوزوا برضا الله تعالى، تمسكوا بدينكم فما هي إلّا سنين تمرّ مر السحاب ويكون اللقاء يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه.

تأسّوا برسول الله وبأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين إنّهم مثلنا الأعلى.

وإنّ لنا من الأجر والثواب ما ليس لأصحابه الذين عاشوا معه.

لأننا لم نشاهد نزول الآيات والبينات والمعجزات وآمنا.

عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «*سيأتي قومٌ من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم*»، قالوا: يا رسول الله، نحن كنا معك ببدر وأحد وحنين ونزل فينا القرآن، فقال: «*إنكم لو تُحمَّلوا لما حُمِّلوا لم تصبروا صبرهم*»[١].

ما مقالة (إنّ الرجل يهجر)، وعليكم بكتاب الله تعالى، وإنّ النبوة والإمامة والخلافة لا تجتمع في بيت واحد، وحرق باب الزهراء، بضعة الرسول عليها السلام التي قال فيها صلى الله عليه وآله:

١. غيبة الطوسي: ٤٥٦ ح٤٦٧، عنه البحار: ١٣٠/٥٢ ح٢٦؛ والخرائج والجرائح: ١١٤٩/٣.

«*فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني...*»[١].

وقول القائل لأحدهم: إنّ في الدار فاطمة؟ قال: وإنْ.

التقمص، والنص، والجعل، على ما يرتأون، فكان: الناكثون، وكان القاسطون، وكان المارقون، وكفن رسول الله ﷺ لم يتغير بعد، ثم كان ملك بني أُمية، وكان سمّ الحسن عليه السلام، وقتل الحسين عليه السلام، وسبي ثقل النبوّة، وكان هتك حرمة الكعبة وضربها بالمنجنيق، وكانت وقعة الحرّة، وكان تتبع أهل البيت من آل علي وقتلهم، ثم كان ملك بني العباس وما كان منهم ممّا يندى له الجبين.

والله ما فعلت أُمية فيهم   معشار ما فعلت بنو العباس[٢]

نعم، كان الأوائل مع الرسول ﷺ يرون الآيات والدلائل والبراهين والمعجزات، ومع هذا كذبوه وحاربوه والدنيا لم تكن قد أخذت زخرفها، ولم تكن هذه الزينة والمرغبات، بينما نجد المؤمن في زماننا صابراً محتسباً يتحمل في الله مالم يخطر على بال أحد.

فالمؤمنون يلقون في أحواض التيزاب وهم يعلمون أنهم سيذوبون ولا يبقى منهم شيء، ثابتين على دينهم بكل شجاعة وصبر منقطع النظير.

١٠ ـ ألستم آمنين

الفضل عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن خالد العاقولي ـ في حديث له ـ عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «*فما تمدون أعينكم فما تستعجلون، ألستم آمنين؟ أليس الرجل منكم يخرج من بيته فيقضي بعض لوازمه ثم يرجع، لم يختطف؟ إن كان من قبلكم على ما أنتم عليه ليؤخذ الرجل منهم فتُقطع يداه ورجلاه، ويصلب على جذوع*

١. بحار الأنوار: ٦٢/٢٧ باب ٥١.

٢. مختصر البصائر: ١٦.

النخل، وينشر *بالمنشار*، *ثم لا يعدو ذنب نفسه*»، ثم تلا هذه الآية: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مَسّتهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إنّ نصر الله قريب﴾[1].

إنّ الردة لا زالت، ولكنها أخذت مسمّيات عديدة وأظهرها العلمانية، فالعلمانية ضد الدين والتدين، والإيمان والمؤمنين، وعدو العلمانية الأول في زماننا هذا المؤمن الحق، لا المتلبس بلباس الإيمان، كما هو حال كثير من الحكام يظهرون للناس أنهم على الدين وفي حقيقة الأمر هم ألدّ الأعداء له، فما عشناه في العراق من هذا القبيل، الحاكم، وأتباع الحاكم من وزراء وأُمراء ومسؤولين يظهرون للناس بشكل، وأعمالهم غير الذي يتظاهرون به.

فالمرء غير آمن في الشارع، والمتجر، والبيت، والدائرة، والمسجد والمعمل.

يؤخذ ولا يُعامل كإنسان، بل إمّا يحكم عليه بالإعدام، وإمّا بسجنٍ مُغلقٍ أو إنفرادي، لا يعرف عنه شيئ سنوات طويلة، وإمّا بتوقيفٍ لأكثر من سنة أو أقل مع تعذيبٍ شديد، وإذا أُطلق سراحه فمع المراقبة.

في الشارع تقف بجنبه سيارة، ويُلقى فيها مكتوفاً معصوب العين.

وفي المتجر تؤخذ منه مفاتيح المحل، ويؤخذ ليلاً وأمّا في البيت فيأتوه ليلاً بعد أن يتسلّقوا السياج، فينتشروا على السطح وفي أركان البيت، ينزلون إليه ويأخذونه مكتوفاً من غير حساب للنساء والأطفال والشيوخ، ومن غير حساب حرمة الدار وبكل صلافة؛ خدمة للكفر والأعداء، وهكذا في الجامعة والمسجد والمعمل من غير مراعاةٍ للحرمة.

فإذا كان اللقاء في غرف التعذيب فما ينتظره المؤمن من شتى صنوف التعذيب أعظم.

---

١. كتاب الغيبة، الشيخ الطوسي ﵀: ٤٥٨ ح٤٦٩، عنه البحار: ١٣٠/٥٢ ح٢٨؛ والخرائج والجرائح: ١١٥٥/٣ عن علي بن الحسين عليه السلام مختصراً، والآية من سورة البقرة: ٢١٤.

وإذا اقتضى الأمر علّق لكسر ساقه، أو يديه أو قطع أذنيه أو أنفه.

كل هذا والمؤمن لا يدري ما ذنبه، وأي تهمة أسندت إليه، ولماذا جيء به؟ ويخرج إذا قدر له الخروج من السجون والمعتقلات وهو على تلك الحال.

وأمّا حال الجندي المسكين، فراتبه بسيط لا يسدّ نفقاته، بل لا يكفي لشراء أربع بيضات، وإذا اتفق وأنّه فرّ من الخدمة بعد أن قضى عشرين عاماً من حرب إلى حربٍ وقبض عليه، قطعت أذناه، وكتب في دفتره: خائن، أمّا بالنسبة لعياله ومتعلقيه فتقطع عنهم الكهرباء، ويقطع عنهم الماء، ويُسلبون بطاقة التموين الخاصة، وفي الآونة الأخيرة ظهر قانون يقضي بقطع الرجلين واليدين.

هذا هو الواقع.

«*وأصبح المؤمن ذليلاً*»[١].

المؤمن اليوم في العراق ذليلٌ، والمنافق فيه عزيزٌ يقول ويفعل، ولكن ماذا يقول غير الفحش؟ وماذا يعمل غير المنكر؟

أمّا المؤمن الذي لا يستطيع أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر، يرى ويسمع، ولا يستطيع أن يغير شيئاً فإذا قال أوّلوا قوله واتهموه بالخيانة، فلا حول له ولا قوة.

«*وبلغ المؤمن عنهم كلّ هَوانٍ*»[٢].

إن تكلم اسكتوه بالسجن أو القتل، أو التسفير، أو قطع أسباب العمل وسَلب متطلبات عيشه البسيطة.

وإن تصرف عاقبوه، وأي عقابٍ؟ عقابٌ بلا رحمة ولا رأفة.

نستنتج من هذه الأحاديث أنها حربٌ سافرة لله ولرسوله وللمؤمنين.

فهل من يقظة يا أصحاب الضمائر؟

---

١. بحار الأنوار، ج ١٣، ص: ١٥٠.

٢. جامع الأخبار: ٣٩٦ ح١١٠٠، عنه البحار: ٢٦٤/٥٢ ح١٤٨؛ وبشارة الإسلام: ٣٨.

١١ ـ اللهمّ لقنّي إخواني

ابن معروف، عن حماد بن عيسى، عن أبي الجارود، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: *«اللهم لقني إخواني»* مرتين، فقال من حوله من أصحابه: أمّا نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال: *«لا، إنكم أصحابي، وإخواني قوم في آخر الزمان، آمنوا ولم يروني، لقد عرّفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرج من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم لأحدهم أشدّ بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا أولئك مصابيح الدجى، ينجّيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة»*[1].

إنّ حال الشيعة في العراق بالخصوص، لا مثيل لها في الدنيا لا في الأولين ولا في الآخرين.

إن كانت ديموقراطية كما يقولون فمن حقهم أن يمثّلهم من هو أهل لذلك.

وإن يتساووا مع غيرهم في الحقوق والواجبات فماذا حصلوا؟

إذا علمنا أنّ ٨٠٪ من سكان العراق هم من الشيعة في حين نرى أن نائب رئيس الجمهورية نصراني، وآخر علماني سنّي.

وكان الأمين العام المسؤول يهودياً (ميشيل عفلق).

والمجلس الوطني يتكون من كبار النصارى.

أمّا في حالة وجود أفراد من الشيعة ممن باعوا ضمائرهم، وتخلّوا عن دينهم وتلطخت أيديهم الآثمة بدماء الأبرياء فإنما يسيّرهم بعض الرعاة السنّة، ويحكم بهم، فهم أدوات لتنفيذ الجريمة، لا لينتفع بوجودهم أحد، كما أنهم عيون للسلطة على الشيعة ليس إلّا.

وإن كانت اشتراكية فالاشتراكية على حدّ قول مفكريها لا تعمل بالطائفية والعرقية

---

١. بحار الأنوار: ١٢٤/٥٢ ح ٨.

والاقليمية .

وإن كانت إسلامية فهم مسلمون وموحّدون !!

وإن كانت شرعية الغاب تشمل الجميع ، فلماذا الشيعة ؟! وبالخصوص الأشراف منهم ؟

وإن كانت المسألة تتعلق بسيرة هذا وذاك فلماذا :

أ ـ تتلف المكتبات وبالخصوص تسرق المخطوطات ويحرق البعض منها ويهرّب البعض الآخر منها إلى الأسواق الأوربية ؟!

ب ـ لماذا تمسح المساجد من على سطح الأرض ؟ .

ويغلق البعض منها لسنين ، وأمّا ما يفتح منها فتلك التي تسبّح بحمد الشيطان الأكبر ليس إلّا ! .

كم محاولة وحركة مُضادة للحكم البعثي وقعت في المدن السنّية ؟ فلماذا لم يعاملوا بنفس ما عومل به الشيعة ؟ لماذا لم تهدم الجوامع على رؤوس أهلها ؟ ولماذا لم تنهب المكتبات ؟ ولماذا لم تحرق البساتين وتقطع عنهم أسباب الحياة كما هو الحال في قرى الشيعة ومدنهم في الجنوب والشمال ؟

لماذا لا تساق النساء والرجال وتضرب بالطائرات كما حدث في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة و .... ويزج بأهلها في السجون والمعتقلات ؟

لماذا لا يمنع الماء والدواء والغذاء عن مدن العراق السنّية إذا تظاهرت ؟

ولماذا يموت المرضى والأطفال الشيعة بسبب انقطاع التيار الكهربائي والماء والدواء والغذاء في المدن الشيعية وبالخصوص في مستشفياتها ؟!

ج ـ ولماذا تقصف الأضرحة والمزارات بالطائرات والدبابات والمدفعية الثقيلة ؟ فهل أنّ قبّة أميرالمؤمنين عليه‌السلام انتفضت على النظام ؟ ... لتضرب بأكثر من سبع قذائف صاروخية وتحدث فيها ثقوباً وشروخاً ؟!

وهل أنّ ضريح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام انتفض هو الآخر على النظام البعثي؟! ليضرب بالقنابل ويمطر بالرصاص وتسلب ما فيه من تحف وثريات وسجاد؟!

وهل أنّ الأموات في أكبر مقبرة إسلامية في العالم هي الأخرى انتفضت تريد حصتها من نفط العراق وخيرات العراق؟!

فحتى الأموات من الشيعة لم تسلم؟ فكيف بالأحياء؟!

لماذا يقطع الماء، والكهرباء، والغاز، والنفط، والمواد الغذائية، والطبية عن الشيعة في الجنوب؟!

وتوزّع بأبخس الأثمان في تكريت والرمادي، والفلوجة، بنفس الأسعار التي كانت من قبل عشرين سنة في حين بلغ سعر البيضة الواحدة (٢٥٠ ديناراً)، وكيلو اللحم خمسة آلاف دينار، وكيلو السكر (٢٠٠٠ دينار)، وعلبة الكبريت الواحدة (١٠٠ دينار)، ورغيف الخبز (١٠٠ دينار)، لماذا، لماذا، لماذا؟!

لماذا هذا التمايز بين الناس؟

في حالة الحرب: يقدّم الشيعي في الخطوط الإمامية ويؤخّر السني والنصراني واليزيدي في بيته. وفي حالة السلم يقدّم السني والنصراني واليزيدي باستلام السيارات والمكرمات المالية وقطع الأراضي والأنواط والأوسمة.

كل هذا قليل من كثير ممّا يعيشه الشيعة ويعانيه، ومع هذا وغيره ازداد إيمان المؤمن بالله تعالى رباً وناصراً وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً وبما جاء به حقاً وصدقاً، وبالأئمة الهداة الميامين أولياءً وأوصياءً، وبالاسلام ديناً وبالقرآن الكريم كتاباً، وهو على يقين بشفاعة محمد وآله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وينتظر الفرج على يد وليّه الحجة المنتظر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه متحملاً ومحتسباً الله في كل ما جرى عليه.

اللهم فبحق محمد وآله صلواتك عليهم أجمعين نجّنا من مضلّات الفتن، واجعلنا على نهج نبيّك صلوات الله عليه وآله.

الفصل السادس

▣ العلماء والفقهاء المنحرفون الذين ضلّوا وأضلّوا أتباعهم ومريديهم

١ ـ فساد العلماء والأمراء

ولا تكن طامعاً في غير ما في خزائن الله تعالى.

لا تكن للشيطان عوناً ومطيعاً.

«... *أمراؤهم يكونون على الجور، وعلماؤهم على الطمع، وعُبّادهم على الرياء، وتجارهم على أكل الربا، ونساؤهم على زينة الدنيا، وغلمانهم على التزويج!!!*

لا يعرفون علماءهم إلّا بثوب حسن، ولا يعرفون القرآن إلّا بصوت حسن، ولا يعبدون الله إلّا شهر رمضان، فاذا كان كذلك، سلّط الله عليهم سلطاناً لا علم له ولا حلم ولا رحم له!»[1].

أولاً: أمراء هذا الزمان:

تأمّروا على الناس؛ بالحديد والنار، جاؤوا بكيد الأعادي، لا لأجل خدمة الناس وإنما لأجل التلاعب بمقدّرات الناس، والاعتداء على الأعراض، والإسراف في الأموال، والغريب في الأمر أنّ الأُمراء إذا انتهى الدور المرسوم لهم، أو ماتوا أو قُتلوا، تركوا ثروات طائلة تعدّ بالمليارات من المنقولة وغير المنقولة من مزارع، وقصور هنا وهناك، وسيارات وغيرهاوقد يتركون متحفاً ينبهر المشاهد ممّا فيه من سيوف ومسدسات ورشاشات وأواني ومقاعد وصناديق ومرايا ومزهريات وأسرّة من ذهب.

ومقابض الأبواب والشبابيك من ذهب.

حنفيات وأقداح وملاعق وسكاكين من ذهب.

من أين لهم؟ ولماذا يقطعون أيدي السرّاق؟ لماذا يزجون بالناس في السجون؟

---

١. جامع الأخبار: ٣٥٦ ح٩٩٧، عنه البحار: ٤٥٤/٢٢ ضمن ح١١.

وهم أولى بها صِلياً.

أُمراءٌ؛ لا علم لهم، ولا حلم، ولا رحم، حكمهم الجور وكلامهم الفحش والكذب.

إذا وعدوا أخلفوا.

ثانياً: العلماء على الطمع:

أمّا العلماء، والعياذ بالله، أولئك الذين ساروا في ركاب أُمراء الجور والظلم وأكلوا أموال الفقراء والمساكين، هم وأولادهم، ونساؤهم، وأصهارهم، ومن في خدمتهم، أمّا أصحاب الحقوق، فما هم عليه من الطمع لا غبار عليه، ولهم أحسن القصور، وأحسن السيارات، وأحسن المأكل والمشرب، وأحسن السفرات، وأحسن الحلي والمجوهرات وأحسن الأرصدة للمستقبل.

بُخلهم بما في أيديهم من حقوق الناس طمعاً في الدنيا وزخرفها، بعيدين عن محاسبة الضمير، فهم يتحملون وزر الجياع الضياع، ووزر ما يدفعه الفقر وتدفعه الحاجة.

ثالثاً: وعبّادهم على الرياء:

رُكيعات زائدة، ومسبحة طويلة، وأثر في الجبين، وبسبسة متواصلة، وملابس توحي بالزهد، ورجات، ونفخات، وطعنات بالسيوف والخناجر، وشعور طويلة، وتعاويذ معلقة في الرقاب والصدور، وخواتيم من أحجار شتى.

أمّا إذا عرضت عليه الدنيا؛ الأموال، والنساء.

أمّا إذا تعارضت المصالح مع الواقع.

أمّا إذا اختلى بنفسه، واطّلعت على حقيقته.

أمّا إذا ابتلي بنقص من الأموال والأنفس والثمرات، أمّا إذا غربلته الأُمور، ومحصته الآلام، وميزته الصعاب، انجلى كل ما خفي على الناس وبان الحق، وإذا به إمّا أن يكون وكيلاً للأمن والمخابرات.

وإمّا أن يكون قد اتخذها وسيلة للعيش من غير كدٍ ولا تعب، رياء.

والعابد الصحيح لا يكذب ولا ينافق ولا يكون كلّاً على النـاس، يـعمل ويكسب الحلال بنفسه لسدّ رمقه وحاجته هشٌ وبشٌ، يحب الخير ويسعى فيه ما في قلبه يظهر على لسانه والعباد قليلون كالكبريت الأحمر، أخفاهم الله تعالى رحمة منه لعباده.

رابعاً: وتُجّارهم على أكل الربا:

بحجّة البيع والمعاملة، وحباً في جمع المال والتفاخر بكثرتها، كل ذلك أنسى التجار أو جعلهم يتناسون الحلال والحرام، والتفكير في كيفية الحصول على المـال لا مـاهية المال من حيث حلّيته أو حرمته، تعاملوا بالربا وأكلوه.

أكل الناس الربا والحرام، فعميت أعينهم وقلوبهم عن الحق والإنسانية والقيم، فبات الناس كالأنعام بل هم أضل سبيلا.

خامساً: ونساؤهم على زينة الدنيا:

إنّ الله تعالى ما حرّم الزينة، ولكن حرّم طريق التزيين، فالمرأة حرّة فـيما تـلبس وتُطيّب به ممّا ظهر لونه وخفي رائحته في بيتها ولزوجها، لا بل جعل لهذا التزيين الأجر والثواب كما جاء عن النبي ﷺ: «*تزينوا لهنّ كما يتزيينّ لكم*»، وهو تأكيد لقوله تعالى: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾[1].

ولكن بشرط أن لا تكون هذه الزينة خروجاً على أوامر الله تعالى، وسبباً في سخط الله ونزول عذابه. أمّا اللاتي يركضن وراء التقليعة والمساحيق بعيداً عن ما يترتب عليهنّ من حقوق وواجبات تجاه البيت والزوج والأطفال يكلفن الأزواج، ويخرجن كاسيات عاريات.

أمّا اللاتي يقفزن على الحبال ويتجردن من الملابس بحجة العرض للأزياء.

أمّا اللاتي يغنين ويرقصن كاسيات عاريات، أمّا اللاتي يقمن بأدوار مفضوحة في السينما والمسرح؛ لأجل حطام الدنيا، أمّا اللاتي يسعين للشهرة على حساب الكرامة

---

١. الأعراف: ٣١.

والعفة والشرف فهذا ما هو الواقع، وبالتالي يصرخن: أين حقي؟

ولهذا وجدنا البيت المهدوم، والطفل المهزوم، والزوج المعدوم من أبسط الحقوق الزوجية، وقد ينتهي الأمر بعدم الوفاق والطلاق.

سادساً: وغلمانهم على التزويج:

فالغلام الذي يتربى في مثل هذه الأجواء وعلى مثل هذه الحال، وهو في أول الحاجة إلى إشباع رغباته الجنسية في دور المراهقة، تجده لا يفكر إلّا في الزواج، وبناء العلاقات شرعية كانت أم غير شرعية، وإن كانت العلاقات على العموم غير شرعية، يكذب ويراوغ، ويترك الدرس، مهتم بمظهره وتسريح شعره، ومواكبة التقليعة في الملبس كي تراه حبيبته، ليحظى منها بابتسامة، أو كلمة تخدره لحظات من الوقت يبني عليها الآمال، حتى إذا اصطدم بالواقع وجد نفسه مكبّلاً بالامتحانات، والعجز، بعيداً عمن أحب، مع هذه التقاليد والقيود وخلو ما في اليد وعدم استيفاء الشروط للزواج.

فيتألم ويصيبه الإحباط وقد يلجأ للمخدرات أو إلى غيرها.

كل ذلك بسبب قسوة المجتمع، وأزمة الأخلاق التي ورثناها من العدو الكافر، بحجة الفن، والتقدم، والحرية وما إلى ذلك.

سابعاً: لا يعرفون علماءهم إلّا بثوب حسن:

الجهل الذي فيه الناس لهو ولعب الدنيا، جعلهم بعيدين عن العلماء، لا يعرفونهم بعلومهم ونتاجاتهم، وجهادهم، ومواقفهم، وآدابهم، وتضحياتهم بل يحسبون العالم الأعلم الأحسن هو من كانت عمامته كبيرة، ولحيته طويلة وملابسه فضفاضة.

أمّا أنّه عالم ربّاني، أمّا أنّه مربي روحاني، أمّا أنّه مثل يُقتدى به في التقوى والورع، أمّا أنّه ملاذٌ يُلاذ به في المهمات والمسائل المستعصية فهذا شيءٌ ليس له موقع في دفتر أحاسيسه وتعامله.

المهم حسن المظهر ليس إلّا.

حيث ضاعت عليه الموازين واختلطت عليه الأوراق.

ثامناً: ولا يعرفون القرآن إلّا بصوت حسن، أمّا القرآن الذي لا يُعرف إلّا بالخط الجميل والطباعة الحسنة، والتجليد الفاخر، وماء الذهب، ولا يعرف إلّا حين يقرأ بصوت حسن.

ويُقرأ في الفواتح والمناسبات.

أمّا علوم القرآن، أمّا لغة القرآن، أمّا أسرار القرآن، أمّا الحكمة من نزول القرآن، أمّا فتح المعاهد لقراءة القرآن وتفسيره وتهيئة ذوي الخبرة، أمّا تطبيق أحكام القرآن فهذا ما تفتقر إليه أغلب المجتمعات الإسلامية.

فالقرآن جاء بما كان ويكون، جاء بما يتعلق بالدنيا والآخرة.

جاء القرآن الكريم ليوضح ما لنا وما علينا، فما بالنا بعيدون عنه؟

دعونا نُمزق الحجاب الذي نسجه الأعداء بيننا وبين القرآن، لنعيش العيشة التي اختارها القرآن لنا.

دعونا نعرف القرآن على حقيقته، فإنّ فيه سعادتنا في الدنيا والآخرة، وما نحن عليه من شقاء وحرمان وآلام، لبعدنا عن القرآن ومفاهيم القرآن.

تاسعاً: ولا يعبدون الله إلّا في شهر رمضان:

نعم، الكثير ممن يعبدون الله في شهر رمضان فقط.

وكأن الله تعالى لا يُعبد إلّا في هذا الشهر، وأنه لم يقل: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلّا ليعبدون﴾[1]. وهم في غيره من الأشهر والأيام في طغيانهم يعمهون، أُولئك الذين يؤخذ بهم إلى النار وبئس القرار عندما ينادي المنادي يوم القيامة: أين الرمضانيون؟! كل هذا كائن. سلّط الله علينا الشيطان الأكبر، فرّق شَملنا، وذهبت ريحنا، وهاهم عملاء الشيطان الأكبر يسومونا سوء العذاب، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

---

١. الذاريات: ٥٦.

٢ ـ فقهاءُ الضلالة

«... *إذا قلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة والخونة، وإذا كثر الشعراء*»[١].

أولاً: قلّ الفقهاء الهادون، فهم ما بين مقتول ومسجون.

وبين من هو تحت إقامة جبرية، لا يخرج من داره ولا أحد يجرأ بالدخول عليه.

ثانياً: أمّا فقهاء الضلالة والخونة، فهم كثيرون في مظاهرهم، كثيرون في إدعائاتهم، كثيرون في وسائلهم، ولو اطّلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً.

يفتون كما يرتأي الحكام، وكما ترتأي النفس الأمارة بالسوء وكما يُملى عليهم.

ثالثاً: وإذا كثر الشعراء، الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون، يتبعهم الغاوون، إنّ الأُمراء والحكام الذين يشعرون بالنقص يقربون الشعراء ويبذلون المال ليقولوا فيهم ما يُغطي منكراتهم ويُضفي عليهم ما ليس فيهم، وقد تسابق بعض الشعراء في العراق على مدح الطاغية رجالاً ونساءً طمعاً، وما أكثرهم في زماننا هذا، منهم من نالت منهم أيادي الحق، ومنهم من نجا بنفسه مذعوراً يوم انتفض الشعب ليقول كلمة الحق.

لا زال الخونة ينتظرهم يوم الحساب، يوم يسقط الطاغوت وتسقط الأصنام، ويندحر الشيطان، وتنجلي الحقائق، وتُشرق شمس الحرية.

أحاديث قيلت من قرون خلت، فتحققت.

«*يتفقه أقوام لغير الله، وطلباً للدنيا والرئاسة، ويوجّه القرآن على الأهواء، ويصير الدين بالرأي*»[٢].

هناك من يتفقّه في مسائل الحلال والحرام ولكن لا ليتقرب بذلك إلى الله عزوجل وإنما لغير الله، للدنيا، للجاه، للمادة.

كل هذا واقع، وملموس، ومسموع، ومقروء، هذه أحاديث قيلت منذ أكثر من أربعة

---

١. كمال الدين: ٢٥١ ح١، عنه بحار الأنوار: ٦٨/٥١ ح١١؛ وبشارة الإسلام: ١٤.

٢. يوم الخلاص، ص: ٣٩٩.

عشر قرناً واليوم نلمسها، ونسمعها، ونقرأها، ونعيشها.

إنهم وعاظ السلاطين، والمقتاتين على فُتات موائد الملوك والرؤساء.

إنهم لم يتفقهوا لله، ولكن ليكونوا من المقربين والمنتفعين بتقربهم والمتكسبين بفقههم؛ طلباً للدنيا والرئاسة متخذين القرآن ذريعة، يفسرونه على الأهواء ويعملون به على الرغبات.

فما ظاهره فيه الانتفاع عملوا به، ولم يحسبوا الحساب إلّا لتملقهم ومنفعتهم.

«*أو عالمٌ راغب في المال...*»[١].

أيها العلماء الراغبون في المال، إنّها ودائع الله لعباده الفقراء عندكم.

أيها العلماء، كونوا مثلاً يقتدى، ولا تكونوا شيناً على الإسلام؛ يا ورثة الأنبياء.

إذا فسد العالِم فسد العالَم، وإذا صلح العالِم صلح العالَم.

اتخذوا حاشيةً ممن يخاف الله، من ذوي التقوى والورع.

احفظوا ماء الوجوه، ولا تشحّوا بما في أيديكم من الحقوق، فقد ذهب من كان قبلكم وتركوا الأموال وراءهم، بل ترك بعضهم لأولاده وهم أبعد ما يكونون عن الدين والحلال والحرام، بل تركوا الأموال للصّهر الذي يأكل ويلعن.

﴿قو أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾[٢].

«*أو فقير كذّاب...*»[٣]

كثيرٌ هم الذين يتظاهرون بالفقر وهم أكذب ما يكونون؛ ليتخلصوا من الحقوق، أو من أداء فريضة الحج، أو إعطاء المستحقين شيئاً، فكم من تاجر يتظاهر بالفقر، وكم من

---

١. جامع الأخبار: ٣٩٥ ح١١٠٠، عنه البحار: ٢٦٣/٥٢ ح١٤٨؛ وبشارة الإسلام: ٣٧.

٢. التحريم: ٦.

٣ و ٤. جامع الأخبار: ٣٩٥ ح ١١٠٠.

فقير نفسه عزيزة يبيتُ ليله طاوياً ولا يمدّ يده ولا يسأل الناس إلحافاً.

أمّا الفقراء الكذّابون فهم كثيرون أيضاً، يكذبون من أجل الحصول على المادة.

«أو شيخٌ فاجر أو صبيٌ وقحٌ أو امرأة رعناء»[1]

والشيخ الفاجر يجول ويجوب وقد شاخ على الفجور، وصبي وقح تربّى على الرذيلة، أو وجد نفسه من غير أمّ وأب في ملجأ الأيتام تتناقله الأيدي والأحضان وتتقاذفه الحاجة من سجنٍ للاصلاح إلى سجنٍ، والصبية الوقحون ما أكثرهم في زماننا هذا، يتعاطون المخدرات والمسكرات، يستخدمون من قبل عصابات وقد يباعون ويشترون.

أمّا المرأة التي نشأت في منبت السوء. فلا بيت يؤويها ولا زوج يرضيها، تسابق الريح إلى الرذيلة، تتمايل في الطرقات، متنقلة من حانة إلى حانة ومن مرقص إلى مرقص، تقضي الليل بين الكأس والفاسقين.

تتولّى المستشفيات بالتالي دفنها، فتلاقي أعمالها، وما أكثر هذه الأصناف في عالم لا يعرف سوى المادة ولا يعير للروح اعتبار، وهذا مصير النساء اللواتي لا يعرفن الإسلام.

«إذا قلّت علماؤكم...»[2]

ما أكثر العلماء في ظاهر الحال، وما أقل العلماء، العلماء كثيرون بزيّهم العلمائي وبسعة اطلاعهم وعلومهم.

والعلماء قليلون بتطبيقهم لتلك العلوم التي تعلّموها، قليلون بخشيتهم من الله تعالى، قليلون بامتثالهم لأمر الله، قليلون بنفعهم لعباد الله.

مات العلماء الأعلام ولم يبق منهم إلّا القليل القليل.

---

٢. جامع الأخبار: ٣٩٥ ح١١٠٠، عنه البحار: ٢٦٣/٥٢ ح١٤٨؛ وبشارة الإسلام: ٣٧.

في محضر عالم من العلماء وقد تجاوز العقد التاسع من عمره الشريف وكان الكلام في العلماء، وآداب العلماء، وسيرة العلماء، وأخلاق وورع العلماء، و....

ذكر ﷺ كوكبة من العلماء ممن حضر مجالس بحثهم، فقال: لا خير في الحياة بعد هؤلاء، ثم بكى، وانحدرت دموعه على كريمته.

قلت: يا مولاي، إنّ لك منزلة عظيمة في القلوب فكيف بهؤلاء؟ فأعاد القول ﷺ: لا خير في الحياة بعد هؤلاء!

وقد التقيت بمن تتلمذ على يديه من الآيات من علماء هذا الزمان فتذاكرنا ما كان عليه؛ وبكينا زهده وورعه وتقواه وغزارة علمِهِ وسيولة قلمه وحرصه على الإسلام وأبنائه.

«وذهب قرّاؤكم...»[1].

إذا ذهب القرّاء مذهب الحكّام الجائرين، وهو ما عليه بعض قرّاء هذا الزمان.

القراء كثيرون، ولكن مذاهبهم شتى، أمّا القرّاء الربانيون الذين لا يريدون إلّا وجه الله تعالى في قراءاتهم وفي تعليمهم فقد ذهبوا، وبقي أُولئك الذين يريدون الدنيا.

«وقطعتم زكواتكم...»[2].

قطع الناس زكواتهم ظناً منهم أنها غرامة؛ لأنها لا تصل إلى مستحقيها، وأنها تصل إلى جيوب من لا يخافون الله، ظاهرهم خلاف باطنهم، لا يمنعهم مانع من أكل أموال الغير، ولا يردعهم رادع، وإلّا لما وجدنا فقيراً.

«وأظهرتم منكراتكم...»[3].

هاهي المنكرات على مرأى ومسمع بعد كسر حاجز الحياء وروي عن الرسول ﷺ

---

١. نفس التخريجة السابقة.

٢. (٣) نفس التخريجة السابقة.

أنّه قال: «*الحياء شعبة من الإيمان*»[١].

«*وغنيّ بخيل...*»[٢].

لو أعطى الأغنياء ما عليهم من الحقوق لما رأيت فقيراً، ولكن بخل الأغنياء جعلهم يشتركون في جرائم الفقراء بسبب الفقر.

أيها الأغنياء، في حلال أموالكم حساب، وفي حرامه عقابٌ، وفي الشبهات عتاب.

أيها الأغنياء، لا تدَعوا هذه الأموال تكوى بها جباهكم وجنوبكم وظهوركم: ﴿يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾[٣].

اعطوا الفقراء حقّهم، يجعل الله البركة في أموالكم، ويدفع عنكم المكارِه والسوء ـ سوء تربية الأولاد ـ إذا كانت اللقمة حراماً وسوء التزام البنات بالعفاف، اعطوا الحق الذي جعله الله لهم في أموالكم: ﴿وفي أموالهم حقّ للسائل والمحروم﴾[٤].

أيها الأغنياء، إنّ الله تعالى ما خصّكم بالمال، وإنّما جعلكم وكلاءه فلا تخونوا ما وكّلتم عليه.

٣ ـ بغضُ العلماء

«*إذا أبغض المسلمون علماءهم، وأظهروا عمارة أسواقهم، وتناكحوا على جمع الدراهم، رماهم الله بأربع خصال: بالقحط من الزمان، وجور السلطان، والخيانة من ولاة الحكام، والصولة من العدو*»[٥].

١. عوالي اللئالي: ١/٥٩.
٢. معاني الأخبار: ٣٦٥ ح ١١٠٠.
٣. التوبة: ٣٥.
٤. الذاريات: ١٩.
٥. كنز العمال: ١٦/١٧ ح٤٣٨٣٤؛ ويوم الخلاص: ٤٧١.

أولاً: إذا أبغض المسلمون علماءهم:

أيها العلماء الأفاضل، لا تكونوا من المبغوضين إلّا لأجل الله، والحب لا يكون إلّا في الله، فإذا أبغض المسلمون علماءهم كان ذلك سبب البلاء، وحجب الدعاء.

وبغض المسلمين للعلماء، لا سمح الله يعني أنّ هناك نقصاً وذلك النقص إمّا في المسلمين وإمّا في العلماء.

أمّا أن يكون النقص في المسلمين كافة فلا يمكن أن يصل إلى هذا الحد، وأمّا أن يكون النقص في العلماء، وهذا جائز.

فالعلماء إن اتخذهم الطغاة بطانة لا تخاف الله تعالى في التعامل مع الناس.

والعلماء إن لم يكونوا عدولاً في أحكامهم، والعلماء إن لم يتخذوا الوكلاء الأمناء، إذا طمعوا والعلماء في أموال المسلمين، واستحوذت عليها أيديهم وإذا ركنوا إلى الذين ظلموا، طمعاً في الجاه وخوفاً من السلطان.

العلماء إن تميّزوا عن الناس في المأكل والملبس والمسكن، العلماء إن اتخذوا بُروجاً وحواجز بينهم وبين الناس أصبحوا ممقوتين من قِبل الناس.

ثانياً: وأظهروا عمارة أسواقهم:

عمارات كبيرة، ومساحات عظيمة، ومجمعات فخمة في البنيان، والزخارف والأنوار، والاعلانات الضوئية، والمعارض، بضائع، ولوازم مختلفة من بقاع الأرض، شرقاً وغرباً، كل جديد وحديث تجده في الأسواق، كذب وأيمان مغلظة، وتحايل، وغش، وبخس في المكيال، وتعامل بالمحرمات، طمعاً في الأرباح، وترويجاً للسلع والمنتوجات.

أمّا الحلال، أمّا حقوق الفقراء، أمّا ما فيه الانصاف، ففيه نظر وقد لا يمرّ في تعاملهم.

ثالثاً: وتناكحوا على جمع الدراهم:

أمّا المهور، فحدّث ولا حرج، قد تجاوزوا فيها حدّ المعقول إلى المرفوض، بحيث

أصبح المهر عائقاً للزواج ومعطلاً لأحكام الله.

فمن كانت عنده أموال مالوا إليه وزوجوه من غير سؤال عن حاله ولا اعتبار للكفُؤ، وحساب للأخلاق والدين، فضاعت الأولاد، لكثرة الطلاق، وقلّ الزواج، فوقع الرجال والنساء في شرك الشيطان وحبائله، وعمّ الفساد بين الناس، وانتشرت الأُمراض، واضطربت الحياة.

فهذا القحط، والجوع، وغلاء الأسعار في العراق طوراً، وفي أفريقيا وفي أفغانستان بفعل الحرب بين الأخوة، وفي الشيشان، وفي أريتريا وأثيوبيا، حيث دمار شامل للدور والقصور والعمارات وموت زؤام بين الناس، ودول أُخرى في العالم حذت حذو الطغاة الكافرين.

٤ ـ أئمة مضلين

«... *لست أخاف على أُمتي غوغاء يقتلهم، ولا عدواً يجتاحهم، ولكني أخاف على أُمتي أئمة مضلّين إن أطاعوهم فتنوهم وإن عصوهم قتلوهم*»[١].

لقد نال أئمة الضلال من الأُمّة ما لم تَنَله الأعداء منها طيلة هذه القرون، والعدو يتربص بالأُمّة الدوائر.

والذي نراه في العراق يُجسّد هذا الحديث بأجلى تجسيد، فهو منفرد في حكمه يقتل من يخالفه ويأخذ من عصاه على الظنّة والشبهة.

وقد أسلفنا ما يعانيه الذين يخالفون حاكم العراق، وبيّنا ذلك أمّا ما يحدث من أئمة الضلال في بعض الدول الإسلامية لمن يخالفهم فليس بقليل، بل يحكم على المخالف لهم أيضاً بالسجن والتعذيب والإبعاد والإعدام وغير ذلك.

---

١. كنز العمال: ١٠/٦ ح١٤٦٦٧؛ يوم الخلاص: ٣٩٩؛ ونهج الفصاحة: ٤٧٢/٢.

الفصل السابع

▣ الملوك والأُمراء والحكّام الجائرون الفاسقون وأتباعهم وأعوانهم

١ ـ ملوك جبابرة

في ذكر خروج المهدي عليه السلام، عن قيس بن جابر الصدقي، عن أبيه، عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «*سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أُمراء، ومن بعد الأُمراء ملوك جبابرة، ثمّ يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً، ثمّ يؤمر القحطاني، فوالذي بعثني بالحقّ ما هودونه*»، قلت: هكذا رواه الطبراني في معجمه الكبير[١].

في هذا الحديث إخبار عن المغيّبات، يومها كان النبيّ صلى الله عليه وآله على قيد الحياة، ولم يكن يُعرف له خليفة سوى عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة الهُداة من ولده عليهم السلام، وهناك أحاديث من الخاصّ والعامّ تشهد على خطبة الوداع في غدير خمّ، ومَن شاء فليراجع كتاب الغدير ليرى ويقرأ سلسلة هذا الحديث ورواته، قال صلى الله عليه وآله: «*إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض*»[٢].

ولكن القوم ضربوا بالقرآن عرض الجدار، وذبحوا أهل البيت عليهم السلام، وسمّوا وقتلوا شيعتهم ومريديهم وراء كلّ حجر ومدر، إنّها الدنيا وحبّ السلطة.

واليوم يوم وفاة الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ونحن في أواخر شهر رجب المرجّب وقع ما يشهد على ما مضى، فالشيعة والموالون لأهل البيت عليهم السلام يعظّمون شعائر الله في

---

١. كشف الغمة: ٩٨٦/٢ وص٩٨٦، عنه البحار: ٨٤/٥١؛ الفصول المهمة: ١١١٨/٢؛ البيان في اخبار صاحب الزمان: ٥١٨؛ الاستيعاب: ٢٩٣/١ ح٢٩٢؛ الاصابة: ٣٢٤ ح١٠٣٣؛ ونور الأبصار: ٣٤٨.

٢. المترشد: ص٥٥٩.

أهل البيت ﷺ، جاءني خبر من الكاظميّة وأنا أكتب هذه الأسطر أنّ هناك ممّن يتشبّه بالمحسنين يحمل لبناً بارداً يصيح: سبيل يا عطشان، وإذا باللّبن مسموم، فمات على أثره الكثيرون، وعند اجتماع الزوّار في الكاظميّة وقعت عليهم ثلاث قذائف فقتلت أكثر من ستمائة زائر عدا الجرحى، وبهذا أضاف المارقون من الدين جريمة نكراء إلى جرائمهم التي لا تُعدّ ولا تُحصى؛ عظّم الله أجورنا وأجوركم بالمصاب الجلل.

جاء الخلفاء بعد وفاة رسول الله ﷺ، ثمّ الأمراء من بني أُمية، وبني العباس، بنو أُمية الطلقاء وأبناء الطلقاء، عاثوا في الأرض الفساد، وحلّلوا حرام الله، وحرّموا حلال الله، وسفكوا الدماء، وهتكوا الأعراض، وحذفوا وبدّلوا في الدين، جاؤوا بالبدع وأسموها البدعة الحلال، في حين أنّ كلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار، تلاقفوها تلاقف الكرة، ومن بعدهم بنو العباس وهؤلاء؛ أتوا بأضعاف ما جاءت به بنو أُمية حتّى أنّ القبور لم تسلم منهم وضعوا وبدّلوا وقتلوا وهتكوا الأعراض وشربوا الخمور وأوغلوا في الزنا والفسق والفجور، ثمّ الملوك الجبابرة، ولو قُدِّر للكاتب أن يكتب لخرج بكتاب في هذا الباب.

نعم، حكمت الجبابرة بالحديد والنار، فالشيوعية والقومية والبعثية والإلحادية والوجودية، والروس والأمريكان والإنجليز وفرنسا، تداعت الأُمم على هذه القصعة الدسمة، ولم يبقَ إلّا ظهور المهدي ﷺ، فعليكم بالدعاء، والعودة إلى الله، ودين الله الإسلام، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

صدقت ياسيدي، فليتأمل أُولو الألباب، خلفاء اختلفوا في يوم احتضاره، وأساءوا إليه في قولهم: «إنّ الرجل ليهجر ...».

ثم جاء من بعد الخلفاء، الأُمراء تأمّروا على رقاب الناس بالسيف والدرهم والكذب والتزوير، كما هو حال تأمّر بني أُمية وبني العباس، وبعد الأُمراء ملوك. والملوك ورؤساء الجمهوريات في زماننا كثيرون.

هذه كلها تحقّقت ولم يبق إلّا خروج صاحب الأمر والزمان عليه السلام.
اللهمّ فعجل لوليك الفرج والعافية والنصر.

٢ ـ خلفاء واُمراء

فقد روي عن الكلبي قال: «*يكون من بني هاشم خلفاء واُمراء ثلاثة صالحون قبل المهديّ* عليه السلام»[1].

يقول صاحب الكتاب: «دلّ الحديث على أنّ ممّن يملك قبل ظهور الإمام المهديّ عليه السلام من الخلفاء والرؤساء ثلاثة أشخاص من السادة ومن بني هاشم، وقيّدهم بأن يكونوا من الصلحاء، وهذا ما يصدق وينطبق على السادة المالكين في إيران، فقد ملك اثنان وهما صلحاء، فيعلم أنّ هناك رجلاً صالحاً ثالثاً يأتي ويملك، وهذا من الوقائع التي لم تقع وسوف تقع إن شاء الله الرحمن، وبعدهم يظهر سيّدنا ومولانا صاحب العصر والزمان عليه وعلى آبائه وأولاده صلوات الرحمن».

ما أكثر الخلفاء والأُمراء الطالحون والمتجبّرون، وما أقلّ الصالحون الأخيار، وبنو العباس مثلاً من بني هاشم إلّا أنّهم طغوا وتجبّروا وعاثوا في الأرض الفساد، قتلوا النفوس البريئة، وهتكوا الأعراض، وأشاعوا الخوف بين الناس، وأحلّوا الحرام، وحرّموا الحلال لقرون عديدة، بنوا القصور، واتّخذوا القينات، وقرّبوا الشعراء والخلعاء، وحاربوا الصلحاء، وبذّروا أموال الناس في الفسق والفجور وشرب الخمور والزنا والربا والرشا، لتثبيت حكمهم وديمومته ولم يحسبوا للآخرة الحساب بقدر ما سعوا للدنيا وإشباع الشهوات، ولمّا كان الأمر يتعلّق بالظهور وعلامات الظهور وآخر الزمان، جاز لنا القول: إنّ مَن حكم من بني هاشم في هذا الزمان من الصلحاء: السيّد الخميني قدس سره مفجّر الثورة المباركة والسيّد الخامنئي حفظه الله ورعاه، وكلاهما من الصلحاء وكلاهما من بني

---

١. السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو المقرىء: ٩٦٠؛ وبيان الأئمة عليهم السلام: ٦/٢٢٠.

هاشم.

وفي رواية إنّ الذي يحكم في إيران الإسلام تمام الثلاثة الصلحاء هو الحسني الذي يعاضد الحسيني ويُقتل هذا في العراق، وبعد هذا ظهور الحجّة عليه السلام، يعني أنّ الظهور قريب إن شاء الله، وما نراه ونسمعه من تحقّق العلامات ما هو إلّا مقدّمة الظهور المبارك، ومن خلال ما قرأناه، نجد أنّ الحسيني والخامنئي على وفاق واتّفاق، وأنّ الحسيني الذي في يده اليُمنى خلل وعطل وخال، أي علامة الهاشمي الصالح، والحاكم اليوم بعد الأوّل والثالث يخرج من قزوين وطالقان، ومَن يراجع يجد ذلك واضحاً فيما ورد عن الأئمّة الهداة الميامين عليهم السلام.

ونحن حينما نقول لا نجزم حتماً جزماً، لأنّ الله تعالى يفعل ما يشاء وإنّ من الثلاثة اثنين في عالم الوجود لا يمكن إنكارهم، أمّا الثالث ففي طريقه إن شاء الله وما ذلك على الله بعزيز، حكم العرب كثير من بني هاشم، ولكنّهم جبابرة لا يعرفون الصلاح والفلاح، ولا زال البعض منهم في الحكم في هذا الزمان، والله تعالى نسأل أن يعجّل في فرج الحجّة المهدي عليه السلام، ويكشف هذه الغمّة عنّا به، ويخلّص البشرية المعذبة من يد جبابرة الزمان وظلم الروس والأمريكان، ومَن سار في ركابهم من العرب والعجم، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

٣ ـ ظلم السلطان

«*أنّى يكون ذلك، ولم يعضّ الزمان؟ أنّى يكون ذلك ولم يجفو الإخوان؟ أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان*»[١].

أولاً: ولم يعضّ الزمان، عضّنا الزمان وأطبق علينا نواجذ الكفر والتحلل.

جاء الزمان بالحكام الجائرين وبأتباع الحكام والوزراء والأُمراء الذين أخذوا لا

---

١. غيبة الطوسي: ٤٤١ ح٤٣٣، عنه البحار: ٢١٢/٥٢ ح٦١.

يفكرون ولا يعملون إلّا بوحي من الشيطان والنفس الأمارة بالسوء وما يمليه عليهم الأسياد من الشياطين في أمريكا وإسرائيل والسائرون في ركابهم.

لم يبق من الإسلام إلّا اسمه.

ولا من الإيمان إلّا رسمه.

المؤمن ذليلٌ، والمنافق والكافر عزيزٌ؛ يصول ويجول، ويفعل ما يشاء ولا مانع له من ذلك.

محاربة أولياء الله، ومبادئ الله، منع الحج، والتشجيع على تركه ووضع العراقيل للحيلولة دون الإتيان به.

ثانياً: أنّى يكون ذلك ولم يجفو الإخوان، نعم فلسفة الأحزاب بنظامها الوضعي في كل مكان هو البعد عن نظام السماء الذي يقضي بالتوحيد والعدلواعطاء كل ذي حقٍ حقه، وهم فرحون بمبادئهم ﴿كلُ حزبٍ بما لديهم فرحون﴾[1] ﴿ألا إنّ حزب الله هم المفلحون﴾[2].

فكان أن جفا الإخوان بعضهم بعضاً، لا بل قتل بعضهم بعضاً، فالشيوعي جفا القومي والبعثي وكلهم في جفاء مستمر للمؤمن، وقد رأينا سيرة الأحزاب، وكيف أنهم جاءوا يكلمون الناس بالحبال وبفوهات البنادق وبالسجون والإعدامات.

فالأحزاب الإلحادية، والعلمانية، وتسلُط أهل الكتاب والأراذل على رقاب المؤمنين والأشراف جعلت الأخ يجفو أخاه، والابن أباه، والزوج زوجه.

واللطيف في الأمر أننا رأينا ممن يدّعي الجهاد والإيمان، ممن هاجر من جور وظلم السلطان يلعن بعضهم بعضاً ويكفّر بعضهم بعضاً ويتربّص به الدوائر، حتى وقع التباعد والاختلاف بحيث ينتفع من ذلك العدو المشترك لهم.

---

١. الروم:٣٢.

٢. المجادلة:٢٢.

كيف لا يجفو أخاه الشيوعي والبعثي والقومي وهويرى نهب خيرات المسلمين.

زمان يعدّونه عصر الحرية والتقدمية، وفيه القتل بالجملة باستعمال الأسلحة الفتاكة، كيمياوية وذرية....

هتك للأعراض، ودفن للأحياء، وتهديم لأركان الدين والتجاوز على حرمة المساجد، والمشاهد المقدسة للأولياء والأوصياء، كل ذلك والعدو الكافر هو المستفيد.

ثالثاً: ولم يظلم السلطان، السلطان اليوم يعدّ شعبَهُ عبيداً وأرقاء له؛ لأنه عبدٌ للعدو الكافر، عبد لأهوائه ورغباته وشهواته، يفعل بهم ما يشاء كبيعة أهل المدينة للفاجر يزيد.

يَعدّ خيرات البلاد له وليس لأحد الحق فيها، ويفعل فيها ما يشاء ويعطيها لمن يشاء، ويمنعها عمّن يشاء، يسرف في الموبقات والمحرمات من غير حساب ولا اعتبار.

فأبناء بعض الحكام فضلاً عن الحكام يصرفون الأموال الطائلة على طاولات القمار في صالاتها في أوربا، والشعوب تئنّ من الجوع والمرض.

٤ ـ العُملاء

عن الإمام الصادق ﷺ: «*كيف حال الأشخاص الذين يباشرون الكفار، ويتودّدونهم ويجالسونهم، ويتكلمون بلغتهم، ويكثرون سوادهم، ويكونون سبباً لازدياد شوكتهم*»[1].

الذين يباشرون الكفار، هم منافقو هذه الأمّة، إبقاءً لمصالحهم، وتمشيةً لأمورهم، وأكلاً على موائدهم طمعاً في إبقائهم على المناصب، أو تمتعهم بالامتيازات!

المال بأيديهم، والمناصب رهن إشارتهم يسرحون ويمرحون متنقلين من بلد إلى بلد ومتربعين على الكراسي وإن تبدلت الوجوه.

---

١. يوم الخلاص، ص: ٥١٤.

لا يمسهم أحد بسوء مع العلم بعمالتهم، يتصرفون بمقدرات الناس كيفما شاءوا وبما أملي عليهم من الأسياد.

يتكلمون بلغة الكفار (خصوصاً الإنجليز والأمريكان) لأنهم تربوا في أحضانهم، وكانوا سبباً في مجيئهم.

فهم سبب ازدياد شوكة الأعداء، يظهرون أمام الناس بما يحبّون، ومن ورائِهم، إذا خلوا بأسيادهم تآمروا عليهم، وهؤلاء كثيرون؛ خانوا شعوبهم، وعصوا ربّهم، والأيام تكشفهم، وتسلط الأضواء عليهم جاؤوا تارة بالوطنية والوطنية منهم براء، وهم من الوطنية براء.

وجاؤوا تارة أخرى بالإسلام، وهم من الإسلام براء، والإسلام منهم براء.

وجاؤوا بالقومية، والقومية منهم براء، وهم من القومية براء.

جاؤوا بالديمقراطية والديمقراطية منهم براء، وهم من الديمقراطية براء.

جاؤوا بالإلحاد والعلمانية ولا زالوا عليها.

وسيتبنّون العولمة. هل مِن متعظ؟

فإنّ ما قيل وقع.

٥ ـ قتل المسلمين

قال ﷺ: «*ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويطردون المسلمين إلّا من أظهر طاعتهم! فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفرّ منهم بقلبه*»[١].

وجاء في كشف الغمة:

في مجيئه وعود الإسلام به عزيزاً، عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «*ويح هذه الأُمة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين، إلّا من أظهر*

١. بشارة الإسلام: ٥٤، عن عقد الدرر: ٩٥ الباب الرابع، الفصل الأول.

طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّوجل أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أُمة بعد فسادها»[1].

في الحديثين اختلاف يسير في اللفظ ولكنهما يطابقان الواقع:

أولاً: القتل بالجملة، الكيمياوي، والطائرات التي تمطر الناس بالقنابل، الإعدام بالجملة بالرصاص وشنقاً حتى الموت، أحواض التيزاب، الكهرباء والجوع والمرض.

اختلاف الأسباب، لنشوب الحروب والفتن؛ يذهب فيها خيرة الناس جبراً وكرهاً بحجة وأخرى.

يزرق المؤمن بمادة، أو يسقى حتى إذا مضى عليه الوقت مات حتف أنفه.

ثانياً: المسلمون يطردون من بلادهم، العراقيون أُخرجوا من بلادهم فهم يملؤون الآفاق في إيران الإسلام وسوريا، في استراليا وكندا وبريطانيا وفرنسا وأمريكا، في الدول الإسكندنافية، هنا وهناك.

أمّا اليهود والنصارى؛ فهم يحكمون العراق، فهذا ميشيل عفلق، وهذا شبلي العيسمي، وهذا طارق حنا عزيز، و...و....

أمّا في غير العراق، فما من نظام علماني إلّا وهو يحكم بحكم اليهود والنصارى ويحارب الإسلام والمسلمين، فخذ مثلاً في تركيا والجزائر، كيف يقتل المسلمون ويطاردون، وكيف يعاملون معاملة الأعداء.

ثالثاً: أمّا من أظهر طاعتهم، فهو بين فكي كماشة النار، بين أن يمتثل أوامرهم ويكون شريكاً لهم في جرائمهم، وبين أن يكون ملتزماً بدينه وما يمليه عليه ضميره، وبهذا يكون سبباً في قوة شوكتهم، وزيادة السواد على المسلمين المؤمنين.

أمّا المصانعة باللسان مع أبالسة الإنس من بني الشيصبان، فهي الأُخرى لا تجدي نفعاً، لأن فلسفة حياتهم، من لم يكن معنا فهو علينا، أي عدو لنا وعليه فهم يحكمون

---

١. كشف الغمة: ٢/٩٧٢.

بالشبهة وعلى الظنة، ويحاسبون الناس على الإسم واللقب، ومكان السكن، ومسقط الرأس.

والعجيب في الأمر، أنّ العراق فيه أُناس كثيرون من أُصول غير عربية، الترك، والأفغان والباكستان والهند، ومن ايران الاسلام، ومن البلدان العربية ودول أخرى، إلّا أنّه صبّ جام غضبه وحقده على الشيعة فحسب؛ قتلاً، وتهجيراً، وسجناً، وحجزاً، حتى أنّ المهاجرين من الشيعة والمهجرين ممن ولد آباؤهم وبعض أجدادهم وأجداد أجدادهم في العراق تجاوزوا الآلاف.

وسمعته يوماً يقول: «يجب اجتثاثهم من الجذور» كان ذلك من على شاشة التلفاز، فبدأ بقتل العلماء المجتهدين، وتدمير ونهب المكتبات، وزجّ الألوف في حرب ظالمة و....

ابتليت الأُمة بصدام وأمثال صدام من الجبابرة في بعض البلدان الإسلامية.

٦ ـ انتقى الموت خيار الأُمة

«... *إذا تقارب الزمان ـ يعني قرب الفرج ـ انتقى الموت خيار أُمتي كما ينتقي أحدكم خيار الرطب من الطبق!*»[١].

والحديث:

«ستكون عليكم أئمة (*أي حكام*) يملكون عليكم *أرزاقكم*، يحدثونكم فيكذبونكم، لا يرضون منكم حتى *تحسّنوا* قبيحتهم وتصدقوا كذبهم»[٢].

انتقى الموت خلال هذه الفترة خصوصاً السنوات الأخيرة ونحن في أواخر التسعينات، السيد الإمام مُفجر الثورة العالمية ومقيم أركان الجمهورية الإسلامية في

---

١. نهج الفصاحة: ٣٦/١.

٢. أُسد الغابة: ١٥٢/٥ ح٥٩٦٧؛ الاستيعاب: ٢٤٢/٤ ح٣٠٣٩؛ الاصابة: ١٢٤/٦ ح١٠٠٢٩.

ايران، الإمام الخميني ﷺ.

وكوكبة من كبار علماء النجف الأشرف قدست أرواحهم.

وشخصيات مقدسة سجل التاريخ مواقفهم البطولية خلال وبعد انتصار الثورة الإسلامية في ايران بفخر واعتزاز.

ومواكب من الشباب المؤمن المجاهد.

أمّا الحكام الذين حجزوا أرزاق الناس فما أكثرهم إن حكام الجور يسلكون كل طريق للبقاء في الحكم أكثر وأكثر، ومن هذه الطرق السيطرة على أرزاق الناس وإلهاؤهم بعيداً عما يدور وراء الكواليس، وهذا ما هو عليه حاكم العراق وأهل العراق وخصوصاً أهل بغداد، يعلمون كيف تلقى الحنطة، والهيل، والتمور، والبيض في الأحواض العائدة لفرعون العراق وحاشيته.

وكيف يقدّم البعض منها للغزلان والجمال في مزارع فرعون العراق وحاشيته.

كم من المفاهيم طرحها هذا النمرود فمفهوم الوحدة عنده حروب ودمار للشعب وللمجاورين.

ومفهوم الاشتراكية عنده هو انفراده وحاشيته ومتعلقوه بخيرات العراق وموارده، وأمّا الناس وبالخصوص الشيعة، فليذهبوا إلى جحيم الحاجة والفاقة والمرض.

كانت الاشتراكية ومحاربة الدين علانية وجهراً، إرضاءً لأسياده وتحقيقاً لما يملى عليه.

والحرية عنده تعني الضرب بيد من حديد على الأفواه والأقلام، وحتى الرؤيا يُحاسب عليها صاحبها.

.فلا حرية إلّا له ولأولاده ولمتعلقيه.

أمّا غير هؤلاء فلا حرية لهم إلّا في اختيار أحد طريقين: إمّا العمالة للنظام وهي العمالة للشيطان والصهيونية.

وإمّا الموت، السجن، التهجير، المضايقات في كل مجال ومقام.

فلا يُقرّب إلّا الماجن الذي يُصفّق ويرقص، يُحسّن قبيحه ويصدق كذبه ومفترياته.

وما قيل وقع.

٧ ـ لا يبقى صنف من الناس

«*ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلّا وقد ولّوا على الناس حتى لا يقول القائل إنّا لو ولينا لعدلنا، ثم يقوم القائم بالحق والعدل*»[١].

لو تأملنا قليلاً لوجدنا:

أولاً: عِبر هذه القرون الطويلة أنه تولّى الأمر الكثيرون، تولّى الأمر الملوك، والسلاطين، والإمراء، ورؤساء الجمهوريات بأتباعهم.

وتولّت الكنيسة في أوربا، وتولى اللصوص، وتولى أصحاب المال، وتولى الملحدون، وتولي الاشتراكي، وتولى الشيوعي، كل أُولئك مع أتباعهم تولوا أمر الناس وحكموا وبانت حقيقتهم.

أمّا في البلاد العربية والإسلامية، فتولى أصحاب الأموال، وتولى الذين ادعوا القومية، وتولى الذين يوالون الشيوعية العالمية، وتولى الملوك والخلفاء والأُمراء، وأدعياء الوطنية والديمقراطية، وتولى البعثيون، وتولت الصبية والنساء، وتولى العلماني، كل أُولئك حكموا وبانت حقيقتهم.

ثانياً: أمّا الموالون لأهل البيت والمنتظرون للحجة المهدي عجل الله تعالى فرجه، فلم يحكموا وهم بانتظار صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه.

فأهل البيت ومواليهم؛ مشردون، ومطاردون، يقتّلون ويهجرون من بلد إلى بلد إلى

---

١. غيبة النعماني: ٢٨٢ ح٥٣، عنه البحار: ٢٤٤/٥٢ ح١١٩؛ بشارة الإسلام: ١٧٥؛ ومعجم أحاديث الإمام المهدي: ٤٢٦/٣ ح٩٨٣.

آخر يعانون من الخوف والحرمان والآلام والأحزان.

حكم الجميع ولكنهم لم يعدلوا، وسيحكم الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً.

وما قيل وقع من حكم كل صنف من الناس.

«*وآثرَ عمل الدنيا على الآخرة...*»[١].

ما أكثر من آثر عمل الدنيا على الآخرة، ولكن للأسف الشديد؛ من المتفقهين الذين هم أساس الفتن في كل زمان وسوف تنتهي بهم، حتى إذا ظهر الحجة عليه السلام، أنزل بهم السيف.

أيها المؤمنون؛ اتقوا الله في كل حركة وسكنة.

اتقوا الله في كل كلمة وجملة.

اتقوا الله في هذه الأُمة التي تنتظر منكم أن تعيدوها إلى شرع محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله.

فإنّ حساب الله عسير، والدنيا ممرّ لا مقر فيها ولا مُقام، والآخرة هي دار القرار.

فلا تؤثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولا تخرجوا من الدنيا بخفي حنين، ولعل منكم من يخرج بالأوزار والآثام.

أخي القارئ العزيز:

لا تكن ممن آثر الدنيا على الآخرة، فتكون من الخاسرين، كما في قوله تعالى: ﴿أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفّف عنهم العذاب ولا هم يُنصرون﴾[٢].

خذ نصيبك من الدنيا ولا تنسَ الآخرة، وكما ورد عن الإمام الحسن عليه السلام: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»[٣].

---

١. كمال الدين: ٥٢٦ ح١، عنه البحار: ٥٢/١٩٣ ح٢٦.

٢. البقرة: ٨٦.

٣. مستدرك الوسائل: ١/١٤٦.

«*ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب*...»[١].

يا رجال السياسة في العالم، إنّ القول الذي لا يقترن بالعمل سرعان ما ينكشف زيفه.

تقولون بالحرية وأنتم تقتلون الناس والحرية معاً، وتكمّون الأنفاس وتفصحون وتبثون ما هو في مصلحتكم ويخدم أغراضكم فقط.

فالذي يصلّي عندكم وفي عُرفكم خائنٌ، والذي يصوم متأخر، والذي يزور العتبات المقدسة من عبّاد القبور... وهنا لي وقفة:

من منا زار قبر أبي رغال؟ ومن منا زار قبر عاقر ناقة صالح؟ ومن منا زار قبر مسيلمة الكذاب وسجاح التميمية؟

نحن لا نزور إلّا قبور الصلحاء (الأنبياء، والأولياء، والأئمة الهداة الميامين عليهم السلام).

وهنا سؤال آخر: لو قدّر لأحد الأنبياء أو الأئمة الهداة الميامين أن يخرج من قبره حياً يدور في الأسواق، نراه ونسمعه، هل منا من يزور قبره الذي خرج منه وهو حي بيننا؟

والسر الذي يكمن وراء هذه الهجمة هو أنّ الذين نزورهم، هم ضحايا الجبابرة والظلمة الذين تعظمونهم وتقدسونهم.

والسر الذي يكمن وراء هذه الهجمة أيضاً هو تصميمكم على طمس الحقيقة، وإلّا فأنتم تزورون القبور وتصلّون على مقربة منها، وترموننا بعبادة القبور، فحجر إسماعيل عليه السلام مقبرة لهاجر وإسماعيل وسبعين نبياً من ذرية إسماعيل عليه السلام ولا يتم طوافكم إذا جعلتم الحجر خارج الطواف، ولا يَصدُقُ حجكم على ما أنتم عليه، وعليه فإمّا أن يكون حجكم وما اعتمدتوه من زيارة القبور صحيحاً وإمّا أن يكون باطلاً.

وهذه قبور علمائكم وصلحائكم كأبي حنيفة والشيخ عبدالقادر الگيلاني، وحسن

---

١. كمال الدين: ٥٢٦ ح١، عنه البحار: ١٩٣/٥٢ ح ٢٦.

العجمي، والسيد أحمد الرفاعي وكثير غيرهم من الأقطاب وعليها القباب الفخمة والمحجرات، تزورونهم، والحديث يقول: «*كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور، زوروها فإنها تذكّركم الآخرة (الموت)*»[١]، فكيف تزورونها وتنكرون على غيركم؟

والذي يعظم شعائر الله في أهل البيت ﷺ هو عندكم خميني، وهو من المؤمنين بالريح الصفراء القادمة من قم وطهران، فلهم القتل والسجن والمعتقلات والتسفير والتهجير والمضايقات، أمّا حين تبيعون الأوطان بأبخس الأثمان وهي لا تباع وتمدون يد العون للعدو الكافر في ضرب أخوة لكم في الدين وترضون بالفاسق الفاجر أن يتحكم بالبلاد والعباد، فهذا مالا جدال فيه.

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، كفى عمالة للشيطان؟

إنّ ظاهركم ليس كباطنكم، فجلود الضأن التي تلبسونها أنتم وأسيادكم على قلوب الذئاب قد تكشّفت وبانت.

٨ ـ كثرة الشرطة

«*وإذا كثرت الشرطة...*»[٢].

كثرت الشرطة لقلة العدل، وكثرة الظلم حفاظاً على الظالمين.

شرطة محليين، وشرطة حدود، وشرطة أمن، وشرطة أمن قومي، وشرطة مكافحة الإجرام، وشرطة المرور....

فالحرس الجمهوري مثلاً يمتاز على باقي فرق الجيش وأصنافه في:

أولاً: في التسليح والتدريب؛ حيث يملك أعظم وأحدث وأفتك الأسلحة، ويدرّب أعنف تدريب، يعد لمواجهة الجيش والشعب.

---

١. سنن ابن ماجة: ٤٦٧ ح١٥٧١؛ وإحياء علوم الدين، للغزالي: ٤٨٩/٤.

٢. كنز العمال: ٨١/١١ ح٣١١٤١.

ثانياً: في الملبس والمأكل والمشرب والراتب، حيث يختلف أفراده في ذلك عن غيرهم من أفراد الجيش العراقي.

كل ذلك وغيره... لحراسة القصر الجمهوري ومن في القصر، لغرض المحافظة على بقاء النظام في خدمة الدوائر الأجنبية وضد الشعب.

ثالثاً: فدائيو صدام وهم من الفتية والمدفوعين بدافع المال والمخصصات هذا في العراق.ونظائر ذلك موجود في بلدان العالم وان اختلف قلة وكثرة.

«*وساد القبيلة فاسقهم*...»[١].

وهذا ما وقع عندنا في العراق.

كانت المشايخ من الآباء إلى الأبناء الصلحاء، وكانت المشايخ تُعين وفق شروط وباختيار ذوي العقول والتجارب والمعارف في العشيرة أو القبيلة.

أمّا في الآونة الأخيرة فقد أصبحت المشيخة ببيع الضمائر؛ حيث المسكرات والموبقات، اشترى النظام الشيوخ وعيّنهم بالدينار على أشلاء أبناء عشائرهم الذين قتلهم النظام، تمرّد كلّ ذي رتبة ومكانة في الحزب على شيوخه، وادعى المشيخة، امتثالاً لأمر النظام، طمعاً في المال والجاه، وتفريقاً للقبيلة، حيث يسهل السيطرة عليها وتسييرها.

فكانت المنازعات، وكانت الفتن، وكان الانشقاق في القبيلة الواحدة والغرض من الفرقة للسيادة والسيطرة عليها وفق سياسة: (فرّق تسُد).

٩ ـ ذهاب ملك بني فلان

«إنّ ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخّار وكرجل كانت بيده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده، وهو ساهٍ فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه، شبه الفزع، فذهاب مُلكهم

---

١. المصدر السابق.

هكذا...»[١].

حَكم بنو العباس حكماً شديداً وقاسياً، عُسراً لا يُسر فيه، إلّا لمَن باع آخرته بدنيا غيره، وكأنّهم يعلمون أنّهم إلى زوال، وهكذا حكم الظالمون في أرجاء العالم السابقون واللاحقون، ولا يخفى أنّ البعث في سياسته إتّبع سياسة بني العباس، فصبّوا جام غضبهم على آل عليّ عليه السلام وشيعة آل عليّ عليه السلام وبكلّ الطرق والوسائل الشيطانية والجبروتية، وبكلّ وسائل التعذيب النفسي والجسدي والمادّي والمعنوي، الدعائي في المذياع والتلفاز وفي المؤتمرات المحليّة، علماً منهم أنّ نهايتهم ستكون على يد المنقذ، منقذ البشرية صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، ولذا حرقوا كتبهم، ومنعوا الجديد من الطبع، وسحبوا القديم، وفرضوا العقاب على مَن يدخل المساجد، ومَن يزور العتبات المقدسة منهم ومن متعلقيهم.

فالبعث كان من القوّة بمكان أن يبقى كما بقي الأوّلون من بني العبّاس، ولكنّهم على حين غرّة وفي سويعات أصبحوا في خبر كان، ولا أحد كان يتصوّر أنّ البعث بهذه السرعة والمفاجأة يذهب إلى مزابل التاريخ، فالجيش والجيش الشعبي والحزب والأمن كان بإمكانه أن يقاوم ويجعل من العراق مقبرة للغزاة والذي وقع هو العكس، كما جاء في الحديث تماماً، وما قيل وقع.

---

١. أعيان الشيعة: ٧٢/٢.

الفصل الثامن

▣ إنتشار البلاء والظلم والجور وظهور الفتن والبدع وقلّة الخيرات وغلاء المواد الأساسية قبل الظهور

١ ـ الظلمة

الظلمة على مرّ التاريخ لهم وجود، وآثارهم مشهودة من الفراعنة، والأكاسرة، وبني أُمية وبني العباس، وبني عثمان وبعض الملوك والجبابرة الآخرين.

ولكن في الوقت الذي كنت ترى مثل هؤلاء، كنت ترى أنبياء وأولياء وصلحاء.

أمّا في زماننا فالظلمة انفردوا وأبوا إلّا أن يكون هناك ظلمة مثلهم فانطوى العدل وساد الظلم.

لقد أخرج في الملاحم والفتن بسنده عن هارون بن هلال، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

«*لا يخرج المهدي حتى يرقى الظلمة*»[1].

ارتقت الظلمة المنابر، وجلست على كرسي الحكم، وتحكمت بمقدرات الناس ولقرون عديدة.

بنو أُمية وبنو العباس وآل أبي معيط وآل مروان ومن جاء بعدهم، وفي زماننا هذا في العراق وفي غيره ارتقى صدام وعصابة حزب (العبث الغربي الإشراكي) والظلم الذي عاناه الشعب العراقي ولا يزال يعانيه منهم لا يجاريه ظلم.

أمّا في العالم شرقاً وغرباً، فما أكثر الظلم والظالمين.

فهذه أمريكا الفارضة سيطرتها على العالم بعملائها، وبأتباعها، وبقوة السلاح، وبالكذب تفرض ظلمها على شعوب العالم.

وليس في الدنيا حاكم يحكم بالقانون الوضعي، إلّا وهو ظالم لنفسه ولشعبه

---

١. المهدي الموعود المنتظر: ٣٠٧/٢ نقلاً عن الملاحم والفتن: ٥١/١.

ولمجاوريه، لأن الخطأ وارد في القوانين الوضعية تلك، لأنها وضعت لمصلحة الذات واتباع الهوى.

أمّا القانون الإلهي، فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ولكن ممّا يؤسف له لم يوفقوا لتطبيقه.

قال السيوطي: أخرج نعيم بن حماد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«*لا يخرج المهدي حتى تروا الظلمة*»[1].

هاهم بنو الشيصبان في ظلمهم فاقوا ظلم الأولين.

نحن اليوم نرى الظلمة حقيقةً وعلى شاشات التلفاز.

ويستطيع المرء اليوم أن يسافر إلى جميع أنحاء العالم، إن كان موسراً بكل بساطة لكي يرى الظلم والظالمين.

وإن لم يستطع السفر فسوف يراهم من على شاشات التلفاز في النشرات الاخبارية، ويسمع عنهم وعن ظلمهم، بل يرى ظلمهم للناس بصورة جليّة.

ظلم الظلمة في إسرائيل!

ظلم الظلمة في العراق!

ظلم الظلمة في أفغانستان!

ظلم الظلمة في الشيشان.

وظلم الظلمة في البوسنة والهرسك، وكشمير، والجزائر، والسودان، وتركيا، ومصر، ولبنان.

كل ذلك بفعل قوى الظلم العالمي الصهيوني الصليبي.

نعم رأيناهم في هيئة الأمم المتحدة، رأيناهم في مؤتمراتهم وفي مجالسهم، وفي أحكامهم الجائرة، وفي ارتمائهم في أحضان الكفر.

---

١. الحاوي للفتاوي: ٢/٨٧، عنه إحقاق الحق: ١٣/٣٨١.

أمّا الظلمة السابقون فقد مضوا بظلمهم، لم نرَ لهم شخصاً، ولكن قرأنا عنهم، وتعرفنا عليهم وعلى سوء أفعالهم.

وأمّا اليوم فنحن نرى الظالمين والمظالم ونقرأ عنهم ونسمع منهم، أعاذنا الله واياكم من ظلم الظالمين.

قال تعالى: ﴿فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإنّ الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم﴾[1].

ومدلول الآية المباركة يتعلق بظلم الإنسان لنفسه.

أمّا ظلمه للآخرين فلا يغفر الله له على حساب حقوق المستضعفين.

٢ ـ الكفر

وعن إبن طاووس نقلاً عن فتن أبي نعيم قال: إنه أخرج بسنده عن المنهال بن خليفة، عن مطر الوراق أنه قال:

«*لا يخرج المهدي حتى يُكْفَر بالله جهرة*»[2].

إنّ المذاهب والمعتقدات المنحرفة السائدة في زماننا هذا كثيرة منها:

الماركسية، البعثية، الوجودية، البابية، القلم حاجيّة، العلمانية.

قال تعالى: ﴿فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾[3].

كل هذا كفر بالله جهرة:

خروج المرأة كاشفة عارية كفر بالله جهرة.

التعامل بالربا كفر بالله جهرة.

---

١. المائدة:٣٩.

٢. الحاوي للفتاوي: ٨٧/٢؛ والفتن لابي نعيم: ٢٦١ ح٩٦٦؛ والملاحم والفتن، لابن طاووس: ٥١/١.

٣. المائدة:٤٤.

الكذب على الله وعلى الرسول والأئمة صلوات الله عليهم كفر بالله جهرة.

شرب الخمر كفر بالله جهرة.

الغناء والرقص كما نراه ونسمعه في الراديو والتلفاز كفر بالله جهرة.

العمالة للأجنبي ضد الاسلام والمسلمين كفر بالله جهرة.

تحريم حلال الله، وتحليل حرام الله كفر بالله جهرة.

الحكم بما لم ينزل الله كفر بالله جهرة.

وما أكثر ما يحكم بما لم ينزل الله في زماننا.

اللهم فعجل لوليك الفرج والعافية والنصر.

قال صاحب كتاب المهدي الموعود المنتظر[1]:

أيها الحكام؟ أيها الأُمراء؟ أيها الوزراء؟ أيها المدُراء؟ أيها الآباء؟ أيتها الأُمهات؟ أُحكموا بالعدل والانصاف، فإن وراءكم يوماً ثقيلاً تسألون فيه عن كل صغيرة وكبيرة بماذا تُجيبون؟ وبأيّها تعتذرون؟ ومن أيها تهربون؟ وإلى من تلجؤون؟ بعد أن عصيتم واستكبرتم، وخرجتم على الله وعلى الرسول ﷺ؟!.

٣ ـ ظهرت الحاجة

«*..ولكن إذا رأيت الحاجة قد ظهرت، وقال الرجل بتّ الليلة بغير عشاء، وحتى يلقاك الرجل بوجه آخر*» قلت: هذه الحاجة قد عرفتها والأُخرى أي شيء هي؟ قال: «*يلقاك بوجه طلق فإذا جئت تستقرضه قرضاً لقيك بغير ذلك الوجه، فعند ذلك تقع الصيحة من قريب*»[2].

في هذا الحديث نجد أنّ الحاجة وقعت على أشدّها، لأن الظلم وصل أعلى درجاته.

---

١. المهدي الموعود المنتظر: ٣٠٨/٢.

٢. غيبة النعماني: ٣٠٣ ح٧، عنه البحار: ٢٤٧/٥٢ ح١٢٧.

بخل الناس؛ لعدم إخراج الحقوق التي جعلها الله في أموالهم، الحقوق التي تخرج من بعض الناس وصلت إلى أيدي غير أمينة، فامتلأت الجيوب وفاضت البنوك، والبنوك الأجنبية، بعد أن تحولت إلى دور وقصور، ومزارع وعمارات، وسيارات فخمة ما كانوا ليحلموا بها.

ولست أدري بعد أن قرأت الكثير عن الحقوق وموارد صرفها ومستحقيها، لماذا استحوذ البعض عليها؟!

وكأنها لهم، وليس لغيرهم الحق في السؤال والمطالبة من أين جاءت؟ وإلى أين تذهب؟!

حتى بلغ بأحدهم، حين أرادوا تبديل العُملة بأُخرى جديدة (وكان هذا في العراق)؛ أرادوا تبديل الأموال المكدسة في السراديب وجدوا الأرضة قد أكلتها، فمن المسؤول عن ذلك؟ ولماذا؟

وهناك الملايين من الناس ممن يستحقّون الصدقات.

باعوا بيوتهم والآثاث، حتى بلغ بالبعض أن ينام على الأرض من غير غطاء ولا وطاء، وأموال المستحقين تُدار على موائد القمار والخمر والليالي الحمراء!

اتقوا الله أيها الناس في أموالكم.

اتقوا الله فيمن تعطونه الأموال.

أمن العدل أن تُعطى حقوق الناس إلى أحد الملوك، وهو ممن تربى في أحضان الرذيلة؟

إنّ البنية التحتية للإسلام أضحت على وشك الإنهيار في العراق.

أخذ الناس يفقدون الثقة ببعض العلماء والمتلبسين بلباس العلماء من الذين يتاجرون بأموال الناس ويبخلون بها على أصحابها!

وزعوا الحقوق بأنفسكم، أنتم أعرف بالمستحقين، لأنكم معهم في المحلة، في

السوق، في المسجد، في المنطقة.

لا تعتمدوا على بطانة كالذئاب، لا يعرفون إلّا من حولهم، يعطون القليل، ويستحوذون على الكثير.

راجعوا سيرة العلماء الأولين وتعاملهم في الحقوق التي كانت تردهم، تجدوا الحقيقة بعد أن تقارنوا وتقضوا عليها بأنهم كانوا رضوان الله عليهم لا يرجون إلّا مرضاة الله وخدمة المستضعفين من عباده.

وهاهو إمامنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: «*والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها، على أن أعصي الله في نملة أسلبها جُلب شعيرة ما فعلته، وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها*»[١].

إنّ أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، كان لا يغادر بيت المال وفيه أموال للمسلمين حتى يأتي على كل ما في بيت المال، فيعطي كل ذي حق حقه وبعد أن يكمل التوزيع يصلي فيه شكراً لله تعالى.

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أطفأ شمعة في بيت المال بعد أن انتهى من التوزيع، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، أبقيتنا في الظلام؟

فيقول عليه السلام: «كنا في صدد المسلمين، والآن نحن بصدد أنفسنا!»

بأي حق نبقي الشمعة وهي من أموال المسلمين؟![٢]

أيها المسؤول عن الحقوق، غداً ستلاقي الله وتعطي كتابك، وتقول: ﴿ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً﴾[٣].

ما عندك؟ وما تقول؟ ومن أين لك أن تعطي الناس حقهم المسلوب؟

---

١. نهج البلاغة: ٤٧٣ خطبة ٢٢٤؛ وأمالي الصدوق: ٧٢٢ ضمن ح٩٨٨، عنه البحار: ٣٤٨/٤٠ ح٢٩.

٢. هذا معنى كلامه عليه السلام.

٣. الكهف: ٤٩.

فتكون من الظالمين، ﴿ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً﴾[١].

أيها المسؤول عن الحقوق، إن خفي أمرك على الناس، فهو لا يخفى على الله.

إنّ ذنوب الناس وبعدهم عن الله تعالى لسوء عملهم من أسباب قلّة الخيرات، وغلاء الأسعار، وسوء التوزيع، ووجود من لا يعرف الحلال والحرام، والبخل، والحاكم الظالم الذي يحتكر الطعام، ويضرب من يرفع رأسه بالرصاص، والكيماوي، والصواريخ، أدى إلى: (الحاجة)، وقال الرجل: (بتّ الليلة بغير عشاء،...).

فالذي يستقرض فقير محتاج مغصوب حقّه.

والذي يقرض غني غاصب ظالم بخيل، يعزّ عليه أن يعطي ماله إلى فقير محتاج، وهذا ما يجعله يفكر في أنّ ماله سيكون عرضة للزوال، أو ليس لهذا المال من المائدة، فتراه: «يلقاك بوجه طلق، فإذا جئت تستقرضه قرضاً لقيك بغير ذلك الوجه...».

فلهذا رأينا من يبيع الولد في السوق، ليسدّ حاجة بقية أفراد العائلة، كما هو الحال في جنوب أفريقيا، وعندنا في العراق حين اشتدّ الأمر بعد حرب السنوات الثمان وفي الحصار الظالم المفروض على الشعب العراق من حاكم العراق وأسياده.

أخي المؤمن، تأمل هذا الحديث، وتأمل ما يقع حواليك، نحن نطفو على بحر من ذهب أسود، ونعيش بين الرافدين في أرض السواد؟ وهذا حالنا؟!.

فهل من يقظة من هذا السبات العميق!

وهل من انتفاضة أُخرى، لنضع الدواء على موضع الداء؟

فما قيل وقع، هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون.

اللهم فعجّل لوليك الفرج والعافية والنصر.

---

١. الفرقان: ٢٧.

٤ ـ دُعاء الغريق

عن النوفلي عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«*سيأتي على أُمتي زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ما عند الله عزّوجل، يكون أمرهم رئاءً، لا يخالطه خوف، يعمهم الله منه بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم*»[١].

هذا هو الزمان الذي أراده رسول الله صلى الله عليه وآله، طبيب، ومهندس، مدرس، ومعلم، موظف، وتاجر، طالب، وامرأة، صبي، وشاب وشيخ، وعالم ملأ الدنيا بعلمه.

ما أحلى تلك الوجوه الآدمية؟!

الابتسامة الطافحة، ما أحلى تلك الكلمات، ما أجلّ ذلك اللقاء، ترحيب وتهليل وتقدير...

يأتيك بالآيات والأحاديث والحكم، والقواعد الفقهية والأُصولية، حتى إذا مضيت، عضّك عضة السام.

يخبئ في أثوابه مسجلاً، أو جهاز اتصال، يبيع الدين والمتدينين، يستدرجك في الكلام، حتى إذا ما اطمأننت إليه إذ جرّك إلى حيث يريده فيوقعك في شراكه، وجرة القلم ما أهونها!.

هؤلاء مثل الذين علانيتهم حسنة، وسرائرهم خبيثة.

فكم وكم ممن يُسقيك بلسانه حلو المذاق، وهو المداف بالسّم القاتل.

يريك من طرف اللسان حلاوة ويروغ عنك كما يروغ الثعلب وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، يستدرجون الناس ويحصون عليهم الأنفاس ولمصلحة الأجنبي الكافر والعياذ بالله.

---

١. الكافي: ٢/٢٩٦ ح١٤ و٨/٣٠٦ ح٤٧٦، عنه البحار: ٦٩/٢٩٠ ح١٤ و٥٢/١٩٠ ح٢٠، عن ثواب الأعمال: ٢٩٩ ح٣، وعنه الوسائل: ١/٦٥ ح٤ وعن الكافي.

الأُمة تئن وتعاني ممّا هي فيه، وكأنّ أُولئك الخبثاء ليسوا من هذه الأمة.

إنّ الأجنبي لا يحاربنا بنفسه ولا يُجابهنا، ولكن الذي يحاربنا ويجابهنا هو الأخ والإبن والقريب.

الحرب قائمة، ولكن بسلاح أمضى، العدو يخترق الصفوف، ونحن أحزاب ومنظمات وجماعات يعادي بعضنا بعضاً ويقتل بعضنا بعضاً.

نعم، تجدهم يتقلبون كالحرباء، ويتقنون أُسلوب المكر، وقد خلت القلوب من خشية الله.

يتأول ويفسّر الأُمور على الشبهة والظن حتى إذا اطمأن أنزل الحكم وجرى القلم.

بنو الشيصبان في العراق كلهم على هذه الحال؛ سرائر خبيثة وعلانية حسنة، يحبون الدنيا ولا يريدون ما عند الله، وكل أُمورهم وتصرفاتهم مصطنعة ورياء، لا يحسبون لله تعالى حساباً ولا يظنّون أنه تعالى يراهم في العلانية والخفاء.

عمّ الناس العقاب بسبب سكوتهم عن مظالمهم ومفاسدهم حتى أخذ الأخيار الأطياب من الناس يدعون الله تعالى فلا يستجاب لهم.

وهذا هو مصداق الحديث.

٥ ـ صاحب البرقع

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «*كأنّي بالسفياني أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة، فنادى مناديه مَن جاء برأس شيعة عليّ فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره، ويقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم، أمّا إمارتكم يومئذٍ إلّا لأولاد البغايا، كأنّي أنظر إلى صاحب البرقع*»، قلت: ومَن صاحب البرقع؟ قال عليه السلام: «*رجل منكم يقول بقولكم، يلبس البرقع فيوحشكم، فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمزكم*

رجلاً رجلاً، *أما إنّه لا يكون إلّا ابن بغي*»[1].

في هذا الحديث الشريف نقاط عدّة قيلت فتحقّقت:

أولاً: أو بصاحب السفياني.

ثانياً: طرح رحله في رحبتكم بالكوفة.

ثالثاً: مَن جاء برأس شيعة عليّ فله ألف درهم.

رابعاً: صاحب البرقع.

قلنا: إنّ السفياني قائد من قوّاد الصليبية العالمية، راجع كتابنا «الحتميّات» باب السفياني تجد ذلك مفصّلاً، والمسألة هي صراع للبقاء ولو كان هنا الصراع منذ زمن بعيد، ويأخذ هذا الصراع أشكالاً متعدّدة، ولكنّه دائم لا ينتهي إلّا بالظهور المقدّس.

ولمّا يشير الحديث: «أو بصاحب السفياني» فهذا واقع، لأنّ السفياني لم يأتِ دوره على الساحة وهناك مَن يعمل وفق إرادة السفياني، فقوّات الحلفاء وخصوصاً الجيش الأمريكي حلّ بالكوفة ورحبتها بدبّاباته ومدافعه ومُعدّاته.

وقتل الشيعة، وأساء الأدب، وعبّر عن حقيقته، فهو زيفاً وكذباً يقول: جئنا لمحاربة الإرهاب وهو المؤسّس للإرهاب.

وهو الذي يمدّ الإرهاب في العراق بالمال والسلاح والمعلومات، من أجل خلق الجوّ الخانق الذي يحتج به للبقاء، وتوسيع الجرح والنزيف، ولسدّ احتياجاته من النفط والمعادن، وأُمور أُخرى.

ولمّا كانت هذه المقدّمة لبيان حال صاحب البرقع، نلقي الضوء على الملثّمين والذين يرتدون القناع بشكل وآخر، ويُطلقون على أنفسهم مسمّيات ما هي إلّا تلك التنظيمات الأمنية الإستخباراتية والمخابراتية والجيش الشعبي والجيش المنحلّ وفدائيّو صدّام والحزب المنحل، وتحت شعارات جديدة وإلّا فإنّ كلّ المقنّعين الذين كانوا في نظام

---

۱. غيبة الطوسي: ۴۵۰ ح۴۵۳، عنه البحار: ۲۱۵/۵۲ ح۷۲؛ وبشارة الإسلام: ۱۷۴.

صدّام البائد، والمتضررين اليوم، والذين ضُربت مصالحهم، أُولئك الذين كانوا رعاة الإبل والأغنام والأبقار وأصبحوا وزراء وقادة ومن ذوي الرتب والمناصب، واليوم يجدون أنفسهم تلاحقهم اللعنات وعين الله التي لا تنام، فأصحاب البرقع من الملثّمين، نقول لهؤلاء: هيهات أن تعود دولة الظلم من جديد، لتحكموا الناس لعقود بالحديد والنار، والأيّام تخبئ لكم ما لا تحتسبون.

وصاحب البرقع هو رجل الأمن والاستخبارات الذي باع نفسه وقومه ودينه، وآخرته، بدنيا زائلة وبدراهم معدودة، يُظهر أنه موالٍ وأنه ملتزم وأنه مُعاد للنظام ولكنه يبطن جهاز التسجيل، ويكتب التقارير.

تجده يقرأ القرآن ويؤذن على المنائر، قد اتخذ لنفسه لحية ومظاهر أهل الدين، لا يفارق أهل المسجد، حفظ بعض المسائل من الرسائل العملية، اتخذ من بعض المؤمنين معارفاً يدخل بينهم، حتى كأنه أحدهم بحيث لا يشك أحد فيه.

ولا أحد يراقبه، ولا أحد يستطيع إمتحانه، ذلك هو المبرقع، ومن خلال هذا البرقع يذهب الأبرياء ضحايا بين معدوم ومسجون ومسفّر ومهجّر.

تتسرب بواسطته الأخبار، وكم من مثل هؤلاء من دخلوا بين صفوف المسلمين، بل انخرطوا في بعض الأحزاب والمنظمات، وأخذوا ما يريدون من الأخبار وأسماء الأشخاص من ذوي الشأن والمقام، ثم سلّموها إلى أعداء الله وأعداء الاسلام وأعداء الإنسانية، الظالمين في عراق المقدسات.

أيها الإخوة: كونوا على حذر، كونوا حازمين يقظين فإن العدو لا يرحم، وهو على درجة من العلم والمعرفة، ومنذ قرون خلت وهو يعمل جاهداً للحيلولة دون التحرر وابقاء العراق بقرة حلوباً بيد دول الكفر، ولذلك أوقع بيننا العداوات. وجعل بأسنا بيننا واشترى ضمائر البعض بما سلبه منا ولا زال يسلبنا كل غال.

انظروا كم هي المؤتمرات؟ وكم هي القرارات التي تتّخذ؟ وكم تحقق من هذه

القرارات خلال خمسين عاماً؟

ونحن نسير من سيء إلى أسوأ.

عن السيد علي بن عبد الحميد باسناده، عن أبي إسحاق يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول للناس: «*سلوني قبل أن تفقدوني... ولذلك آيات وعلامات أولهن حصار الكوفة... وكشف الهيكل...*»[١].

الهيكل: بيت للنصارى فيه صورة مريم عليها السلام، وكشفه كناية عن ظهور الكفر على الإسلام.

ولا يخفى أنّ الكفر في زماننا بعد تمكنه من تعيين الحكام والأُمراء، وتنفيذ الحكام والأُمراء كل ما يُملي عليهم طواغيت العصر والناس نيام.

وأمّا ما يسعى إليه اليهود من (كشف الهيكل) هيكل سليمان عليه السلام فالعمل جارٍ على قدم وساق.

إذاعة صوت فلسطين الإسلامية في إيران الإسلام أذاعت خبر تأسيس صندوق لجمع التبرعات لإقامة الهيكل، وهٰذا يعني أنّ العدو الصهيوني قد كشف الهيكل ويريد جمع الأموال لإقامته بعد أن سيطر اليهود على بيت المقدس، في حين ترى الدول العربية لا صوت لها أمام هذا الحدث المؤلم، تتقاذفها أهواء ورغبات الحكام الجائرين.

أمّا آن للعرب أن يستيقظوا من هذه الغفلة والسبات؟

أمّا آن لهم أن يكسروا هذه الجامعة الأمريكية الشيطانية الالحادية، ليتحرروا وقد وُلدوا أحراراً بعد أن فرضت عليهم العبودية، والخنوع للحاكم المستبد، والنفس الأمّارة بالسوء؟!.

أمّا آن للمسلمين العودة إلى عبودية الله تعالى ونبذ عبودية المادة، والشيطان،

---

١. البحار: ٢٧٢/٥٢، عن كتاب سرور أهل الإيمان؛ بشارة الإسلام: ٦٧؛ ويوم الخلاص: ٦٠٥، «للكشف عن هيكلهم...».

والنفس الأمّارة بالسوء؟

أمّا تكفي هذه الآلام والمآسي؟ وإلى متى نبقى نعاني من وطأة الاستعمار البغيض، وأفكاره المستوردة المسمومة؛ بعيداً عن فكر ومبادىء الإسلام النيّرة؟

قال أبو فتيل، قال أبو رومان، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «... **فعند ذلك يظهر** *المهدي على أفواه الناس...*»[1].

يظهر المهدي عليه السلام على أفواه الناس، يتكلمون بما يتعلّق بظهوره، وولادته، وطول عمره، ونسبه، وأصحابه، وما يكون في زمانه، وما يتعلّق به، ومن يظهر في زمانه، والعدل الذي يسير عليه، والدولة المهدوية التي تكون في العالم أجمع وما إلى ذلك.

وهناك من يشكك في ولادته وكونه مات أو هلك.

وأنّى له هذا العمر الطويل، وما إلى ذلك من التشكيكات الزائفة والتي تمّ ردّها بالأدلة العقلية والنقلية الموجودة في بطون الكتب وفي ذاكرة العلماء والفضلاء.

والمشكك: إمّا أن يكون مدفوعاً من جهة متجبرة تخاف على نفسها وتخاف أن يسلب ما في يدها....

وإمّا متجاهل معاندٌ ليس إلّا، وهو الآخر يصطدم بالحقيقة، فينكص على عقبيه خاسراً خائبا.

وظهوره على أفواه الناس وأقصد ليس الشيعة وحسب، وإنما أهل السنّة والديانات الأُخرى، وكلٌ له دليله وشواهده وهاهي إذاعات الدول الغربية تنادي باسم المنقذ، وهاهي الدول تعدُّ العدّة لزمن ظهور المنقذ وما بعده، كما هو الحال في اليابان وأمريكا وبعض الدول الأفريقية حيث يخرج الآلاف في أيام مخصوصة في انتظار المنقذ للبشرية من عذابها، وسوء ما هي عليه من تحكم الجبابرة والظالمين.

---

١. كنز العمال: ٢٤٩/١٤ ح٣٩٦٥٨؛ وبشارة الإسلام: ٧٩، عن عقد الدُرر، ليوسف المقدسي الشافعي السلمي.

واليوم قلّما نجد نادياً من نوادي العلم والمعرفة والفضل والأدب إلّا وينتهي الحديث به إلى المهدي عليه السلام، وقرب ظهوره وتحقق العلامات التي تسبق ظهوره الشريف.

فمسجد السهلة ومسجد جمكران، واجتماع الأُلوف فيهما من أنحاء البلاد خير دليلٍ وأفضل شاهد، ثم عقد المجالس وتقديم التبريكات في يوم ولادته وهو الآخر دليل.

والكتب التي تظهر في بلدان العالم في المهدي عجل الله فرجه هي الأُخرى دليل.

بالإضافة إلى أقوال الصحابة الذين شاهدوه و نوابه الأربعة حينما عقد أبوه العسكري عليه السلام اجتماعاً في بيته وقال: إنّ خليفتي عليكم هذا وأشار إليه، ثم صلاته على جنازة أبيه حينما نحّى عمّه عن الصلاة على والده.

والتعريف به تحت ظل وجور الخلافة العباسية التي فرضت القيود حتى على النساء الحوامل.

مضافاً إلى ما أخبرت به حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن كيفية ولادته، كل هذه دلائل لا تقبل الشك ولا يتسرب إليها الطعن في ولادته.

ثم تصريح الرسول صلى الله عليه وآله وبقية الأئمة أنه يخرج من ولده من اسمه اسمه وكنيته كنية النبي صلى الله عليه وآله يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

والأهم من هذا كله حاجة العالم إلى منقذ يُخلّصه من جور الطغاة وأصبحت الحاجة إليه ملحة كلما تقدم زمن الطغاة والمتجبرين.

٦ ـ ويَسير الصم الصلاب

حدّثنا محمد بن همام قال: حدثني أبو عبدالله محمد بن عصام قال: حدثني أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام أنه سمعه يقول: «*إذا مات ابني علي بدا سراج بعده، ثم خفي*

فويلٌ للمرتاب وطوبى للغريب الفار بدينه، ثم يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي ويسير الصمّ الصلاب»[١].

فويلٌ للمرتاب، كلمة زجر وتهديد ووعيد، للذي يرتاب في كون الحجة حيّاً أخفاه الله تعالى عن الناس لعلّة ارتضاها وامتحانا في الدنيا.

«*وطوبى للغريب الفارّ* بدينه» من الظلم وتعسف الجبابرة في زمانه وما أكثر الغرباء الذين فرّوا بدينهم اليوم، متفرقين في الأمصار متحملين أعباء الهجرة من الأحزان والحرمان والآلام وصعوبة الطريق، وفرقة الأحباب، والحنين إلى الأوطان.

وأمّا الأحداث، فقد كانت هناك سجون، وتعذيب مروع، وتجويع مؤلم، وحروب وغازات ومواد كيمياوية لا تبقي ولاتذر، وطائرات تمطر الناس قنابل ومتفجرات تحيل وجه الأرض قاعاً صفصفاً، ومدافع وصواريخ وقلوب غلف كأنها قُدّت من حجر لا رحمة فيها.

«*ويسير الصمّ الصلاب*»: دبابات وراجمات صواريخ صُلبة من حديد تسير وتصلي الناس حمماً من بعيد.

مدرعات وشاحنات عملاقة تسير وتسحب وراءها مدافع من حديد هي: صمّ صلبة.

غواصات تشقّ عباب البحار والمحيطات ملؤها الصواريخ والقذائف، صمّ من حديد تسير وتقطع المسافات.

طائرات عملاقة تجوب السماء، صمّ صُلبة، منها ما يفوق سرعتها سرعة الصوت.

أقمار صناعية تجوب الفضاء وتعطي المعلومات، وهي صمّ صلبة.

مركبات فضائية، صم صلبة مأهولة برواد الفضاء هي الأُخرى تسير.

نعم، سارت الصمّ الصلاب في البر والبحر والجو، هذا قليلٌ من كثير ممّا وعد

---

١. غيبة النعماني: ١٩٢ ح٣٧، عنه البحار: ١٥٧/٥١ ح٣؛ وبشارة الإسلام: ١٢٥.

الرحمن وصدق المرسلون.

٧ ـ قَطعُ الأذان

الفضل، عن ابن أبي بخران، عن محمد بن سَنان، عن خالد العاقولي في حديث له عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«فما تمدون أعينكم فما تستعجلون، ألستم آمنين، أليس الرجل منكم يخرج من بيته فيقضي حوائجه ثم يرجع لم يختطف؟ إن كان من قبلكم على ما أنتم عليه ليؤخذ الرجل منهم فتقطع يداه ورجلاه ويصلب على جذوع النخل وينشر بالمنشار ثم لا يعدو ذنب نفسه، ثم تلا هذه الآية: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾[1].

كم وكم من مختطف من دائرة، وبيته، ومن الشارع، ومن المسجد، أو المعمل، والوظيفة وحينها يقال له: (عِدنه شغل فد خمس دقائق) وهذه تعني خمسة أشهرٍ أو خمس سنين في زنزانات الأمن العامة أو الموت.

خمس دقائق يرى أنواع وأصناف التعذيب فيها: فلقة، تعليق بالمروحة، كي بالكهرباء، ضرب بالسياط، جوع وعطش وأمراض السجون، جَرب وقمّل، تدرّن، وكآبة، وعقد نفسية.

أمّا (عِدنه شغل): فقلع أظفار، أو كسر بعض الأطراف، تمزق الطبلة في الأُذن من الصفعات، تذويب بأحواض التيزاب، أو الموت من جراء التعذيب المستمر، أو يوضع له مادة كيماوية في الأكل والشرب وأثناء المعالجة، ثم يخلى سبيله حتى يموت في فراشه، أو أنه يُعدم بالرصاص ويطالب أهله بثمن الاطلاقات، والدفن لا على التعيين.

---

١. غيبة الطوسي: ٤٥٨ ح٤٦٩، عنه البحار: ٥٢/١٣٠ ح٢٨، والآية من سورة البقرة: ٢١٤.

وهناك نوع جديد من التعذيب بالنسبة للفارّ من الخدمة العسكرية بعد أن يقضي عقدين في الخدمة أو أكثر، يلقى القبض عليه فتقطع أُذنه، وقد وضعوا قانوناً يقضي بقطع الأيدي والأرجل من خلاف.

كم وكم من مُختطف من باب دارهِ أُلقي في أحواض التيزاب ولم يُرَ منه شيء، وإذا سألت الدوائر المختصة عنه قالوا: لا ندري!! ليس عندنا.

ولكن إن أعدموه طالبوا بثمن الإطلاقات وأُجور النقل إلى المزبلة.

وأمروا أهله بعدم إقامة مجلس الفاتحة!

إن توسلت إليهم بالله تعالى، قالوا: الله غير موجود!

وإن توسلت إليهم بمحمد ﷺ قالوا: جاء ومات.

وإن توسلت إليهم بعلي وأولاده عليهم السلام قالوا: أنت خميني.

فزاد عليك البلاء، واستعدّ لأنواع العذاب إن لم يكن الموت.

شارب الخمر، الزاني، المعتدي على الناس، القاتل، وبذيء اللسان، المجرم بحق الناس والانسانية عندهم معظّم محترم.

أمّا روّاد المساجد، والمزارات، ومن آمن بالله تعالى، واستقام فيحسبونه خائناً وعميلاً، عدواً للثورة ولمبادئها، يعذب ويحارب، ويؤخذعلى الظنّ والشبهة لا يراعى فيه إلاّ ولا ذمة؛ أشهراً وسنين لا يعرف مكانه ومصيره.

يفرضون آراءهم وطلباتهم أثناء التعليق والتعذيب، ولا يستحيون من أنفسهم في أن يعيدوا المرء مرات ومرات وهم يعلمون أنه لا ذنب له سوى استقامته والتزامه بمبادئه من صوم وصلاة وطاعة وامتثال لله تعالى، وحب وولاء لمحمد وآله صلوات الله وسلامه عليهم.

٨ ـ الجوع

عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «*لابدّ أن يكون قُدّام القائم سنة تجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإنّ ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية:* ﴿ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع ونقصٍ من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾»[1].

هذه السنة ليست على وجه التحديد، والناس أصابهم الجوع لعدم وجود المواد الغذائية، أو وجودها ولكن بأسعار باهضة لا يمكن شراؤها ولإنقطاع السبل بفعل القصف الجوي والصاروخي، وعدم وجود الوقود للاستعمال في المحروقات، وللسيارات، وفرار الناس إلى الأرياف.

فارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل مُفاجئ وبصورة خيالية وقد سبق أن بيّنّا ذلك.

فأغلب الشعب طبقة فقيرة ومن أصحاب الدخل المحدود، وعدد أفراد العائلة لا يقل عن خمسة أفراد على أقل تقدير.

والحصّة الغذائية التي كانت توزع لا تكفي عشرة أيام وفي بعض الأماكن كانت تتأخر ويسرق قِسمٌ منها.

فحالة بعض الناس مأساوية مّن الفقر.

٩ ـ الذنب العظيم

عن الصادق عليه السلام: «*... ورأيت الرجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم ـ من فجور أو بخس مكيال أو ميزان، أو غشيان حرام، أو شراب مسكر ـ كئيباً حزيناً، يحسب أن ذلك اليوم عليه ضياع من عمره، ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال*

١. غيبة النعماني: ٢٥٩ ح٦، عنه البحار: ٢٢٩/٥٢ ح٩٣؛ والامامة وقائم القيامة، الدكتور مصطفى غالب: ٢٩٠، دار مكتبة الهلال ـ بيروت. والآية في سورة البقرة: ١٥٥.

والميزان»[١].

إن كان الرجل أو المرأة من غير ملّة الإسلام فهما معذوران، وإن لم يكن لهما عذر، فما عذر المسلم الذي يعيش في أرض المقدسات، أرض الأنبياء والمرسلين، أرض الأولياء والأوصياء، سوى أنّه عاش على مبادئ الكفار، وتربى في أحضان الرذيلة، وموائد الحرام، وعلى فتات موائد الظالمين من الحكام؟ فالذي حصل في العراق ينطبق تماماً وقول الصادق عليه السلام في الحديث، لأنّ النظام والحزب العلماني الحاكم عمل بكل الطرق والوسائل على تفشي الرذيلة ومحاربة الفضيلة، واستطاع أن يغسل بعض الأدمغة وينشئ النشأ الجديد، وفيه عمّ الفساد، والرشا، وبخس المكيال والميزان.

القائمين على إدارة مخازن الدولة يسرقون، وعند التوزيع تظهر السرقة عند باعة المفرد والوكلاء، وهؤلاء بدورهم يسرقون المواطن في الميزان لتلافي النقص، وإذا بالمجتمع أكل الحرام، فالنّطفة التي جاءت من حرام خرجت إلى الدنيا بأعمال الحرام، وهذا ما نجده اليوم، فجور وبخس مكيال، وغشيان حرام، وشرب المسكرات، فالجريمة ظهرت بأجلى معانيها؛ قتلٌ واغتصاب ولصوصية ونبتهل إلى الله تعالى أن يقي المسلمين شرورها.

١٠ـ أنتم ولاته ما لم تُحدثوا

تأمّل هذا الحديث لتعلم أنّ الأئمة عليهم السلام حقٌ:

«إنّ هذا الأمر لا يزال فيكم وأنتم وُلاته حتى تحدثوا أعمالاً فإذا فعلتم ذلك سلّط الله عليكم شرار خلقه فالتحوكم كما يُلتحى القضيب»[٢].

---

١. الكافي: ٤١/٨ ح٧، عنه البحار: ٢٥٩/٥٢ ح١٤٧؛ إلزام الناصب: ١٥٥/٢؛ وبشارة الإسلام: ١٨٦.

٢. كنز العمال: ١٧/٦ ح ١٤٧٥٤ و٣٦/١٤ ح٣٧٩٨٨؛ مسند أحمد بن حنبل: ٢٧٤/٥؛ إمتاع الأسماع: ٣٠٩/١٢؛ الملاحم والفتن: ١٠٤ ـ ١٠٥ وص١٦٧؛ ويوم الخلاص: ٤٧٢.

أولاً: بقي الأمر في المسلمين وكانت ولاته منهم، ولاة حقيقيين إلى آخر ما كان عليه الأمر في زمان الإمام الحسن بن علي عليه السلام، ولكن بعد أن سُمّ الحسن عليه السلام، وتولى الطليق معاوية بن أبي سفيان الأمر، حكم الأُمّة حكم المنتقم للآباء والأجداد، والثأر للطاغوت وهُبل واللات والعزّى، وهكذا حكم يزيد الكفر، فقتل سيد الشهداء وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، وسبى أهله وعياله وساقهم من بلد إلى بلد، وتتبع محبيهم ومواليهم، ومن بعده حكم بنو أُمية بالحكم الجاهلي وعاثوا في البلاد الفساد بعيدين عن حقيقة الإسلام.

ومن بعدهم العباسيون حيث فاقوا الذين مضوا من قبل في الظلم والعدوان، حيث قتلوا الأبرياء وتجاوزوا على حُرمة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، نعم قتلوا الأئمة الهداة الميامين سُمّاً وزجّوا بالبعض في السجون وأذاقوا الناس الأخيار مرّ العيش.

وهكذا الأمر إلى يومنا هذا، حيث حدنا عن الدين وسنّة النبي صلى الله عليه وآله، وأتبعنا سنّة الذين كفروا من اليهود والنصارى، اعتنقنا مبادئهم، وتقاتلنا فسُفكت دماؤنا، وهُتكت أعراضنا، وسُبيت نساؤنا وأطفالنا، وبعثرت أموالنا، ونهبت خيراتنا، ولم نحصل إلّا الحسرات والندم.

ثانياً: تسلّط علينا شرار الخلق:

أ ـ إدّعى شرار الخلق يوماً الشيوعية، والاشتراكية، فعاثوا في الأرض الفساد.

أباحوا أملاك الناس، وأعراض الناس بينهم، ومن عارضهم في ذلك قتلوه، أو زجّوه في السجن وافتروا عليه.

ب ـ ويوماً ادّعوا القومية، فتفككت الأُمّة ولم تجن إلّا الفرقة والتأخر والتناحر بين العرب وغير العرب، ونتيجة ذلك ضعف وتمزّق الأُمّة الاسلامية.

ج ـ ويوماً ادّعوا البعثية: بنو الشيصبان أذاقونا الأمرّين وألبسونا لباس الذلة، ولم يبقوا لنا أي اعتبار في العالم، شرّدوا الأحرار، وقتلوا العلماء، وهتكوا الأعراض، مثلهم كمثل الوحوش الكاسرة.

الناس في نظرية العبثية الصدامية عبيدٌ أرقاء، يُساقون بالعصا ولا رأي لهم إلّا من خلال السفياني الحاقد على الأُمة الاسلامية.

فقد جرّدوا الشعب من القيم والمبادئ.

غسلوا أدمغة الناس، وتربّى الجيل على مبادى الرقص والصفير والتصفيق.

وعلى شرب الخمر، والزنى، والربا، وحب الدنيا.

حرقوا المكتبات، وأزالوا بعض المساجد من على وجه الأرض.

منعوا الناس من الوصول إلى المساجد، وبالغوا في بناء القلاع والسجون والمعتقلات، حيث يرزح فيها الألوف.

قتلوا الأحرار بالجملة داخل وخارج السجون.

فسحوا المجال للأجنبي الكافر أن يبثّ سموم حقده على الأُمّة عن طريقهم.

وبالأمس القريب كانت المذبحة المروعة للذين يرزحون في سجون العبث، حيث استشهد الألوف منهم برصاص الجلّاد حامل لواء الوحشية في العراق الجريح.

وضمير العالم لا زال في نوم عميق.

١١ ـ فَساد التمر

عن أبي عبد الله عليه السلام: «*إن قدّام القائم عليه السلام لسنة غيداقة، يفسد فيها الثمار والتمر في النخل فلا تشكّو في ذلك*»[١].

تأمّل جيداً أخي المؤمن في هذا التقرير عن إحدى الإذاعات الفرنسية لتجد مصداق هذا الحديث الشريف، ولتعلم أنّ ما قيل قبل قرون وقع مؤيداً بالتقارير عن العلماء ذوي الإختصاص لتكون على يقين:

---

١. غيبة الطوسي: ٤٤٩ ح٤٥٠، عنه البحار: ٢١٤/٥٢ ح٦٩؛ بشارة الإسلام: ١٧٤، عن ارشاد المفيد: ٣٧٧/٢؛ وإلزام الناصب: ١٥٨/٢.

إهتمام فرنسي بمرض غريب يصيب الإنسان والنخل العراقي!

قال أُستاذ في جامعة باريس: صدام يتحمل مسؤولية الأضرار التي لحقت بالبيئة

باريس ـ ا ف ب: ذكرت إحدى الإذاعات الفرنسية مساء الثلاثاء الفائت إنّ عدداً من المنظمات الفرنسية المعنية بشؤون البيئة وعدداً من العلماء الفرنسيين أبدوا اهتماماً ملحوظاً بالأنباء التي تواترت عن وجود إصابات مرضية لمجموعة من المواطنين العراقيين وأشجار النخيل والأسماك نتيجة للانفجارات الكيمياوية والجرثومية التي وقعت خلال حرب الخليج الثانية والتي انتهت بهزيمة نظام صدام.

وأجرت إذاعة أُوربا رقم واحد حواراً مع السيد دُمنيك اوبسان رئيس جمعية الحفاظ على التراث البيئي الإنساني قال فيه إنّ جمعيته تدرس بعناية التقارير التي ذكرت إصابة أشجار النخيل بمرض غريب أودى بنماء وحياة الألف منها في عدة محافظات عراقية وهذه الحالة تتزايد باستمرار كما أن انتاج النخلة الواحدة أقل ممّا هو عليه في الأعوام الأخرى.

وأضاف قائلاً أنّ هذه التقارير قالت أيضاً إنّ أمراضاً غريبة أُخرى شملت الأسماك والطيور. وأوضح أنّ جمعيته تدرس مع جمعيات بيئية أُخرى إمكانية إرسال بعثات مشتركة لدراسة آثار حرب الخليج على الوضع في العراق بهدف تقديم ما يمكن تقديمه من مساعدات لتلافي هذه الأخطار البيئية كما حمّل نظام صدام مسؤولية التلوث البيئي الذي أصاب العراق والمنطقة عموماً.

من جهته اتهم السيد ليموند الأُستاذ في كليّة العلوم بجامعة باريس في حوار مع الاذاعة نفسها نظام صدام بأنه يتحمل المسؤولية كاملة لما سببه من أضرار ضد الإنسان والبيئة نتيجة التأثيرات الكيمياوية والجرثومية.

إنّ الامام أبا عبد الله صلوات الله عليه وعلى الأئمة الهداة الميامين حين قال هذا الحديث، لم يقله عبثاً، ولم يكن في القرن العشرين، ولا شهد حرب الغازات، ولا أجرى الاختبار على الثمار والتمر في النخيل.

نعم لم يكن الامام عليه السلام في مختبر علمي وتحت تصرفه أجهزة وتقنيّة اليوم. ولكنه ورث العلم عن آبائه، عن مدينة العلم الذي لا ينطق عن الهوى.

١٢ ـ إذا كثرت الغواية وقلّت الهداية

«*إذا كثرت الغواية وقلّت الهداية*»[١].

الغواية لغةً: الضلال، وفلان ضالّ عن الدرب أي لم يهتدِ إلى الدرب أو إلى الحقيقة، وإذا كثرت الغواية أي كثر الضالّون. والضلال هو البعيد عن الهدف والمطلوب، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونَ﴾[٢]، والإنس اليوم يعبد الدنيا، يعبد الدينار، يعبد النساء، يعبد الكرسي والمنصب، يعبد الملذّات، يعبد رؤساء الدول، يعبد المؤسّس للحزب والأمين العام ولا يعصي له أمراً، أمّا طاعة الله، أمّا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أمّا الفروض والواجبات، أمّا الحلال والحرام، أمّا ما جاء به القرآن الكريم والنبيّ المصطفى صلى الله عليه وآله والأئمّة الهداة الميامين عليهم السلام ففي ذلك نظر، لأنّ النظام الداخلي للحزب يوجب ترك الصوم والصّلاة، ويعزل الدين عن السياسة، لا بل يحارب الدين والمتديّنين، وما رأيناه من تعاليم حزب البعث والحزب الشيوعي أكبر دليل، كثرت الغواية، وخرج الناس من الدّين القويم إلى طاعة القادة والمنظّرين في الأحزاب، وجلّهم إمّا صليبيّون أو صهاينة، فهم علمانيّون، وجوديّون، لا يؤمنون بالدين والحقّ ويسمّون الدين أفيون الشعوب في حين أنّ الدين هو ذاك الدين الذي بسط الذراعين شرقاً وغرباً، وأنجب العلماء الفطاحل الذين تدين لهم البشريّة بالشيء الكثير والذين لا زالت مؤلّفاتهم وأفكارهم تُدرس اليوم في أرقى جامعات العالم، حيث بسببهم فُتحت الآفاق العلمية وتخرّج الكثيرون من العلماء والمفكّرون والأساتذة، وتطوّرت بسببهم العلوم والمعارف وحلّت بأفكارهم المسائل الشائكة.

---

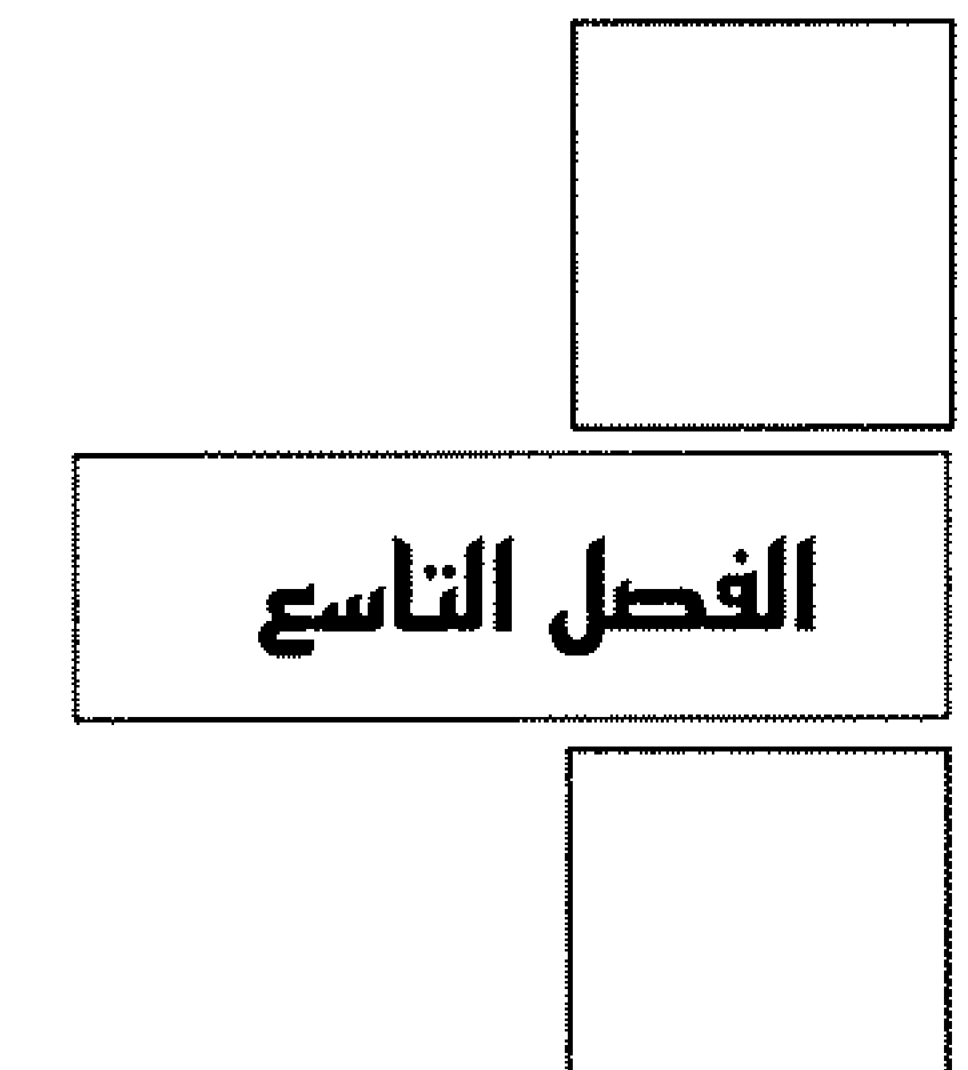
١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/٤٩٠ ح١٠٦١.

٢. الذاريات: ٥٦.

نعم العدوّ أضلّ الكثير الكثير، لأنّه يعرف أنّ الناس إن اهتدوا خرجوا عن طاعته، وخرجت كثير من المصالح من يديه بسبب هدايتهم، ولذا صدّر المبادئ الهدّامة والتي لحمتها وسداها التفريق والاختلاف والتخاصم والتقاتل، واليوم ما يبثّه العدوّ من برامج مستهجنة فاضحة وأفلام القتل والسرقة ورعاة البقر، وما يحرّفه عن العلماء الأعلام، وما ينسبه إلى الدين بالباطل، وما يبثّه من السموم القاتلة ليغسل بها الأدمغة ويشحن القلوب بالمسائل الخلافية السياسية والمذهبية ليلاً ونهاراً، والغرض منه إضلال الناس، وإبعادهم عن الدين وأحكام الدين، لأنّه يعرف أنّ مركز الثقل وقوّة المجتمع الإسلامي هو الدين، ولذا نجده بثّ الجواسيس والمنحرفين في الحوزات العلمية وفي الجامعات لأجل تشويه السمعة وجعل الطلبة ينحرفون عن الواقع الحوزوي وصرف النظر عن العلوم والآداب إلى الشهوات والمغريات، لذا نشأ الكثير من هؤلاء، وأخذوا بمعاول الحقد يهدّمون صرح الدين، ويكونون سبباً في قتل الأحرار من العلماء والفضلاء والطلبة النجباء، وأخذ الخطباء منهم في لعن العلماء والقول فيهم بما لم ينزل به سلطان، وأخذ المؤلّفون منهم يكتبون من غير خجل ولا وجل ما يندى له الجبين، هذا لا سند له وذاك ضعيف وآخر لا يليق، يحذفون ويدخلون في الدين ما ليس فيه، ويُشكلون إشكالات جوفاء على عظماء الدين ورجالات المسلمين كما فعل سلمان رشدي المرتدّ وغيره من أضرابه، ووصل بضعاف الإيمان أن يحذفوا من القرآن آيات وآيات ويقولوا فيه العُجب العُجاب من أجل أهداف شيطانية.

نعم كثر الضلال والإضلال، وقلّت الهداية لقلّة الناصح المخلص والعالم الربّاني والخطيب الصادق الذي يقول ويفعل.

لا أُولئك المرتزقة الذين يقولون ما لا يفعلون، والمربّي الناصح والأُمّ المخلصة التي جهادها حُسن التبعّل وتربية النشئ تربية صحيحة بعيداً عن سموم الأعداء والمناهج المستوردة الهدّامة.



الفصل التاسع

▣ أحاديث الرسول والأئمة المعصومين عليهم السلام حول صفات وعلائم فرج وخروج المهدي عجل الله فرجه

المقدمة

سنستعرض في هذا الفصل قسماً من الأحاديث الواردة عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام والتي تتناول صفات الامام المهدي عجل الله فرجه وعلائم فرجه وخروجه.

ولا يخفىٰ أنّ الأحاديث الواردة في هذا المجال كثيرة جداً ولا يتّسع المجال هنا لذكرها وغرضنا من ذكر هذه الأحاديث والروايات هو الاستشهاد بها على موضوع بحثنا هذا لأن استقصاء جميع الأحاديث والروايات الواردة في هذا المجال يحتاج إلى أكثر من كتاب.

ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله

غيبة الطوسي: محمّد بن علي، عن عثمان بن أحمد، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشميّ، عن إبراهيم بن هانئ، عن نعيم بن حمّاد، عن عقبة بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن الفضل بن يعقوب، عن عبدالله بن جعفر، عن أبي المليح، عن زياد بن بنان، عن عليّ بن نفيل، عن سعيد بن المسيّب، عن أُمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «المهديّ من عترتي من ولد فاطمة»[1].

غيبة الطوسي: جماعة عن البزوفريّ، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله... ـ في حديث طويل ـ: «فعند ذلك خروج المهديّ وهو رجل من ولد هذا ـ وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ به يمحق الله الكذب ويذهب

---

١. غيبة الطوسي: ١٨٧ح١٤٨، عنه البحار: ٥١/٧٥ح٣٠.

الزمان الكلب، به يخرج ذلّ الرقّ من أعناقكم، ثمّ قال: أنا أوّل هذه الأمّة والمهديُّ أوسطها وعيسى آخرها وبين ذلك شيخ اعوج»[١].

كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وشمائله شمائلي وسَنَنْه سنتي يقيم الناس على ملّتي وشريعتي ويدعوهم إلى كتاب الله عزّوجلّ، من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذّبه فقد كذّبني، ومن صدّقه فقد صدّقني، إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلّين لأمّتي عن طريقته ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون﴾[٢]»[٣].

غيبة النعماني: أحمد بن هوذه، عن النهاونديّ، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبان بن عثمان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بالبقيع فأتاه علي فسلّم عليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلس، فأجلسه عن يمينه، ثمّ جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل: هو بالبقيع، فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره، ثمّ جاء العبّاس فسأل عنه فقيل: هو بالبقيع، فأتاه فسلّم عليه وأجلسه أمامه.

ثمّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام: فقال: ألا أبشّرك، ألا أخبرك يا عليّ؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً وأخبرني أنّ القائم الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذرّيّتك من ولد الحسين عليه السلام، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، ما أصابنا خير قطّ من الله إلّا على يديك.

ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا جعفر، ألا أبشّرك؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال:

---

١. غيبة الطوسي: ١٨٥ح١٤٤، عنه البحار: ٧٥/٥١ح٢٩. وفيه: «تبح» بدل «شيخ».
٢. الشعراء: ٢٢٧.
٣. المصدر السابق: ٤١١ح٦، عنه البحار: ٧٣/٥١ح١٩.

كان جبرئيل عندي آنفا فأخبرني أنّ الذي يدفعها إلى القائم هو من ذرّيتك، أتدري من هو؟ قال: لا، قال: ذاك الذي وجهه كالدّينار وأسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النار، يدخل الجبل ذليلاً ويخرج منه عزيزاً ويكتنفه جبرئيل وميكائيل...». الحديث[١].

كمال الدين: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني»[٢].

كمال الدين: الورّاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفليّ، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهليّة»[٣].

غيبة الطوسي: بإسناده، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عبدالمؤمن، عن الحارث ابن حصيرة، عن عمارة بن جوين العبدي، عن أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر: «إنّ المهديّ من عترتي من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان، تنزل له السماء قطرها، وتخرج له الأرض بذرها فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً»[٤].

غيبة النعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن محمّد بن علي، عن ابن بزيع، عن عمرو بن يونس، عن حمزة بن حمران، عن سالم الأشلّ، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: نظر موسى بن عمران عليه السلام في السفر الأوّل بما يعطي قائم آل محمّد، قال موسى: ربِّ اجعلني قائم آل محمّد، فقيل له: إنّ ذاك من ذريّة أحمد ثمّ نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك[فقال مثله فقيل له مثل ذلك] ثمّ نظر في السفر

---

١. غيبة النعماني: ٢٥٥ح١، عنه البحار: ٧٦/٥١ح٣٤.
٢. كمال الدين: ٤١٢ح٨، عنه البحار: ٧٣/٥١ح٢٠.
٣. المصدر السابق: ٤١٢ح١٢، عنه البحار: ٧٣/٥١ح٢١.
٤. غيبة الطوسي: ١٨٠ ح١٣٨، عنه البحار: ٧٣/٥١ ح٢٥.

الثالث فرأى مثله [فقال مثله] فقيل له مثله[١].

الكافي: العدّة، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن هيثم بن أشيم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم: وهو مستبشر يضحك سروراً فقال له الناس: أضحك الله سنّك يا رسول الله وزادك سروراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنه ليس من يوم ولا ليلة إلّا ولي فيهما تحفة من الله، ألا وإنّ ربي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى، إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرأني من ربّي السلام وقال: يا محمّد، إنّ الله جلّ وعزّ اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي: أنت يا رسول الله سيد النبيين، وعلي بن أبي طالب وصيّك سيد الوصيين، والحسن والحسين سبطاك سيدا الأسباط، وحمزة عمك سيد الشهداء، وجعفر ابن عمك الطيّار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرية علي وفاطمة ومن ولد الحسين عليه السلام»[٢].

كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبي جميله، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهديُّ من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً تكون له غيبة وحيرة تضلُّ فيه الأُمم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب ويملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[٣].

كشف الغمة: عن الزُهريِّ، عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: «المهديُّ من ولدك»[٤].

وعنه: عن علي بن هلال، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. غيبة النعماني: ٢٤٦ح٣٤، عنه البحار: ٥١/٧٧ح٣٥.
٢. الكافي: ٨/٥٠ ح١٠، عنه البحار: ٥١/٧٧ح٣٦.
٣. كمال الدين: ٢٨٦ح١، عنه البحار: ٥١/٧١ح١٣.
٤. كشف الغمة: ٢/٩٦٨.

إليها رأسه فقال: «حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيبتي أما علمت أنّ الله عزّوجلّ اطّلع على الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثمّ اطّلع اطّلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إليّ أن أنكحك إياه، يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عزّوجلّ سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عزّوجلّ وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّوجلّ وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عزّ وجلّ وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عزّوجلّ وهو حمزة بن عبدالمطلب عمُ أبيك وعمُّ بعلك، ومنّا من له جناحان يطير في الجنّة معه الملائكة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك، ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما ـ والذي بعثني بالحق ـ خير منهما.

يا فاطمة، والذي بعثني بالحقِّ، إنّ منهما مهديُّ هذه الأمّة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وانقطعت السبّل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في آخر الزمان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة، لاتحزني ولاتبكي، فإنّ الله عزّوجلّ أرحم بك وأرءف عليك منّي وذلك لمكانك منّي وموقعك من قلبي قد زوّجك الله زوجك وهو أعظمهم حسباً وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعيّة وأعدلهم بالسويّة وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربّي عزّوجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي».

قال عليٌّ عليه السلام: «لم تبق فاطمة بعده إلّا خمسة وسبعين يوماً حتّى ألحقها الله به عليه السلام»[١].

---

١. كشف الغمة: ٢/٩٦٨ ـ ٩٦٩.

وعنه: عن أبي سعيد الخدريِّ، عن النبي ﷺ أنه قال: «المهدي منّا أهل البيت رجلٌ من أُمّتي أشمُّ الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»[١].

وعنه: عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[٢].

وعنه عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي رجلٌ من ولدي وجهه كالكوكب الدرِّي»[٣].

وعنه عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «المهديُّ رجل من ولدي لونه لون عربيٍّ وجسمه جسم إسرائيليٍّ، على خدِّه الأيمن خال كأنّه كوكب درِّي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ»[٤].

وعنه عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منّا أجلى الجبين أقنى الأنف»[٥].

وعنه: عن أبي أُمامة الباهليِّ قال: قال رسول الله ﷺ: «بينكم وبين الروم أربع هُدن، يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين، فقال له رجُل من عبدالقيس يقال له: المستورد بن غيلان: يارسول الله، من إمام الناس يومئذ؟ قال ﷺ: المهديُّ من ولدي ابن أربعين سنة كأنّ وجهه كوكب درِّي، في خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطريتان كأنه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن

١. المصدر السابق.
٢. المصدر السابق.
٣. المصدر السابق.
٤. المصدر السابق: ٩٦٩/٢.
٥. كشف الغمة: ٩٦٩/٢.

الشرك»[١].

وعنه: عن عبدالرحمان بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملؤ الأرض عدلاً يفيض المال فيضاً»[٢].

كمال الدين: ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي، حتّى يقول أكثر الناس ماالله في آل محمّد حاجة، ويشكُّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه، فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنّة من قبل وإنّ الله عزّوجلّ جعل الشياطين أولياء للّذين لا يؤمنون»[٣].

كمال الدين: ابن المتوكّل، عن الأسديّ، عن البرمكي، عن عليّ بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمام أُمّتي وخليفتي عليهم بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله عزّوجلّ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحقّ بشيراً، إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاريّ فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟ فقال: إي وربي ﴿وليمحصّ الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين﴾[٤] ياجابر، إنّ هذا لأمر من أمر الله وسرٌّ من سرّ الله، مطويٌّ عن عباده، فايّاك والشكّ في أمرالله، فهو كفر»[٥].

غيبة الطوسي: جماعة، عن التلعكبريّ، عن أحمد بن عليٍّ، عن ابن أبي دارم، عن

---

١. المصدر السابق.

٢. المصدر السابق.

٣. كمال الدين: ٥١، عنه البحار: ٦٨/٥١ ح ١٠.

٤. آل عمران: ١٤١.

٥. كمال الدين ٢٨٧ ح٧، عنه البحار: ٧٣/٥١ح ٨.

عليّ بن العباس، عن محمّد بن هاشم القيسي، عن سهل بن تمام البصري، عن عمران القطّان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «المهديّ يخرج في آخر الزمان»[١].

غيبة الطوسي: محمّد بن إسحاق، عن علي بن العباس، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن معلّى بن زياد، عن العلاء بن بشير، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: «أُبشّركم بالمهديّ، يُبعث في أُمّتي على اختلاف من الناس وزلزال يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض...» تمام الخبر[٢].

كشف الغمة: عن عبدالله بن عمر قال: قال النبي ﷺ: «يخرج المهدي من قرية يقال لها: كرعة»[٣].

غيبة الطوسي: محمّد بن إسحاق، عن علي بن العبّاس، عن بكّار، عن مصبح، عن قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يُخرج رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[٤].

غيبة الطوسي: بإسناده، عن بكّار، عن عليّ بن قادم، عن فطر، عن عاصم، عن زرّ بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً منّي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً»[٥].

---

١. غيبة الطوسي: ١٧٨ح ١٣٥، عنه البحار: ٧٣/٥١ ح٢٢.
٢. المصدر السابق: ١٧٨ ح ١٣٦، عنه البحار: ٧٤/٥١ح٢٣.
٣. كشف الغمة: ٩٦٩/٢.
٤. غيبة الطوسي: ١٨٠ح١٣٩، عنه البحار: ٧٤/٥١ ح٢٦.
٥. المصدر السابق: ١٨٠ ح١٤٠، عنه البحار: ٧٤/٥١ ح٢٧.

غيبة الطوسي: محمّد بن إسحاق، عن عبدالله بن العبّاس، عن جعفر بن محمّد الزهريّ عن إسحاق بن منصور، عن قيس بن الربيع وغيره، عن عاصم، عن زرٍّ، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تذهب الدنيا حتّى يلي أُمّتي رجلٌ من أهل بيتي يقال له: المهديُّ»[١].

كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي إثنا عشر أوّلهم أخي وآخرهم ولدي، وقيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أخوك؟ قال: عليُّ بن أبي طالب، قيل: فمن ولدك؟ قال: المهديُّ يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ولدي المهديُّ، فينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب»[٢].

كشف الغمة: عن أبي سعيد الخدريّ عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يكون من أُمتي المهدي إن قصر عمره فسبع سنين وإلّا فثمان وإلّا فتسع يتنعم أُمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعّموا مثله قطُّ البرّ والفاجر، يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدّخر الأرض شيئاً من نباتها»[٣].

وعنه: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «تملأ الأرض ظلماً وجوراً، فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً يملك سبعاً أو تسعاً»[٤].

وعنه: وعنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «لا تنقضي الساعة حتّى يملك الأرض رجل من

---

١. المصدر السابق: ١٨٢ح١٤١، عنه البحار: ٧٥/٥١ح٢٨.
٢. كمال الدين: ٢٨٠ح٢٧، عنه البحار: ٧١/٥١ح١٢.
٣. كشف الغمة: ٩٦٨/٢.
٤. المصدر السابق.

أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يملك سبع سنين »[١].

وعنه: عن أبي أُمامة قال: خطبنا رسول الله ﷺوذكر الدجال، فقال: « فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أُمّ شريك: فأين العرب يومئذيا رسول الله؟ قال: هم قليل يومئذ وجلّهم ببيت المقدس إمامهم المهديُّ رجلُ صالح »[٢].

وعنه: عن أبي سعيد الخدريّ أنّ رسول الله ﷺ قال: « يخرج المهديُّ في أُمّتي يبعثه الله عياناً للنّاس تنعم الأُمّة وتعيش الماشية وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً »[٣].

وعنه: عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: « يخرج المهديُّ وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهديُّ خليفة الله، فاتبعوه »[٤].

وعنه: عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: « يخرج المهديُّ وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهديّ فاتبعوه »[٥].

وعنه: عن أبي سعيد الخدريِّ قال: قال رسول الله ﷺ: « أُبشّركم بالمهديّ يبعث في أُمّتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسّم المال صحاحاً، فقال له رجل: وما صحاحاً. قال: السويّة بين الناس »[٦].

وعنه: عن حذيفة، قال قال رسول الله ﷺ: « لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث

---

١. المصدر السابق.
٢. المصدر السابق.
٣. المصدر السابق.
٤. المصدر السابق.
٥. كشف الغمة: ٩٦٨/٢.
٦. المصدر السابق.

الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقه يكنىٰ أبا عبدالله عليه السلام »[١].

ماجاء عن أميرالمؤمنين عليه السلام

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ قال: حدّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن سعيد[٢] عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليٍّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أميرالمؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقِّ، والمظهر للدِّين، والباسط للعدل، وقال الحسين: فقلت له: يا أميرالمؤمنين وإنّ ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: إي والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة واصطفاه على جميع البريّة، ولكن بعد غيبةٍ وحيرة فلا يثبت على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عزّوجلّ ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروح منه »[٣].

غيبة الطوسي: روى عبدالله بن محمّد بن خالد الكوفي، عن منذر بن محمّد، عن قابوس[٤]، عن نصر بن السندي، عن داود بن ثعلبة بن ميمون، عن أبي مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نُباتة.

ورواه سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الأصبغ بن نُباته، قال: أتيتُ أميرالمؤمنين عليه السلام فوجدته ينكت في الأرض، فقلتُ له: ياأميرالمؤمنين، مالي أراك متفكّراً تنكت في الأرض؟ أرغبة منك فيها؟ قال: لا والله، ما رغبتُ فيها ولا في الدنيا

---

١. المصدر السابق.
٢. في المصدر: علي بن معبد.
٣. كمال الدين: ٣٠٤ ح١٦، بشارة الإسلام: ٧٨.
٤. في المصدر: (منذر بن محمّد بن قابوس).

قط، ولكني تفكّرتُ في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأها عدلاً وقسطاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، تكون له حيرة وغيبة تضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، قلتُ: يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام، أو ستة أشهر، أو ستة سنين، فقلتُ: وإنّ هذا الأمر لكائن؟ قال: نعم كما أنّه مخلوق، وأنىٰ لك بهذا الأمر يا أصبغ، أُولئك خيار هذه الأُمّة مع أبرار هذه العترة، قال: قلتُ: ثمّ ما يكون بعد ذلك؟ قال: ثمّ يفعل الله ما يشاء فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات»[1].

كمالُ الدين: حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني، قال: حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله، عن الإمام محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: «للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعىٰ فلا يجدونه، ألا فَمنْ ثبت منهم على دينه ولم يقسَ قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة، ثم قال عليه السلام: إنّ القائم منّا إذا قامَ لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تُخفىٰ ولادته ويغيب شخصه»[2].

غيبة النعماني: حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة بن أبي هراسة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حضيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: كونوا كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلّا وهو يستضعفها، ولو علمت الطيور ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألسِنَتكم وأبدانِكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبّون حتّى يتفلَ بعضُكم في وجوه بعض، وحتّى يُسمّي بعضكم بعضاً كذّابين، وحتّى لا يبقى منكم ـ أو قال: من شيعتي ـ إلّا

---

١. غيبة الطوسي: ١٦٤ح١٢٧، عنه البحار: ١١٧/٥١ح١٨، وبشارة الإسلام: ٦٠.

٢. كمال الدين: ٣٠٣ح١٤، وبشارة الإسلام: ٧٧.

كالحل في العين، والملح في الطعام، وسأضرب لكم مثلاً وهو مثل رجل كان له طعام فنقّاه وطيّبه، ثم أدخل بيتاً وتركه فيه ما شاء الله ثمّ عاد إليه، فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه ونقّاه وطيّبه، ثمّ أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثمّ عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس[١] فأخرجه ونقّاه وطيّبه وأعاده ولم يزل كذلك حتّى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر ولا يضرّه السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميّزون حتّى لا يبقى منكم إلّا عصابة لا تضرّها الفتنة شيئاً»[٢].

عقدُ الدرر: وعن محمّد بن الحنفية قال: كُنّا عندَ علي عليه السلام فسأله رجلُ عن المهديّ، قال: «هَيهاتَ، ثمّ عَقد بيده سبعاً، فقال: ذاك يخرجُ في آخر الزمان، إذا قال الرجلُ: اللهُ اللهِ قُتِل، فيجمعُ اللهُ تعالى له قوماً قزعُ كقزع السحاب، يُؤلفُ اللهُ بين قُلوبهم، ولا يستوحشون إلى أحدٍ، ولا يفرحون بأحدٍ دخلَ فيهم، على عدّة أصحاب بدر[٣] لم يسبقهم الأولون، ولا يُدركُهم الآخِرون، على عَدَد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر». قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتُريدُهُ؟ قلتُ: نعم، قال: فإنّه يخرُج من بين هذين الخَشَبَتين، قلتُ: لا جَرَمَ، واللهِ لا أرِيهما حتّى أموت، فمات بها، يعني مكّة حرسها اللهُ تعالىٰ. أخرجه الحافظُ أبوعبدالله الحاكمُ في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه[٤].

عقد الدرر: وعن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام «قال: لا يخرجُ المهديُّ حتّى يُقْتَلَ ثلاث ويموت ثلاث ويبقى ثلاث»[٥].

---

١. السوس: دود يقع في الصوف والخشب والثياب والبرّ ونحوها فيفسدها.
٢. غيبة النعماني: ٢١٧ ح١٧، عنه البحار: ١١٥/٥٢ح٣٧، معجم الامام المهدي عليه السلام: ٣٠/٣ ح٥٨٥.
٣. في بعض النسخ: (أهل بدر)
٤. عقد الدرر: ١٧٥ الباب الخامس.
٥. المصدر السابق: ٩٦ الباب الرابع من الفصل الاول. وفيه: «ثلث» بدل «ثلاث».

عقد الدرر: وعن علي بن محمّد الأودي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال: أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «بين يدي المهديّ مَوْتٌ أحمر، وموتٌ أبيض، وجَرادٌ في حينه، وجراد في غيرحينه، كألوان الدم، فأمّا الموتُ الأحمرُ فالسيفُ، وأمّا الموتُ الأبيضُ فالطاعون»[1].

ما جاء عن الحسن بن علي عليهما السلام

كمال الدين: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي قال: حدّثني الحسن بن محمّد الصيرفيُّ، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا، قال: لمّا صالح الحسن بن عليٍّ عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خيرٌ لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنّني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصٍّ من رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ؟ قالوا: بلى، قال: أما علمتم أنّ الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً، أما علمتم أنه مامنّا أحدٌ إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، فإنّ الله عزّوجلّ يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابٍّ دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلِّ شيء قدير[2].

---

١. عقد الدرر: ٩٨ الفصل الاول.

٢. كمال الدين: ٣١٥ ح٢، عنه البحار: ١٣٢/٥١ ح١، و١٩/٤٤ ح٣، عن الاحتجاج: ٦٨/٢.

كمال الدين: حدّثنا أبي؛ ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله؛ وعبدالله بن جعفر الحميريُّ؛ ومحمّد بن يحيى العطّار؛ وأحمد بن إدريس جميعاً، قالوا: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، قال: حدّثنا أبوهاشم داود بن القاسم الجعفريُّ، عن أبي جعفر الثاني محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: «أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن عليٍّ وسلمان الفارسي رضي الله عنه، وأميرالمؤمنين عليه السلام متّكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجلٌ حسن الهيئة واللباس، فسلّم على أميرالمؤمنين عليه السلام فردّ عليه السلام فجلس، ثمّ قال: يا أميرالمؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما أقضى عليهم أنّهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأُخرى علمت أنّك وهم شرع سواء. فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدا لك؟ فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أميرالمؤمنين إلى أبي محمّد الحسن فقال: يا أبا محمّد أجبه، فقال: أمّا ما سألت عنه من أمرالإنسان إذا نام أين تذهب روحه، فإنّ روحه متعلّقة بالريح والريح متعلّقة بالهواء إلى وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله عزّوجلّ بردّ تلك الرُوح إلى صاحبها جذبت تلك الرُوح الريح، وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عزّوجلّ بردّ تلك الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الرُوح، فلم تردّ إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأمّا ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان: فإنّ قلب الرجل في حُقٍّ، وعلى الحُقِّ طبق فإن صلّى الرجل عند ذلك على محمّد وآل محمّد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحُقّ فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسيه، وإن هو لم يصلِّ على محمّد وآل محمّد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحُقِّ فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكر.

وأمّا ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله ، فإنّ الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فأسكنت تلك النطفة في جوف الرَحم خرج الولد يُشبه أباه وأُمّه ، وإن هو أتاه بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب ، اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه ، وإن وقت على عرق من عروف الأخوال أشبه الرجل أخواله ، فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلّا الله ، ولم أزل أشهد بها ، وأشهد أنّ محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بها ، وأشهد أنّك وصيّه والقائم بحجّته [بعده] ـ وأشار [بيده] إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ـ ولم أزل أشهد بها ، وأشهد أنك وصيّه والقائم بحجته ـ وأشار إلى الحسن عليه السلام ـ وأشهد أنّ الحسين بن علي وصيُّ أبيك والقائم بحجّته بعدك ، وأشهد على عليٍّ بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين بعده ، وأشهد ... ـ إلى أن قال : وأشهد على الحسن بن علي أنّه القائم بأمر علي بن محمّد ، وأشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنّى ولا يسمّى حتّى يظهر أمره فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، والسلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ثمّ قام فمضى .

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : يا أبا محمّد ، اتبعه فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن عليه السلام في أثره قال : فما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله فرجعت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأعلمته ، فقال : يا أبا محمّد أتعرفه ، فقلت : الله ورسوله وأميرالمؤمنين أعلم ، فقال : هو الخضر عليه السلام[1] .

غيبة النعماني : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد ابن الحسن بن حازم ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن جبلة ، عن مسكين الرحال ، عن علي بن أبي المغيرة ، عن عميرة بنت نفيل ، قالت : سمعت الحسن بن علي عليهما السلام يقول : «لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتّى يبرأ بعضكم من بعض ، ويتفل

---

١. كمال الدين: ٣١٣ح١، عنه البحار: ٤١٥/٣٦ ح١.

بعضكم في وجوه بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً. فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير؟ فقال الحسن عليه السلام: الخير كلّه في ذلك الزمان، يقوم قائمنا ويدفع ذلك كلّه»[١].

ما جاء عن الحسين بن علي عليهما السلام

كمال الدين: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار قال: حدّثنا أبوعمرو الكشّي قال: حدّثنا محمد بن مسعود قال: حدّثنا عليُّ بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجاج، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسيّن عليهم السلام قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: «في التاسع من ولدي سنّة من يوسف، وسنّة من موسى بن عمران عليهما السلام وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة»[٢].

كمال الدين: حدّثنا عليُّ بن محمّد بن الحسن القزويني قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله الحضرميّ، قال: حدّثنا أحمد ابن يحيى الأحول قال: حدّثنا خلّاد المقرئ، عن قيس بن أبي حصين، عن يحيى بن وثاب، عن عبدالله بن عمر، قال: سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله عزّوجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج رجلٌ من ولدي، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول»[٣].

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسحاق المعاذي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني الكوفي، قال: حدّثنا أحمد بن موسى بن الفرات، قال: حدّثنا

---

١. غيبة النعماني: ٢١٣ ح٩، عنه البحار: ١١٤/٥٢ ح٣٣، وص٢١١ ح٥٨.
٢. كمال الدين: ٣١٦ح١، عنه البحار: ١٣٢/٥١ ح ٢.
٣. كمال الدين: ٣١٧ح٤، عنه البحار: ١٣٣/٥١ح٥.

عبدالواحد بن محمّد، قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك، عن رجل من همدان، قال: سمعت الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب عليهما السلام يقول: «قائم الأُمّة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسّم ميراثه وهو حيٌّ»[1].

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهرويِّ، قال: أخبرنا وكيع بن الجرّاح، عن الربيع بن سعد، عن عبدالرحمان بن سليط قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: «منّا اثنا عشر مهديّاً أولهم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: «متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

كمال الدين: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا جعر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني حمدان بن منصور، عن سعد بن محمّد، عن عيسى الخشاب، قال: قلت للحسين بن علي عليهما السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: لا، ولكن صاحب الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه، المكنّى بعمّه، يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر[3].

عقدالدرر: عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام، أنّه قال: «لصاحب هذا الأمر غيبتان؛ إحداهُما تطُول حتّى يقولَ بعضهم: مات. وبعضُهم: قُتِل. وبعضهم: ذهَبْ. ولا

١. المصدر السابق: ٣١٧ح٢، عنه البحار: ١٣٣/٥١ح٣.
٢. المصدر السابق: ٣١٧ح٣، عنه البحار: ١٣٣/٥١ح٤.
٣. كمال الدين: ٣١٨ح٥، عنه البحار: ١٣٤/٥١ح٦.

يطّلع على موضعه أحدٌ مِن وليٍّ ولا غيره، إلّا المولى الذي يلي أمره»[١].

مجمع النورين: عن عبدالله البشار، الأخ الرضاعي للحسين بن علي عليه السلام في حديثٍ طويل له عليه السلام قال: إختلاف صنفين من العَجم في لفظ كلمة ويسفك فيه دماء كثير، ويقتل ألوف ألوف، وخروج الشروسي من بلاد أرمينة إلى آذربيجان تسمّى تبريز، يُريد وراء الري الجبل الأحمر المتلاحم بالجبل الأسود، لزيق جبال الطالقان، فتكون بين الشروسي وبين المروزي وقعة صيلمانيّة ويشيبُ منها الصغير ويهرم منها الكبير، فتوقّعوا خروجه إلى الزوراء وهي بغداد، هي أرض ميشومة هي أرض ملعونة، ويبعث جيشه إلى الزوراء مائة وثلاثين ألف ويقتل على جسرها إلى مدة ثلاثة أيام سبعون ألف نفس، ويفتض إثني عشر ألف بكر، وترى ماء دجلة محمّراً من الدم ومن نتن الأجساد[٢].

ففي **عقد الدرر**: عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام، أنّه قال: «إذا رأيتم ناراً من المشرق، ثلاثة أيام أو سبعة، فتوقّعوا فرج آل محمد صلى الله عليه وآله إن شاء الله تعالى، ثمّ قال: يُنادي منادٍ من السماء باسم المهديّ، فيُسمعُ مَن بالمشرق ومَنْ بالمغرب، حتّى لا يبقى راقدٌ إلّا استيقظ، ولا قائِم إلّا قعد، ولا قاعدٌ إلّا قام عَلَى رجليه، فزعاً من ذلك، فرحم اللهُ عبداً سمع ذلك الصوت فأجاب؛ فإنّ الصوتَ الأوّل هو صوتُ جبرائيل الروح الأمين»[٣].

عقدالدرر: وعن محمّد بن الصامت، قال: قلتُ لأبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام أمَا من علامةٍ بين يدي هذا الأمر؟ يعني ظُهور المهديّ عليه السلام، فقال: بلى. قلتُ: وما هي؟ قال: هلاك العبّاس، وخُروج السُفياني، والخسفُ بالبيداء، قلتُ: جُعِلتُ فداك، أخافُ أنْ

١. عقد الدرر: ١٧٨ باب ٥، بشارة الإسلام: ١٢٠.

٢. مجمع النورين وملتقى البحرين للشيخ أبوالحسن بن محمّد الرازي ص: ٢٩٧، نقلاً عن بشارة الإسلام: ١١٩.

٣. عقد الدرر: ١٤٥ باب ٤، بشارة الإسلام: ١٢٠.

يطولَ هذا الأمر؟ قال: إنّما هو كنِظام الخرزِ، يتبع بعضُه بعضاً[١].

عقدالدرر: عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام قال: لا يكونُ الأمرُ الذي تنتظرونه يعني ظهور المهدي عليه السلام حتّى يتبرّأ بعضُكم من بعض، ويشهدَ بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضُكم بعضاً. فقلتُ: ما في ذلك الزمان من خَير. فقال عليه السلام: الخيرُ كلُّه فـي ذلك الزمان حتّى يخرج المهدي فيرفع ذلك كُلّه[٢].

ما جاء عن علي بن الحسين عليهما السلام

كمال الدين: حدّثنا عليُّ بن أحمد الدقاق؛ ومحمّد بن أحمد الشـيبانيُّ رضـي الله عنهما، قالا: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن حمزة بن حمران، عن أبيه حمران بن أعين، عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: «القائم منا تخفى ولادته عـلى الناس حتّى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة»[٣].

كمال الديـن: حدّثنا الشريف أبوالحسن عليّ بن موسى بن أحمد بن إبراهـيم بـن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عـلي بـن ابـي طالب عليهم السلام، قال: حدّثنا أبوعليٍّ محمّد بن همّام، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلي، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن خالد بن نـجيح، عـن حمزة بن حمران، عن أبيه حمران بن أعين، عن سعيد بن جـبير، قـال: سـمعت سـيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول: «في القائم منا سننٌ من الأنبياء [سنة من أبينا آدم عليه السلام، و] سنّة من نوح، وسنّة من إبراهيم، وسنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من

١. المصدر السابق: ٨٠ باب٤، بشارة الإسلام: ١٢٠.
٢. عقد الدرر: ٩٦ باب ٤، بشارة الإسلام: ١٢١.
٣. كمال الدين: ٣٢٢ح٦.

أيوب، وسنّة من محمّد صلوات الله عليهم، فأمّا [من آدم] ونوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأمّا من موسى فالخوف والغيبة، وأمّا من عيسى فاختلاف الناس فيه، وأمّا من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأمّا من محمدصلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف»[1].

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي بن بشار القزوينيُّ، قال: حدّثنا أبوالفرج المظفّر بن احمد، قال: حدّثنا محمّدبن جعفر الكوفيُّ الأسديُّ، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيدالعابدين عليّ بن الحسينعليهما السلام يقول: «في القائم سنّة من نوح وهو طول العمر»[2].

كمال الدين: حدّثنا عليُّ بن عبدالله الورّاق قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفيُّ، عن عبدالله بن موسى، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني رضي الله، قال: حدّثني صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدينعليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أخبرني بالذين فرض الله عزّوجلّ طاعتهم ومودّتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال لي: ياكنكر[3]، إنّ أُولي الأمر الذين جعلهم الله عزّوجلّ أئمّة للناس وأوجب عليهم طاعتهم: أميرالمؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام... إلى أن قال: فإنّ للخامس من ولده ولداً اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجتراء على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذّاب المتفري على الله عزّوجلّ، والمدّعي لما ليس له بأهل، المخالف على أبيه والحاسد لأخيه، ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة وليّ الله عزّوجلّ، ثمّ بكى

---

١. كمال الدين: ٣٢١ ح ٣.
٢. المصدر السابق: ٣٢٢ح٤.
٣. كنكر: لقب لأبي خالد الكابلي.

علي بن الحسين عليهما السلام بكاءً شديداً، ثمّ قال: كأنّي بجعفر الكذّاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله، والمغيّب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته، وحرصاً منه على قتله إن ظفر به، [و] طمعاً في ميراثه حتّى يأخذه بغير حقّه.

قال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول الله، وإنّ ذلك لكائنٌ؟ فقال: إي وربّي إنّ ذلك لمكتوبٌ عندنا في الصحيفة الّتي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله، ثم يكون ماذا؟ قال: ثمّ تمتدّ الغيبة بوليّ الله عزّوجلّ الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده.

يا أبا خالد إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلّ زمان، لأنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ماصارت به الغيبة عنهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أُولئك المخلصون حقّاً وشيعتنا صدقاً، والدُعاة إلى دين الله عزّوجلّ سراً وجهراً». وقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام: «إنتظار الفرج من أعظم الفرج»[1].

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بسطام بن مرّة، عن عمرو بن ثابت، قال: قال عليُّ بن الحسين سيدالعابدين عليهما السلام: «من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله عزّوجلّ أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد»[2].

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معمر بن يحيى، عن أبي خالد الكابلي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إذا بنى بنو العبّاس مدينةً على شاطئ الفرات

---

١. كمال الدين: ٣١٩ح٢.

٢. المصدر السابق: ٣٢٣ح٧.

كان بقاؤهم بعدها سنة »[١].

مجمع النورين: في كتاب إثبات الهداة للشيخ الحر العاملي رحمه الله عن زين العابدين عليه السلام: «إذا علا نجفكم السيل والمطر، وظهرت النارُ في الحجاز والمدن، وملكت بغدادَ التركُ، فتوقّعوا ظهور القائم المنتظر »[٢].

غيبة الطوسي: روى حذلم بن بشير قال: قلتُ لعليٍّ بن الحسين: صف لي خروجه وعرّفني دلائله وعلاماته، فقال: « يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه بكريت، وقتله بمسجد دمشق، ثمّ يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرجُ السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني اختفىٰ المهدي، ثم يخرجُ بعد ذلك »[٣].

ماجاء عن محمدبن علي الباقر عليه السلام

غيبة النعماني: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا يحيى بن سالم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً، وأخملنا شخصاً. قلتُ: متى يكون ذلك؟ قال: إذا سارت الركبان ببيعة الغلام، فعند ذلك يرفع كلُّ ذي صيصيةٍ لواءً فانتظروا الفرج »[٤].

غيبة النعماني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن شرحبيل، قال: قال: أبو جعفر عليه السلام وقد سألتُه عن القائم عليه السلام فقال: إنّه لا يكون

---

١. كمال الدين: ٦٥٥ ح٢٦، عنه البحار: ٧١/٤٦ح٥٠.
٢. مجمع النورين: ٣٠٥، بشارة الإسلام: ١٢٣.
٣. غيبة الطوسي: ٤٣٣ح٤٣٧، عنه البحار: ٢١٣/٥٢ح٦٥، الخرائج والجرائح: ١١٥٥/٣ح٦١، بشارة الإسلام: ١٢٢.
٤. غيبة النعماني: ١٩٠ح٣٥، عنه البحار: ٣٨/٥١ح١٥، بشارة الإسلام: ١٢٤.

حتّى ينادي منادٍ من السماء يسمع أهلُ المشرق والمغرب، حتّى تسمعه الفتاة في خدرها»[١].

غيبة النعماني: حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا أبا الجارود، إذا دار الفلك وقالوا: مات أو هلك، وبأي وادٍ سلك، وقال الطالب له: أنّى يكون ذلك، وقد بليت عظامه، فعند ذلك فارتجوه، وإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً على الثلج»[٢].

إرشاد المفيد: الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقداد، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إلزم الأرض ولا تُحرّك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لكَ وما أراك تدرك ذلك: اختلاف بني العباس، ومنادي ينادي من السماء، وخسف قرية من قرى الشام تُسمّى الجابية، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، واختلاف كثير عند ذلك في كلِّ أرضٍ حتّى يخرب الشام، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني»[٣].

إرشاد المفيد: وهب بن أبي حفص، عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى شأنه: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[٤].

قال: سيفعل اللهُ ذلك لهم. قلتُ: ومَن هم؟ قال: بنو أُمية وشيعتهم. قلتُ: وما الآية؟ قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر الرجل ووجهه

---

١. غيبة النعماني: ٢٦٥ح١٤، بشارة الإسلام: ١٣٢.

٢. المصدر السابق: ١٥٦ح١٢، كمال الدين: ٣٢٦ح٥، عنهما البحار: ١٣٦/٥١ح١، بشارة الإسلام: ١٢٤.

٣. ارشاد المفيد: ٣٧٢/٢، غيبة الطوسي: ٤٤١ح٤٣٤، عنهما البحار: ٢١٢/٥٢ح٦٢، وص٢٣٧ح١٠٥، عن غيبة النعماني: ٢٨٨ح٦٧، بشارة الإسلام: ١٣٣.

٤. الشعراء: ٤.

في عين الشمس يُعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه»[١].

غيبة النعماني: أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أبوعبدالله يحيى بن زكريا بن شيبان، قال: حدّثنا أبو سُليمان يوسف بن كليب، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه سمعه يقول: «لابدّ أنْ يملك بنو العبّاس، فإذا ملكوا واختلفوا وتشتّتْ أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني، هذا من المشرق وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا مِن هاهنا وهذا من هاهنا حتّى يكون هلاكهم على أيديهما، أمّا إنّهما لا يبقون منهم أحداً أبداً»[٢].

غيبة النعماني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسين الجعفي، قال: حدثني إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن حمزة، عن أبيه وهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين تسع، واحدة، ثلاث، خمس»، وقال: «إذا اختلف بنو أُمية وذهب ملكهم، ثمّ يملك بنو العبّاس، فلا يزالون في عنفوانٍ من الملك، وغضارةٍ من العيش حتّى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم واختلف أهلُ المشرق وأهل المغرب. ونعم، وأهل القبلة ويلقىٰ الناس جهداً شديداً مما يمرُّ بهم من الخوف، فلا يزالون بتلك الحال حتّى ينادي مناد من السماء، فإذا نادى فالنفير النفير، فو اللهِ لكأنّي أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد، وكتابٍ جديد، وسلطانٍ جديد في السماء، أمّا إنّه لا تردّ له راية أبداً حتّى يموت»[٣].

---

١. إرشاد المفيد: ٣٧٣/٢، عنه البحار: ٢٢١/٥٢ح٨٤، بشارة الإسلام: ١٣٣.

٢. غيبة النعماني: ٢٦٧ح١٨، بشارة الإسلام: ١٣٤.

٣. غيبة النعماني: ٢٧٠ح٢٢، عنه البحار: ٢٣٥/٥٢ح١٠٣، تاج المواليد: ١١٥، بشارة الإسلام: ١٣٤.

إرشاد المفيد: الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصير، عن ثعلبة الأزدي قال: قال: أبو جعفر عليه السلام آيتان تكونان قبل القائم عليه السلام كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخر، قال: قلتُ: يا ابن رسول الله تُكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: أنا أعلم بما قلتُ، أنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم[1].

ارشاد المفيد: ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحداد، عن صالح بن ميثم، قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «ليس بين قيام القائم عليه السلام وقتل النفس الزكية أكثر من خمسة عشر ليلة»[2].

ما جاء عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام

غيبة النعماني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب، أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لابدّ أنْ يكون قدّام القائم سنة[3] يجود فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإنّ ذلك في كتاب الله لبيّن ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَنْفُسِ وَٱلثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّابِرِينَ﴾[4]»[5].

---

١. ارشاد المفيد: ٣٧٤/٢، غيبة الطوسي: ٤٤٤ح ٤٣٩، عنهما البحار: ٢١٣/٥٢ح٦٧، غيبة النعماني: ٢٧٩ ح٤٥، الكافي: ٢١٢/٨ ح ٢٥٨، الخرائج والجرائح: ١١٥٨/٣، بشارة الإسلام: ١٣٥.

٢. المصدر السابق: ٣٧٤/٢، غيبة الطوسي: ٤٤٥ح٤٤٠، كمال الدين: ٦٤٩ح٢، عنهما البحار: ٢٠٣/٥٢ح٣٠، بشارة الإسلام: ١٣٥.

٣. في بعض النسخ: «فتنة» بدل «سنة».

٤. البقرة: ١٥٥.

٥. غيبة النعماني: ٢٥٩ ح٦، عنه البحار: ٢٢٨/٥٢ ح ٩٣، بشارة الإسلام: ١٦٦.

كمال الدين: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي بصير، عن عمر بن حنظلة، قال: سمعتُ أباعبدالله عليه السلام يقول: «قبل قيام القائم خمس علامات محتومات اليماني، والسفياني، والصيحة، وقتل النفس الزكيّة، والخسف بالبيداء». وروى النعماني بسندٍ آخر مثله[١].

غيبة النعماني: أخبرنا محمّد بن همّام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني موسى بن جعفر بن وهب، قال: حدّثني الحسن بن علي الوشّا، عن عبّاس بن عبدالله، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «العام الذي فيه الصّيحة قبله الآية في رجب. قلتُ: وما هي؟ قال: وجه يطلع في القمر، ويد بارزة»[٢].

غيبة النعماني: علي بن أحمد البندنيجي، قال: حدّثني عبيدالله بن موسى العلوي، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «النداء من المحتوم، والسفياني من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، وكفّ يطلع من السماء من المحتوم»، قال: «وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتُفزع اليقظان، وتُخرج الفتاة من خدرها»[٣].

غيبة الطوسي: الفضل بن شاذان، عن الحسن بن علي الوشا، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «لا يخرج القائم حتّى يخرج اثنا عشر من بني هاشم، كلهم يدعو إلى نفسه»[٤].

وعنه: عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي

---

١. كمال الدين: ٦٥٠ ح٧، غيبة النعماني: ٢٦١ح ٩، عنهما البحار: ٢٠٤/٥٢ ح٣٤، بشارة الإسلام: ١٦٧.

٢. غيبة النعماني: ٢٦١ ح١٠، عنه البحار ٢٣٣/٥٢ ح ٩٧، بشارة الإسلام: ١٦٧.

٣. غيبة النعماني: ٢٦١ح١١، عنه البحار: ٢٣٣/٥٢ ح ٩٨، بشارة الإسلام: ١٦٨.

٤. غيبة الطوسي: ٤٣٧ ح ٤٢٨، ارشاد المفيد: ٣٧٢/٢، عنهما البحار: ٢٠٩/٥٢ح ٤٧، بشارة الإسلام: ١٦٩.

عبدالله عليه السلام قال: «إذا هُدِم حائط مسجد الكوفة مؤخّره مما يلي دار عبدالله بن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان، أما أنّ هادمه لا يبنيه»[١].

وعنه: عن يوسف[٢] بن عمرة، عن بكر بن محمّد الأزدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «خروج الثلاثة الخراساني، والسفياني، واليماني في سنةٍ واحدة في شهرٍ واحدٍ في يومٍ واحدٍ، وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق»[٣].

غيبة النعماني: أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن زياد الخارقي، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمّد غيبتان: أحدهما أطول من الأُخرى، فقال: «نعم، ولا يكون ذلك حتّى يختلف سيف بني فلان، وتضيق الحلقة، ويظهر السفياني، ويشتدّ البلاء، ويشمل الناس موت وقتل يلجؤون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله»[٤].

ينابيع المودة: عن محمّد بن مسلم، عن جعفر الصادق عليهما السلام قال: إنّ قدّام قيام القائم عليه السلام علامات بلوى من الله للمؤمنين قلت: وما هي؟ قال هذه الآية: قال تعالى: ﴿لَنبلونكم بشيء مِنَ الخُوف﴾[٥] من تلقيهم بالأسقام، ﴿والجوع﴾ بغلاء اسعارهم، ونقص من الأموال بالقحط، ﴿والأنفس﴾ بموت ذريع، ﴿والثمرات﴾ بعدم المطر، ﴿وبشر الصابرين﴾ عند ذلك ثمّ قال: يا محمّد هذا تأويله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّاسِخُونَ

---

١. المصدر السابق: ٤٤٦ح٤٤٢، ارشاد المفيد: ٣٧٥/٢، عنهما البحار: ٢١٠/٥٢ ح٥١، بشارة الإسلام: ١٦٩.

٢. في المصدر: «سيف».

٣. المصدر السابق: ٤٤٦ح٤٤٢، ارشاد المفيد: ٣٧٥/٢، عنهما البحار: ٢١٠/٥٢ ح ٥٢، بشارة الإسلام: ١٦٩.

٤. غيبة النعماني: ١٧٧ ح٧، كشف الغمة: ١٠٢٣/٢، دلائل الامامة: ٢٨٨، بشارة الإسلام: ١٩٣.

٥. البقرة: ١٥٥.

فِي ٱلْعِلْمِ﴾[١] ونحن الراسخون في العلم»[٢].

ينابيعُ المودة: قال وفي سورة الشعراء: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ[٣]﴾ عن عمر بن حنظلة قال: سألتُ جعفر الصادق عليه السلام عن علامات قيام القائم؟ قال: خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام الصيحة، وخروج السفياني، والخسف، وقتل النفس الزكية، واليماني، قال: فتلوت هذه الآية ـ أي المتقدمة ـ فقلت له: أهي الصيحة؟ قال: نعم، لو كانت الصيحةُ خضعت أعناق أعداء الله عزّوجلّ[٤].

ما جاء عن موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

غيبة النعماني: محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله، عن عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام أنّه قال: إذا فُقِدَ الخامسُ من ولد السابع فالله الله في أديانكم، لا يزيلنّكم عنها، فإنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر مَنْ كان يقول به، إنّما هي محنة من الله يمتحن الله بها خلقه، ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا الدين لاتّبعوه، قال: قلتُ: يا سيدي، مَنْ الخامس من ولد السابع؟ قال: يا بنيّ عقولكم تضعف[٥] عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه[٦].

كشفُ الغمّة: عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى (بن جعفر عليه السلام) في قوله

---

١. آل عمران: ٧.
٢. ينابيع المودة: ٢٣٥/٣، بشارة الإسلام: ٢١٣.
٣. الشعراء: ٤.
٤. ينابيع المودة: ٢٤٦/٣، بشارة الإسلام: ٢١٣.
٥. في المصدر: «تصغر».
٦. غيبة النعماني: ١٥٦ ح١١، دلائل الامامة: ٢٨٧، الكافي: ٣٣٦/١ح٢، غيبة الطوسي: ٣٣٧ ح٢٨٤ وفيه إلى (خلقه)، عنه البحار: ١١٣/٥٢ ح٢٦، بشارة الإسلام: ٢١٤.

عزّ اسمه: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[١].

قال: «الفتن في آفاق الأرض، والمسخ في أعداء الحق»[٢].

المفيد في الإرشاد: عن ابن أسباط، عن أبي الحسن بن الجهم قال: سأل رجلٌ أباالحسن عليه السلام عن الفرج، فقال: تُريد الإكثار أم أُجمل لك؟ فقال: بل تجمل لي. قال: إذا ركزتْ راياتُ قيس بمصر ورايات كندة بخراسان[٣].

المفيد في الإرشاد: الفضل بن شاذان، عن معمر بن خلّاد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «كأنّي براياتٍ من مصر مقبلات خضر مصبغات حتّى تأتي الشامات فتُهدى إلى ابن صاحب الوصيات»[٤].

غيبة النعماني: محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن يسار الثوري، قال: حدّثنا الخليل بن راشد، عن عليٍّ بن أبي حمزة، قال: رافقتُ[٥] أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بين مكة والمدينة، فقال لي يوماً: يا عليّ، لو أنّ أهل السموات والأرض خرجوا على بني العبّاس لسُقِيتْ الأرضُ دمائهم حتّى يخرج السفياني، قلتُ له: يا سيدي، أمره من المحتوم؟ قال: نعم، ثمّ أطرق هنيئة، ثمّ رفع رأسه، وقال: ملك بني العبّاس مكر وخداع، يذهب حتّى يقال: لم يبق منه شيء، ثمّ يتجدّد حتّى يقال: ما مرّ منه شيء[٦].

قرب الإسناد: عن ابن عيسى، عن ابن أسباط قال: قلتُ لأبي الحسن عليه السلام: جُعِلتُ فداك، إنّ ثعلبة بن ميمون حدّثني عن عليٍّ بن المغيرة، عن زيد العمّي، عن عليّ بن

---

١. فصلت: ٥٣.
٢. كشف الغمة: ٩٦١/٣، بشارة الإسلام: ٢١٥.
٣. ارشاد المفيد: ٣٧٦/٢، عنه البحار: ٢١٤/٥٢ ح٦٨، غيبة الطوسي: ٤٤٨ ح٤٤٩، بشارة الإسلام: ٢١٥.
٤. ارشاد المفيد: ٣٧٦، بشارة الإسلام: ٢١٥.
٥. في بعض النسخ «زاملت».
٦. غيبة النعماني: ٣١٤ ح٩، عنه البحار: ٢٥٠/٥٢ ح١٣٧، بشارة الإسلام: ٢١٦.

الحسين عليه السلام قال: يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة، قال: يقوم القائم بلا سفياني؟! إنّ أمر القائم حتم من الله وأمر السُفياني حتم من الله، ولا يكون قائم إلّا بسفياني، قلتُ: جُعِلتُ فداك فيكون في هذه السنة؟ قال: ما شاء الله، قلتُ: يكون في السنة الّتي يليها؟ قال: يفعل اللهُ ما يشاء[1].

ما جاء عن علي بن موسى الرضا عليه السلام

غيبة الطوسي: سعد بن عبدالله، عن الحسن بن علي الزيتوني، وعبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال العبرتائي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة ـ أنّه قال: لابدّ من فتنةٍ صمّاء صيلم يسقطُ فيها كلُّ بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهلُ السماء وأهل الأرض، وكم من مؤمنٍ متأسف حرّان حزين عند فقد الماء المعين، كأنّي بهم أسرّ ما يكونون وقد نودوا نداءً يسمعه من بعد كما يسمعه من قُرب يكون رحمةً للمؤمنين وعذاباً للكافرين، فقلت: وأي نداء هو؟ قال: ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء، صوتاً منها ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾[2] والصوت الثاني ﴿أزفة الأزفة﴾[3] يا معشر المؤمنين، والصوت الثالث يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس: هذا أميرالمؤمنين، قد كرّ في هلاك الظالمين.

وفي رواية الحميري، والصوت [الثالث] بدن يرى في قرن الشمس، يقول: إنّ الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا، وقالا جميعاً: فعند ذلك يأتي الناس الفرج وتودّ الناس لو كانوا أحياء (ويشفي اللهُ صدورَ قومٍ مؤمنين)[4][5].

---

١. قرب الاسناد: ٣٧٤ ح١٣٢٩، عنه البحار: ١٨٢/٥٢ ح٥، بشارة الإسلام: ٢١٦.
٢. هود: ١٨.
٣. النجم: ٥٧.
٤. اقتباس من التوبة: ١٤.

غيبة النعماني: حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني عليُّ بن عاصم، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضاعليه السلام أنّه قال: قبل هذا الأمر السفياني، واليماني، والمرواني، وشعيب بن صالح، فكيف يقول هذا وهذا[٦].

المفيد في الإرشاد: الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال: «لا يكون ما تمدّون إليه أعناقكم حتّى تميّزوا وتمحّصوا، فلا يبقى منكم إلّا القليل، ثم قرأ: ﴿ألم* أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[٧] ثم قال: إنّ من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب».

وفي رواية الطوسي: «إنّ من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرمين، قلت: وأي شيء يكون الحدث؟ فقال: عصبةٌ تكون بين الحرمين ويُقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً»[٨].

غيبة النعماني: أخبرنا عليُّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، قال: قال أبوالحسن الرضاعليه السلام: واللهِ لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تمحصّوا وتُميّزوا وحتّى لا يبقى منكم إلّا الأندر فالأندر[٩].

قرب الإسناد: عن أبي عيسى، عن البزنطي، عن الرضاعليه السلام: قال: «قدّام هذا الأمر قتل بيوح، قلت: وما البيوح؟ قال: دائم لا يفتر»[١٠].

---

٥. غيبة الطوسي: ٤٣٩ح٤٣١، عنه البحار: ٢٨٩/٥٢ح٢٨، بشارة الإسلام: ٢١٩ و٢٢٠.
٦. غيبة النعماني: ٢٦٢ح١٢، عنه البحار: ٢٣٣/٥٢ ح٩٩، بشارة الإسلام: ٢١٨.
٧. العنكبوت: ١و٢.
٨. ارشاد المفيد: ٣٧٥/٢، غيبة الطوسي: ٤٤٨ ح٤٤٧، ذيله، عنهما البحار: ٢١٠/٥٢ ح٥٦، بشارة الإسلام: ٢١٨.
٩. غيبة النعماني: ٢١٦ح١٥، عنه البحار: ١١٤/٥٢ح٣٠، بشارة الإسلام: ٢١٩.
١٠. قرب الاسناد: ٣٨٤ ح ١٣٥٣، عنه البحار: ١٨٢/٥٢ ح٦، بشارة الإسلام: ٢٢٢.

غيبة النعماني: محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا معاوية بن حكيم، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال سمعت الرضا عليه السلام يقول: قبل هذا الأمر بيوح، فلم أدرِ ما البيوح، فحججتُ فسمعت أعرابياً يقول: هذا يوم بيوح، فقلتُ له: ما البيوح؟ فقال: الشديد الحرّ[1].

قرب الإسناد: بالاسناد قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: يزعم ابن أبي حمزة أنّ جعفراً زعم أبي القائم وما علم جعفر بما يحدث من أمر الله، فو الله لقد قال الله تبارك وتعالى يحكي لرسوله صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾[2]. وكان أبو جعفر عليه السلام يقول: أربعة أحداث تكون قبل القائم تدلُّ على خروجه، منها أحداث قد قضى منها ثلاثة وبقي واحد، قلنا: جُعِلنا فداك وما مضى منها؟ قال: رجب خلع فيه صاحب خراسان، ورجب وثبة فيه على ابن زبيدة، ورجب يخرج فيه محمّد بن إبراهيم بالكوفة، قلنا له: فالرجب الرابع متصل به؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام[3].

ما جاء عن محمّد بن علي الجواد عليهما السلام

غيبة النعماني: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن أُميّة بن علي القيسي، قال: قلتُ لأبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام: مَنْ الخَلف بعدك؟ فقال: ابني عليّ وابنا علي، ثمّ أطرقَ مليّاً، ثمّ رفع رأسه، ثمّ قال: إنّها ستكون حيرة. قلت: فإذا كان ذلك فإلى أين؟ فسكت، ثمّ قال: لا أين، حتّى قالها ثلاثاً، فأعدت عليه، فقال: إلى المدينة. فقلتُ: أي المدن؟ فقال: مدينتنا هذه، وهل

---

١. غيبة النعماني: ٢٧٩ ح٤٤، عنه البحار: ٢٤٢/٥٢ ح١١٣، بشارة الإسلام: ٢٢٢.

٢. الأحقاف: ٩.

٣. قرب الاسناد: ٣٧٤ ح١٣٣٠، وص: ٣٩١ ح١٣٧٠، عنه البحار: ١٨٢/٥٢ح٧، بشارة الإسلام: ٢٢٢.

مدينة غيرها[١].

كمالُ الدين: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد العبدوسي العطّار، قال: حدّثنا عليُّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ، قال: حدّثنا حمدان بن سليمان، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام يقول: إنّ الإمام بعدي ابني علي أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثمّ سكت. فقلتُ له: يا ابن رسول الله، فَمنْ الإمام بعد الحسن؟ فبكىٰ عليه السلام بكاءً شديداً، ثمّ قال: إنّ بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر عليه السلام. فقلتُ له: يابن رسول الله، لِمَ سُمِيّ القائم؟ قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقلتُ له: ولِمَ سمّي المنتظر؟ قال: لأنّ له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيه الوقاتون، ويهلك فيه المستعجلون، وينجو فيه المسلمون[٢].

غيبة النعماني: محمّد بن همّام، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبدالله الخالنجي، قال: حدّثنا أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: كنّا عند أبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفياني وما جاء في الرواية من أنّ أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم. قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم. فقال: إنّ القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد[٣].

عقد الدرر: عن محمّد بن علي عليهما السلام الصوتُ في شهر رمضان في ليلةِ جُمُعة، فاسمعُوا وأطِيعُوا، وفي آخرِ النهارِ صوتُ الملعون إبليس، يُنادي: «ألا إنّ فلاناً قد قُتِل مظلوماً، يُشكّكُ الناسَ ويفتنُهم، فكم في ذلك اليوم من شاكٍّ مُتحيّرٍ، فإذا سمعتُم الصوْتَ في

١. غيبة النعماني: ١٩١ ح٣٦، عنه البحار: ١٥٦/٥١ ح٢، وص: ١٥٨ ح٦، عن كفاية الاثر: ٢٨٠، بشارة الإسلام: ٢٢٥.

٢. كمال الدين: ٣٧٨ح٣، والبحار: ١٥٧/٥١ح٥، عن كفاية الاثر، بشارة الإسلام: ٢٢٦.

٣. غيبة النعماني: ٣١٤ ح١٠، عنه البحار: ٢٥٠/٥٢ ح١٣٨، بشارة الإسلام: ٢٢٧.

رمضان ـ يعني الأوّل ـ فلا تَشُكّو أنّه صوت جبرئيل، وعلامةُ ذلك أنّـه يُـنادي بـاسم المهدي واسم أبيه»[١].

ما جاء عن علي بن محمّد الهادي عليهما السلام

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن أحمد العلويُّ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، قال: سمعت أباالحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولِمَ جعلني الله فداك؟ فقال: لأنّكم لاترون شخصه ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله[٢].

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيُّ رضي الله عنه، قال: حـدّثنا عليُّ بن إبراهيم قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد الموصليُّ، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت عليّ بن محمد بن عليٍّ الرضا عليه السلام يقول: «إنّ الإمام بعدي الحسن ابني، و بعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٣].

كمال الدين: حدّثنا عليُّ بن أحمد بن موسى الدقّاق؛ وعليّ بن عبدالله الورّاق رضي الله عنهما: قالا: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفيُّ قال: حدّثنا أبوتراب عبدالله بن موسى الروياني، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيِّ، قال: دخلت على سيدي علي بن محمد عليهما السلام فلمّا بصر بي، قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت ولينا حقّاً، قال: فقلت له: يـا ابـن رسول الله، إني أُريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيّاً ثبتُّ عليه حتّى ألقـى الله عزّوجلّ... إلى أن قال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بـعده؟

---

١. عقد الدرر: ١١٤، الفصل الثالث، بشارة الإسلام: ٢٢٧.
٢. كمال الدين: ٣٨١ ح٥، عنه البحار: ٥٨/٥١ ح١.
٣. كمال الدين: ٣٨٣ ح١٠، عنه البحار: ٢٣٩/٥٠ ح٣.

قال: فقلت: وكيف ذاك يامولاي؟ قال: لأنّه لا يرى شخصه ولا يحلُّ ذكره باسمه حتّى يخرج، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.[١].

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن صدقة، عن عليّ بن عبدالغفّار، قال: لمّا مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام يسألونه عن الأمر، فكتب عليه السلام: الأمر لي ما دمت حيّاً، فإذا نزلت بي مقادير الله عزّوجلّ آتاكم الله الخلف منّي وأنّى لكم بالخلف بعد الخلف[٢].

كمال الدين: وحدّثنا بهذا الحديث محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن معقل، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن إسحاق بن محمّد بن أيّوب، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: صاحب هذا الأمر من يقول الناس: إنّه لم يولد بعد[٣].

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليُّ بن إبراهيم، قال: حدّثني عبدالله بن أحمد الموصلي، عن الصقر بن أبي دلف، قال: لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبي الحسن عليه السلام جئت لأسأل عن خبره، قال: فنظر إليّ حاجب المتوكّل فأمر أن أُدخل إليه فأُدخلت إليه، فقال: يا صقر، ماشأنك؟... في حديث طويل إلى أن قال عليه السلام: والجمعة ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحق، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فهذا معنى الأيام ولا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة، ثمّ قال عليه السلام: ودِّع واخرج فلا آمن عليك[٤].

كمال الدين: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن عمر الكاتب، عن علي بن محمّد الصميري، عن علي بن مهزيار، قال: كتبت

---

١. كمال الدين: ٣٧٩ ح١، روضة الواعظين: ٣٢.
٢. المصدر السابق: ٣٨٢ح٨، عنه البحار: ٥١/١٦٠ح٥.
٣. المصدر السابق: ٣٨٢ح٧، عنه البحار: ٥١/١٥٩ ح٣.
٤. كمال الدين: ٣٨٢ ح٩، الخصال: ٤٣١ ح١٠٢.

إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام أسأله عن الفرج؟ فكتب إليّ: «إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقّعوا الفرج»[١].

كمال الدين: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن أبي غانم القزويني، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن فارس، قال: كنت أنا [ونوح] وأيوب بن نوح في طريق مكّة فنزلنا على وادي زبالة، فجلسنا نتحدّث فجرى ذكر ما نحن فيه وبُعد الأمر علينا، فقال أيوب بن نوح: كتبت في هذه السنة أذكر شيئاً من هذا، فكتب إليّ: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم[٢].

ما جاء عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام

كمال الدين: حدّثنا علي بن عبدالله الوراق، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله عن الخلف [من] بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق، إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلِّ الأرض منذخلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزِّل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلامٌ كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق، لو لا كرامتك على الله عزّوجلّ وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنّه سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

---

١. المصدر السابق: ٣٨٠ ح٢، عنه البحار: ١٥٩/٥١ ح٢.

٢. المصدر السابق: ٣٨١ ح ٤، عنه البحار: ١٥٩/٥١ ح٤، بشارة الإسلام: ٢٢٨.

يا أحمد بن إسحاق، مثله في هذه الأُمّة مثل الخضر عليه السلام، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبّته الله عزّوجلّ على القول بإمامته ووفّقه [فيها] للدّعاء بتعجيل فرجه.

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي، فهل من علامة يطمئنُّ إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيٍّ فصيح فقال: أنا بقيّة الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

فقال أحمد بن اسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله، لقد عظم سروري بما مننت[به] عليّ، فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد، قلت: يا ابن رسول الله، وإنّ غيبته لتطول؟ قال: إي وربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلّا من أخذ الله عزّوجلّ عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه.

يا أحمد بن إسحاق: هذا أمر من أمر الله، وسرٌّ من سرِّ الله، وغيب من غيب الله، فخذها ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في علّيّين[1].

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت اباالحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولِمَ جعلني الله فداك؟ فقال: لأنكم لاترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجة من آل محمّد صلى الله عليه وآله[2].

كمال الدين: وحدّثنا بهذا الحديث محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن معقل، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن إسحاق بن محمّد بن أيوب، عن أبي الحسن

---

۱. كمال الدين: ۳۸۴ ح۱، عنه البحار: ۲۴/۵۲ ح۱۶.

۲. كمال الدين: ۳۸۱ ح ۵، عنه البحار: ۱۵۸/۵۱ ح ۱.

علي بن محمد عليهما السلام أنّه قال: صاحب هذا الأمر من يقول الناس: إنّه لم يولد بعد[١].

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر رضي الله عنه قال: حدّثنا علي ابن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن صدقة، عن علي بن عبدالغفار قال: لمّا مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام يسألونه عن الأمر، فكتب عليه السلام: الأمر لي ما دمت حيّاً، فإذا نزلت بي مقادير الله عزّوجلّ آتاكم الله الخلف منّي وأنّى لكم بالخلف بعد الخلف[٢].

---

١. المصدر السابق: ٣٨٢ ح ٧، عنه البحار: ١٥٩/٥١ ح ٣.

٢. المصدر السابق: ٣٨٢ ح ٨، عنه البحار: ١٦٠/٥١ ح ٥.

الفصل العاشر

▣ الروايات الواردة عن الرسول ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام حول وقت قيام الإمام المهدي عجل الله فرجه

ما روي عن النبي ﷺ

كشف الغمة: في أنّ المهديّ هو الحسيني، وبإسناده عن حذيفة رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذكرنا ما هو كائن، ثمّ قال:... «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّوجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي، فقام سلمان رضي الله عنه فقال: يا رسول الله من أيّ ولدك هو؟ قال: من ولدي هذا» وضرب بيده على الحسين عليه السلام[1].

غيبة الطوسي: عن الحسن بن الحسين، عن تليد، عن أبي الجحّاف قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشروا بالمهديّ ـ قالها ثلاثاً ـ يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملأ قلوب عباده عبادة ويسعهم عدله»[2].

أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن محمّد بن بشّار، عن مجاهد بن موسى، عن عباد بن عباد، عن مجالد بن سعيد، عن جبير بن نوف أبي الوداك، قال: قلت لأبي سعيد الخدري: والله ما يأتي علينا عام إلّا وهو شرٌّ من الماضي ولا أمير إلّا وهو شرٌّ ممّن كان قبله، فقال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ يقول ما تقول، ولكن سمعت رسول الله يقول: لا يزال بكم الأمر حتّى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها حتّى تملأ الأرض جوراً فلا يقدر أحد يقول الله. ثمّ يبعث الله عزّوجلّ رجُلاً منّي و من عترتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، وتخرج له الأرض أفلاذ

---

١. كشف الغمة: ٩٦٨، عنه البحار: ٧٩/٥١ ضمن ح٣٧، ينابيع المودة: ٣٨٥/٣ و٣٩٠.

٢. غيبة الطوسي: ١٧٩ ح١٣٧، عنه البحار: ٧٤/٥١ ح٢٤.

كبدها ويحثو المال حثواً ولا يعدُّه عدّاً وذلك حتّى يضرب الإسلام بجرانه[١].

ينابيع المودة: عن أبي أُمامة، قال: خطبنا النبيﷺ وذكر الدجّال وقال: فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعىٰ ذلك اليوم الخلاص؛ فقالت أُمّ شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟

قال: هم يومئذ قليل، وجلّهم ببيت المقدس، وإمامهم المهدي، وهو رجل صالح[٢].

كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن آدم، عن أبيه، عن ابن إياس، عن المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبّه يرفعه إلى ابن عبّاس، قال: قال رسول اللهﷺ: لمّا عرج بي ربّي جلّ جلاله أتاني النداء يا محمّد، قلت: لبيك ربّ العظمة لبيك... في حديث طويل إلى أن قال ربّ العزة: وأعطيتك أن أُخرج من صلبه أحد عشر مهديّاً كلّهم من ذريّتك من البكر البتول وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً أُنجي به من الهلكة وأُهدي به من الضلالة وأُبرئ به الأعمى وأُشفي به المريض.

فقلت: إلهي وسيدي متى يكون ذلك، فأوحى الله عزّوجلّ: يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القرّاء وقلّ العمل وكثر القتل وقلّ الفقهاء الهادون وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثرالشعراء واتّخذ أُمّتك قبورهم مساجد وحلّيت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر أُمّتك به ونهوا عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصار الأُمراء كفرة وأولياؤهم فجرة وأعوانهم ظلمة وذوو الرأي منهم فسقة وعند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجل من ذرّيتك يتبعه الزنوج وخروج رجل من ولد الحسين بن علي وظهور الدجّال يخرج من المشرق من سجستان وظهور

---

١. أمالي الطوسي: ٥١٢ح١١٢١، عنه البحار: ٦٨/٥١ ح٩.

٢. ينابيع المودة: ٣٩١/٣.

السفيانيّ، فقلت: إلهي ما يكون بعدي من الفتن؟ فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني أُميّة لعنهم الله ومن فتنة ولد عمّي وما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض وأدّيت الرسالة ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيّون وكما حمده كلُّ شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة[1].

إرشاد المفيد: عن يحيى بن أبي طالب، عن عليّ بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تقوم الساعة حتّى يخرج المهديُّ من ولدي، ولا يخرج المهدي حتّى يخرج ستون كذاباً كلّهم يقولون أنا نبي»[2].

غيبة الطوسي: بإسناده عن الحسن بن الحسين، عن بلية، عن أبي الجحاف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «أبشروا بالمهدي ـ قال ثلاثاً ـ يخرج على حين اختلاف من الناس، وزلزال شديد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئتْ ظلماً وجوراً يملأ قلوب عباده ويسعهم عدله»[3].

أمالي الطوسي: الحفّار، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان بن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى عليِّ بن أبي طالب، ففتح اللهُ عليه ثمّ ذكر نصبه عليه السلام يوم الغدير، وبعض ما ذكر فيه من فضائله عليه السلام... إلى أن قال: ثمّ بكى النبي صلى الله عليه وآله فقيل: مِمّ بكائك يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل عن ربّه عزّوجلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم، وأجمعت الأُمّة على محبّتهم وكان الشانئ لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم وذلك حين

---

١. كمال الدين: ٢٥٠ح١، عنه البحار: ٦٨/٥١ ح١١.

٢. ارشاد المفيد: ٣٧١/٢، غيبة الطوسي: ٤٣٤ح٤٢٤، عنهما البحار ٢٠٨/٥٢ح٤٦، بشارة الإسلام: ٢٣.

٣. غيبة الطوسي: ١٧٩ح١٣٧، عنه البحار: ٧٤/٥١ ح٢٤، بشارة الإسلام: ٣١.

تغيّر البلاد، وتضعف العباد، واليأس من الفرج، وعند ذلك يظهر القائم فيهم. قال النبي ﷺ: اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم ابني، وهو من ولد ابنتي، يظهر الله الحقّ بهم ويخمد الباطل بأسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف لهم، قال: وسكن البكاء عن رسول الله ﷺ فقال: معاشر المؤمنين، أبشروا بالفرج فإنّ وعد الله حق لا يخلف وقضاءه لا يردُّ، وهو الحكيم الخبير. فإنّ فتح الله قريب، اللهمّ إنّهم أهلي فأذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، اللهمّ أكلأهم واحفظهم وارعهم، وكن لهم وانصرهم واعزّهم ولا تذلّهم واخلفني فيهم إنّك على كل شيء قدير[١].

ينابيع المودة: عن حذيفة اليمان قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ويح هذه الأُمّة من ملوكٍ جبابرة، كيف يقتلون ويطردون المسلمين إلّا مَن أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه، ويفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد اللهُ تبارك وتعالىٰ أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم (ظهر)[٢] كلّ جبارٍ عنيد، وهو القادر على ما يشاء، وأصلح الأمة بعد فسادها.

يا حذيفة، لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل اللهُ ذلك اليوم حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي يظهر الإسلام، والله لا يخلف وعده وهو على وعده قدير[٣].

عقدُ الدرر: عن أبي هريرة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتّى يُبعَث كذّابون[٤] قريباً من ثلاثين كلُّهم يزعمُ أنّه رسول الله»[٥].

عقدُ الدرر: عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتّى يخرُجَ المهديُّ من ولدي، ولا يخرُجُ حتّى يخرُجَ ستُّونَ كذّاباً، كلُّهم يقول: أنا نبيٌّ»،

---

١. أمالي الطوسي: ٣٥١ ح٧٢٦، عنه البحار: ٦٧/٥١ ح ٧، وبشارة الإسلام: ٣٢.
٢. ليس في المصدر.
٣. ينابيع المودة: ٢٩٨/٣ ح١٠، عقد الدرر: ٦٢ ـ ٦٣، بشارة الإسلام: ٤٤.
٤. في المصدر: (دجّالون كذّابون).
٥. عقد الدرر: ٩٧ الباب الرابع، بشارة الإسلام: ٤٥.

ولهذا الحديث شاهد صحيح[١].

عقدُ الدرر: عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: ينزلُ بأُمّتي في آخر الزمان بلاءٌ شديدٌ من سُلطانِهم لم يُسمع ببلاءٍ أشدّ مِنهُ، حتّى تَضِيقَ عليهم الأرضُ الرحبةُ، وحتّى تُملأ الأرضُ جَوْراً وظُلماً، لا يجدُ المؤمن ملجأً يلتجئ إليه من الظلم فيبعثُ الله عزّوجلّ رجلاً من عترتي فيملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً، كما مُلئت ظُلماً وجوراً، يَرضى عنه ساكنُ السماءِ وساكنُ الأرض، حتّى لا تدّخِرُ الأرضُ مِن بذرِها شيئاً إلّا أخرجتهُ، ولا السماءُ من قَطرِها شيئاً إلّا صبّهُ اللهُ عليهم مدراراً، يعيش فيه سبعَ سنين، أو ثمان أو تسع، يتمنى الأحياءُ الأمواتَ، مما صنع اللهُ بأهل الأرض مِن خيرة[٢].

مسند أحمد: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللهﷺ أُبشّرُكم بالمهدي، يبعث في أُمتي على اختلاف من الناس، وزلازل، فيملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً، كما مُلِئتْ جوراً وظلماً[٣].

مجمع الزوائد: عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول اللهﷺ: الآيات كخرزاتٍ منظوماتٍ في سلك فانقطع السلك فيتبع بعضها بعض[٤].

موارد الظمآن: عن أبي هريرة عن النبيﷺ قال: خروج الآيات بعضها على أثر بعض يتتابعن كما يتابع الخرز[٥].

ماروي عن الحسين بن عليعليهما السلام

غيبة الطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ، عن أحمد بن إدريس،

---

١. نفس التخريجة السابقة.
٢. عقد الدرر: ١١١ الباب التاسع، بشارة الإسلام: ٤٤.
٣. مسند أحمد بن حنبل: ٣/٣٧.
٤. مجمع الزوائد: ٧/٣٢١.
٥. موارد الظمآن: ٦/١٣٦.

عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن عذافر، عن عقبة بن يونس، عن عبدالله بن شريك في حديث له اختصرناه، قال: مرّ الحسين على حلقة من بني أُميّة وهم جلوس في مسجد الرسول ﷺ، فقال: أما والله، لا يذهب الدنيا حتّى يبعث الله منّي رجُلاً يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً ومع الألف ألفاً، فقلت: جعلت فداك إنّ هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا، فقال: ويحك، إنّ في ذلك الزمان يكون للرجّل من صلبه كذا وكذا رجُلاً وإنّ مولى القوم من أنفسهم[1].

ماروي عن علي بن الحسين عليه السلام

ينابيع المودة: بسنده عن الأعمش، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليه السلام: قال نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغرّ المحجّلين، وموالي المسلمين، ونحن أمان لأهل الأرض... إلى أن قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم عليه السلام من حجة الله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله[2].

كمال الدين: ابن عصام، عن الكلينيّ، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن عليّ، [عن عليّ بن إسماعيل] عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال: فينا نزلت هذه الآية ﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾[3] وفينا نزلت هذه الآية ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾[4]. والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة وإنّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأُخرى، أمّا الأُولى فستة أيام وستة أشهر وستّ سنين، وأمّا الأُخرى فيطول أمدها،

---

١. غيبة الطوسي: ١٩٠ح١٥٣، عنه البحار: ١٣٤/٥١ ح٧.
٢. ينابيع المودة: ٧٥/١.
٣. الاحزاب: ٦.
٤. الزخرف: ٢٨.

حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلّا من قوي يقينه، وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا وسلّم لنا أهل البيت[١].

كمال الدين: الدَقّاق والشيبانيّ معاً، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفلي، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن عليٍّ بن الحسين عليهما السلام قال: القائم منّا تخفى ولادته على الناس، حتّى يقولوا لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة[٢].

أمالي المفيد: جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن بشر الكناسيّ، عن أبي خالد الكابليّ، قال: قال لي عليُّ بن الحسين عليه السلام: يا أبا خالد، لتأتينّ فتن كقطع الليل المظلم، لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، أُولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم، ينجيهم الله من كلّ فتنة مظلمة كأنّي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل اَمامه، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها، لا يهوي بها إلى قوم إلّا أهلكهم الله عزّوجلّ[٣].

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابليِّ، عن سيد العابدين عليٍّ بن الحسين عليهما السلام قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر فيصبحون بمكّة، وهو قول الله عزّوجلّ ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾[٤] وهم أصحاب القائم عليه السلام[٥].

---

١. كمال الدين: ٣٢٣ح٨، عنه البحار: ١٣٤/٥١ح١.
٢. المصدر السابق: ٣٢٢ح٦، عنه البحار: ١٣٥/٥١ح٢.
٣. أمالي المفيد: ٤٥ج٥، عنه البحار: ١٣٥/٥١ح٣.
٤. البقرة: ١٤٨.
٥. كمال الدين: ٦٥٤ ح٢١.

ما روي عن محمّد بن علي الباقر عليه السلام

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن الحارث بن المغيرة البصريّ، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط، فقال: إنّ أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس، ثمّ قال: ينادي مناد من السماء فلان بن فلان هو الإمام باسمه، وينادي إبليس لعنه الله من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة[١].

كمال الدين: بإسناده عن محمّد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العلم بكتاب الله عزّوجلّ، وسنّة نبيه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهديّنا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتّى يراه فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوّة ومعدن العلم وموضع الرسالة.

وروي أنّ التسليم على القائم عليه السلام أن يقال له: «السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه»[٢].

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن الحكم الحنّاط، عن محمّد بن همّام، عن ورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إثنان بين يدي هذا الأمر: خسوف القمر لخمس، وكسوف الشمس لخمسة عشرة[و] لم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض، وعند ذلك يسقط حساب المنجّمين[٣].

كمال الدين: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال:

---

١. المصدر السابق: ٦٥٠ح٤.
٢. كمال الدين: ٦٥٣ ح١٨.
٣. المصدر السابق: ٦٥٥ ح٣٥.

قال : أبو جعفر عليه السلام : «يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء يوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام »[١].

كمال الدين : حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ قال : حدّثني أبي ، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه محمّد بن خالد ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن زكريّا ، عن أبيه ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «يموت سفيه من آل العبّاس بالسرّ ، يكون سبب موته أنّه ينكح خصيّاً فيقوم فيذبحه ويكتم موته أربعين يوماً ، فإذا سارت الركبان في طلب الخصيّ لم يرجع أوّل من يخرج [إلى آخر من يخرج] حتّى يذهب ملكهم »[٢].

ماروي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام

كمال الدين : بإسناده ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى بن أعين ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «إنّ أمر السفيانيّ من الأمر المحتوم ، وخروجه في رجب »[٣].

كمال الدين : بإسناده ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي أيّوب ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان »[٤].

كمال الدين : بإسناده ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عمر بن حنظلة ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : «قبل قيام القائم خمس علامات محتومات :

---

١. المصدر السابق: ٦٥٣ح١٩، عنه البحار: ٢٨٥/٥٢ ح١٧.
٢. كمال الدين: ٦٥٥ ح٢٤.
٣. المصدر السابق: ٦٥٠ ح٥، عنه البحار: ٢٠٤/٥٢ح٣٢.
٤. المصدر السابق: ٦٥٠ ح٦، عنه البحار: ٢٠٤/٥٢ ح٣٣.

اليمانيُّ، والسفيانيُّ، والصيحة، وقتل النفس الزكيّة، والخسف بالبيداء»[١].

كمال الدين: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن ابي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ينادي مناد باسم القائم عليه السلام، قلت: خاصٌ أو عامٌ؟ قال: عامٌ يسمع كلُّ قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتّى ينادي[في آخر الليل]ويشكّك الناس[٢].

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيُّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن ابي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عمر بن يزيد قال: قال لي أبوعبدالله الصادق عليه السلام: «إنّك لو رأيت السفياني لرأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق، يقول: يا ربّ ثاري ثاري ثمّ النار، وقد بلغ من خبثه أنه يدفن أُمّ ولد له وهي حيّة مخافة أن تدلّ عليه»[٣].

كمال الدين: حدّثنا أبي؛ ومحمّد بن الحسن رضي الله عنه، قالا: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، قال: حدّثنا الحسين بن سفيان، عن قتيبة بن محمّد، عن عبدالله بن أبي منصور البجليِّ، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن اسم السفيانيّ؟ فقال: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كورالشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأُردن، وقنّسرين، فتوقّعوا عند ذلك الفرج، قلت: يملك تسعة أشهر؟قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً[٤].

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه رضي الله عنه، عن عمّه محمّد بن ابي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن أبيه، عن أبي المغرا، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي

١. المصدر السابق: ٦٥٠ ح٧، عنه البحار: ٢٠٤/٥٢ح٣٤.
٢. كمال الدين: ٦٥٠ح٨، عنه البحار: ٢٠٤/٥٢ ح٣٥.
٣. المصدر السابق: ٦٥١ح١٠، عنه البحار: ٢٠٥/٥٢ح٣٧.
٤. المصدر السابق: ٦٥١ح١١، عنه البحار: ٢٠٦/٥٢ ح٣٨.

عبدالله عليه السلام قال: «صوت جبرئيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض، فاتّبعوا الصوت الأوّل، وإيّاكم والأخير أن تفتتنوا به»[١].

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أباجعفر عليه السلام كان يقول: إنّ خروج السفياني من الأمر المحتوم؟ قال[لي]: نعم، واختلاف ولد العبّاس من المحتوم، وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم، فقلت له: كيف يكون[ذلك] النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أوّل النهار: ألا إنّ الحقّ في عليٍّ وشيعته، ثمّ ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار؛ ألا إنّ الحقّ في السفيانيّ وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون[٢].

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن مندل، عن بكّار بن ابي بكر، عن عبدالله بن عجلان، قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوبٌ: «طاعة معروفة».

وروي أنّه يكون في راية المهديّ عليه السلام: «البيعة لله عزّوجلّ»[٣]

كمال الدين: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، قال: سأل رجلٌ من أهل الكوفة أباعبدالله عليه السلام: كم يخرج مع القائم عليه السلام، فإنّهم يقولون: إنّه يخرج معه مثل عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً؟ قال: وما يخرج إلّا في أولي قوّة، وما تكون أولوا القوّة أقلّ من عشرة آلاف[٤].

---

١. المصدر السابق: ٦٥٢ح١٣، عنه البحار: ٢٠٦/٥٢ ح٣٩.
٢. كمال الدين: ٦٥٢ح١٤، عنه البحار: ٢٠٦/٥٢ح٤٠.
٣. المصدر السابق: ٦٥٤ح٢٢، وفي البحار: ٣٠٥/٥٢ح٧٦، عن منتخب الانوار المضيئة: ٣٤٦.
٤. المصدر السابق: ٦٥٤ ح ٢٠، عنه البحار: ٣٢٣/٥٢ ح ٣٣.

كمال الدين: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمان بن الحجّاج، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «قدّام القائم موتتان: موت أحمر وموت أبيض، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة، الموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطاعون»[١].

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا عليُّ بن الحسين السعد آباديُّ، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام»[٢].

ماروي عن موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

كمال الدين: أبي، عن سعد، عن الخشّاب، عن العبّاس بن عامر قال: سمعت أباالحسن موسى عليه السلام يقول: «صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد»[٣].

كمال الدين: الهمدانيُّ، عن عليِّ بن إبراهيم، عن محمّد بن خالد، عن عليِّ بن حسان، عن داود بن كثير، قال: سألت أباالحسن موسى عليه السلام عن صاحب هذا ألامر؟ قال: «هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله الموتور بأبيه»[٤].

كمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البجليِّ، عن معاوية وهب وأبي قتادة عليِّ بن محمّد، عن عليِّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل قول الله عزّوجلّ ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾؟ فقال:

---

١. كمال الدين: ٦٥٥ ح ٢٧، عنه البحار: ٢٠٧/٥٢ ح ٤٢.
٢. المصدر السابق: ٦٥٥ح٢٨، عنه البحار: ٢٠٧/٥٢ ح٤٣.
٣. المصدر السابق: ٣٦٠ح٢، عنه البحار: ١٥٥/٥١ح٣.
٤. المصدر السابق: ٣٦١ح٤، عنه البحار: ١٥٥/٥١ح٤.

«إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون»[١].

كمال الدين: الهمدانيُّ، عن علي، عن أبيه عن صالح بن السندي، عن يونس ابن عبدالرحمان، قال: دخلت على موسى بن جعفرعليه السلام فقلت له: يابن رسول الله، أنت القائم بالحقّ؟ فقال: «أنا القائم بالحقّ ولكنّ القائم الذي يطهّر الأرض من أعداء الله ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتدُّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون، ثمّ قالعليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبّنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أُولئك منّا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة»[٢].

كمال الدين: الهمدانيُّ، عن علي، عن أبيه، عن محمّد بن زياد الأزدي قال: سألت سيّدي موسى بن جعفرعليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾[٣]؟ فقال: «النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب، فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا يسهّل الله له كلّ عسير ويذلّل له كلّ صعب ويُظهر له كنوز الأرض ويُقرّب له كل بعيد ويُبير به كلّ جبّار عنيد، ويهلك على يده كلّ شيطان مريد ذاك ابن سيّدة الإماء الذي يخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتّى يظهره[الله] عزّوجلّ فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٤].

ما روي عن علي بن موسى الرضاعليه السلام

كمال الدين وعيون أخبار الرضا: الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي، قال

---

١. المصدر السابق: ٣٦٠ ح ٣، عنه البحار: ١٥٥/٥١ ح ٥، والآية ٣٠ من سورة الملك.
٢. كمال الدين: ٣٦١ ح ٥، عنه البحار: ١٥٥/٥١ ح ٦.
٣. لقمان: ٢٠.
٤. كمال الدين: ٣٦٨ح٨، عنه البحار: ١٥٠/٥١ح٢.

سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام، قصيدتي الّتي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميّز فينا كلّ حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثمّ رفع رأسه إليّ، فقال لي: «يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟» فقلت: لا يا مولاي إلّا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً، فقال: «يا دعبل، الإمام بعدي محمّد ابني وبعد محمّد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً. وأمّا متى؟ فإخبار عن الوقت، ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن علي عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذرّيتك؟ فقال: مثله مثل الساعة لا يجلّيها لوقتها إلّا هو، ثقلت في السموات والأرض لا يأتيكم إلّا بغتة»[1].

كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن أيّوب بن نوح، قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسديه الله عزّوجلّ إليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك، فقال: «ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب وسئل عن المسائل وأشارت إليه الأصابع وحملت إليه الأموال، إلّا اغتيل أو مات على فراشه حتّى يبعث الله عزّوجلّ لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد والمنشأ غير خفي في

---

١. كمال الدين: ٣٧٢ ح ٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٩٦/٢ ح ٣٥، عنهما البحار: ١٥٤/٥١ ح ٤.

نسبه[١].

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن علي الأنصاريّ، عن أبي الصلت الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامات القائم منكم إذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السنّ، شابّ المنظر، حتّى أنّ الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتّى يأتيه أجله[٢].

كمال الدين: العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمّد بن حمدان، عن خاله أحمد بن زكرياّ، قال: قال لي الرضا عليه السلام: أين منزلك ببغداد؟ قلت: الكرخ، قال: أما إنّه أسلم موضع ولابدّ من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلُّ وليجة وبطانة وذلك بعد فقدان الشيعة الثالث من ولدي[٣].

غيبة النعماني: محمّد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن اليقطيني، عن محمّد بن أبي يعقوب البلخي، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «إنّه سيبتلون بما هو أشدُّ وأكبر، يبتلون بالجنين في بطن أُمّه، والرضيع حتّى يقال غاب ومات، ويقولون لا إمام وقد غاب رسول الله ﷺ وغاب وغاب وها أنا ذا أموت حتف أنفي»[٤].

غيبة النعماني: الكليني، عن عليٍّ بن محمّد، عن بعض رجاله، عن أيوب بن نوح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: «إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم»[٥].

---

١. كمال الدين: ٣٧٠ح١، عنه البحار: ١٥٤/٥١ح٥، ورواه الكليني في الكافي: ٣٤١/١ح٢٥.
٢. المصدر السابق: ٦٥٢ح١٢، عنه البحار: ٢٨٥/٥٢ح١٦.
٣. المصدر السابق: ٣٧١ح٤، عنه البحار: ١٥٥/٥١ح٦.
٤. غيبة النعماني: ١٨٥ح٢٧، عنه البحار: ١٥٥/٥١ ح٧.
٥. غيبة النعماني: ١٩٣ ح ٣٩، عنه البحار: ١٥٥/٥١ ح ٨.

ما روي عن محمّد بن علي الجواد عليه السلام

كمال الدين: الدقّاق، عن محمّد بن هارون الرؤياني، عن عبد العظيم الحسني، قال: دخلت على سيدي محمّد بن علي عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله عن القائم، أهو المهديُّ أو غيره؟ فابتدأني: فقال: «يا أبا القاسم، إنّ القائم منّا هو المهديُّ الذي يجب أن يُنتظر في غيبته ويُطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمّداً بالنبوّة وخصّنا بالإمامة إنّه لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإنّ الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبيٌّ» ثمّ، قال عليه السلام: «أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج»[1].

غيبة النعماني: محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هلال، عن أُمية بن عليّ القيسي، قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام: من الخلف بعدك؟ قال: «ابني عليّ ابني علي»، ثمّ أطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه ثمّ قال: «إنّها ستكون حيرة»، قلت: فإذا كان ذلك فإلى من؟ فسكت ثم قال: «لا أين» ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ فأعدت، فقال: «إلى المدينة»، فقلت: أيُّ المدن، فقال: «مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها».

وقال أحمد بن هلال: أخبرني ابن بزيع أنّه حضر أُميّة بن عليٍّ القيسي وهو يسأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك فأجابه بهذا الجواب[2].

غيبة النعماني: محمّد بن همام، عن أبي عبدالله محمّد بن هشام، عن أبي سعد سهل بن زياد، عن عبدالعظيم بن عبدالله، عن أبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليهما السلام أنّه سمعه يقول: إذا مات ابني علي، بدا سراج بعده ثمّ خفي، فويل للمرتاب وطوبى للغريب الفارّ

---

١. كمال الدين: ٣٧٧ح١، عنه البحار: ١٥٦/٥١ح١.

٢. غيبة النعماني: ١٩١ ح٣٦، عنه البحار: ١٥٦/٥١ ح٢.

بدينه، ثمّ يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي ويسير الصمّ الصلاب[١].

كفاية الاثر: أبوعبدالله الخزاعيّ، عن الأسديّ، عن سهل، عن عبدالعظيم الحسنيّ، قال: قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى: إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال: يا أبا القاسم، ما منّا إلّا قائم بأمر الله وهاد إلى دين الله، ولست القائم الذي يطهّر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً، هو الذي يخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليه تسميته، وهو سميُّ رسول الله وكنيّه، وهو الذي يُطوى له الأرض ويذلُّ له كلُّ صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿ أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كلّ شيء قدير ﴾ فاذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الأرض أظهر أمره، فاذا أُكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله تبارك وتعالى، قال عبدالعظيم: قلت له: يا سيّدي، وكيف يعلم أنّ الله قد رضي؟ قال: يُلقى في قلبه الرحمة[٢].

ما روي عن علي بن محمّد الهادي عليه السلام

كمال الدين: الهمدانيّ، عن علي، عن أبيه، عن عليّ بن صدقة، عن عليّ بن عبدالغفار، قال: لمّا مات أبوجعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن عليه السلام يسألونه عن الأمر؟ فكتب عليه السلام إليهم: «الأمر لي مادمت حيّاً، فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف منّي وأنّى لكم بالخلف من بعد الخلف»[٣].

---

١. المصدر السابق: ١٩٢ح٣٧، عنه البحار: ٥١/١٥٧ح٣.
٢. كفاية الأثر: ٢٨٢، عنه بحار الانوار: ٥١/١٥٧ ح٤. والآية في سورة البقرة: ١٤٨.
٣. كمال الدين: ٣٨٢ح٨، عنه البحار: ٥١/١٦٠ح٥.

غيبة الطوسي: وروى سعد بن عبدالله، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم[1].

ماروي عن الحسن العسكري عليه السلام

كمال الدين: العطّار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن علي عليهما السلام يقول: كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي، أما إنّ المُـقِرّ بالأئمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسُله ثم أنكر نبوّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلّا من عصمه الله عزّوجلّ[2].

كمال الدين: الطالقاني، عن أبي عليٍّ بن همام قال: سمعت محمّد بن عثمان العمريّ - قدّس الله روحه - يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبومحمّد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام أنّ الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، [فقال عليه السلام: إنّ هذا حقٌّ كما أنّ النهار حقٌّ. فقيل له: يابن رسول الله فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمّد وهو الإمام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة] أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى

---

١. غيبة الطوسي: ٢٠٢ ح١٦٩، عنه البحار: ٢٤٠/٥٠ح٥.

٢. كمال الدين: ٤٠٩ح٨، عنه البحار: ١٦٠/٥١ح٥.

الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة[١].

كمال الدين: المظفّر العلويُّ، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن أحمد بن عليٍّ بن كلثوم، عن عليٍّ بن أحمد الرازيِّ، عن أحمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن عليٍّ العسكري عليه السلام يقول: «الحمدلله الذي لم يخرجني من الدنيا حتّى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وخُلقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ثمّ يظهره فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٢].

غيبة الطوسي: سعد بن عبدالله، عن الحسن بن عليٍّ الزيتوني، عن الزهريِّ الكوفي، عن بنان بن حمدويه، قال: ذكر عند أبي الحسن العسكري عليه السلام مضيُّ أبي جعفر عليه السلام فقال: «ذاك إليّ ما دمت حيّاً باقياً ولكن كيف بهم إذا فقدوا من بعدي»[٣].

غيبة الطوسي: أبوهاشم الجعفريُّ قال: قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي في أن أسالك؟ قال: سل، قلت: يا سيّدي هل لك ولد؟ قال: نعم، قلت: فإن حدث حدث فأين أسأل عنه؟ فقال: بالمدينة[٤].

غيبة الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهريِّ المعروف بقرقارة، عن أبي سعيد المراغي، عن أحمد بن إسحاق أنّه سأل أبامحمّد عليه السلام، عن صاحب هذا الأمر، فأشار بيده، أي إنّه حيٌّ غليظ الرقبة[٥].

كفاية الأثر: أبوالمفضّل الشيبانيّ، عن الكلينيّ، عن علّان الرازيِّ قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه لمّا حملت جارية أبي محمّد عليه السلام قال: «ستحملين ذكراً واسمه م ح م د وهو

---

١. كمال الدين: ٤٠٩ ح ٩، عنه البحار: ١٦٠/٥١ ح ٧.
٢. المصدر السابق: ٤٠٨ ح ٧، عنه البحار: ١٦١/٥١ ح ٩.
٣. غيبة الطوسي: ١٦٢ ح ١٢٢، عنه البحار: ١٦٠/٥١ ح ١٠.
٤. غيبة الطوسي: ٢٣٢ ح ١٩٩، عنه البحار: ١٦٠/٥١ ح ١١.
٥. المصدر السابق: ٢٥١ح ٢٢٠، عنه البحار: ١٦٠/٥١ ح١٢.

القائم من بعدي»[١].

الخرائج والجرائح: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفاً، فقال لي: لك خمس وستّون سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي وإنّي نظرت فيه فكان كما قال وقال: هل رزقت ولداً؟ فقلت: لا، فقال: اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد، ثمّ تمثّل عليه السلام:

من كان ذاعضد يدرك ظلامته إنّ الذليل الذي ليست له عضد

قلت: ألك ولد؟ قال: إي والله، سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً، فأمّا الآن فلا، ثمّ تمثل:

لعلّك يوماً أن تراني كأنّما بنيّ حوالي الأُسود اللوابد

فإنّ تميماً قبل أن يلد الحصا أقام زماناً[وهو] في الناس واحد[٢]

١. كفاية الأثر: ٢٩٤، عنه بحار الانوار: ٥١/١٦٠ح١٣.

٢. الخرائج والجرائح: ١/٤٧٨ح١٩، عنه البحار: ٥١/١٦٢ح١٥.

الفصل الحادي عشر

خطب أميرالمؤمنين عليه السلام في الملاحم والفتن

ماروي عن أميرالمؤمنين عليه السلام

كمال الديـن: بإسناده، عن النزال بن سبرة، قال: خطبنا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: فحمد الله عزّوجلّ... إلى أن قال: «احفظ فإنّ علامة ذلك إذا أمات النـاس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكذب، وأكلو الربـا، وأخـذوا الرشـا، وشـيّدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحـام، واتّبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظـلم فـخراً، وكـان الأُمـراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقرّاء فسقة، وظهرت شهادة الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان، والإثم والطغيان، وحـليت المـصاحف، وزخـرفت المسـاجد وطوّلت المنارات، وأُكرمت الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حـرصاً عـلى الدنـيا، وعلت أصوات الفسّاق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتُّقي الفـاجر مـخافة شرّه، وصدّق الكاذب، وائتمن الخائن، واتُّخذت القيان والمعازف ولعن آخر هذه الأُمّة أوّلها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبّه النساء بالرجال والرجال بالنساء، وشـهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاءً لذمام بغير حق، وتفقه لغيرالدين، وآثر عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنـتن مـن الجيفة وأمرّ من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا، ثم العجل العجل، خير المساكن يـومئذ بيت المقدس، وليأتين على الناس زمان يتمنّى أحدهم أنّه من سكّانه»[1].

---

١. كمال الدين: ٥٢٥ح١، بشارة الإسلام: ٦٦ ـ ٦٨.

«... أمات الناس الصلاة...»

الصلاة التي تنهى عن الفحشاء، خالفها الناس، فأماتوا كل القيم.

«وأضاعوا الأمانة . . .»

أضاعوها؛ بتركهم للفروض والواجبات، أضاعوا حينما جعلوها في غير محلها، أضاعوا الأمانة حينما حاربوا آلها، وقتلوا الخيرة من أبناء الأنبياء، أضاعوا الأمانة حينما ارتضوا غير تكريم الله تعالى، أضاعوها حينما عصوا الرحمان، وأطاعوا الشيطان.

«واستحلّوا الكذب. . .»

استحلّوا الكذب لتمشية معاملاتهم ومبادئهم السياسيّة.

«وأخذوا الرشا. . .»

نعم بحجّة الهدية، وتبادل المصلحة، يوم لك ويوم عليك، أخذوا الرشا لعدم القناعة، أخذوا الرشا للشح الذي هم فيه، أخذوا الرشا لقلة الإيمان، استحلوا الحرام وأكلوا السحت دون مخافة الله.

«وباعوا الدين بالدنيا. . .»

لقد باع أصحاب الدنيا الدين بالدنيا، وخاصة الحكام الذين يأتون عن غير طريق الشعب وبالتالي يسلبون قوته، ويهددون كرامته، بل أتوا عن طريق العدو «بقطار أمريكي وقاطرة صهيونية»، وهؤلاء الحكام الذين يأتون بهذا الطريق، إنما يبيعون دينهم بدنيا زائلة، وكلما وجدت حاكماً في هذا الزمان، وهو متفرعن، يطول بقاؤه على كرسي الحكم، فاعلم بأنه عميل، قد باع دينه بدنيا زائفة زائلة، وإن تظاهر بالدين، فحاكم العراق صدام اللعين مثلاً يظهر على شاشة التلفاز، وهو يزور العتبات المقدسة ويصلي، وهو يحمل سلاحه، في الوقت الذي تدكُّ المدافع والصواريخ الثقيلة تلك العتبات.

يصلي ويقتّل النفوس البريئة، ويوقّع على بيع العراق بما فيه ليبقى على كرسي الحكم.

أمّا تلك الملايين المهجّرة، والألوف التي ترزح في السجون والمعتقلات.

أمّا أولئك الذين دُفنوا وهم أحياء...

أمّا خيرات العراق التي تحوّلت إلى رماد، والجوع والغلاء.

أمّا جهود الشعب طيلة ثلاثين عاماً.

فهذا ليس مهماً في دين حاكم العراق والسائرين في ركابه.

المهم بقاء صدام يحكم، لأجل أن يبقى العدو الكافر؛ يسلب، ويوجّه سمومه إلى الشعب.

عملاء الحكام:

هؤلاء الذين غرّتهم الدنيا بغرورها، باعوا دينهم وضميرهم وشعبهم وارتضوا أن يكونوا أدواتٍ طيّعة بيد الحاكم الظالم، مقابل ثمن بخس أو منصب من المناصب، أو طمعاً في حُطام زائل، مقابل السكوت على جرائم الحكام، وعلى ظلمهم، الذي فيه حفظ سلطانهم.

«واتّبعوا الأهواء...»

اتّباع الهوى من قلّة الإيمان واللامبالاة، وما أكثر هؤلاء الذين يعلمون ولا يعملون إلّا بحسب هواهم.

واتّباع الهوى يأتي إمّا من الجهل وعدم معرفة الأحكام. وإمّا أنّ من يتبع الهوى لا يجهل الأحكام، بل يعرفها، ولكن يطغى عنده جانب الهوى والنفس الأمارّة بالسوء على جانب العقيدة والعقل، فيتبع هواه فيخسر آخرته ودنياه، وكثيراً ما نجد كثرة الأخطاء والمزالف عند الناس الحاصلة من اتّباع الهوى أدّت بهم إلى سوء الحال.

«وكان الحلم ضعفاً...»

إنّ من يعيش في عالم الغاب في تفكيره، ويتعامل معاملة الوحوش، لا يفهم معنى الحلم، ولذلك فإنّه إذا رأى حليماً يتعامل معاملة إنسانية، اعتبره ضعيفاً، وعامله معاملة

الضعيف، وهذا ما نجده في زماننا هذا.

«والظلم فخرٌ. . .».

الظلم بابٌ من أبواب القوة والاستصغار للغير.

والقوة أساساً تأتي من موضع التسلّط، ولذا نجد اليوم من يفتخر بظلمه للآخرين.

فأمريكا ودول الكفر التي تمتلك وسائل القوة والإعلام، ويأتمر الحكام الخونة بأمرها، حينما تفرض الحصار على الشعب العراقي أو هذه الدولة، أو أنها تأتي بأساطيلها وموضع فخرها وقوتها، إنما يدلّ ذلك على ظلمها وغطرستها.

والذي نراه اليوم في العراق أيضاً يجسّد هذا المعنى، إذ لمّا أصبحت بيد صدام أسباب القوة والمنعة حكم العراق بالحديد والنار، والصواريخ الثقيلة، وكل الوسائل المحرّمة دولياً.

«وكان الأُمراء فجرة. .».

الأُمراء: جمع أمير، والأمير الذي يفرض أمره على غيره، ولا يخاف الله تعالى، وبيده القوة يظلم ويفجر لا محال، ولو اطّلعت على أُمراء زماننا هذا لوجدت أكثرهم فجرة والعياذ بالله.

«والوزراء ظلمة. . .».

ظلم الوزراء من ظلم الأُمراء، للمحافظة على مصالحهم، فالوزير يظلم مرتين: مرة يظلم كوزير، وأُخرى يظلم كوزير لأمير ظالم، لكسب رضا الأمير، والوزير الذي لا يظلم لا يبقى في منصبه، ولذا فإنّ أكثر الوزراء ظلمة.

«والعرفاء خونة. . .»

خيانة العرفاء من ظلم الوزراء، لأن الوزراء والأُمراء لا يقرّبون إلّا من هو على شاكلتهم، والعياذ بالله.

«والقرّاء فسقة. . .»

إذا كانت العرفاء خونة، فمن غير شك ولا شبهة أيضاً أنهم لا يقربون إلّا القرّاء الفسقة، وكلّ على شاكلة.

والقرّاء الفسقة هم من أشقى الناس، ويشملهم الحديث الشريف القائل: «*رُبّ تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه*»[1].

«وقول البهتان. . .».

من لا يخاف الله يتعمّد البهتان، ولا يعير أي إهتمامٍ للقيم والأعراف، والبهتان منتشر اليوم في البلدان العلمانية ومن يقلّدها، بل يجري مجرى الدم في العروق، لأنّ لقمة العيش أضحت حراماً وإن لم تكن حراماً فهي مشوبة بالحرام في الحصول عليها وفي موارد صرفها.

«والإثم والعدوان. . .».

الإثم والعدوان في الإذاعة والتلفاز، وفي المجالس، والمعاهد، والشارع، والمعمل، والناس على دين ملوكهم.

فإذا كانت الملوك فسقة فجرة، أجبروا الرعية عليها تبريراً لما هم فيه، وإجبارهم للناس لغرض التسلّط عليهم.

«واختلفت القلوب. . .».

إختلاف الآراء، إختلاف البيئة، إختلاف التربية، الاختلاف في مستوى التحصيل العلمي والأدبي، إختلاف في المذاهب والمشارب، هذا ملحد في مجتمع مسلم، وهذا سني، وهذا شيعي، وهذا قومي، وهذا نصراني في مجتمع مسلم، وهذا يهودي، أهداف مختلفة وقلوب قاسية، قست من الظلم وبُعدها عن الله.

أللّهم اهد الجميع ووحّد القلوب وثبّتها على الإيمان وعبادة الرحمان.

---

١. مستدرك الوسائل: ٢٤٩/٤.

فاختلاف القلوب من نتائج اختلاف التصرفات، بعضهم يحارب البعض وبعضهم ينتقص من البعض وبعضهم يقتل البعض.

«ونُقضت العهود...»

مع وجود الاختلافات والتيارات المتضاربة، خرج الناس عما في أعناقهم من العهود لله عزّوجلّ، إلى المبادئ الإلحادية والعلمانية، والقومية، وإلى السير في ركاب العدو الكافر، بعيدين عما أراده الله تعالى لهم لما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة.

«واقتراب الموعود...».

مع تحقق مثل هذه العلامات ومع هذه التجاوزات على العقيدة وعلى المستضعفين، يكون ظهور الموعود في اقتراب، عجل الله تعالى فرجه الشريف.

«وعلت أصوات الفسّاق واستُمع منهم...»

الحكام الفسقة؛ علت أصواتهم في دولهم، وفي الأوساط الغربية والأجنبية واستمع منهم.

أمّا أُولئك المحقّون؛ فلا أحد يسمع منهم، ولا يلتفت إليهم!!

فهذا صوت الشعب العراقي، وهذا صوت الشعب الفلسطيني، وهذا صوت الشعب الأفغاني.

لا أحد يسمع صرخاتهم، ولا أحد يهتمّ بمشاكلهم ومآسيهم، بينما صرخة شرذمة من الفسقة تُسمع وتقام لهم الدنيا ولا تقعد.

«واتّقي الفاجر مخافة شرّه...».

ما أكثر الفجّار، وأقل الأخيار، والفجّار عاثوا في الأرض الفساد؛ ومن الحقّ أن يتّقى الفاجر مخافة شرّه، لأنّ هناك من يسمع ويعين الفاجر في الوقت الذي لا نجد من يؤيد المؤمن ويسنده ويصدقه، وقد سبق وأن تحدثنا عن مثل هذا في ما مضى.

«وصُدّق الكاذب. . .»

كيف لا يُصدّق الكاذب، وقد ارتكزت أسباب حياة القوم على الكذب، فالكذب عندنا حرام، مذموم.

والكذب لدى أصحاب النفوس البعيدة عن العقيدة أمر مهم، بل سلوكهم وسيرتهم قائمة عليه.

وكيف لا يصدّق، وهو يسير وفق شعار (الكذب ثم الكذب، حتّى يصدّقك الناس).

وهذا شعار ودستور حزب البعث الصدامي.

«وأتمن الخائن. . .»

شبيه الشيء منجذب إليه، لا يأتمن الخائن إلّا الخائن، وملّة الكفر واحدة؛ ما أكثر الخونة، وما أقلّ المؤمنين!

الميزان عندنا كتاب الله، وسنّة نبيه الكريم، فإذا كان الناس أبعد ما يكونون عن كتاب الله وسنّة نبيه الكريم صلى الله عليه وآله فهم إلى الشيطان وحزبه أقرب، وهؤلاء هم خونة الإسلام والمسلمين.

«وشهد الشاهد من غير أن يستشهد. . .»

يستشهد الشاهد من غير أن يطلب منه ذلك، وهذا دليل واضح على قلّة الإيمان، وقد يكون ذلك نكاية، أو طمعاً بمال أو جاه مزيف.

وكل ذلك من نتائج الأفكار السياسية المستوردة التي شوّهت وسمّمت كل شيء.

«وشهد الآخر قضاء لذمامٍ بغير حقّ عرفه. . .»

يشهدون لأنهم ملزمون بالشهادة، على ما تمليه عليهم مبادؤهم، يشهدون ظلماً وعدواناً بغير حق.

«وتُفقّه لغير الدين. . .»

كثيرٌ هم الذين يتفقّهون لغير الدين.

ومنهم من يمتهن الفقه ويجعله رداءً يرتديه وقت الحاجة، فقهاء من غير عمل ولا تطبيق، إذا محّصوا، تجدهم أشد ضرراً على الفقه والفقهاء، فإنّ وجودهم أوجد ثلمة كبيرة في الإسلام.

يعملون جاهدين من أجل إرضاء الحكام، وإن كانوا فسقة ظالمين.

يخدعون الناس بفقهم ومظهرهم، والله خادعهم، وحسابهم سيكون حساباً عسيراً.

في السنين الأُولى من مجيء صدام للحكم، كان يقتل على الظنّة ممن يشمّ منه رائحة الدين والتديّن.

وفي التسعينات أصدر أمراً لجلاوزته من الرفاق وأعضاء الشعب والفروع وكبار البعثيين لحضور دروس في الفقه والأُصول عند السنّة، فحضر أئمة المساجد في بيوت الرفاق ليفقّهوهم في الدين، كما كان بعض الرفاق يحضرون بيوت أئمة المساجد والخطباء ليتعلموا منهم.

فهم لم يتفقهوا للدين والمسلمين.

وإنما ليدحضوا حجة المؤمنين، وليثبّتوا أركان الحزب ودولة الظلم.

كنز العمال: قال ﷺ أيها النّاس،... وليكونن من يخلفني في أهل بيتي، رجل يأمر بأمر الله، قوي يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفضح يشتد فيه البلاء وينقطع فيه الرجاء ويُقبل فيه الرشاء، فعند ذلك يبعث الله رجلاً من شاطئ دجلة لأمر حزبه، يحمله الحقد على سفك الدماء قد كان في ستر وغطاء فيقتل قوماً وهو عليهم غضبان شديد الحقد حرّان في سنّة بختنصر يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصيره سوط عذاب وسيف دمار، ثمّ يكون بعده هنات وأُمور مشتبهات ألا من شط الفرات إلى النجفات باباً إلى القطقطانيات في آيات وآفات متواليات يُحدثن شكاً بعد يقين، يقوم بعد حين يبني المدائن ويفتح الخزائن ويجمع الأُمم ينفذها شخص البصر وطمح النظر وعنت الوجوه وكشف البال حتّى يرى مقبلاً مدبراً، فيا لهفي على ما أعلم رجب شهر ذكر رمضان تمام

سنين شوّال يشال فيه أمر القوم ذوالقعدة يقتعدون فيه ذوالحجة الفتح من أول العشر، ألا إنّ العجب كل العجب بعد جمادي ورجب، جمع أشتات، وبعث أموات، وحديثات هونات هونات بينهن موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها، معلنة قولها بدجلة أو حولها.

ألا إنّ منّا قائماً، عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، يُنادي عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وقتال وضنك وخبال وقيام من البلاء على ساق، وإنّي لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها وتسلّم إليه خزائنها ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول: أخرجي من هنا بيضاً ودروعاً، كيف أنتم ياابن هنات؟ إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثمّ رملتم رملات ليلة البيات، ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى، ولا يأخذ على حكمه الرشا إذا دعا دعوات بعيدات المدى دامغات للمنافقين فارجات عن المؤمنين، ألا إنّ ذلك كائن على رغم الراغمين والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيّدنا محمّد خاتم النبيين وآله وأصحابه أجمعين[1].

البحار: بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبغ بن نباته قال: سمعتُ أميرالمؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأنّي بطرق السماء أعلم من العلماء، وبطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدِّين، أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين، وديّان الناس يوم الدِّين، أنا قاسم النار، وخازن الجان، وصاحب الحوض والميزان، وصاحب الأعراف، فليس منّا إمام إلّا وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿إنما أنت منذر ولكلِّ قوم هاد﴾[2] ألا أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين جوانحي علماً جمّاً فسلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقيّة وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها، وتشبُّ نار بالحطب الجزل من غربي الأرض، رافعة ذيلها، تدعو يا ويلها لرحله ومثلها، فإذا استدار الفلك قلتم: مات أو هلك بأيِّ وادٍ سلك، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا

---

١. كنز العمال: ٢٥١/١٤ ح ٣٩٦٧٢، عنه احقاق الحق: ٣١٤/١٣.

٢. الرعد: ٧.

لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[1] ولذلك آيات وعلامات أوّلهنّ إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الزوايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتزُّ، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع وموت ذريع، وقتل النفس الزكيّة بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام، وقتل الأسقع صبراً في بيعة الأصنام، وخروج السفيانيّ برايةٍ حمراء، أميرها رجل من بني كلب واثني عشر ألف عنان من خيل السُفياني يتوجّه إلى مكّة والمدينة، أميرها رجل من بني أُميّة يقال له: خزينة أطمس عين الشمال، على عينه ظفرة غليظة، يتمثّل بالرِّجال، لا تُردُّ له راية حتّى ينزل المدينة في دار يقال لها: دار أبي الحسن الأموي، ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمّد، وقداجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكة، أميرها رجل من غطفان إذا توسّط القاع الأبيض خسف بهم، فلا ينجو إلّا رجل يحوِّل الله وجه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾[2] ويبعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الروحاء والفاروق، فيسير منها ستّون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنُخيلة، فيهجمون عليهم يوم الزِّينة وأميرالناس جبّار عنيد، يقال له: الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتّى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتن الأجساد، وتُسبىٰ من الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كفٌّ ولا قناع، حتّى يوضعن في المحامل، ويذهب بهنّ إلى الثويّة وهي الغري.

ثمّ يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق، حتيّ يقدموا دمشق لا يصدُّهم عنها صادٌّ وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات من شرقيّ الأرض غير معلمة، ليست

---

١. الإسراء: ٥.

٢. سبأ: ٥١.

بقُطن ولا كتّان ولا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيّد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمّد تظهر بالمشرق، ويوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها بشهر حتّى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم. فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليمانيّ والخراسانيّ يستبقان كأنّهما فَرَسَي رهان شُعث غُبر جُرد أصلاب نواطي وأقداح، إذا نظرت أحدهم برجله باطنه[١]، فيقول: لا خيرَ في مجلسنا بعد يومنا هذا، اللهمّ فإنّا التائبون، وهم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٢] ونظرؤهم من آل محمّد. ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام، فيكون أوّل النصارى إجابة فيهدم بيعته، ويدقُّ صليبه، فيخرج بالموالي وضعفاء الناس، فيسيرون إلى النُخيلة بأعلام هدىً، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلّها بالفاروق، فيقتل يومئذٍ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف يقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ﴾[٣] وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: ياأهل الهدى اجتمعوا، وينادي من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس وتصفرُّ فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرِّق الله بين الحقِّ والباطل، وتخرج دابّة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث اللهُ الفتية من كهفهم مع كلبهم، منهم رجل يقال له: مليخا وآخر خملاها، وهما الشاهدان المسلّمان للقائم عليه السلام[٤].

البحار: بإسناده، عن علقمه بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها: ألا وإنّي ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأُموية والمملكة الكسرويّة، وإماتة ما أحياه الله، وإحياء ما أماته الله،

---

١. هكذا في المصدر.
٢. البقرة: ٢٢٢.
٣. الانبياء: ١٥.
٤. بحار الانوار: ٢٧٢/٥٢ح١٦٧، عن سرور أهل الايمان، بشارة الإسلام: ٨٤ ـ ٨٧.

واتّخذوا صوامعكم بيوتكم، وعضّوا على مثل جمر الغضا، واذكروا الله كثيراً فذِكره أكبر لو كنتم تعلمون. ثمّ قال: وتُبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيّدة بالجص والآجر، مزخرفة بالذهب والفضة، واللازورد، والمرمر، والرخام، وأبواب العاج، والخيم، والقباب، والستّارات. وقد غليت بالساج والعرعر والصنوبر والشبّ، وشيدت بالقصور، وتوالت عليها ملك بني الشيصبان أربعة وعشرون ملكاً فيهم: السفاح، والمقلاص، والجموح، والخدوع، والمظفّر، والمؤنّث، والنظّار، والكبش، والمهتور، والعثّار، والمصطلم، والمستعصب، والعلّام، والرهبانيّ، والخليع، والسيّار، والمترف، والكديد، والأكتب، والمسرف، والأكلب، والوسيم، والصيلام والعينوق. وتعمل القبّة الغبراء، ذات الفلاة الحمراء، وفي عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدريّة، ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة: أوّلها طلوع الكوكب ذي الذنب، ويقارب من الحادي ويقع في هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر، وتمّت كلمة الإخلاص لله على التوحيد[1].

الكافي: أحمد بن محمّد الكوفي، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن أبي روح فرج بن قرّة، عن جعفر بن عبدالله، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خطب أميرالمؤمنين عليه السلام بالمدينة فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبيِّ وآله، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ الله تبارك وتعالىٰ لم يقصم جبّاري دهر إلّا من بعد تمهيلٍ ورخاء ولم يجبر كسر عظم من الأمم إلّا بعد أزل[2] وبلاء. أيّها الناس، في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبرٌ، وما كلُّ ذي قلب بلبيب، ولا كلُّ ذي سمع بسميع، ولا كلُّ ذي ناظر عين ببصير، عباد الله أحسنوا فيما يعنيكم النظر فيه، ثمّ انظروا إلى عرصات مَنْ قد أقاده الله

---

١. كفاية الأثر، ١٤، عنه بحار الأنوار: ٢٦٧/٥٢ ح ١٥٥.

٢. الأزل: الشدة والضيق.

بعلمه، كانوا على سنّةٍ من آل فرعون أهل جنّاتٍ وعيون وزروع ومقام كريم، ثمّ انظروا بما ختمَ اللهُ لهم بعد النضرة والسرور والأمر والنهي ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان واللهِ مخلّدون ولله عاقبة الأمر. فيا عجباً ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون أثر نبيّ، ولا يقتدون بعمل وصيّ، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب، المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا، وكلُّ امرئٍ منهم إمام نفسه، آخذ منها فيما يرى بعرىً وثيقات، وأسباب محكمات، فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلّا خطأ، لا ينالون تقرُّباً ولن يزدادوا إلّا بُعداً من الله عزّوجلّ، أُنس بعضهم ببعض، وتصديق بعضهم لبعض كلُّ ذلك وحشةً ممّا ورّث النبيّ الأُمّي صلى الله عليه وآله ونفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار فاطر السموات والأرض، أهل حسرات وكهوف شبهات، وأهل عشوات وضلالة وريبة، مَنْ وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند مَنْ يجهله، غير المتّهم عند مَن لا يعرفه. فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غابَ عنها رعاؤها، ووا أسفاً من فعلات شيعتي من بعد قرب مودّتها اليوم، وكيف يَستذلُّ بعدي بعضها بعضاً، وكيف يقتل بعضها بعضاً، المتشتتة غداً عن الأصل النازلة بالفرع، المؤمّلة الفتح من غير جهته كلُّ حزبٍ منهم آخذ بغصن، أينما مال الغصن مال معه، مع أنّ الله سيجمع هؤلاء لشرّ يوم لبني أُميّة كما يجمع قَزَع الخريف يؤلّف الله بينهم، ثمّ يجعلهم ركاماً كركام السحاب، ثمّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين سيل العرم حيثُ بعث عليه فارة، فلم يثبت عليه أكمة ولم يردّ سننه رض طود يذعذعهم الله في بطون أودية، ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم تشريداً لبني أُميّة، ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا، يضعضع الله بهم ركناً وينقض بهم طيّ الجنادل من إرم ويملأ منهم بطنان الزيتون، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليكوننّ ذلك وكأنّي أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم، وأيم الله ليذوبنّ ما في أيديهم بعد العلوّ والتمكين في البلاد كما تذوب الألية على النار، مَنْ مات منهم مات ضالاً وإلى الله عزّوجلّ يفضي منهم من درج

ويتوب الله عزّوجلّ على مَنْ تاب ولعلّ الله يجمع شيعتي بعد التشتّت لشرٍّ يوم لهؤلاء وليس لأحد على الله عزّ ذكره الخيرة بل لله الخيرة والأمرُ جميعاً.

أيّها الناس إنّ المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثيرٌ، ولو لم تتخاذلوا عن مُرِّ الحقِّ ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجّع عليكم مَنْ ليس مثلكم، ولم يقوَ مَنْ قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها، لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى بن عمران عليه السلام، ولعمري ليضاعفنّ عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل، ولعمري أنْ لو قد استكملتم من بعدي مدّة سلطان بني أُميّة لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة، وأحييتم الباطل وخلّفتم الحقّ وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى من أهل بدر ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء، وقرب الوعد وانقضت المدّة، وبدا لكم النجم ذوالذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنّكم إنْ اتّبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول صلى الله عليه وآله فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتم مؤونة الطلب والتعسّف ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ولا يبعّد الله إلّا مَنْ أبى وظلم واعتسف وأخذ ما ليس له ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[1].

مختصر البصائر: ذكر خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام تُسمّى المخزون وهي طويلة أخذت منها موضع الحاجة، وأسقطتُ السند خوف الإطالة قال عليه السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب، أو نبيٌّ مرسل، أو عبد امتحن اللهُ قلبه للإيمان. لا يعي حديثنا إلّا حصون حصينة، أو صدور أمينة أو أحلام رزينة، يا عجباً كلّ العجب بين جمادى ورجب. فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أميرالمؤمنين؟ قال: ومالي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث، إلّا صوتات بينهنّ موتات، حصد نبات ونشر أموات، يا عجباً كلُّ العجب بين جمادى ورجب. قال الرجل أيضاً: يا

---

١. الكافي: ٦٣/٨ ح ٢٢، بشارة الإسلام: ٩٠، والآية في سورة الشعراء: ٢٢٧.

أميرالمؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تتعجب منه؟ قال: ثكلت الآخر أمّه وأيُّ عجب يكون أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء، قال: أنّى يكون ذلك يا أميرالمؤمنين؟ قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، كأنّي أنظر إليهم قد تخلّلوا سكك الكوفة وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم، يضربون كلّ عدوّ لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وللمؤمنين وذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسوا مِنَ ٱلآخِرَةِ كَما يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْقُبُورِ﴾[١]. أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، لأنا بطرق السماء أعلم من العالِم بطرق الأرض، أنا يعسوب المؤمنين وغاية السابقين ولسان المتّقين، وخاتم الوصيّين ووارث النبيّين وخليفة ربِّ العالمين، أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف، وليس منّا أهل البيت إمام إلّا عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ...﴾[٢].

ألا يا أيها الناس، سلوني قبل أن تشغر[٣] برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موت وحياة، أو تشبّ نار بالحطب الجزل غربيّ الأرض، رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها، فإذا استدار الفلك، قلت: مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[٤].

ولذلك آيات وعلامات، أوّلهنّ إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الزوايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر، يشبّهن بالهدىٰ، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير وموت ذريع، وقتل النفس الزكيّة بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام، وقتل الأسبغ المظفّر صبراً في بيعة الأصنام، مع كثير من شياطين الإنس، وخروج السفياني براية خضراء، وصليب

---

١. الممتحنة: ١٣.
٢. الرعد: ٧.
٣. في الأصل: (قبل أنْ تشرع) وهذا تصحيف والصحيح ما ذكرناه.
٤. الإسراء: ٦.

من ذهب، أميرها رجل من كلب واثني عشر ألف عنان من خيل يحمل السفياني متوجّهاً إلى مكة والمدينة، أميرها رجل من بني أُمية يقال له: خزيمة، أطمس العين الشمال على عينه ظفرة، يميل بالدنيا فلا تردُّ له راية حتّى ينزل المدينة، فيجمع رجالاً ونساء من آل محمدﷺ فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها: دار أبي الحسن الأُمويُّ. ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمدﷺ قد اجتمع عليه رجال من المستضعفين بمكة، أميرهم رجل من غطفان حتّى إذا توسّطوا الصفائح الأبيض بالبيداء، يخسف بهم، فلا ينجو منهم أحد إلّا رجل واحد يحوّل الله وجهه في قفاه لينذرهم، وليكون آية لمن خلفه، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلاٰ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكٰانٍ قَرِيبٍ﴾[1] ويبعث السفيانيُّ مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة فينزلون بالرّوحاء والفاروق، وموضع مريم وعيسىﷺ بالقادسيّة، ويسير منهم ثمانون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبر هودﷺ بالنخيلة، فيهجمون عليهم يوم الزينة وأمير الناس جبّار عنيد يقال له: الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة يقال لها الزوراء في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً يحتمي الناس من الفرات ثلاثة أيّام من الدِّماء، ونتن الأجساد، ويسبى من الكوفة أبكاراً لا يكشف عنها ستر ولا قناع، حتّى يوضعن في المحامل يزلف بهنّ إلى الثويّة وهي الغريّين. ثمّ يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق، حتّى يضربون دمشق لا يصدُّهم عنها صادّ وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقُطن ولا كتّان ولا حرير، مختّمة في رؤوس القنا بخاتم السيّد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمدﷺ، يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها شهراً. ويخلف أبناء سعد السقّاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم، وهم أبناء الفسقة حتّى تهجم عليهم خيلُ الحسينﷺ يستبقان كأنّهما فرسا رهان، شُعث غُبر أصحاب بواكي وقوارح، إذ يضرب أحدهم برجله باكية، يقول: لا خير في مجلس بعد يومنا هذا،

---

١. سبأ: ٥١.

اللهمّ فإنّا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون، فهم الأبدال الذين وصفهم الله عزّوجلّ: ﴿إنّ الله يحبُّ التوابين ويحبُّ المتطهّرين﴾[١] والمطهّرون نظراؤهم من آل محمد صلى الله عليه وآله.

ويخرج رجل من أهل نجران راهب يستجيب للامام، فيكون أوّل النصارى إجابةً، ويهدم صومعته ويدقُّ صليبها، ويخرج بالموالي وضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً من الأرض كلّها بالفاروق وهي محجّة أميرالمؤمنين عليه السلام وهي ما بين البُرس والفرات، فيقتل يومئذٍ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى، فيقتل بعضهم بعضاً فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿فما زالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين﴾[٢] بالسيف وتحت ظلِّ السيف.

ويخلف من بني أشهب الزاجر اللحظ في أناس من غير أبيه هرباً حتّى يأتون سبطرى عوّذاً بالشجر، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لاَ تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾[٣] ومساكنهم الكنوز الّتي غنموها من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسخ، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وما هي من الظالمين ببعيد﴾[٤].

وينادي منادٍ في رمضان من ناحية المشرق عند طلوع الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر تكوّر الشمس، فتكون سوداء مظلمة، واليوم الثالث يفرق بين الحقّ والباطل، بخروج دابّة الأرض وتقبل الروم إلى قرية بساحل البحر، عند كهف الفتية ويبعث اللهُ الفتية من كهفهم إليهم، رجل يقال له: مليخا والآخر كمسلمينا، وهما الشاهدان

١. البقرة: ٢٢٢.
٢. الأنبياء: ١٥.
٣. الإسراء: ١٢ ـ ١٣.
٤. هود: ٨٢.

المسلمان للقائم عليه السلام. فيبعث أحدُ الفتية إلى الروم، فيرجع بغير حاجة ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الأَرضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً﴾[1]، ثم يبعثُ الله من كل أُمّةٍ فوجاً ليريهم ما كانوا يوعدون، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يوزَعُونَ﴾[2] والوزع خفقان أفئدتهم.

ويسير الصدِّيق الأكبر براية الهدى، والسيف ذو الفقار، والمخصرة حتّى ينزل أرض الهجرة مرّتين وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأوّل، ويهدم ما دونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتّى يشرف على بحرها، ومعه التابوت، وعصى موسى، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرةً فتصير بحراً لُجّيّاً لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء.

ثمّ يسير إلى حروراء حتّى يحرقها، ويسير من باب بني أسد حتّى يزفر زفرةً في ثقيف، وهم زرع فرعون، ثمّ يسير إلى مصر فيعلو منبره، ويخطب الناس فتستبشرُ الأرض بالعدل، وتعطي السماء قطرها، والشجر ثمرها، والأرض نباتها وتتزيّن الأرض لأهلها، وتأمن الوحوش حتّى ترتعي في طرق الأرض كأنعامهم، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم، فيؤمئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿يغني الله كلاً من سعته﴾[3] وتخرج لهم الأرضُ كنوزها، ويقول القائم عليه السلام: ﴿كلوا وَاشْرَبُوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾[4]، فالمسلمون يومئذٍ أهل الصواب للدِّين، أُذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وجاء ربُّك والملك صفّاً صفّاً﴾[5] فلا يقبل الله

---

١. آل عمران: ٨٣.
٢. النمل: ٨٣.
٣. النساء: ١٣٠.
٤. الحاقة: ٢٤.
٥. الفجر: ٢٢.

يومئذٍ إلّا دينه الحقّ، ألا لله الدِّين الخالص، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَاءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلاَ يُبْصِرُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لاَ يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾[1].

فيمكثُ فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيّف، وعدّة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم: تسعة من بني إسرائيل، وسبعون من الجنّ، ومائتان وأربعة وثلاثون فيهم سبعون الذين غضبوا للنبي صلى الله عليه وآله إذ هجته مشركو قريش فطلبوا إلى نبيّ الله صلى الله عليه وآله أنْ يأذن لهم في إجابتهم فأذن لهم حيثُ نزلت هذه الآية: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا ٱللَّهَ كَثِيراً وَٱنتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2] وعشرون من أهل اليمن منهم المقداد ابن الأسود ومائتان وأربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر ممّا يلي عدن، فبعث الله إليهم نبيّ برسالته فأتوا مسلمين، ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر، ومن الملائكة أربعون ألفاً، من ذلك من المسوّمين ثلاثة آلاف ومن المردفين خمسة آلاف. فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤوس مع كلٍّ من الملائكة أربعة آلاف من الجنّ والإنس، عدّة يوم بدر، فبهم يقاتل وإياهم ينصرالله، وبهم ينتصر وبهم يقدم النصر ومنهم نضرة الأرض[3].

خطبةُ الإفتخار من مشارق الأنوار: عن الأصبغ بن نُباته قال: خطبَ أميرالمؤمنين عليه السلام فقال في خطبته: أنا أخو رسول الله ووارث علمه، ومعدن حكمه، وصاحب سرّه، وما أنزل اللهُ حرفاً في كتابٍ من كتبه إلّا وقد صار إليّ، وزاد لي علم ماكان وما يكون إلى يوم القيامة...، إلى أن قال: أنا صاحب الرعد الأكبر، أنا صاحب البحر الأكدر، أنا مكلّم

---

١. السجدة: ٢٧ ـ ٣٠.

٢. الشعراء: ٢٢٧.

٣. مختصر البصائر: ٤٦٣ ح ٥٢١، عنه البحار: ٧٧/٥٣ ح ٨٦، وبشارة الإسلام: ٩٦ـ١٠٢.

الشمس، أنا الصاعقة على الأعداء، أنا غوثُ مَنْ أطاع من الورى والله ربّي لا إله غيره. ألا وإنّ للباطل جولة وللحقّ دولة، ألا وإنّي ظاعن عن قريب فارتقبوا الفتنة الأُموية والدولة الكسروية، ثمّ تقبل دولة بني العباس بالفزع والبأس، وتبنى مدينة يقال لها: الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات، ملعون مَنْ سكنها، منها تخرج طينةُ الجبارين، تعلى فيها القصور، وتُسبل الستور، ويتعلّون بالمكر والفجور، فيتداولها بنو العباس ٤٢ ملكاً على عدد سني الملك، ثمّ الفتنة الغبراء، والقلادة الحمراء في عنقها قائم الحقّ، ثم أسفر عن وجهي بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب، ألا وأنّ لخروجه[١] علامات عشرة: أوّلها تحريف الرايات في أزقة الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسف وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنّب، واقتران النجوم، وهرج، ومرج، وقتل، ونهب، فتلك علامات عشرة، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا تمتّ العلامات قام قائمُنا قائم الحق. الخبر[٢].

الخطبة المعروفة (بالبيان):

وهي طويلة، منها: أيها الناس، سار المثل وحُقِّقَ العمل وكثر الوجل، وقرب الأَجل، ودنا الرحيل ولم يبقَ من عمري إلّا القليل، فاسألوني قبل أن تفقدوني. أنا المخبر عن الكائنات، أنا مبيّن الآيات، أنا سفينة النجاة، أنا سرّ الخفيات، أنا صاحب البيّنات...، إلى أن قال: أنا مؤلّف القرآن، أنا مبيّن البيان، أنا صاحب الأديان، أنا ساقي العطشان، أنا عقد الإيمان، أنا قسيم الجنان، أنا كيوان الإمكان، أنا تبيان الامتحان، أنا الأمان من النيران، أنا حجّةُ الله على الإنس والجان، أنا أبو الأئمة الأطهار، أنا أبو القائم المهدي في آخر الزمان. فقام إليه مالك الأشتر، قال: متى يقوم هذا القائم من ولدك يا أميرالمؤمنين؟ فقال عليه السلام: إذا زهقَ الباطلُ وخفتْ الحقائق، ولحق اللاحق، وثقلت الظهور، وتقاربت

---

١. في المصدر «لخروجي» والصحيح ما أثبتناه.

٢. مشارق أنوار اليقين: ٢٦١، بشارة الإسلام: ١٠٣.

الأُمور، وحجب المنشور...، إلى أن قال: فيكدحون الحرائر ويملكون الجرائر، ويحدثون بكيسان، ويخرجون خراسان، ويصرفون الجيشان، ويهدمون الحصون ويظهرون المصون، ويقتطفون الغصون، ويفتحون العراق ويأجّجون الشقاق بدم يُراق، فعند ذلك ترقّبوا خروج صاحب الزمانعليه السلام، ثمّ جلس على أعلا مرقاة من المنبر، وقالعليه السلام: آه ثمّ آه لتعريض الأفواه وذبول الشفاه. ثمّ التفتَ يميناً وشمالاً ونظر إلى بطون العرب وسادات ووجوه أهل الكوفة، بل وكبار القبائل بين يديه وهم صامتون كأنّ على رؤوسهم الطير، فتنفَّس الصعداء وأنّ كمداً، وتملل حَزناً وسكت هنيئة. فقام له سويد بن نوفل وهو كالمستهزئ، وهو من سادات الخوارج، فقال: يا أميرالمؤمنين، أنت الحاضر ما ذكرت، والعالم بما أخبرت؟! قال: فالتفت إليه الإمامعليه السلام ورمقه بعينه رمقة الغضب، فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة كأن نزلت به نازلة فمات من وقته وساعته فأخرجوه من المسجد وتقطع إرباً إرباً. فقال الإمام عليه السلام: أبمثلي يستهزئ المستهزؤن، أم عليّ يتعرّض المتعرّضون؟ أو يليق لمثلي أن يتكلم بما لا يعلم ويدّعي ما ليس له بحق، هلك والله المبطلون، وأيمُ الله لو شئتُ ما تركتُ عليها من كافر بالله ومنافق برسوله ولا مكذّباً بوصيّه وإنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله، وأعلم من الله ما لا تعلمون، قال: فقامت العلماء والفضلاء يقبّلون بواطن قدميه، ويسألونه إتمام كلامه الذي انتهى.

قالوا: يا أميرالمؤمنين، نقسمُ عليك بحقِّ ابن عمك رسول اللهصلى الله عليه وآله أن تبيّن لنا ما يجري في طول الزمان بكلام يفهمه العاقل والجاهل، قال: ثمّ ذكر الله وحمده وأثنى عليه وقال: أيها الناس إنّني مخبركم بما يجري من بعد موتي إلى خروج القائم بالأمر من ذرّيّة ولدي الحسين وإلى ما يكون في آخر الزمان حتّى تكونوا على حقيقةٍ من البيان، فقالوا: متى يكون ذلك يا أميرالمؤمنين؟ فقالعليه السلام: إذا وقع الموت في الفقهاء ووضعت أُمّةُ محمّد المصطفى الصلاة، واتّبعوا الشهوات، وقلّت الأمانات، وكثرت الخيانات، وشربوا القهوات واستهتروا بشتم الآباء والأُمهات، ورُفِعتْ الصلاة من المساجد بالخصومات

وجعلوها مجالس للطعامات، وأكثروا من السيئات وقلّلوا من الحسنات، وعوصرت السماوات، فحينئذٍ تكون السنة كالشهر والشهر كالأُسبوع والأُسبوع كاليوم واليوم كالساعة ويكون المطر قيظاً والولد غيظاً، ويكون لأهل ذلك الزمان وجوه جميلة وضمائر رديّة، مَنْ رآهم أعجبوه، ومَنْ عاملهم ظلموه، وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين، فهم أمرُّ من الصبر وأنتن من الجيفة وأنجس من الكلب وأروغ من الثعلب وأطمع من الأشعب وألزق من الجرب ولا يتناهون عن منكرٍ فعلوه، وإن حدّثتهم كذّبوك وإن أمنتهم خانوك، وإن ولّيت عنهم اغتابوك، وإنْ كان لك مال حسدوك، وإن بخلت عنهم بغضوك، وإنْ وعظتهم شتموك، سمّاعون للكذب، أكّالون للسحت يستحلّون الزنا والخمر والملاقات والطرب والغناء، الفقير بينهم ذليل حقير، والمؤمن ضعيف صغير، والعالم عندهم وضيع، والفاسق عندهم مكرم، والظالم عندهم معظّم، والضعيف هالك، والقوي عندهم مالك، لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن منكر، الغنى عندهم دولة، والأمانة مغنمة، والزكاة مغرمة، ويطيع الرجلُ زوجته ويعصي والديه ويجفوهما، ويسعى في هلاك أخيه وترتفع أصوات الفجّار، ويحبّون الفساد والغناء والزنا يتعاملون بالسحت والربا، ويعار على العلماء ويكثر ما بينهم سفك الدماء، وقضاتهم يقبلون الرشوة، وتتزوج المرأة بالمرأة وتُزفّ كما تزف العروس إلى زوجها، وتظهر دولة الصبيان من كلِّ مكان، ويستحلُّ الفتيان المعازف وشرب الخمر، وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وتركب الفروج السروج، فتكون المرأة مستولية على زوجها في جميع الأشياء، وتحجُّ الناس لثلاث وجوه: الأغنياء للنزهة، والمتوسطون للتجارة، والفقراء للمسألة. وتبطل الأحكام ويحبط الإسلام، وتظهر دولة الأشرار ويحلُّ الظلم في جميع الأمصار، فعند ذلكُ يكذب التاجر في تجارته، والصائغ في صياغته، وصاحب كلّ صنعة في صنعته، فتقلُّ المكاسب وتضيق المطالب وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقلُّ الرشاد، فعندها يحكم عليهم سلطان جائر، وكلامهم أمرُّ من الصبر، وقلوبهم أنتن من

الجيفة، فإذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب وكثرت الذنوب، وتُهجَر المصاحف وتُخرب المساجد، وتطول الآمال وتقلّ الأعمال، وتُبنى الأسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظائم النازلات، فعندها لو صلّى أحدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها شيء ولا تقبل منه صلاته، لأنّ نيّته وهو قائم يُصلّي يُفكّر في نفسه كيف يظلم الناس، وكيف يحتال على المسلمين، ويطلبون الرئاسة للتفاخر والمظالم، ويضيق على مساجدهم الأماكن، ويحكم فيهم المتالف، ويجور بعضهم على بعض، ويقتل بعضهم بعضاً عداوةً وبغضاً، ويفتخرون بشرب الخمور، ويضربون في المساجد العيدان والمزامر فلا ينكر عليهم أحد، أولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الأكابر، ويرعى القوم سفهاؤهم، ويملك المال من لا يملكه ولا كان له بأهل، لكع من أولاد اللكوع، وتضع الرؤساء رؤوساً لمن لا يستحقها ويضيق الذرع ويفسد الزرع وتفشو البدع وتظهر الفتن، كلامهم فحش وعملهم وحش، وفعلهم خبث وهم ظلمة غشمة، وكبراؤهم بخلة، وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون، وقضاتهم بما لا يعلمون يحكمون، وأكثرهم بالزور يشهدون، مَنْ كان عنده درهم كان عندهم مرفوعاً، ومَنْ علموا أنّه مقلّ فهو عندهم موضوع، والفقير عندهم مهجور ومبغوض والغني محبوب ومخصوص، ويكون الصالح فيها مذلول، يُكبرون كلّ نمّام كاذب وينكس اللهُ منهم الرؤوس ويعمي منهم القلوب التي في الصدور، أكلهم سمان الطيور والطياهيج، وألبستهم الخزّ اليماني والحرير، يستحلّون الربا والشبهات ويتعارضون للشهادات، يراؤون بالأعمال، قصراء الآجال، لا يمضي عندهم إلّا مَنْ كان نمّاماً، ويجعلون الحلال حراماً، أفعالهم منكرات وقلوبهم مختلفات، يتدارسون فيما بينهم بالباطل ولا يتناهون عن منكر فعلوه، يخاف أخيارهم أشرارهم، يتوازرون في غير ذكر الله يهتكون فيما بينهم بالمحارم، لا يتعاملون بل يتدابرون، إن رأوا صالحاً ردّوه وإن رأوا نمّاماً استقبلوه، ومَنْ أساءهم عظّموه، وتكثر أولاد الزنا والآباء فرحون بما يرون من أولادهم القبيح، فلا ينهوهم ولا يردّونهم، ويأخذ ما تأتي به

من كدِّ فرجها ومن مفسد خدرها حتّى لو نكحت طولاً وعرضاً لم تهمّه ولا يسمع ما قيل فيها من الكلام الرديئ، فذلك هو الديوث الذي لا يقبل الله له قولاً ولا عدلاً، ولا عذراً، فأكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله في شرع الإسلام وفضيحته بين الأنام ويصلىٰ سعيراً في يوم القيامة، وفي ذلك الزمان يعلنون شتم الآباء والأُمهات، وتذلّ السادات، وتعلو الأنباط ويكثر الاختباط، فما أقل الأُخوة في الله تعالىٰ، وتقلّ دراهم الحلال، وترجع الناس إلى شرِّ حال، فعندها تدور دول الشياطين وتتواثب على أضعف المساكين وثوب الأسد على فريسته، ويشحُّ الغني بما في يديه ويبيع الفقير آخرته بدنياه، فيا ويل الفقير وما يحلُّ به من الخسران والذلِّ والهوان في ذلك الزمان المستضعف بأهله، ويطلبون ما لا يحلُّ لهم فإذا فعلو ذلك أقبلت عليهم فتن لا قبل لهم بها، ألا وإنّ أوّلها الهجري القصير وفي آخرها السفياني والشامي وأنتم سبع طبقات: أمّا الطبقة الأولى، أهل تنكيل وقسوة إلى السبعين من الهجرة.

وأمّا الطبقة الثانية: أهل تعاطف إلى مائتين وثلاثين سنة.

وأمّا الطبقة الثالثة: فأهل تزاور وتقاطع إلى خمسمائة وثلاثين سنة.

وأمّا الطبقة الرابعة: فأهل تكالب وتحاسد إلى سبعمائة من الهجرة.

وأمّا الطبقة الخامسة: فأهل تسامح وبهتان إلى ثمانمائة وعشرين سنة من الهجرة.

وأمّا الطبقة السادسة: فأهل المرج والسرج وتكالب الأعداء، وظهور أهل الفسوق والخيانة إلى تسعمائة وأربعين سنة.

وأمّا الطبقة السابعة: فأهل الخيل والحرب والغدر والمكر والفسق والتدابر والتقاطع والتباغض والملاهي العظام والأُمور المشكلات في ارتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والقصور، وفيها يظهر الملعون من الوادي الميشوم، وفيها انكشاف الستر والبروج، وعلى ذلك إلى أن يظهر قائمنا المهدي صلوات الله عليه. قال: فقامت إليه سادات الكوفة وأكابر العرب، وقالوا: يا أميرالمؤمنين، بيِّنْ للناس أوان

خروج الفتن والبغضاء التي ذكرتها لنا فقد خشينا على قلوبنا وأرواحنا أن تفارق أبداننا من قولك هذا، فوا أسفاه على فراقنا إيّاك، فلا أرانا اللهُ فيك سوءاً ولا مكروهاً. فقال علي عليه السلام: قضي الأمر الذي فيه تستفتيان، كلُّ نفسٍ ذائقة الموت. قال: ولم يبقَ أحدٌ إلّا وبكى، لذلك قال: ثمّ أنّ عليّ وقال: ألا وإنّ تدارك الفتن بعد ما أُنبئكم به من أمر مكة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر، ألا يا ويل أهل بيت نبيكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتّى يكونوا بأسوء حال في الناس، ألا وإنّ مساجدكم في ذلك الزمان لا يُسمع فيها صوت مؤذّن ولا يُجاب فيها دعاء ثمّ لا خيرَ في الحياة بعد ذلك. وأنّه يتولى عليهم ملوك كفرة مَنْ عصاهم قتلوه، ومَنْ أطاعهم أحبّوه، ألا أنّ أوّل مَنْ يلي أموركم بنو أُمية، ثم تملك من بعدهم ملوك بني العباس، فكم فيهم مِن مقتول ومسلوب ومخلوع... آه[1].

ينابيع المودة: وقد ثبت عند علماء الطريقة ومشايخ الحقيقة، بالنقل الصحيح والكشف الصريح أنّ أميرالمؤمنين عليّاً كرّم الله وجهه قام على المنبر بالكوفة وهو يخطب، فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ لله بديع السموات والأرض وفاطرها...، إلى أن قال: أيها الناس، سار المثلُ، وحقّق العمل، وتسلّمت الخصيان، وحكمت النسوان، واختلفت الأهواء، وعظمت البلوى، واشتدّت الشكوى، واستمرّت الدعوى، وزلزلت الأرض، وضيّع الفرض، وكُتِمت الأمانة، وبدت الخيانة، وقام الأدعياء، ونال الأشقياء، وتقدّمت السفهاءُ، وتأخّرتِ الصلحاء، وزُوِّرَ القرآنُ. واحمرّ الدبران، وكملت الفترة، ودرست الهجرة، وظهرت الأفاطس، فحسمت الملابسُ، يملكون السرائر، ويهتكون الحرائر، ويجيئون كيسان، ويخرّبون خراسان، فيهدمون الحصون، ويظهرون المصون، ويفتحون العراق بدمٍ يُراق، فآهٍ ثمّ آه ثمّ آه لعريض الأفواه وذبول الشفاه، ثمّ التفتَ يميناً

---

١. بشارة الإسلام: ١٠٥ـ١١٠، الزام الناصب: ١٩٤/٢ ـ ٢٢٠.

وشمالاً وتنفس الصعداء ملالاً، وتأوّه خشوعاً، وتغيّر خضوعاً، فقام إليه سويد بن نوفل الهلالي فقال: يا أميرالمؤمنين، أنت حاضر بما ذكرت وعالم به. فالتفت إليه بعين الغضب وقال له: ثكلتك الثواكل، ونزلت بك النوازل يا ابن الجبان الخبائث، والمكذِّب الناكث سيقصر بك الطول ويغلبكَ الغول أنا سرُّ الأسرار، أنا شجرة الأنوار، أنا دليلُ السماوات، أنا أنيس المسبحات، أنا خليل جبرائيل، أنا صفي ميكائيل، أنا قائد الأملاك، أنا سمندل الأفلاك، أنا سرير الصراح، أنا حفيظ الألواح، أنا قطب الديجور، أنا البيت المعمور، أنا مزن السحائب، أنا نور الغياهب، أنا فلك الحجج، أنا حجة الحجج، أنا مسدِّد الخلائق، أنا محقّق الحقائق، أنا مأوّل التأويل، أنا مفسّر الإنجيل، أنا خامس الكساء، أنا تبيان النساء، أنا ألفة الإيلاف، أنا رجال الأعراف، أنا سرُّ إبراهيم، أنا ثعبان الكليم، أنا ولي الأولياء، أنا ورثة الأنبياء، أنا أوريا الزبور، أنا حجاب الغفور، أنا صفوة الجليل، أنا إيليا الإنجيل، أنا شديد القوى، أنا حامل اللواء، أنا إمام الحشر، أنا ساقي الكوثر، أنا قسيم الجنان، أنا مشاطر النيران، أنا يعسوب الدين، أنا إمام المتقين، أنا وارث المختار، أنا ظهير الأظهار، أنا مبيد الكفرة، أنا أبوالأئمة البررة، أنا قالع الباب، أنا مفرّق الأحزاب، أنا الجوهرة الثمينة، أنا باب المدينة، أنا مفسر البيّنات، أنا مبيّن المشكلات، أنا النون والقلم، أنا مصباح الظلم، أنا سؤال متى، أنا ممدوح هل أتى، أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا لؤلؤ الأصداف، أنا جبل قاف، أنا سرُّ الحروف، أنا نور الظروف، أنا الجبل الراسخ، أنا العلم الشامخ، أنا مفتاحُ الغيوب، أنا مصباح القلوب، أنا نور الأرواح، أنا روح الأشباح، أنا الفارس الكرّار، أنا نصرة الأنصار، أنا السيف المسلول، أنا الشهيد المقتول، أنا جامعُ القرآن، أنا بنيان البيان، أنا شقيق الرسول، أنا بعل البتول، أنا عمود الإسلام، أنا مكسّر الأصنام، أنا صاحبُ الأذان، أنا قاتل الجن، أنا صالح المؤمنين، أنا إمام المفلحين، أنا إمام أرباب الفتوّة، أناكنز أسرار النبوّة، أنا المطّلع على أخبار الأُولى، أنا المنجز عن وقائع الآخرين، أنا قطبُ الأقطاب، أنا حبيب الأحباب، أنا مهدي الأوان،

أنا عيسى الزمان، أنا والله وجه الله، أنا والله أسدُ الله، أنا سيدُ العرب، أنا كاشف الكرب، أنا الذي قيل في حقّه: لا فتى إلّا علي، أنا الذي قال في شأنه: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، أنا ليث بني غالب، أنا عليُ بنُ أبي طالب، قال: فصاح السائل صيحةً عظيمةً وخرّ ميتاً.

فعقّب أميرالمؤمنين كرم اللهُ وجهه كلامه بأن قال: الحمدلله بارئ النسم وذارئ الأُمم، والصلاة على الإسم الأعظم، والنور الأقدم محمّد وآله وسلم، ثمّ قال: سلوني عن طرق السماء فإنّي أعلم بها من طرق الأرض، سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّ بين جنبي علوماً كثيرةً كالبحار الزواخر، فنهض إليه الراسخ من العلماء، والمهرة من الحكماء وأحدق به الكمّل من الأولياء، والندر من الأصفياء يقبّلون مواطئ قدميه، ويقسمون بالإسم الأعظم عليه بأن يتمّ كلامه، ويكمل نظامه، فقال بحرُ الراسخين، وحبرُ العارفين الإمام الغالب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: يظهر صاحب الراية المحمديّة، والدولة الأحمدية، القائم بالسيف، والحال الصادق في المقال، يمهّد الأرض، ويحيي السنّة والفرض، ثم قال: أيها المحجوب عن شأني الغافل عن حالي إنّ العجائب آثار خواطري، والغرائب أسرار ضمائري، لأنّي قد خرقتُ الحجاب، وأظهرتُ العجاب، وأتيت بالباب ونطقتُ بالصواب، وفتحتُ خزائن الغيوب، وفتقتُ دقائق القلوب، وكنزتُ لطائف المعارف، ورمزتُ عوارف اللطائف، فطوبى لمن استمسك بعروة هذا الكلام، وصلّى خلف هذا الإمام، فإنّه يقف على معاني الكتاب المسطور، والرق المنشور، ثمّ يدخل إلى البيت المعمور، والبحر المسجور، ثمّ أنشد يقول:

لقد حزتُ علمَ الأولين وإنّني	ضنين بعلم الآخرين كتومُ
وكاشف أسرار الغيوب بأسرها	وعندي حديث حادث وقديم
وإنّي لقيّومٌ على كلِّ قيّمٍ	محيط بكلِّ العالمينَ عليمُ

ثمّ قال: لو شئتُ لأوقرتُ من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً، ثم قال:

﴿ق والقرآن المجيد﴾[١] كلمات خفيّات الأسرار، وعباراتٌ جليّات الآثار ينابيع عوارف القلوب، من مشكاة لطائف الغيوب، لمحات العواقب كالنجوم الثواقب، نهاية المفهوم، بداية العلوم، الحكمة ضالة كلِّ حكيم، سبحان القديم يفتح الكتاب ويقرأ الجواب، يا أبا العباس، أنت إمام الناس، سبحان مَنْ يُحيي الأرض بعد موتها، ويردّ الولايات إلى بيوتها. يا منصور، تقدّم إلى بناء السور ذلك تقدير العزيز العليم[٢].

ينابيع المودة: روى المدائني في كتاب صفين قال: خطب عليٌّ بعد انقضاء أمرالنهروان، فذكر طرفاً من الملاحم وقال: ذلك أمرُ الله وهو كائن وقتاً مريحاً، فيا ابن خيرة الإماء، متى تنتظر أبشر بنصرٍ قريب من ربٍّ رحيم، فبأبي وأُمّي من عدةٍ قليلة أسماؤهم في الأرض مجهولة، قد دان حينئذٍ ظهورهم، يا عجباً كلّ العجب، بين جمادى ورجب من جمع أشتات، وحصد نبات، ومن أصوات بعد أصوات، ثمّ قال: سبق القضاء سبق، قال رجل من أهل البصرة لرجل من أهل الكوفة في جنبه: أشهدُ أنّه كاذب، قال الكوفي: والله ما نزل عليٌّ من المنبر حتّى فلج الرجل فمات من ليلته[٣].

---

١. سورة ق: ١.

٢. ينابيع المودة: ٣/٢٠٦ ـ ٢٠٩.

٣. المصدر نفسه: ٣/٤٣٤.

الفصل الثاني عشر

▣ الأخبار المبشّرة بالمهدي عجل الله فرجه

ومدة حكومته وسكناه والآيات المؤوّلة

فيه وفي أصحابه وشهادته عليه السلام

الأخبار المبشّرة بالمهدي عجّل الله فرجه

كمال الدين: محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسين بن إبراهيم بن عبدالله بن منصور، عن محمّد بن هارون الهاشميّ، عن أحمد بن عيسى، عن أحمد بن سليمان الدهاويّ، عن معاوية بن هشام، عن إبراهيم بن محمّد ابن الحنفية، عن أبيه محمّد، عن أبيه أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهديُّ منّا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة». وفي رواية أُخرى: «يصلحه الله في ليلة»[1].

الاحتجاج: حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا، عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال: «ما منّا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه، إلّا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم، فإنّ الله عزّوجلّ يخفي ولادته ويغيّب شخصه لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذاخرج؛ ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الاماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ ذوأربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كل شيء قدير»[2].

علل الشرائع وعيون أخبار الرضا عليه السلام: إبن سعيد الهاشميّ، عن فرات، عن محمّد بن أحمد الهمدنيّ، عن العبّاس بن عبدالله البخاريّ، عن محمّد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهرويّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا عرج بي إلى السماء نوديت يا محمّد...» «وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني ولأعلينّ بهم كلمتي، ولأُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأُملّكنّه

---

١. كمال الدين: ١٥٢ح١٥، عنه البحار: ٢٨٠/٥٢ ح٧.

٢. الاحتجاج: ٧٠/٢، عنه البحار: ٢٨٠/٥٢ ح ٦.

مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخّرن له الرّياح ولأذلّلنّ له السحاب الصعاب، ولأرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي ولأمدّنّه بملائكتي، حتّى يعلن دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدي، ثمّ لأديمنّ ملكه، ولأداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة»[١].

كمال الدين: حدّثنا عليُّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيُّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيُّ، قال: حدّثنا إسماعيل ابن مالك، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وهو على المنبر ـ: «يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون، مشرب بالحمرة، مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان، شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبيّ صلى الله عليه وآله، له إسمان، اسم يخفى واسم يعلن، فأمّا الذي يخفى فأحمد، وأمّا الذي يُعلم فمحمّد، إذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميّت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة [في قلبه] وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه»[٢].

كمال الدين: الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد قال: قال عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام: «لا دين لمن لاورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له إنّ أكرمكم عندالله عزّوجلّ أعملكم بالتقيّة قبل خروج قائمنا، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منّا».

فقيل له: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟

قال: «الرابع من ولدي ابن سيّدة الإماء يطهّر الله به الأرض من كلّ جور، ويقدّسها

---

١. علل الشرائع: ١/١٧ح١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٣٨ح٢٢، عنهما البحار: ٥٢/٣١٢ح٥.
٢. كمال الدين: ٦٥٣ح١٧.

من كلِّ ظلم وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فاذا خرج أشرقت الأرض بنور ربّها، ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحداً.

وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظلٌّ، وهو الذي ينادي مناد من السماء باسمه، يسمعه جميع أهل الأرض بالدُّعاء إليه، يقول: ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبعوه، فإنّ الحقَ معه وفيه؛ وهو قول الله عزّوجلّ ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[1]».[2]

الأخبار الموقّتة لظهوره عجل الله فرجه

كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن البطائنيّ، عن أبي بصير، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: «يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشورا اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام»[3].

غيبة الطوسي: الفضل، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن حي بن مروان، عن علي بن مهزيار، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: «كأنّي بالقائم يوم عاشورا يوم السبت، قائماً بين الرُكن والمقام، بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادي: البيعة لله، فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[4].

الخصال: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة...» الخبر[5].

غيبة النعماني: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «يقوم القائم يوم

---

١. الشعراء: ٤.
٢. كمال الدين: ٣٧١ ح ٥، إعلام الورى: ٢٤١/٢، عنهما البحار: ٣٢١/٥٢ ح ٢٩.
٣. كمال الدين: ٦٥٣ح١٩، عنه البحار: ٢٨٥/٥٢ح١٧.
٤. غيبة الطوسي ٤٥٣ح٤٥٩، عنه البحار: ٢٩٠/٥٢ ح ٣٠.
٥. الخصال: ٣٩١ح١٠١، عنه البحار: ٢٧٩/٥٢ح١.

عاشوراء»[١].

غيبة الطوسي: الفضل، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «إنّ القائم صلوات الله عليه ينادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين ويقوم يوم عاشورا يوم قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام»[٢].

إرشاد المفيد: ابن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام: «لا يخرج القائم إلّا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع»[٣].

ظهوره عجّل الله فرجه في مكة وبيعته

غيبة الطوسي: الفضل، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر المهديّ، فقال: «إنّه يُبايع بين الرُكن والمقام، اسمه أحمد وعبدالله والمهدي فهذه أسماؤه ثلاثتها»[٤].

الكافي: محمّد بن يحيى وغيره، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن بكير بن أعين، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام لأيِّ علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه، ولم يوضع في غيره؟ قال: إنّ الله تعالى وضع الحجر الأسود، وهي جوهرة أُخرجت من الجنّة إلى آدم، فوضعت في ذلك الركن لعلّة الميثاق، وذلك أنّه لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان، وفي ذلك المكان تراءى لهم، ومن ذلك المكان يهبط الطير على القائم عليه السلام فأوّل من يبايعه ذلك الطير، وهو والله جبرئيل عليه السلام وإلى ذلك المكان يسند القائم

١. غيبة النعماني: ٢٩١ح٦٨، عنه البحار: ٢٩٧/٥٢ح٥٦.
٢. غيبة الطوسي: ٤٥٢ح٤٥٨، عنه البحار: ٢٩٠/٥٢ح٣٩.
٣. ارشاد المفيد: ٣٧٨/٢، عنه البحار: ٢٩١/٥٢ح٣٦.
٤. غيبة الطوسي: ٤٧٠ح٤٨٦، عنه البحار: ٢٩٠/٥٢ح٣٣.

ظهره، وهو الحجّة والدليل على القائم...» تمام الخبر[١].

علل الشرائع: أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن موسى بن عمر، عن ابن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن بكير بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام في وصف الحَجر والركن الذي وضع فيه، قال عليه السلام: «ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم عليه السلام فأوّل من يبايعه ذلك الطير، وهو والله جبرئيل عليه السلام وإلى ذلك المقام يسند ظهره، وهو الحجّة والدليل على القائم، وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان...» تمام الخبر[٢].

غيبة النعماني: إبن عقدة، عن عليّ بن الحسن التيمليّ، عن محمّد وأحمد ابني الحسن، عن عليّ بن يعقوب، عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «ينادى باسم القائم عليه السلام فيؤتى وهو خلف المقام، فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثمّ يؤخذ بيده فيبايع».

[قال] وقال لي زرارة: الحمدلله قد كنّا نسمع أنّ القائم عليه السلام يبايع مستكرهاً فلم نكن نعلم وجه استكراهه، فعلمنا أنّه استكراه لا إثم فيه[٣].

كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنّ أوّل من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثمّ يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثمّ ينادي بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾»[٤].

---

١. الكافي: ١٨٤/٤ح٣، عنه البحار: ٢٩٩/٥٢ح٦٣.
٢. علل الشرائع: ١٣٥/٢ ح١، عنه البحار: ٢٧٩/٥٢ح٢.
٣. غيبة النعماني: ٢٧١ح٢٥، عنه البحار: ٢٩٤/٥٢ح٤٣.
٤. كمال الدين: ٦٧١ ح١٨ والآية: ١ من سورة النحل.

سيرته عجّل الله فرجه أثناء حكومته

الاحتجاج: عن زيد بن وهب الجهنيّ، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عليهما السلام قال: «يبعث الله رجلاً في آخر الزمان، وكلب من الدّهر وجهل من الناس يؤيّده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته، ويظهره على الأرض، حتّى يدينوا طوعاً أو كرهاً، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلّا آمن، ولا طالح إلّا صلح، وتصطلح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً؛ فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه»[1].

كمال الدين: بإسناده، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ـ يعني مسجد مكّة ـ يعلم أهل مكّة أنّه لم يلد[هم] آباؤهم ولا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة، فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكلِّ واد: هذاالمهديُّ يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام لا يريد عليه بيّنة»[2].

كمال الدين: السنانيُّ، عن الأسديِّ، عن سهل، عن عبدالعظيم الحسنيِّ قال: قلت لمحمد بن عليّ بن موسى عليهم السلام: إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فقال عليه السلام: «يا أباالقاسم ما منّا إلّا قائم بأمر الله عزّوجلّ وهاد إلى دينه، ولكنّ القائم الذي يطهّر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سميُّ رسول الله وكنيّه، هو الذي تطوى له الأرض، ويذلُّ له كلُّ صعب، يجتمع إليه أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من

---

١. الاحتجاج: ٢/٧٠، عنه البحار: ٥٢/٢٨٠ح٦.

٢. كمال الدين: ٦٧١ح١٩، غيبة النعماني: ٣٢٧ح٥، عنهما البحار: ٥٢/٢٨٦ح١٩.

أقاصي الأرض وذلك قول الله عزّوجلّ ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كلّ شيء قدير﴾[١]، فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الاخلاص أظهر أمره، فإذا كمل له العقد، وهو عشرة آلاف رجل، خرج بإذن الله عزّوجلّ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّوجلّ»، قال عبدالعظيم: فقلت له: يا سيّدي وكيف يعلم أنّ الله قد رضي؟ قال: «يلقي في قلبه الرحمة. فاذا دخل المدينة أخرج اللات والعزّى فأحرقهما»[٢].

كمال الدين: المظفّر العلويُّ، عن ابن العيّاشيِّ، عن أبيه، عن [محمّد بن نصير، عن] محمّد بن عيسى، [عن حمّاد بن عيسى] عن عمرو بن شمر، عن جابرالجعفيِّ، عن جابر الأنصاريِّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ ذاالقرنين كان عبداً صالحاً جعله الله حجّة على عباده، فدعا قومه إلى الله عزّوجلّ وأمرهم بتقواه، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً حتّى قيل مات أوهلك بأيّ واد سلك؟ ثمّ ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه.

ألا وفيكم من هو على سنّته، وإنّ الله عزّوجلّ مكّن له في الأرض وآتاه من كلّ شيء سبباً، وبلغ المشرق والمغرب، وإنّ الله تبارك وتعالى سيجري سنّته في القائم من ولدي، ويبلغه شرق الأرض وغربها، حتّى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطئه ذوالقرنين إلّا وطئه، ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها وينصره بالرُّعب، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٣].

قرب الاسناد: هارون، عن ابن زياد، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: «إذا قام قائمنا اضمحلّت القطائع فلا قطائع»[٤].

إرشاد المفيد: روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنّه قال: «إذا قام

١. البقرة: ١٤٨.
٢. كمال الدين: ٣٧٧ح٢، عنه البحار: ٢٨٣/٥٢ح١٠.
٣. كمال الدين: ٣٩٤ح٤، عنه البحار: ٣٢٢/٥٢ح٣١.
٤. قرب الاسناد: ٨٠ح٢٦٠، عنه البحار: ٣٠٩/٥٢ح١.

القائم، سار إلى الكوفة، فهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق مسجد على الأرض لله شرف إلّا هدمها، وجعلها جمّاء، ووسّع الطريق الأعظم، وكسر كلّ جناح خارج عن الطريق، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات، ولا يترك بدعة إلّا أزالها، ولا سنّة إلّا أقامها، ويفتتح قسطنطينيّة والصين وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنيكم هذه، ثمّ يفعل الله ما يشاء».

قال: قلت له: جعلت فداك، فكيف تطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللّبوث وقلّة الحركة، فتطول الأيّام لذلك والسنون»، قال: قلت له: إنّهم يقولون: إنّ الفلك إذا تغيّر فسد، قال: «ذلك قول الزنادقة، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شقّ الله القمر لنبيّهﷺ وردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة، وأنّه ﴿كألف سنة مِمّا تعدُّون﴾»[1].

ارشاد المفيد: روى أبوالجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنّه قال: «إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر آلاف أنفس يدعون البتريّة عليهم السلاح، فيقولون له: إرجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتّى يأتي على آخرهم ثمّ يدخل الكوفة، فيقتل بها كلّ منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتليها حتّى يرضى الله عزّوعلا»[2].

ارشاد المفيد: روى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «إذا قام قائم آل محمّدﷺ ضرب فساطيط لمن يعلّم الناس القرآن على ما أنزل الله جلّ جلاله، فأصعب ما يكون على من حفظ اليوم، لأنّه يخالف فيه التأليف[3].

غيبة الطوسي: الفضل، عن أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبة النهميّ، عن

---

١. ارشاد المفيد: ٣٨٥/٢، عنه البحار: ٣٣٩/٥٢ح٨٤، والآية في سورة الحج: ٤٧.
٢. ارشاد المفيد: ٣٨٤/٢، عنه البحار: ٣٣٨/٥٢ح٨١.
٣. ارشاد المفيد: ٣٨٦/٢، عنه البحار: ٣٣٩/٥٢ح٨٥.

أبي إسحاق البنّاء، عن جابر الجعفيِّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيّف عدّة أهل بدر، فهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ماشاء الله أن يقيم»[١].

غيبة الطوسي: الفضل، عن عليِّ بن الحكم، عن سفيان الجريريِّ، عن أبي صادق، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «دولتنا آخر الدول، ولن يبقى أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا، لئلّا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿والعاقبة للمتّقين﴾[٢]»[٣].

إرشاد المفيد: روى عليّ بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في أيّامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، وردّ كلّ حقّ إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتّى يظهروا الإسلام، ويعترفوا بالايمان، أما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[٤].

وحكم بين الناس بحكم داود، وحكم محمّد صلى الله عليه وآله فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها، ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبرّه، لشمول الغنى جميع المؤمنين... الحديث[٥].

بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن رفيد مولى أبي هبيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: «يارفيد، كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة، ثمّ أخرج المثال الجديد، على العرب شديد»، قال: قلت: جعلت فداك، ما هو؟ قال: «الذبح»، قال: قلت: بأيِّ شيء يسير فيهم بما سار عليُّ بن

---

١. غيبة الطوسي: ٤٧٦ح٥٠٣، عنه البحار: ٣٣٤/٥٢ح٦٤.
٢. الاعراف: ١٢٨، القصص: ٨٣.
٣. غيبة الطوسي: ٤٧٢ح٤٩٣، عنه البحار: ٣٣٢/٥٢ح٥٨.
٤. آل عمران: ٨٣.
٥. ارشاد المفيد: ٣٨٤/٢، عنه البحار: ٣٣٨/٥٢ح٨٣.

أبي طالب عليه السلام في أهل السواد؟ قال: «لا يا رفيد، إنّ عليّاً سار بما في الجفر الأبيض، وهو الكفُّ، وهو يعلم أنّه سيظهر على شيعته من بعده وإنّ القائم يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذبح، وهو يعلم أنّه لا يظهر على شيعته»[١].

كمال الدين: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: «كأنّي أنظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، وهم أصحاب الألوية وهم حكّام الله في أرضه على خلقه، حتّى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب، عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجفلون عنه إجفال الغنم، فلا يبقى منهم إلّا الوزير وأحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام، فيجولون في الأرض فلا يجدون عنه مذهباً، فيرجعون إليه والله إنّي لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به»[٢].

إرشاد المفيد: روى عبدالله بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا قام القائم من آل محمّد عليهم السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثمّ أقام خمسمائة [فضرب أعناقهم، ثمّ خمسمائة] أُخرى حتّى يفعل ذلك ستّ مرّات»، قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: «نعم منهم ومن مواليهم»[٣].

إرشاد المفيد: روى عبدالله بن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بيّنة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كلّ قوم بما استبطنوه، ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم قال الله سبحانه ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾[٤]»[٥].

---

١. بصائر الدرجات: ١٧٥ح١٣، عنه البحار: ٣١٨/٥٢ح١٨.
٢. كمال الدين: ٦٧٢ح٢٥، عنه البحار: ٣٢٦/٥٢ح٤٢.
٣. ارشاد المفيد: ٣٨٣/٢، عنه البحار: ٣٣٨/٥٢ ح ٧٩.
٤. الحجر: ٧٥ـ٧٦.
٥. ارشاد المفيد: ٣٨٦/٢، عنه البحار: ٣٣٩/٥٢ح٨٦.

غيبة الطوسي: الفضل، عن عبدالرحمان، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «القائم يهدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى أساسه، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى أساسه ويردُّ البيت إلى موضعه، وأقامه على أساسه، وقطع أيدي بني شيبة السُرّاق، وعلّقها على الكعبة»[1].

بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن أبان، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «لا يذهب الدنيا حتّى يخرج رجل منّي يحكم بحكومة آل داود لا يسأل عن بيّنة، يعطي كلّ نفس حكمها»[2].

بصائر الدرجات، الاختصاص: إبراهيم بن هاشم، عن سليمان الديلميّ، عن معاوية الدهنيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيَماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَٱلْأَقْدَامِ﴾[3] فقال: «يا معاوية، مايقولون في هذا؟ قلت: يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر بهم، فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم، فيلقون في النار، فقال لي: وكيف يحتاج الجبّار تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهم خلقه؟ فقلت: جعلت فداك وما ذلك؟ قال: لو قائم قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثمّ يخبط بالسيف خبطاً»[4].

بصائر الدرجات: عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حريز قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «لن تذهب الدُّنيا حتّى يخرج رجل منّا أهل البيت يحكم يحكم داود وآل داود لايسأل الناس بيّنة[5].

كمال الدين: عن ابن تغلب، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «دمان في الإسلام حلال من

---

١. غيبة الطوسي: ٤٧٢ح٤٩٢، عنه البحار: ٥٢/٣٣٢ح٥٧.
٢. بصائر الدرجات: ٢٧٨ح١، عنه البحار: ٥٢/٣٢٠ح٢٢.
٣. الرحمن: ٤١.
٤. بصائر الدرجات: ٣٧٩ح١٧، الاختصاص: ٣٠٤، عنهما البحار: ٥٢/٣٢٠ح٢٦.
٥. المصدر السابق: ٢٧٩ح٤، عنه البحار: ٥٢/٣١٩ح٢١.

الله عزّوجلّ لا يقضي فيهما أحد بحكم الله عزّوجلّ حتّى يبعث الله القائم من أهل البيت، فيحكم فيهما بحكم الله عزّوجلّ لا يريد فيه بيّنة: الزاني المحصن يرجمه، ومانع الزكاة يضرب رقبته»[1].

ارشاد المفيد: روى أبوبصير [قال:] قال أبوعبدالله عليه السلام: «إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى أساسه وحوّل المقام إلى الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبة، وعلّقها على باب الكعبة، وكتب عليها: هؤلاء سرّاق الكعبة»[2].

بصائر الدرجات: حمزة بن يعلى، عن محمّد بن الفضيل، عن الربعي، عن رفيد مولى ابن هبيرة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله، يسير القائم بسيرة عليٍّ بن أبي طالب في أهل السواد؟ فقال: «لا، يا رفيد، إنّ عليّ بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض وإنّ القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر» قال: فقلت: جعلت فداك وما الجفر الأحمر؟ قال: «فأمرّ أصبعه على حلقه فقال: هكذا» ـ يعني الذبح ـ، ثمّ قال: «يا رفيد، إنّ لكلِّ أهل بيت نجيباً شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم»[3].

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسن التيميّ، عن أخويه محمّد وأحمد، عن عليٍّ بن يعقوب الهاشميّ، عن مروان بن مسلم، عن سعيد بن عمر الجعفيّ، عن رجل من أهل مصر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أما إنّ قائمنا لو قد قام، لقد أخذ بني شيبة، وقطع أيديهم وطاف بهم وقال: هؤلاء سرّاق الله...» الخبر[4].

غيبة الطوسي: الفضل، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم، عن عليٍّ بن أبي حمزة عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث له اختصرناه، قال: إذا قام القائم دخل الكوفة

---

١. كمال الدين: ٦٧١ح٢١، عنه البحار: ٣٢٥/٥٢ح٣٩.
٢. ارشاد المفيد: ٣٨٣/٢، عنه البحار: ٣٣٨/٥٢ ح ٨٠.
٣. بصائر الدرجات ١٧٢ح٤، عنه البحار: ٣١٣/٥٢ح٧.
٤. علل الشرائع: ١١٤/٢ح٥، عنه البحار: ٣١٧/٥٢ ح١٤.

وأمر بهدم المساجد الأربعة حتّى يبلغ أساسها ويصيّرها عريشاً كعريش موسى، ويكون المساجد كلّها جمّاء لا شرف لها كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويوسّع الطريق الأعظم فيصير ستّين ذرعاً، ويهدم كلّ مسجد على الطريق، ويسد كلّ كوّة إلى الطريق وكلّ جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق، ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتّى يكون اليوم في أيّامه كعشرة أيّام، والشهر كعشرة أشهر، والسنة كعشر سنين من سنيكم.

ثمّ لا يلبث إلّا قليلاً حتّى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم: يا عثمان، يا عثمان، فيدعو رجلاً من الموالي فيقلّده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم، حتّى لا يبقى منهم أحد، ثمّ يتوجّه إلى كابل شاه، وهي مدينة لم يفتحها أحد قطّ غيره، فيفتحها ثمّ يتوجه إلى الكوفة، فينزلها ويكون داره ويبهرج[1] سبعين قبيلة من قبائل العرب... تمام الخبر[2].

علل الشرائع وعيون أخبار الرضا عليه السلام: الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟ فقال عليه السلام: «هو كذلك»، فقلت: وقول الله عزّوجلّ ﴿ولا تزر وازرة وزر أُخرى﴾[3] ما معناه؟ قال: «صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أنّ رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب، لكان الراضي عند الله عزّوجلّ شريك القاتل، وإنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم»، قال: قلت له: بأيِّ شيء يبدأ القائم منكم إذا قام؟ قال: «يبدء ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنّهم سرّاق بيت الله عزّوجلّ»[4].

---

١. يبهرجهم أي يهدر دمهم.

٢. غيبة الطوسي: ٤٧٥ح٤٩٨، عنه البحار: ٣٣٣/٥٢ح٦١.

٣. الانعام: ١٦٤.

٤. علل الشرائع: ٢٦٨/١ح١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٤٧/١ح٥، عنهما البحار: ٣١٣/٥٢ح٦.

دعوات الراوندي: عن الحسن بن طريف، قال: كتبت إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمّى الربع فأغفلت ذكر الحمّى، فجاء الجواب: «سألت عن الإمام فاذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة...» الخبر[1].

سكناه عجّل الله فرجه ومدّة حكومته

غيبة الطوسي: الفضل، عن عليّ بن عبدالله، عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها؛ ويقتل الناس حتّى لا يبقى إلّا دين محمد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة سليمان بن داود...» تمام الخبر[2].

غيبة النعماني: ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك، ومحمّد بن أحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: سمعت أباجعفر محمّد بن علي عليهما السلام يقول: «والله، ليملكنّ رجل منّا أهل البيت ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً»، قال: فقلت له: متى يكون ذلك؟ قال: «بعد موت القائم عليه السلام»، قلت له: وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتّى يموت؟ قال: «تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته»[3].

غيبة النعماني: أبوسليمان بن هوذة، عن النهاونديّ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «ملك القائم منّا تسع عشرة سنة

---

١. بحار الانوار: ٥٢/٣٢٠ح٢٥، عن دعوات الراوندي.
٢. غيبة الطوسي: ٤٧٤ح٤٩٦، عنه البحار: ٥٢/٢٩١ح٣٤.
٣. غيبة النعماني: ٣٥٤ح٣، عنه البحار: ٥٢/٢٩٦ح٦١.

وأشهر »[١].

غيبة الطوسي: الفضل، عن عبدالله بن القاسم الحضرميّ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعميّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كم يملك القائم؟ قال: « سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه »[٢].

قصص الأنبياء: بالاسناد عن الصدوق، عن محمّد بن عليّ بن المفضل، عن أحمد بن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن حمدان القلانسيّ، عن محمّد بن جمهور، عن مرازم[٣] بن عبدالله، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه أنّه قال: « يا أبا محمّد، كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله »، قلت: يكون منزله؟ قال: « نعم، هو منزل إدريس عليه السلام، وما بعث الله نبيّاً إلّا وقد صلّى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلّا وقلبه يحنُّ إليه وما من يوم ولا ليلة إلّا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد، يعبدون الله فيه، يا أبا محمّد، أما إنّي لو كنت بالقرب منكم ما صلّيت صلاة إلّا فيه، ثمّ إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين »[٤].

الآيات المؤوّلة فيه عجّل الله فرجه وفي أصحابه

تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد، عن أحمد بن معمر الأسدي، عن محمّد بن فضيل، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله عزّوجلّ: ﴿إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾[٥]، قال: « هذه نزلت فينا وفي بني أُميّة: تكون لنا دولة تذلُّ أعناقهم لنا بعد

١. غيبة النعماني: ٣٥٣ح١و٢ وص ٣٥٤ح٤، عنه البحار: ٢٩٦/٥٢ح٥٩، ٦٠، ٦٢.
٢. غيبة الطوسي: ٤٧٤ح٤٩٧، عنه البحار: ٢٩١/٥٢ح٣٥.
٣. في القصص والبحار: (مريم) وما أثبتناه هو الصحيح.
٤. بحار الانوار: ٣١٧/٥٢ح١٣، عن قصص الانبياء.
٥. الشعراء: ٤.

صعوبة، وهوان بعد عز»[١].

الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾[٢]قال: ﴿الخيرات﴾: الولاية وقوله تبارك وتعالى: ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾ يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، قال: وهم والله «الأُمة المعدودة» قال: يجتمعون والله في ساعة واحدة، قزع كقزع الخريف[٣].

تأويل الآيات: محمّدبن العبّاس، عن أحمد بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن أبيه، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله الله عزّوجلّ: ﴿إن نشأ ننزّل﴾[٤]. الاية قال: نزلت في قائم آل محمّد عليه السلام ينادى باسمه من السماء[٥].

تفسير العياشي: عن أبي سمينة، عن مولى لأبي الحسن، قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن قوله ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾[٦]؟ قال: وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان[٧].

كمال الدين: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: «لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عزّوجلّ ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾[٨] إنّهم لمفتقدون عن

١. بحار الانوار: ٢٨٤/٥٢ ح١٢، عن تأويل الآيات.
٢. البقرة: ١٤٨.
٣. الكافي: ٣١٣/٨ح ٤٨٧، عنه البحار: ٢٨٨/٥٢ج٢٦.
٤. الشعراء: ٤.
٥. بحار الانوار: ٢٨٤/٥٢ح١٣، عن تأويل الآيات.
٦. البقرة: ١٤٨.
٧. تفسير العياشي: ٨٥/١ح١١٨، عنه البحار: ٢٩١/٥٢ح٣٧.
٨. البقرة: ١٤٨.

فرشهم ليلاً، فيصبحون بمكّة، وبعضهم يسير في السحاب نهاراً يعرف اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه» قال: فقلت: جعلت فداك أيّهم أعظم إيماناً؟ قال: «الذي يسير في السحاب نهاراً»[١].

غيبة الطوسي: الحسين بن عبيدالله، عن البزوفريّ، عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن ابن فضّال، عن المثنّى الحنّاط، عن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إنّ القائم لايقوم حتّى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها، ويسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[٢][٣].

غيبة الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن تفسير جابر، فقال: «لا تحدّث به السفلة فيذيعونه، أما تقرأ كتاب الله ﴿فإذا نقر في الناقور﴾[٤] إنّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله»[٥].

كمال الدين: العطّار، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابليّ، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر فيصبحون بمكّة، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾[٦] وهم

---

١. كمال الدين: ٦٧٢ح٢٤، عنه البحار: ٢٨٦/٥٢ح٢١.
٢. الشعراء: ٤.
٣. غيبة الطوسي: ١٧٧ح١٣٤، عنه البحار: ٢٨٥/٥٢ح١٥.
٤. المدثر: ٨.
٥. غيبة الطوسي: ١٦٤ح١٢٦.
٦. البقرة: ١٤٨.

أصحاب القائم عليه السلام »[١].

كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن عليٍّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: « ما كان يقول لوط عليه السلام ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[٢] إلّا تمنّياً لقوّة القائم عليه السلام ولا ذكر إلّا شدّة أصحابه فإنّ الرجل منهم يعطى قوّة أربعين رجلاً، وإنّ قلبه لأشدُّ من زبر الحديد، ولو مرُّوا بجبال الحديد لقطعوها، لا يكفّون سيوفهم حتّى يرضى الله عزّوجلّ »[٣].

غيبة الطوسي: الفضل، عن محمّد بن عليّ، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: لا يزال الناس ينقصون حتّى لا يقال: «الله»، فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدِّين بذنبه، فيبعث الله قوماً من أطرافها، ويجيئون قزعاً كقزع الخريف، والله إنّي لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقبائلهم واسم أميرهم، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء، من القبيلة الرجل والرجلين ـ حتّى بلغ تسعة ـ فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، وهو قول الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٤] حتّى أنّ الرجل ليحتبي فلا يحلُّ حبوته حتّى يبلغه الله ذلك »[٥].

كمال الدين: ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليٍّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[٦]

---

١. كمال الدين: ٦٥٤ح٢١، عنه البحار: ٣٢٣/٥٢ح٣٤.
٢. هود: ٨٠.
٣. كمال الدين: ٦٧٣ح٢٦، عنه البحار: ٣٢٧/٥٢ح٤٤.
٤. البقرة: ١٤٨.
٥. غيبة الطوسي: ٤٧٧ ح٥٠٣، عنه البحار: ٣٣٤/٥٢ح٦٥.
٦. التوبة: ٣٣.

فقال: «والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السلام فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم، ولا مشرك بالامام، إلّا كره خروجه حتّى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله»[1].

شهادته عجل الله فرجه

وهل يقتل الامام عليه السلام أم يموت طبيعياً؟ إن صحّ الحديث (ما منّا إلّا مقتول أو مسموم) أي يشمل جميع الأئمة الإثني عشر عليهم السلام وعلى أساس ذلك جاءت الروايات في هذا المقام:

كفاية الأثر: عن هشام بن محمّد، عن أبيه، قال: لما قتل أميرالمؤمنين عليه السلام رقى الحسن بن علي عليهما السلام فأراد الكلام، فخنقته العبرة فقعد ساعة، ثم قام وقال: «الحمدلله الذي كان في أوليته وحدانياً وفي أزليته متعظماً... والحمدلله الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت، وعندالله نحتسب عزاءنا في خير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله وعند الله نحتسب عزاءنا في أميرالمؤمنين عليه السلام وقد أُصيب به الشرق والغرب ولقد حدّثني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته، ما منّا إلّا مقتول أو مسموم»[2].

كفاية الأثر: عن جنادة بن أبي أُمية، قال: دخلت على الحسن بن عليّ في مرضه الذي توفّي فيه، بين يديه طشت يقذف فيه الدم ويخرج كبده قطعةً قطعة من السم الذي أسقاه معاوية لعنه الله، فقلت: يا مولاي، ما لك لا تعالج نفسك؟ فقال: «يا عبدالله، بماذا أعالج الموت؟!» فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم التفت إليّ وقال: «والله، إنّه لعهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ هذا الأمر يملكه اثنا

---

١. كمال الدين: ٦٧٠ح١٦، عنه البحار: ٣٢٤/٥٢ح٣٦.
٢. بحار الانوار: ٣٦٣/٤٣ح٦، عن كفاية الاثر: ١٦٠.

عشر إماماً من ولد عليّ وفاطمة ما منّا إلّا مسموم أو مقتول[1].

---

١. بحار الانوار: ٢١٧/٢٧ ح١٩، عن كفاية الاثر: ٢٢٦.

الفصل الثالث عشر

▣ الأدعية الواردة في خصوص الامام المهدي عجل الله فرجه عن المعصومين عليهم السلام حسب الترتيب وكذلك أدعيته عليه السلام

نبذة من الأدعية الواردة عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام بحق الامام المهدي عليه السلام

النبي ﷺ:

يا صاحِبَ الزَّمانِ اَغِثْني، يا صاحِبَ الزَّمانِ اَدْرِكْني[1].

ما ورد عن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام

اَللّهُمَّ اِلَيْكَ شَخَصَتِ الْاَبْصارُ، وَنَقَلَتِ الْاَقْدامُ. . . اَللّهُمَّ اِنّا نَشْكُو اِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنا وَغَيْبَةَ اِمامِنا[2].

وعنه عليه السلام أيضاً: *اَللّهُمَّ فَاجْعَلْ بَعْثَهُ خُرُوجاً مِنَ الْغُمَّةِ*[3].

ما ورد عن الإمام السجّاد عليه السلام

اَلحَمْدُلِلّهِ رَبِّ الْعالَمينَ . . . اَللّهُمَّ اِنَّكَ اَيَّدْتَ دينَكَ في كُلِّ اَوانٍ بِاِمامٍ اَقَمْتَهُ عَلَماً لِعِبادِكَ وَمَناراً في بِلادِكَ[4].

وعنه عليه السلام أيضاً: *اَللّهُمَّ اَنْتَ اللهُ ربُّ الْعالَمينَ . . . اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَصْلِحْ لَنا اِمامَنا وَاسْتَصْلِحْه، وَاَصْلِحْ عَلىٰ يَدَيْهِ، وَآمِنْ خَوْفَهُ وَخَوْفَنا عَلَيْهِ، وَاجْعَلْهُ اللّهُمَّ*

---

١. الكلم الطيب: ٦٩. علّمه لأبي الوفاء في المنام.

٢. الذكرى للشهيد الاول: ٢٩٠/٣، عنه البحار: ٢٠٧/٨٢، والمستدرك٤٠٤/٤ ح٧.

٣. غيبة النعماني: ٢٢٢ ضمن ح١، عنه البحار: ١١٥/٥١ح١٤.

٤. الاقبال: ٩٢/٢.

اَلَّذي تَنْتَصِرُ بِهِ لِدينِكَ اَللّٰهُمَّ امْلَأِ الْاَرْضَ بِهِ عَدْلاً وَقِسْطاً.[۱].

وفي دعاء آخر عنه عليه السلام: اَللّٰهُمَّ هٰذا يَوْمٌ مُبارَكٌ مَيْمُونٌ. . . اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. . . وَعَجِّلِ الْفَرَجَ والرَّوْحَ وَالنُّصْرَةَ وَالتَّمْكينَ وَالتَّأْييدَ لَهُمْ...[۲].

وعنه عليه السلام أيضاً: يا اَسْمَعَ السّامِعينَ. . اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ. . . وَالْحُجَّةِ الْقائِمِ الْمَهْدي[۳].

وفي دعاء آخر عنه عليه السلام: اِلٰهي وَسَيِّدي اَنْتَ فَطَرْتَني. . . وَاَعِنّي اللّٰهُمَّ عَلىٰ جِهادِ عَدُوِّكَ في سَبيلِكَ مَعَ وَلِيِّكَ[۴].

ما ورد عن الامام الباقر عليه السلام

يا مَنْ يَعْلَمُ هَواجِسَ السَّرائِرِ. . اَللّٰهُمَّ فَقَرِّبْ ما قَدْ قَرُبَ. . . مِنْ اِقامَةِ حَقِّكَ، وَنَصْرِ دينِكَ، وَاِظْهارِ حُجَّتِكَ، وَالْاِنْتِقامِ مِنْ اَعْدائِكَ. . [۵].

وعنه عليه السلام: اَللّٰهُمَّ يا اِلٰهَ الْآلِهَةِ، يا واحِدُ. . . وَاَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِالْاِمامِ الْقائِمِ الْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدي اِمامِنا وَابْنِ اِمامِنا[۶].

وعنه عليه السلام أيضاً: اَللّٰهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ. . .

اَللّٰهُمَّ نَشْكُو فَقْدَ نَبِيِّنا وَغَيْبَةَ وَلِيِّنا وَشِدَّةَ الزَّمانِ عَلَيْنا. . [۷].

وفي دعاء آخر عنه عليه السلام: اَللّٰهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ في هٰذَا الْيَوْمِ. . . وَصَلِّ يا رَبِّ عَلىٰ اَئِمَّةِ

---

۱. الاقبال: ۱۱۰/۲، عنه البحار: ۲۳۴/۹۵.
۲. الصحيفة السجادية: ۳۴۹ دعاء ۱۵۰، عنه البحار: ۲۱۸/۸۶ ح۶۵.
۳. مهج الدعوات: ۲۹و۳۰، عنه البحار: ۲۶۷/۹۱ح۱.
۴. الاقبال: ۴۸۹/۱، عنه البحار: ۷/۸۸ ح۳.
۵. مهج الدعوات: ۷۲.
۶. مهج الدعوات: ۳۳۹.
۷. جمال الاسبوع: ۲۵۷.

الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنِ. . . وَالْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ، اَللّٰهُمَّ افْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسيراً. . [١].

وعنه عليه السلام: *اللّٰهُمّ هٰذا شَهْرُ رَمَضانَ . . . اَسْاَلُكَ . . . اَنْ تَنْصُرَ خَليفَةَ مُحَمَّدٍ وَوَصِيَّ مُحَمَّدٍ، وَالْقائِمَ بِالْقِسْطِ مِنْ اَوْصِياءِ مَحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ* [٢].

وعنه عليه السلام أيضاً: *اَصْبَحْتُ بِاللهِ مُؤْمِناً عَلىٰ دينِ مُحَمَّدٍ وَسُنَّتِه، وَدينِ عَلِيٍّ وَسُنَّته وَدين الْاَوْصِياءِ وَسُنَّتِهِمْ، اٰمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ، وَشاهِدِهِمْ وَغائِبِهِمْ* [٣].

ما ورد عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام

اَللّٰهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظيمِ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ. . . اَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانَا الْاِمامَ الْهادِيَ الْمَهْدِيَ، الْقائِمَ بِاَمْرِكَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلىٰ اٰبائِهِ الطّاهِرينَ عَنْ جَمْيعِ الْمُؤْمِنينَ. . . مِنَ الصَّلَواتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ. . [٤].

وعنه عليه السلام: *يارَبَّ مُحَمَّدٍ، عَجِّلْ فَرَجَ اٰلِ مُحَمَّدٍ، يا رَبَّ مُحَمَّدٍ اِحْفَظْ غَيْبَةَ مُحَمَّدٍ، يا رَبَّ مُحَمَّدٍ، اِنْتَقِمْ لِابْنَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله* [٥].

وفي دعاء آخر عنه عليه السلام: *اَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانا صاحِبَ الزَّمانِ اَيْنَما كانَ. . . التَّحِيَّةَ وَالسَّلامَ* [٦].

وعنه عليه السلام أيضاً: *اَللّٰهُمّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاٰلِ مُحَمَّدٍ، اَللّٰهُمَّ اِنَّ الصّادِقَ عليه السلام قالَ: اِنَّكَ . . . اَللّٰهُمّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاٰلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ لِوَلِيِّكَ الْفَرَجَ* [٧].

وعنه عليه السلام: *اَيْ سامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، اَيْ، جامِعَ كُلِّ فَوْتٍ. . . اَسْاَلُكَ. . . اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ*

---

١. الاقبال: ٤٧٦/١، عنه البحار: ٣٢٩/٨٦ح١.
٢. الاقبال: ٢٠٢/١، عنه البحار: ١٠١/٩٥ح٣.
٣. الكافي: ٥٢٢/٢ح٤، عنه البحار: ٢٨٨/٨٣ح٤٩.
٤. مصباح الزائر: ٥٤٦، عنه بحار الأنوار: ١١١/٩٩.
٥. الصحيفة الرضوية: ٣٤٦ دعاء ١٠٤، عن مكيال المكارم: ٧/٢ح١٠٤٨.
٦. بحار الانوار: ٦١/٨٣.
٧. مصباح المتهجد: ٥٩.

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. . . وَاَنْجِزْلِوَلِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ. . [١].

وفي دعاء آخر عنه عليه السلام: اَللّهُمّ اِنّي اَصْبَحْتُ اَسْتَغْفِرُكَ في هٰذَا الصَّباحِ. . . اَللّهُمّ احْفَظْ اِمامَ الْمُسْلِمِيْنَ بِحِفْظِ الأيمانِ، وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسيراً. . [٢].

وعنه عليه السلام أيضاً: لاٰ اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ وَالْاَبْصارِ. . . وَاَسْأَلُكَ . . . اَنْ تَأْذَنَ لِفَرَجِ مَنْ بِفَرَجِهِ فَرَجُ اَوْلِيائِكَ وَاَصْفِيائِكَ مِنْ خَلْقِكَ. . [٣].

وعنه عليه السلام: اَللّهُمّ رَبَّ الْحُسَيْنِ اِشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ، اَللّهُمّ اطْلُبْ بِدَمِ الْحُسَيْنِ. . .[٤].

وعنه عليه السلام أيضاً: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ، الْحَمْدُلِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَصَلَّى اللّهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْليماً، اَللّهُمّ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما جَرىٰ بِهِ قَضاؤُكَ في اَوْلِيائِكَ. . . اَيْنَ بَقِيَّةُ اللهِ الَّتي لا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهادِيَةِ، اَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دابِرِ الظَّلَمَةِ.[٥].

وعنه عليه السلام: اَللّهُمّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الَّذينَ اَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهيراً، اَللّهُمّ افْتَحْ لَهُمْ فَتْحاً يَسيراً. . . اَللّهُمّ عَجِّلِ الرَّوْحَ وَالْفَرَجَ لِآلِ مُحَمَّدٍ[٦].

وأيضاً عنه عليه السلام: اَللّهُمّ يا رَبِّ نَشْكُو غَيْبَةَ نَبِيِّنا عَنّا. . . وَاَفْرِجْ ذٰلِكَ بِفَرَجٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ، وَحَقٍّ تُظْهِرُهُ، اَللّهُمّ وَابْعَثْ بِقائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ لِلنَّصْرِ لِدينِكَ[٧].

وعنه عليه السلام: اَللّهُمّ عَذِّبِ الَّذينَ حارَبُوا رُسُلَكَ. . . اَللّهُمّ فَرِّجْ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَجْمَعينَ، وَاسْتَنْقِذْهُمْ مِنْ اَيْدِي الْمُنافِقينَ[٨].

وعنه عليه السلام: رَضيتُ بِاللّٰهِ رَبّاً، وَبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله نَبِيّاً. . . وَبِعَلِيٍّ وَلِيّاً وَاِماماً وَبِالْحَسَنِ

---

١. فلاح السائل: ٣٠٨ح٤٠، عنه البحار: ٦٢/٨٣.
٢. الكافي: ٥٣٠/٢ ح٢٩، والبحار: ١٥٠/٨٣و ١٥١.
٣. الاقبال: ٣٦٦/١، عنه البحار: ١٥٧/٩٥ـ١٥٨.
٤. كامل الزيارات: ٤١٤ ح٢٣، عنه البحار: ١٧٣/٩٨.
٥. بحار الانوار: ١٠٧/٩٩.
٦. الاقبال: ١٢٦/٢، عنه البحار: ٢٤٥/٩٥.
٧. الاقبال: ١٣٩/٢، عنه البحار: ٢٥٥/٩٥.
٨. الاقبال: ٦٧/٣، عنه البحار: ٣١٠/٩٥.

وَالْحُسَينِ. . . . وَالْخَلَفِ الْحُجَّةِ الْمَهْدي عليه السلام اَوْلِياءَ وأئِمَةً[١].

وعنه عليه السلام أيضاً: اَللّهُمّ اِنّي حَلَلْتُ بِساحَتِكَ لِمَعْرِفَتي بِوَحْدانِيَّتِكَ. . . وَاَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِالْبَقيَّةِ الْباقي، الْمُقيمِ بَيْنَ اَوْلِيائِهِ الذي رَضيتَهُ لِنَفْسِكَ، الطَّيِّبِ الطّاهِرِ، الْفاضِلِ الْخَيِّرِ، نُورِ الْاَرضِ وَعِمادِها، وَرَجاءِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ وَسَيِّدِها، الْآمِرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنّاهي عَنِ الْمُنْكَرِ، النّاصِحِ الْاَمينِ الْمُؤَدّي عَنِ النَّبِيّينَ وَخَاتمِ الأَوصِياءِ والنُّجَباءِ الطّاهِرينَ. .[٢].

وعنه عليه السلام أيضاً: من قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الظهر: «اَللّهُمّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ»، لم يمت حتّىٰ يدرك القائم من آلِ محمّد[٣].

ما ورد عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام

اَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ. . . اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ. . . اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ الْمُنْتَقِمِ لَكَ مِنْ اَعْدائِكَ[٤].

وعنه عليه السلام: يا مَن لا تَخْفىٰ عَلَيْهِ اللُّغاتُ، وَلا تَتَشابَهُ عَلَيْهِ الْاَصْواتُ. . . اَللّهُمّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلىٰ مَنارِكَ في عِبادِكَ، الدّاعي اِلَيْكَ بِاِذْنِكَ، الْقائِمِ بِاَمْرِكَ، الْمُؤَدّي عَنْ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلام، اَللّهُمّ فَاَنْجِزْ لَهُ ماوَعَدْتَهُ. .[٥].

ما ورد عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام

اَللّهُمّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَليفَتِكَ[٦].

---

١. التهذيب: ١٠٩/٢ ح١٨٠، عنه البحار: ٤٢/٨٣ح٥١.
٢. مصباح المتهجد: ٣٧٢، عنه البحار: ٢٩/٨٧ح٢.
٣. الجنّة الواقية: ٩٤(حاشية)، عنه البحار: ٧٧/٨٣.
٤. فلاح السائل: ٣٥٣ح٦، عنه البحار: ٨٠/٨٣.
٥. جمال الاسبوع: ١٨٣، عنه البحار: ١٩٥/٨٨ح٣.
٦. جمال الاسبوع: ٣١١، عنه البحار: ٣٣٠/٩٢ح٤.

وعنه عليه السلام: اَللّهُمّ ادْفَعْ عَنء وَلِيِّكَ وَخَليفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِك[١].

وعنه عليه السلام: اَللّهُمّ اَصْلِحْ عَبْدَكَ وَخَليفَتَكَ بِما اَصْلَحْتَ بِهِ اَنْبِياءَكَ[٢].

وعنه عليه السلام: اَللّهُمّ قَوِّمْ قائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ وَاَظْهِرْ دَعْوَتَهُ[٣].

ما ورد عن الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام

رَضيتُ بِاللهِ رَبّاً... وَبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله نَبِيّاً... اَللّهُمّ وَلِيَّكَ الْحُجَّةَ فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، وامْدُدْ لَهُ في عُمْرِهِ، واجْعَلْهُ القائِمَ بِأَمْرِكَ، الْمُنْتَصِرَ لِدينِكَ وأَرِهِ ما يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنَهُ في نَفْسِهِ وَفي ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِهِ وَمالِهِ وَفي شيعَتِهِ وَفي عَدُوِّهِ، وَأَرِهِمْ مِنْهُ ما يَحْذَرُونَ وَأَرِهِ فيهِمْ ما يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنَهُ، واشْفِ بِهِ صُدُورَنا وَصُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنينَ[٤].

وعنه عليه السلام: اَللّهُمّ اَنْتَ الاَوَّلُ بِلا اَوَّلِيَّةٍ... واَيِّدِ اللّهُمّ الَّذينَ آمَنُوا عَلىٰ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّ اَوْلِيائِكَ، فَاَصْبَحُوا ظاهِرينَ، وَاِلَى الْحَقِّ داعينَ، وَلِلْاِمامِ الْمُنْتَظَرِ الْقائِمِ بِالْقِسْطِ تابِعينَ[٥].

ما ورد عن الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام

اَللّهُمّ وَصَلِّ عَلَى الْاَئِمَّةِ الرّاشِدينَ... وَحُجَجِكَ عَلىٰ جَميعِ الْاَنامِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ... وَالْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمَنِ وَصِيِّ الاَوْصِياءِ، وَبَقِيَّةِ الْاَنْبِياءِ[٦].

---

١. نفس التخريجة السابقة.
٢. المصدر السابق: ٢٥٦، البحار: ٢٥١/٨٦.
٣. الصحيفة الرضوية: ٩١ ضمن دعاء ١٦.
٤. الفقيه: ٢٣٠/١ ح ٩٦٠، الكافي: ٥٤٨/٢ ح٦.
٥. مهج الدعوات: ٨٠، عنه البحار: ٢٢٥/٨٢.
٦. مصباح الزائر: ٤٧٦ـ٤٨١، عنه بحار الانوار: ١٨٠/٩٩ و١٨١.

ما ورد عن الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام

اَلحَمْدُللهِ الَّذي لَمْ يُخْرِجْني مِنَ الدُّنْيا حَتّىٰ اَراني الْخَلَفَ مِنْ بَعْدي[١].

وعنه عليه السلام: *اَلحَمْدُللهِ شُكراً لِنَعمائِه . . . . وَاَسْفِرْ لَنا عَنْ نَهارِ الْعَدْلِ، وَاَرِناهُ سَرْمَداً لاٰ ظُلْمَةَ فيهِ، وَنُوراً لاٰ شَوْبَ مَعَهُ*[٢].

نبذة من الأدعية المنقولة من الكتب بحقّه عليه السلام المرويّة عن الشيخ أبي عمرو العمري

اَللّهُمَّ عَرِّفْني نَفْسَكَ . . . اللّهُمَّ عَرِّفْني حُجَّتَكَ... وَالحُجَّةَ الْقائِمِ الْمَهْديِّ... وَثَبِّتْني عَلىٰ طاعَةِ وَلِيِّ اَمْرِكَ الذي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ فَبِإذْنِكَ غابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ، وَأَمْرَكَ يَنْتَظِرُ...[٣].

المرويّة عن الصالحين

اَللّهُمّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْقائِمَ بِأَمْرِكَ الْحُجَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْدِيِّ، عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبائِهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ والسَّلام في هٰذِهِ السّاعَةِ، وَفي كُلِّ ساعَةٍ، وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً وَمُؤَيِّداً وعَيْناً..[٤].

اَللّهُمّ صَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ الْمُحيي لِسُنَّتِكَ، الْقائِمِ بِاَمْرِكَ، الْداعي اِلَيْكَ الدَّليلِ عَلَيْكَ، وَحُجَّتِكَ وَخَليفَتِكَ في اَرْضِكَ. .[٥].

اَللّهُمّ صَلِّ عَلىٰ حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ الْقائِمِ في خَلْقِكَ صَلاةً تامَةً نامِيَةً باقِيَةً تُعَجِّلُ بِها

١. إثبات الهداة: ٥٦٩/٣ ح ٦٨٢، عن إثبات الرجعة للفضل بن شاذان.

٢. مهج الدعوات: ٨٥، عنه البحار: ٢٢٩/٨٢.

٣. جمال الاسبوع: ٣١٥، والبحار: ١٨٧/٥٢ ح١٨، عن كمال الدين: ٥١٢ ح٤٣.

٤. الاقبال: ١٩١/١، عنه البحار: ٣٤٩/٩٤.

٥. مصباح الزائر: ٢٢٦ـ٢٢٨، عنه بحار الانوار: ١٠٠/٩٩.

فَرَجَهُ، وَتَنْصُرُهُ بِها، وَتَجْعَلُنا مَعَهُ فِي الدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ. . [١].

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ حُجَّتِكَ في اَرْضِكَ وَخَليفَتِكَ في بِلادِكَ، الدّاعي اِلىٰ سَبيلِكَ، وَالْقائِمِ بِقِسْطِكَ، وَالْفائِزِ بِاَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنينَ. . [٢].

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَالْاَئِمَّةِ الْهُدىٰ. . . اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ الْمُنْتَظِرِ اَمْرَكَ، الْمُنْتَظَرِ لِفَرَجِ اَوْلِيائِكَ، اَللّٰهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدعَ. . [٣].

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مَحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّ الْحَسَنِ وَوَصِيِّهِ، وَوارِثِهِ، الْقائِمِ بِاَمْرِكَ، وَالْغائِبِ في خَلْقِكَ. . [٤].

اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ خاتِمِهِمْ وَقائِمِهِمْ، الْمَسْتُورِ عَنْ عَوالِمِهِمْ، اَللّٰهُمَّ وَاَدْرِكْ بِنا اَيّامَهُ وَظُهُورَهُ. . [٥].

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلىٰ خُدّامِهِ وَاَعْوانِهِ، وَعلىٰ غَيْبَتِهِ وَنَأْيِهِ وَاسْتُرْهُ سَتْراً عَزيزاً. . [٦].

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ اِمامِنا وَابْنِ اَئِمَّتِنا وَسَيِّدِنا وَابْنِ سادَتِنا، الْوَصِيِّ الزَّكِيِّ التَّقِيِّ النَّقِيِّ الْاِمامِ الْباقي. . [٧].

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَنْجِزْ لِوَلِيِّكَ ما وَعَدْتَهُ، اَللّٰهُمَّ اَظْهِرْ كَلِمَتَهُ. . [٨]. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فِرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ وَافْتَحْ لَهُ فَتحاً يَسيراً، وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزيزاً، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَظْهِرْ حُجَّتَهُ بِوَلِيِّكَ، وَاَحْيِ سُنَّتَهُ بِظُهُورِهِ

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٠١/٢، عنه البحار: ٤٦/٩٩ح١.
٢. مصباح الزائر: ٢٢٨، عنه بحار الانوار: ١٠١/٩٩.
٣. الاقبال: ٤٨٤/١و٤٨٥، عنه البحار: ١٦/٨٨و١٧.
٤. مصباح الزائر: ٢٢٩، عنه بحار الانوار: ١٠٢/٩٩.
٥. مصباح المتهجد: ٥٨٣، الاقبال: ٣٣٠/٣.
٦. المزار الكبير ٦٥٨، البحار: ١٠٣/٩٩.
٧. بحار الانوار: ٢٢٧/٩٩، عن كتاب العتيق (مخطوط).
٨. المزار الكبير: ٥٨٩، البحار: ١١٨/٩٩.

حَتّىٰ يَسْتَقيم بِظُهُرِهِ، جَميعَ عِبادِكَ وَبِلادِكَ . . [١].

اَللّهُمّ عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْ فَرَجَنا مَعَ فَرَجِهِمْ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ . . [٢].

وَاَسْاَلُكَ . . . اَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ اَجْمَعينَ، وَتُعَجِّلَ فَرَجَ قائِمِهِمْ بِاَمْرِكَ، وَتَنْصُرَهُ وَتَنْتَصِرَ بِهِ لِدينِكَ . . [٣].

اَسْاَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ مُحَمَّدٍ وفَرَجَنا بِفَرَجِهِمْ..[٤].

وَاَسْاَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مَحَمَّدٍ، وَتُعَجِّلَ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَفَرَجي مَعَهُمْ..[٥].

وَتُعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ في عافية . . [٦].

اَسْاَلُكَ اَنْ تُصَلّيَ عَلىٰمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. . . وَاَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَهُمْ بِعِزِّ جَلالِكَ[٧].

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ لي فيما تَشاءُ اَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَعَجِّل فَرَجي وفَرَجَ اِخْواني مَقْروناً بِفَرَجِهِمْ . . [٨].

وَبِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْاَكْبَرِ الْاَعَزِّ. . . اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ . . [٩].

اَللّهُمّ داحِيَ الْكَعْبَةِ. . . اَللّهُمّ وَعَجِّلْ فَرَجَ اَوْلِيائِكَ، وَارْدُدْ عَلَيْهِمْ مَظالِمَهُمْ، وَاَظْهِرْ بِالْحَقِّ قائِمَهُمْ، وَاجْعَلْهُ لِدينِكَ مُنْتَصِراً . . [١٠].

يا صاحِبَ الْقَدْرِ وَالْاَقْدارِ، وَالْهَمِّ والْمَهامِّ، عَجِّلْ فَرَجَ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَالْحُجَّةِ الْقائِم

---

١. المصدر السابق: ٥٤٣، البحار، ١١/٩٩.
٢. كامل الزيارات: ٥٢١ح١، البحار: ٦١/٩٩ح٥.
٣. مصباح الزائر: ٢١٢، عنه بحار الانوار: ٦٦/٩٩.
٤. الاقبال: ٢٦١/١، البحار: ٢٤/٩٥.
٥. المصدر السابق: ٢٧٠/١، البحار: ٢٨/٩٥.
٦. المصدر السابق: ٢٨٢/١، البحار: ٣٤/٩٥.
٧. مهج الدعوات: ٣٩١، البحار: ٢٧٠/٨٢ ضمن ح ٦.
٨. مصباح المتهجد: ١١٥، عنه البحار: ٢٥٠/٨٤.
٩. المصدر السابق: ١١٢، عنه البحار: ٢٤٥/٨٤.
١٠. المصدر السابق: ٤٦٥، الاقبال: ٢٨/٢.

في خَلْقِكَ وَاجْعَلْ لَنا في ذٰلِكَ الْخِيَرَةَ. . [١].

اَللّهُمّ كُن لِوَلِيّكَ الْقائِمِ بِاَمْرِكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْدي عَلَيْهِ وَعلىٰ أبائِهِ اَفضَلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ، في هذِهِ السّاعة وَفي كُلِّ ساعَةٍ وَلِيّاً. . [٢].

اَللّهُمّ كُنْ لِوَلِيّكَ في خَلْقِكَ وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً حَتّى تُسْكِنَهُ اَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فيها طويلاً. . [٣].

اَللّهُمّ اَنْجِزْ لَهُمْ وَعْدَكَ، وَطَهِّرْ بِسَيْفِ قائِمِهِمْ اَرْضَكَ، وَاَقِمْ بِهِ حُدُودَكَ وَاَحْكامَكَ الْمُهْمَلَةَ وَالْمُبَدَّلَةَ، وَاَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ. . [٤].

اَللّهُمّ كَما انْتَجَبْتَهُ لِعِلْمِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ لِحُكْمِكَ. . . وَوَعَدْتَهُ اَنْ تجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ وَتُفَرِّجَ بِهِ عَنِ الْأُمَمِ. . . اَللّهُمّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تُظْهِرْ بِها حُجَّتَهُ، وَتُوضِحُ بِها بَهْجَتَهُ، وَتَرْفَعَ بِها دَرَجَتَهُ. . [٥].

اَللّهُمّ اَنْتَ كاشِفُ الْكَرْبِ وَالْبَلْوىٰ، وَاِلَيْكَ نَشْكُو فَقْدَ نَبِيِّنا وَغَيْبَةَ اِمامِنا، اَللّهُمّ وَامْلَاءْ بِهِ الْاَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً. . [٦].

اَللّهُمّ فَرِّجْ عَنْ اَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ، وَاكْشِفْ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنِ الْمُؤْمِنينَ الْكُرُباتِ، اَللّهُمّ امْلَأِ الْاَرْضَ بِهِمْ عَدْلاً. . [٧].

صَلِّ عَلىٰ مَحَمَّدٍ وَاٰلِهِ وَاجْعَلْني مِنْ اَعْوانِ حُجَّتِكَ عَلىٰ عِبادِكَ وَاَنْصارِهِ. . [٨].

اَللّهُمّ اِنّا نَشْهَدُ. . . وَاَنَّ مَوْلانا وَسَيِّدَنا صاحِبَ الزَّمانِ الْهادِيُ الْمَهْديُّ التَّقِيُّ النَّقِيُّ

---

١. مهج الدعوات: ٣٩٧، البحار ٣٣٦/٩٢ح٧.

٢. الاقبال: ١٩١/١، البحار: ٣٤٩/٩٤.

٣. بحار الانوار: ٣١٤/٩٩، عن أصل قديم.

٤. مصباح الزائر: ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ١٨٢/٩٩.

٥. مصباح الزائر: ٢١٧، عنه بحار الأنوار: ٨٥/٩٩.

٦. مصباح الزائر: ٢١٨، عنه بحار الانوار: ٨٧/٩٩.

٧. الاقبال: ٣٠٦/٢، البحار: ٣٢١/٩٥ ذيل ح٣.

٨. مهج الدعوات: ٢٩٧، البحار: ٣٣٦/٩٢ح٧.

الزَّكِيُّ الرَّضِيُّ، فَاسْلُكْ بِنا عَلىٰ يَدَيْهِ مِنْهاجَ الهُدىٰ. .[١].

اَللّٰهُمّ اِنّي اَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ صاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام اِلّا اَعَنْتَني بِهِ عَلىٰ جَميعِ اُمُوري وَكَفَيْتَني بِهِ مَؤُنَةَ كُلِّ مُوذٍ وَطاغٍ وَباغٍ، وَاَعَنْتَني بِهِ فقدْ بَلَغَ مَجْهُودي، وَكَفَيْتَني بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ وَهَمٍّ وَغَمٍّ وَدَيْنٍ عَنّي وَعَنْ وُلْدي وَجَميعِ اَهْلي وَاِخْواني وَمَنْ يَعْنيني اَمْرُهُ وَخاصَّتي، أمينَ رَبَّ الْعالَمينَ[٢].

اَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ يا رَبِّ بِاِمامِنا وَمُحَقِّقِ زَمانِنا، اَلْيَوْمِ الْمَوْعُودِ والشّاهِدِ وَالْمَشْهُودِ، وَالنُور الْاَزْهَرِ، وَالضِّياءِ الْاَنْوَرِ، وَالْمَنْصُورِ بِالرُّعْبِ، وَالْمُظَفَّرِ بِالسَّعادَةِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ عَدَدَ الثَّمَرِ. .[٣].

وَاَسْأَلُكَ اللّٰهُمّ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِك عَلىٰ عِبادِكَ، وَبَقِيَّتِكَ في اَرْضِكَ، الْمُنْتَقِمِ لَكَ مِنْ اَعْدائِكَ. .[٤].

ما ورد عن الإمام المهدي عجل الله فرجه

دعاؤه عليه السلام في التسبيح لله تعالى

سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحانَ اللهِ رِضىٰ نَفْسِهِ، سُبْحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ مِثْلَ ذٰلِكَ[٥].

---

١. الاقبال: ٣١١/١، البحار: ٤٩/٩٨.

٢. الكلم الطيب: ٧٤.

٣. مصباح الزائر: ٢١٣، عنه بحار الانوار: ٦٩/٩٩.

٤. بحارالأنوار: ٢٥١/٩٩ ضمن ح ١٠، عن كتاب العتيق: (مخطوط).

٥. دعوات الراوندي: ٩٤، عنه بحار الانوار: ٢٠٧/٩١ ح٣.

دعاؤه عليه السلام في الصلوات على النبي صلى الله عليه وآله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

اَللّٰهُمّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلينَ وَخاتَمِ النَّبِيّينَ، وحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ، الْمُنْتَجِبِ فِي الْميثاقِ، الْمُصْطَفىٰ فِي الظِّلالِ الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، الْبَريءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجاةِ، الْمُرْتَجىٰ لِلشَّفاعَةِ، الْمُفَوَّضِ اِلَيْهِ دينُ اللهِ، اَللّٰهُمّ شَرِّفْ بُنْيانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهانَهُ وَاَفْلِجْ حُجَّتَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَاَضِيءْ نُورَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَاَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضيلَةَ، وَالْوَسيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفيعةَ، وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الاَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ[1].

دعاؤه عليه السلام لطلب قضاء الحوائج

مَن كانت له إلى الله تعالى حاجة، فليغتسل ليلة الجمعة بعد نصف الليل، ويأتي مصلاّه ويصلّي ركعتين يقرأ في الركعة الأُلى الحمد، فإذا بلغ ﴿إيّاكَ نَعْبُدُ وَإيّاكَ نَسْتَعينُ﴾ يكرّرها مائة مرّة، ويتمّم في المائة إلى آخر السورة ويقرأ سورة التوحيد مرّة واحد، ثمّ يركع ويسجد ويسبّح فيهما سبعةً سبعة، ويصلّي الركعة الثانية على هيئة الأُولى، ويدعو بهذا الدعاء:

اَللّٰهُمّ اِنْ اَطَعْتُكَ فَالْمَحْمَدَةُ لَكَ، وَاِنْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجَّةُ لَكَ، مِنْكَ الرَّوْحُ، وَمِنْكَ الْفَرَجُ، سُبْحانَ مَنْ اَنْعَمَ وَشَكَرَ، سُبْحانَ مَنْ قَدَرَ وغَفَرَ، اَللّٰهُمّ اِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَاِنّي قَدْ اَطَعْتُكَ في أَحَبِّ الْاَشْياءِ اِلَيْكَ وَهُوَ الْايمانُ بِكَ، لَم اَتَّخِذْ لَكَ وَلَداً، وَلَمْ اَدْعُ لَكَ شَريكاً، مَنّاً مِنْكَ بِهُ عَلَيَّ، لا مَنّاً مِنّي بِهِ عَلَيْكَ، وَقَدْ عَصَيْتُكَ يا اِلٰهي عَلىٰ غَيْرِ وَجْهِ الْمُكابَرَةِ، ولاَ الْخُرُوجِ عَنْ عُبُودِيَّتِكَ، وَلاَ الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ وَلٰكِنْ اَطَعْتُ هَوايَ، وَاَزَلَّنِي الشَّيْطانُ، فَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَالْبَيانُ فَاِنْ تُعَذِّبْني فَبِذُنُوبي غَيْرَ ظالِمٍ، وَاِنْ تَغْفِرْ لي وَتَرْحَمْني فَاِنَّكَ جَوادٌ كريمٌ، يا كَريمُ يا كريمُ ـ حتّى ينقطع النفس، ثمّ يقول:

---

١. جمال الاسبوع: ٣٠٤، والبحار: ٨١/٩١ح٢.

يَا اُمِناً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خائِفٌ حَذِرٌ، اَسْاَلُكَ بِاَمْنِكَ مِن كُلِّ شَيْءٍ، وَخَوْفِ كُلِّ شَيءٍ مِنْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تُعْطِيَنِي اَماناً لِنَفْسي وَاَهْلي وَوُلْدي وَسائِرِ ما اَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ حَتّىٰ لا اَخافَ اَحداً، وَلا اَحْذَرَ مِنْ شَيْءٍ اَبداً، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وحَسْبُنا اللهُ، وَنِعْمَ الْوَكيلُ.

يا كافِيَ اِبْراهيمَ نَمْرُودَ، وَيا كافِيَ مُوسىٰ فِرْعَوْنَ، وَيا كافِيَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه الاَحْزابَ اَسْاَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَكْفِيَني شَرَّ «فُلانِ بْنِ فُلانٍ».

ثمّ يسجد ويسأل حاجته[1].

دعاؤه عليه السلام لطلب النجاة من الشدّة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ اَسْاَلُكَ مَدَداً رُوحانِيّاً تَقْوىٰ بِهِ قُواي الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ حَتّىٰ اَقْهَرَ بِمَبادي نَفْسي كُلَّ نَفْسٍ قاهِرَةٍ، فَتَنْقَبِضَ لي اِشارَةُ دَقائِقِها انْقِباضاً تَسْقُطُ بِهِ قُواها حَتّىٰ لا يَبْقىٰ فِي الْكَوْنِ ذُو رُوحٍ اِلّا وَنارُ قَهْري قَدْ اَحْرَقَتْ ظُهُورَهُ، يا شَديدُ، يا شَديدُ، يا ذَا الْبَطْشِ الشَّديدِ يا قاهِرُ، يا قَهّارُ اَسْاَلُكَ بِما اَوْدَعْتَهُ عِزْرائيلَ مِنْ اَسْمائِكَ الْقَهْرِيَّةِ فَانْفَعَلَتْ لَهُ النُّفُوسُ بِالْقَهْرِ اَنْ تودِعَني هٰذَا السِّرَّ في هٰذِهِ السّاعَة حَتّىٰ اُلَيِّنَ بِهِ كُلَّ صَعْبٍ، واُذَلِّلَ بِهِ كُلَّ مَنيعٍ بِقُوَّتِكَ يا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتينِ.

يُقرَأ سَحَراً ثلاثاً إن أمكن، وفي الصبح ثلاثاً، وفي المساء ثلاثاً، فإذا اشتدّ الأمر على من يقرأ يقول بعد قرائته ثلاثين مرّة: يا رَحْمٰانُ يَا رَحِيمُ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَسْاَلُكَ اللُّطْفَ بِما جَرَتْ بِهِ الْمَقاديرُ[2].

---

١. مهج الدعوات: ٣٥١، والبحار: ٣٢٣/٨٦ح٣٠.
٢. الكلم الطيب: ١٢، والبحار: ٢٢٦/٥٣.

دعاؤه عليه السلام لفتح الأمور

يَا مَن اِذَا تَضايَقَتِ الْاُمُورُ فَتحَ لَنا باباً لَمْ تَذْهَبْ اِلَيْهِ الاوْهامُ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِاُمُورِيَ الْمُتَضايِقَةِ باباً لَمْ يَذْهَبْ اِلَيْهِ وَهْمٌ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ[١].

دعاؤه عليه السلام لتفريج الهموم وكشف الكروب

اَللّهُمّ عَظُمَ الْبَلاءُ، وبَرِحَ الْخَفاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطاءُ، وَضاقَتِ الْاَرْضُ ومُنِعَتِ السَّماءُ، وَاِلَيْكَ يا رَبِّ الْمُشْتَكىٰ، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ والرَّخاء، اَللّهُمّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الذينَ اَمَرْتَنا بِطاعَتِهِمْ، وَعَجِّلِ اللّهُمّ فَرَجَهُمْ بِقائِمِهِمْ، وَاَظْهِرْ اِعْزازَهُ

يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، اِكْفِياني فَاِنَّكُما كافِيايَ

يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، اُنْصُراني فَاِنَّكُما ناصِرايَ

يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، اِحْفَظاني فَاِنَّكُما حافِظايَ

يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، يا مَولايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، اَلْغَوْثَ، اَلْغَوْثَ، اَلْغَوْثَ

اَدْرِكْني، اَدْرِكْني، اَدْرِكْني، اَلْاَمانَ، اَلْاَمانَ، اَلْاَمانَ[٢].

دعاؤه عليه السلام لتفريج الهموم والغموم

يا نُورَ النُورِ، يا مُدَبِّرَ الْاُمُور، يا باعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ لي وَلِشيعَتي مِنَ الضيقِ فَرَجاً، وَمِنَ الْهَمِّ مَخْرَجاً، وَاَوْسِعْ لَنَا الْمَنْهَجَ، وَاَطْلِقْ لَنا مِن عِنْدِكَ ما يُفَرِّجُ، وَافْعَلْ بِنا ما اَنْتَ اَهْلُهُ، يا كَريمُ[٣].

---

١. الصحيفة الرضوية: ٢٩١ دعاء ١٤، نقلاً عن قصص الانبياء للراوندي: ٣٦٨.

٢. جمال الاسبوع: ١٨١، والبحار: ١٩٠/٨٨ ح١١.

٣. بحار الانوار: ١٨٧/٩١، عن كتاب الاستدراك.

دعاؤه عليه السلام في كل يوم من شهر رجب

اَللّهُمّ اِنّي اَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودَيْنِ في رَجَبٍ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثّاني وَابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ، وَاَتَقَرَّبُ بِهِما اِلَيْكَ خَيْرَ الْقُرَبِ يا مَنْ اِلَيْهِ الْمَعْرُوفُ طُلِبَ، وَفيما لَدَيْهِ رُغِبَ اَسْأَلُكَ سُؤالَ مُعْتَرِفٍ مُذْنِبٍ، قَدْ اَوْبَقَتْهُ ذُنُوبُهُ، وَاَوْثَقَتْهُ عُيُوبُهُ فَطالَ عَلَى الْخَطايا دُؤُوبُهُ وَمِنَ الرَّزايا خُطُوبُهُ، يَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ، وَحُسْنَ الْاَوْبَةِ، وَالنُّزُوعَ عَنِ الْحَوْبَةِ، وَمِنَ النّارِ فَكاكَ رَقَبَتِهِ، وَالْعَفْوَ عَمّا في رِبْقَتِهِ، فَاَنْتَ يا مَوْلايَ اَعْظَمُ اَمَلِهِ وَثِقَتِهِ.

اَللّهُمّ وَاَسْأَلُكَ بِمَسائِلِكَ الشَّريفَةِ، وَوَسائِلِكَ الْمُنيفَةِ، اَنْ تَتَغَمَّدَني في هذَا الشَّهْرِ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ واسِعَةٍ، وَنِعْمَةٍ وازِعَةٍ، وَنَفْسٍ بِما رَزَقْتَها قانِعَةٍ، اِلى نُزُولِ الْحافِرَةِ، وَمَحَلِّ الْاخِرَةِ، وَما هِيَ اِلَيْهِ صائِرَةٌ[1]

دعاؤه عليه السلام في الزيارة المختصة بشهر رجب

اَلْحَمْدُلِلّهِ الَّذي اَشْهَدَنا مَشْهَدَ اَوْلِيائِهِ في رَجَبٍ، وَاَوْجَبَ عَلَيْنا مِنْ حَقِّهِمْ ما قَدْ وَجَبَ، وَصَلَّى اللّهُ عَلى مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ، وَعَلى اَوْصِيائِهِ الْحُجُبِ، اَللّهُمّ فَكَما اَشْهَدْتَنا مَشْهَدَهُمْ، فَاَنْجِزْ لَنا مَوْعِدَهُمْ وَاَوْرِدْنا مَوْرِدَهُمْ غَيْرَ مَحَلَّئينَ عَنْ وِرْدٍ في دارِ الْمُقامَةِ وَالْخُلْدِ. .[2].

دعاء علّمه عليه السلام لمن دخل مقامه بالأدب مصلّياً

عنه عليه السلام: ما من رجل دخل مقامي بالأدب، يتأدّب ويسلّم عليّ وعلى الأئمّة، وصلّى عليّ وعليهم إثني عشر مرّة، ثمّ صلّى ركعتين بسورتين وناجى الله بهما المناجاة، إلّا أعطاه الله تعالى ما يسأله، أحدها المغفرة.

---

١. الاقبال: ٢١٥/٣، والبحار: ٣٩٤/٩٥.

٢. المصدر السابق: ١٨٣/٣، والبحار: ١٩٥/٩٩.

فقلت: يا مولاي علّمني ذلك، فقال: قل:

اَللّٰهُمّ قَدْ اَخَذَ التَأْديبُ مِنّي حَتّى مَسَّنِيَ الضُرُّ وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ، وَاِنْ كانَ مَا اقْتَرَفْتَهُ مِنَ الذُنُوبِ اَسْتَحِقُّ بِهِ اَضْعافَ اَضْعافَ ما اَدَّبْتَني بِهِ، وَاَنْتَ حَليمٌ ذُو اَناةٍ تَعْفُو عَنْ كَثيرٍ حَتّىٰ يَسْبِقَ عَفْوُكَ وَرَحْمَتُكَ عَذابَكَ[1].

---

١. بحار الانوار: ٢٧٠/٥٣.

الفصل الرابع عشر

▣ الأشعار الواردة في حق الإمام المهدي عجل الله فرجه

أدرك تراتك أيها الموتور

قال السيد جعفر الحلي رحمه الله في رثاء جده الحسين عليه السلام، نادباً صاحب الأمر «عج»:

أدرك تـراتك أيّـها المـوتور ... فـلكم بكـلّ يـدٍ دمٍ مـهدور
عـذبت دمـاؤكم لشـارب علّها ... وصـفت فـلا رنـق ولا تكـدير
ولسـانها بك يـا ابـن أحـمد هـاتف ... أفـهكذا تـغضي وأنت غـيور
مـا صـارم إلّا وفـي شـفراتـه ... نـحر لآل مـحمّدٍ مـنحور
أنت الوليّ لمـن بـظلمٍ قـتّلوا ... وعـلى العـدى سلطانك المنصور
ولو أنّك استـأصلت كـل قـبيلة ... قـتلاً فـلا سـرف ولا تـبذير
خـذهم فسنّة جدّكـم مـا بـينهم ... مـنسيّة وكـتابكم مـهجور
إن تـحتقر قـدر العـدى فـلربّما ... قـد قـارف الذنب الجـليل حـقير
أو أنّـهم صـغروا بـجنبك هـمّة ... فـالقوم جـرمهم عـليك كـبير
فأبوا على الحسن الزكـي بأن يـرى ... مـثواه حـيث مـحمّد مـقبور
واسـأل بـيوم الطـف سيفك إنّـه ... قـد كـلّم الإبـطال فـهو خـبير
يـوم أبـوك السـبط شمّر غـيرة ... للـدين لمّـا أن عـناه دثـور
وقـد اسـتغاثت فـيه مـلّة جدّه ... لمّـا تـداعـى بـيتها المـعمور
وبـغير أمـر الله قـام مـحكّما ... بـالمسلمين يـزيد وهـو أمـير
نـفسي الفـداء لثـائرٍ فـي حـقّه ... كـالليث ذي الوثـبات حـين يـثور
أضـحى يـقيم العـدل وهـو مـهدّم ... ويـجبّر الإسـلام وهـو كسـير

ويـذكّر الأعـداء بـطشة ربّـهم لو كـان ثـمّة يـنفع التـذكير
وعـلى قـلوبهم قـد انـطبع الشـقا لا الوعـظ يـبلغها ولا التـحذير
قـضّا ابـن حـيدر صـارما مـا سلّه إلّا وسـلن مـن الدمـاء بـحور
فكأنّ عـزرائـيل خـطّ فـرنده وبـه أحـاديث الحـمام سـطور
دارت حـماليق الكـماة لخـوفه فيدور شخص الموت حـيث يـدور
واسـتيقن القـوم البـوار كأنّ إسـ رافـيل جـاء وفـي يـديه الصـور
فـهو عـليهم مـثل صـاعقة السـما فـالروس تسـقط والنـفوس تـطير
لم تـشن صـارمه المسـدّد جـنّة كـالموت لم يـحجزه يـوما سـور
شاكي السلاح لدى ابن حيدر أعزل واللابس الدرع الدلاص حسـير
غـيران يـنفض لبـدتيه كأنّـه أسـد بآجـام الرمـاح هـصور
ولصـوته زجـل الرعـود تـطير بـا لألبـاب دمـدمة له وهـدير
قد طاح قـلب الجـيش خـيفة بأسـه وانـهاض مـنه جـناحه المكسـور
بأبـي أبـيّ الضـيم صـال ومـاله إلّا المـثقّف والحسـام نـصير
وبـقلبه الهـم الذي لو بـعضه بـثبير لم يـثبت عـليه ثـبير
حزن عـلى الديـن الحـنيف وغـربة وظـماً وفـقد أحـبّة وهـجير
حـتّى إذا نـفذ القـضاء وقـدّر الـ مـحتوم فـيه وحـتّم المـقدور
زجّت له الأقـدار سـهم مـنيّة فـهوى لقـىً فـاندكّ مـنه الطـور
وتـعطّل الفـلك المـدار كأنّـما هـو قـطبه وعـليه كـان يـدور
وهوى ابـن ألويـة الشـريعة نكّـصا وتـعطّل التـهليل والتكـبير
والشـمس نـاشرة الذوائب ثـاكـل والأرض تـرجـف والسـماء تـمور
بأبـي القـتيل وغسـله عـلق الدمـا وعـليه مـن أرج الثـنا كـافور
ظـمآن يـعتلج الغـليل بـصدره وتـبلّ للـخطّي مـنه صـدور

وتحكّمت بيض السيوف بجسمه ... ويح السيوف فحكمهن يجور

وغدت تدوس الخيل منه أضالعا ... سرّ النبيّ بطيّها مستور

في فتية قد أرخصوا لفدائه ... أرواح قدس سومهن خطير

ثاوين قد زهت الربى بدمائهم ... فكأنّها نوّارها الممطور

رقدوا وقد سقوا الثرى فكأنّهم ... ندمان شرب والدماء خمور

هم فتية خطبوا العلا بسيوفهم ... ولها النفوس الغاليات مهور

فرحوا وقد نعيت نفوسهم لهم ... فكأن لهم ناعي النفوس بشير

فاستنشقوا النقع المثار كأنّه ... ندّ المجامر منه فاح عبير

واستيقنوا بالموت نيل مرامهم ... فالكل منهم ضاحك مسرور

فكأنّما بيض الحدود بواسماً ... بيض الخدود لها ابتسمن ثغور

وكأنّما سمر الرماح موائلاً ... سمر الملامح زانهنّ سفور

كسروا جفون سيوفهم وتقحّموا ... بالخيل حيث تراكم الجمهور

من كل شهمٍ ليس يحذر قتله ... إن لم يكن بنجاته المحذور

عاثوا بآل أُميّة فكأنّهم ... سرب البغاث يعثن فيه صقور

حتّى إذا شاء المهيمن قربهم ... لجواره وجرى القضا المسطور

ركضوا بأرجلهم إلى شرك الردى ... وسعوا وكلٌّ سعيه مشكور

فزهت بهم تلك العراص كأنّما ... فيها ركدن أهلّة وبدور

عارين طرّزت الدّماء عليهم ... حمر البرود كأنهنّ حرير

وثواكل يشجي الغيور حنينها ... لو كان ما بين العداة غيور

حرم لِأَحْمَدَ قد هتكن ستورها ... فهتكن من حرم الإله ستور

كم حرّة لمّا أحاط بها العدى ... هربت تخفّ العدو وهي وقور

والشمس توقد بالهواجر نارها ... والأرض يغلي رملها ويفور

هـتفت غـداة الروع بـاسم كـفيلها ... وكـفيلها بـثرى الطـفوف عـفير
كـانت بـحيث سجافها تـبنى عـلى ... نـهر المـجرّة مـا لهـنّ عـبور
يـحمين بـالبيض البـواتـر والقـنا ... السمر الشـواجـر والحـماة حـضور
مـالاحظت عـين الهـلال خـيالها ... والشـهب تـخطف دونـها وتـغور
حـتّى النسـيم إذا تـخطّى نـحوها ... ألقـاه فـي ظـلّ الرمـاح عـثور
فـبدا بـيوم الغـاضريّة وجـهها ... كـالشمس يسترها السـنا والنـور
فـيعود عـنها الوهـم وهـو مـقيّد ... ويـردّ عـنها الطـرف وهـو حسـير
فـغدت تـودّ لو انّـها نـعيت ولم ... يـنظر إليـها شـامت وكـفور
وسـرت بـهنّ إلى يـزيد نـجائب ... بـالبيد تـنجد تـارة وتـغور
حـنّت طـلاح العـيس مسعدة لهـا ... وبكـى الغـبيط لهـا ونـاح الكـور[1]

◻ ◻ ◻ ◻

مات التصبّر بانتظارك

قال السيد حيدر الحلي يرثي جده الإمام الحسين عليه السلام ويستنهض الحجة المهدي المنتظر «عج»:

الله يـا حـامي الشـريعه ... أتـقرّ وهـي كـذا مـروعه
بك تسـتغيث وقـلبها ... لك عـن جـوى يشكـو صـدوعه
تـدعو وجـرد الخـيل مـصغية ... لدعـوتها سـميعه
وتكـاد ألسـنة السـيوف ... تـجيب دعـوتها سـريعه
فـصدروها ضـاقت بسـر ... المـوت فـأذن أن تـذيعه
ضـرباً رداء الحـرب يـبدو ... مـنه مـحمرّ الوشـيعه

١. الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد، السيد محسن العاملي، حرف الراء.

لا تشــــــتفي أو تـــــنزعنّ غـــــروبها مـــــن كـــــل شـــيعه
أيـــــن الذريـــعة لا قـــرار عـــلى العـــدى أيـــن الذريـــعه
لا يـــنجع الإمـــهال بـــالعا تـــي فـــقم وأرق نـــجيعه
للـــصنع مـــا أبـــقى التحمّل مـــوضعاً فـــدع الصـــنيعه
طـــعنا كـــما دفـــقت أفـــاويق الحـــيا مـــزن ســـريعه
يـــابن التـــرائك والبـــواتك مـــن ظـــبا البـــيض الصـــنيعه
وعـــــميد كـــــلّ مـــــغامرٍ يـــقظ[1] الحـــفيظة فـــي الوقـــيعه
تـــــنميه للـــعلياء هـــاشم أهـــــل ذروتـــــها الرفـــــيعه
وذووا الســـوابـــق والســـوابـــغ والمـــــثقّفة اللـــــموعه
مـــن كـــل عـــبل الســـاعدين تـــراه أو ضـــخم الدســـيعه[2]
أن يـــلتمس غـــرضاً فـــحدّ الـ ســـيف يـــجعله شـــفيعه
ومـــقارع تـــحت القـــنا يـــلقى الردى مـــنه قـــريعه
لم يســـــر فـــي مـــلمومةٍ إلّا وكـــــان لهـــا طـــليعه
ومـــضاجع ذا رونـــقٍ ألهـــاه عـــن ضـــم الضـــجيعه
نســـي الهـــجوع ومـــن تـــيقّظ عـــزمه يـــنسى هـــجوعه
مـــات التـــصبّر بـــانتظا رك[3] أيّـــها المـــحيي الشـــريعه
فـــانهض فـــما أبـــقى التحمّل غـــير أحشـــاء جـــزوعه
قـــد مـــزّقت ثـــوب الأســـى وشكت لواصـــلها القـــطيعه
فـــالسيف إنّ بـــه شـــفاء قـــلوبِ شـــيعتك الوجـــيعه

---

١. وفي نسخة: يقض.
٢. الدسيعة: العطية الجزيلة، الجفنة الكبيرة، المائدة الكريمة.
٣. وفي نسخة: في انتظارك.

فسواه منهم ليس ينعِش | هذه النفس الصريعه
طالت حبال عواتقٍ | فمتى تعود[١] به قطيعه
كم ذا القعود ودينكم | هُدمت قواعده الرفيعه
تنعى الفروع أصوله | وأُصوله تنعى فروعه
فيه تحكّم من أباح الـ | ـيوم حرمته المنيعه
من لو بقيمة قدره | غاليت ما ساوى رجيعه[٢]
فاشحذ شبا عضبٍ له الأ | رواح مذعنة مطيعه
إن يدعها خفّت لدع | وته وإن ثقلت سريعه
واطلب به بدم القتيل | بكربلا في خير شيعه
ماذا يُهيجك إن صبرت | لوقعة الطف الفظيعة
أترى تجيء فجيعة | بأمضّ من تلك الفجيعه
حيث الحسين على الثرى | خيل العدى طحنت ضلوعه
قتلته آل أُميّة | ظامٍ إلى جنب الشريعه
ورضيعه بدم الوريد | مخضّب فاطلب رضيعه
يا غيرة الله اهتفي | بحميّة الدين المنيعه
وظبا انتقامك جرِّدي | لطلى ذوي البغي التليعه
ودعي جنود الله تملأ | هذه الأرض الوسيعه
واستأصلي حتّى الرضيع | لآل حربٍ والرضيعه
ماذنب أهل البيت حـ | ـتى منهم أخلوا ربوعه

١. وفي نسخة: تكون.
٢. الرجيع: الروث، الثوب الخلق.

تـــركوهم شـــتّى مـــصارعهم[1] وأجــــــمعها فـــــــظيعه
فـــمغيّب كـــالبدر تـــرتقب الورى شــــــوقاً طـــــلوعه
ومكـــابد للســـم قـــد سـقيت حشـــــاشته نـــــقيعه
ومـــضرّجٍ بـــالسيف آثـــر عـــزّه وأبـــى خـــضوعه
ألفـــى بـــمشرعة الردى فـــخراً عـلى ظـلمئٍ شـروعه
فـــقضى كـــما اشــتهت الحـــميّة تشكـــر الهـــيجا صـــنيعه
ومـــصفّدٍ لله ســـلّم أمـــر مـــا قـــاسى جـــميعه
فـــلقسره لم تـــلق لولا الله كـــــفّا مســــــتطيعه
وســـبيّةٍ بـــاتت بأفـــعى الهـــم مـــهجتها لســـيعه
ســـلبت ومـــا سـلبت مـحا مـــد عـــزّها الغـــرّ البـديعه
فـــلتغد أخـــبية الخـــدور تـــطيح أعـــمدها الرفـــيعه
ولتـــبد حـــاسرة عـــن الو جـــه الشـــريفة كـــالوضيعه
فأرى كـــريمة مـــن يـــواري الخـــدر آمـــنة مـــنيعه
وكـــرائـــم التـــنزيل بـــين أُمـــيّةٍ بـــرزت مـــروعه
تـــدعو ومـــن تـــدعو وتـــلك كـــفاة دعـــوتها صـــريعه
واهـــاً عـــرانـــين العـــلى عـــادت أنـــوفكم جـــديعه
مـــاهزّ أضـــلعكم حـــداء القـــوم بـــالعيس الضـــليعه
حـــملت ودائـــعكم إلى مـــن ليس يـعرف مـا الوديـعه
يـــا ضـــلّ ســـعيك أمّـــة لم تشكـــر الهـــادي صـــنيعه
أأضـــعت حـــافظ ديـــنه وحـــفظت جـــاهلة مـــضيعه
آل الرســـالة لم تـــزل كـــبدي لرزؤكـــم صـــديعه

---

١. وفي نسخة: مصائبهم.

ولكـــــم حـــــلوبة فكـــــرتي ... درّ الثـــــنا تـــــمري ضـــــروعه
وبكـــــم أروض مـــــن القـــــوا ... فـــــي كـــــل فـــــاركة شـموعه
تـــــحكي مـــــخائلها بـــــروق ... الغـــــيث مـــــعطية مـــــنوعه
فـــــلديّ وكّـــــفها وعـــــنه ... ســـــواي خـــــلّبها لمـــــوعه
فـــــتقبّلوها إنّـــــني ... لغـــــدٍ أُقـــــدّمها ذريـــــعة
أرجـــــو بـــــها فـــــي الحشـــــر ... راحـــــة هـــــذه النـــفس الهـــلوعه
وعـــــليكم الصـــــلوات مـــــا ... حـــــنّت مـــــطوّقة ســـجوعه[1]

وقال يمدح الحجة المهدي المنتظر ويتوسل به إلى الله تعالى

يـــــابن الامـــام العسكـــريّ ... ومن ربّ السماء بنوره انتجبه
أفـــهكذا تـغضي وأنت تـرىٰ ... نـــار الوبـــاء تشبّ مـــلتهبه
لا تـــــنطفي إلّا بـــــغاديةٍ ... مـــن لطـفكم تـنهلّ منسكبه
أيـــضيق عـنّا جـاهكم ولقـد ... وسـع الوجـود وكـنتم سـببه
الغـــوث أدركـــنا فـــلا أحـد ... أبداً سـواك يـغيث مـن نـدبه
غـــضب الإله وأنت رحـــمته ... يـا رحـمة الله اسـبقي غـضبه

وقال يمدح الحجة المنتظر

هـــي دار غـــيبته فـحيّ قـبابها ... والثـم بـأجفان العـيون تـرابَها
بذلت لزائـرها ولو كشـف الغـطا ... لرأيت أمـــلاك الســـما حُـجّابَها
ولو النجوم الزهـر تـملك أمـرها ... لهـــوت تـــقبّل دهـرها أعـتابَها

---

[1] الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد، جمع السيد محسن الأمين العاملي، حرف العين، منشورات مكتبة الداوري ـ قم، إيران.

سعدت بمنتظر القيام ومن به ... عقدت عيون رجائها أهدابَها

وسمت على أُمّ السما بمواثلٍ ... وأبيك ما حوت السماء أضرابَها

بضرايح حجبت أباه وجدّه ... وبغيبةٍ ضربت عليه حجابَها

دارٌ مقدّسةٌ وخير أئمّةٍ ... فتح الإله بهم إليه بابَها

لهم على الكرسيّ قبّة سُؤددٍ ... عقد الإله بعرشهِ أطنابَها

كانوا أظلّة عرشهِ وبدينهِ ... هبطوا لدائرةٍ غدوا أقطابَهَا

صدعوا عن الربّ الجليل بأمره ... فغدوا لكلّ فضيلةٍ أربابَها

فهدوا بني الألباب لكن حيّروا ... بظهور بعض كمالهم ألبابَهَا

لا غرو إن طابت أرومة مجدها ... فنمت بأكرم مغرسٍ أطيابَها

فالله صوّر آدماً من طينةٍ ... لهم تخيّر محضها ولبابَها

وبراهُمُ غرراً من النطف التي ... هي كلّها غرر وسل أحسابَها

تُخبرك انّهم جروا في أظهُرٍ ... طابت وطهّر ذو العلى أصلابَها

وتناسلوا فاذا استهلّ لهم فتىً ... نسجت مكارمه له جلبابَها

حتّى أتى الدنيا التي سيهزُّها ... حتّى يدكّ على السهول هضابَها

وسينتضي للحرب محتلب الطلا ... حتّى تسيل بشفرتيه شعابَها

ولسوف يدرك حيث ينهض طالباً ... ترةً له جعل الإله طلابَها

هو قائمٌ بالحقّ كم من دعوةٍ ... هزّته لولا ربّه لأجابَها

سعدت بمولده المبارك ليلةٌ ... حدر الصباح عن السرور نقابَها

وزهت به الدنيا صبيحة طرّزت ... أيدي المسرّة بالهنا أثوابَها

رجعت إلى عصر الشبيبة غضّةً ... من بعد ما طوت السنين شبابَها

فاليوم أبهجت الشريعة بالذي ... ستنال عند قيامه آرابَها

قد كدّرت منها المشارب عصبة ... جعل الإله من السراب شرابَها

يـا مـن يـحاول أن يـقوم مـهنّئاً ... إنهض بلغت من الأُمور صـوابَـها
وأشر إلى من لا تشير يـد العـلا ... لسـواه إن هـي عـدّدت أربـابَها

وقال رحمه الله يرثي جدّه الإمام الحسين عليه السلام ويندب الحجّة المنتظر

إن ضاع وترك يـابن حـامي الديـن ... لا قـال سـيفك للـمنانا كـوني
أولم تـناهض آل حـربٍ هـاشمٌ ... لا بُشّـرت عـلويّةٌ بـجنينِ
أمـعلل البـيض الرقـاب بـنهضةٍ ... فـي يـوم حـربٍ بـالرّدى مشـحونِ
كـم ذا تـهزّك للكـريهة حـنّةٌ ... مـن كـلّ مشـجية الصـهيل صـفونِ
طـال انـتضار السـمر طـعنتك التـي ... تـلد المـنون بـنفس كـلّ طـعينِ
عـجباً لسـيفك كـيف يـألف غـمده ... وشـباه كـافل وتـره المـضمونِ
لله قـلبك وهـو أغـضبُ للـهدى ... مـا كـان أصـبره لهـتكِ الديـنِ
فيما اعتذارك فـي النـهوض وفـيكم ... للـضيم وسـمٌ فـوق كـلّ جـبينِ
أيـمينكم فـقدت قـوائـم بيضها ... أم خـيلكم أضـحت بـغير متونِ
لااستكّ سمع الدهر سيفك صـارخـاً ... فـي الهـام فـاصل حـدّه المسنونِ
إن لم تـقدها فـي القـتام طـوالعـاً ... وكـأنّها قـطع السـحاب الجـونِ
مـا إن سـطت بـحماةِ ثـغر تـهامةٍ ... إلّا ذعـرن حـماة ثـغر الصـينِ
يـحملن مـنك الى الأعـاي مـخدّراً ... يـرمي المـنون لقـائه بـمنونِ
غضبان إن لبس الضواحـي مُـصحراً ... نـزعت له الأسـاد كـلّ عـرينِ
فـمتى أراك وأنت فـي أعـقابها ... بـالرمح تـطعن صـلب كـلّ ركـينِ
حـيث الطـريد أمـام رمـحك دمـعةٌ ... كـغروب هـاضبة القـطار هـتونِ
لم يـمسحنّ جـفونه إلّا رأى ... شـوك القـنا الأهـداب رأي يـقينِ
ومن الجسوم تزاحمُ الأرض السـما ... مـا بـين مـضروبٍ إلى مـطعونِ

والموت يسأم قبض أرواح العدا ... تعباً لقطعك حبل كلّ وتينِ
فتمهّد الدنيا بسإمرة عادلٍ ... وبنهي علّامٍ وقسط أمينِ
ومضاء منصلتٍ وعزم مجرّبٍ ... وأناة مقتدرٍ وبطش مكينِ
أتشيم سيفك عن جماجم معشرٍ ... وتروكم بالذّحل في صفّينِ
وحنين بيضهم الرقاق بهامكم ... ملأ الزمان برنّةٍ وحنينِ
وكمين حقد الجاهليّة فيهمُ ... أنّى طلعتم غالكم بكمينِ
غصبوكم بشبا الصوارم أنفساً ... قام الوجود بسرّها المكنونِ
كم موقفٍ حلبوا رقابكم دماً ... فيه وأعينكم نجيع شئونِ
لا مثل يومكم بعرصةِ كربلا ... في سالفاتِ الدهر يوم شجونِ
قد أرهفوا فيه لجدّك أنصلاً ... تركت وجوهكم بلا عرنينِ
يومٌ أبّي الضيم صابر محنةً ... غضب الإله لوقعها في الدينِ
سلبته أطراف الأسنّة مهجةً ... تُفدى بجملة عالم التكوينِ
فثوى بضاحية الهجير ضريبةً ... تحت السيوف لحدّها المسنونِ
وقفت له الأفلاك حين هويّه ... وتبدّلت حركاتُها بسكونِ
وبها نعاه الروحُ يهتف منشداً ... عن قلب والهةٍ بصوت حزينِ
أضمير غيب الله كيف لك القنا ... نفذت وراء حجابه المخزونِ
وتصكّ جبهتك السيوف وإنّها ... لولا يمينك لم تكن ليمينِ
ماكنتَ حين صرعت مضعوف القوىٰ ... فأقول لم ترفد بنصر معينِ
وأما وشيبتك الخضيبة إنّها ... لأبرُّ كلّ إليّةٍ ويمينِ
لو كنت تستام الحياة لأرخصت ... منها لك الأقدار كلّ ثمينِ
أو شئت محو عداك حتّى لا يُرىٰ ... منهم على الغبراء شخص قطينِ
لأخذت آفاق البلاد عليهم ... وشحنت قطريها بجيش منونِ

حتّى بها لم يبق نافخ ضرمة ... منهم بكلّ مفاوزٍ وحصونِ
لكن دعتك لبذل نفسك عصبةٌ ... حان انتشار ضلالها المدفونِ
فرأيت أنّ لقاء ربّك باذلاً ... للنفس أفضلُ من بقاء ضنينِ
فصبرت نفسك حيث تلتهب الظُبا ... ضرباً يذيبُ فؤاد كلّ رزينِ
والحربُ تطحن شوسها برحاتها ... والرعبُ يلهم حلمَ كلّ رصينِ
والسمرُ كالأضلاع فوقك تنحني ... والبيض تنطبق انطباق جُفونِ
وقضيت نحبك بين أظهر معشرٍ ... حملوا بأخبث أظهرٍ وبطونِ
وأجلّ يومٍ بعد يومك حلّ في ... الإسلام منه يشيب كلّ جنينِ
يومٌ سرت أسرىٰ كما شاء العدى ... فيه الفواطم من بني ياسينِ
أبرزن من حرم النبيّ وإنّه ... حرم الإله بواضح التبيينِ
من كلّ محصنةٍ هناك برغمها ... أضحت بلا خدرٍ ولا تحصينِ
سلبت وقد حجب النواظر نورُها ... عن حرّ وجهٍ بالعفافِ مصونِ
قذفت بهنّ يدُ الخطوب بقفرةٍ ... هيماء صاليةِ الهجير شطونِ
فغدت بها جرة الظهيرة بعد ما ... كانت بفيّاحِ الظلال حصينِ
حرّى متى التهبت حشاشتها جوىً ... طفقت تروّح قلبها بأنينِ
وحدت بها الأعداء فوق مصاعبٍ ... ترمي السهول من الفلا بحزونِ
لا طاب ظلّك يا زمانُ ولا جرت ... أنهار مائك للورىٰ بمعينِ
ما كان أوكسها لكفّك صفقةً ... فيها ربحت ندامة المغبونِ
فلقد جمعت قواك في يومٍ به ... ألقحت أُمّ الحادثاتِ الجونِ
وبه مذ ابتكرت مصيبة كربلا ... عقمت فما لنتاجها من حينِ
أحماة ثغر الدين حيث سيوفكم ... شرعت محجّة نهجه المسنونِ
صلّى الإله عليكم ما منكم ... هتف الصوامع باسم خير أمينِ

وقال رحمه الله يمدح الحجّة المهدي المنتظر في ذكرى مولده عجّل الله فرجه

بشرىٰ فمولد صاحب الأمرِ أهدى إليك طرائف البشرِ
وبطلعةٍ منه مُباركةٍ حيّى بوجهك طلعة البَدرِ
وكساك أفخر خلعةٍ مكثَت زمناً تنمّقها يدُ الفَخرِ
هي من طراز الوحي لانزعت عن عطفِ مجدك آخر العُمرِ
وإليك ناعمةُ الهبوب سرت قدسيّة النفحات والنشرِ
فحبتك عطراً ذاكياً وسوىٰ أرج النبوّة ليس من عِطرِ
الآن أضحى الدين مبتهجاً وفم الامامة باسم الثغرِ
وتباشرت أهل السماء بمن حفّت به البُشرى إلى الحشرِ
فرحت بمن لولاه ما حبيت شرف التنزّل ليلة القدرِ
ولما أتت فيه مُسلّمةً بالأمر حتّى مطلع الفَجرِ
للهِ مولدُهُ ففيهِ غدا الإسلامُ يخطر أيّما خطرِ
هو مولدٌ قال الإلهُ به كرماً لعينك بالهنا قرّي
وحباك أنظر نعمةٍ وفدت فيه برائق عيشك النضرِ
باكر به كأس السرور فما أحلاه عيداً مرّ بالدهرِ
صقلت به الأيّام غُرّتها وجلت وجوه سعودها الغرِّ
هو نعمةٌ للهِ ليس لها من في الوجود يقوم بالشكرِ
فلكم حشىً من أُنسه حبرت في روضةٍ مطلولةِ الزهرِ
ولكم على نشر الحبور طوت طيّ السجل حشىً على الجمرِ
من عُصبةٍ وترو الهدى فلذا حنقوا بمولدِ مُدركِ الوَترِ
سيف كفاك بأنّ طابعهُ ملك السما لجماجم الكفرِ
بيديه قائمه ومن غضبٍ سيسلّه لطلى ذوي الغدرِ

فـترى بـه كـم خـدرِ مـلحدةٍ نـــهب وكـم دم مـلحدٍ هـدرِ
حـــتّى يـــعيد الحـــق دولتـه تـــختال بـين الفـتح والنـصرِ

وقال يرثي الإمام الحسين عليه السلام ويستنهض الحجّة المهدي المنتظر عجل الله فرجه

كم توعد الخيل فـي الهـيجاء أن تـلجا
مـا آن فـي جـريها أن تـلبس الرهـجا
وكـم قـنا الخـطّ كـفّ المـطل تـفطمها
مـــا آن أن تـرضع الأحشـاء والمـهجا
وكـــم تـــعلّل بـــيض الهـــند مـــغمدة
عـــن الضـــراب ولمّـــا تـعترق ودجـا
يـاناهجاً فـي السـرى قـفراء مـوحشةً
مـــا كـــان جـانبها المـرهوب مـنتهجا
صـــديان يـقطع عـرض البـيد مـقتعداً
غـــوارب العـيس لم يـقعد بـهنّ وجـا
خـذ مـن لسـاني شكـوى غـير خـائبةٍ
من ضيق ما نحن فـيه تـضمن الفـرجـا
تســـتنهض الحـجّة المـهدي مـن خـتم
الله العـــــظيم بــــه آبـــاءه الحـــجحجا
لم يستتر تحت ليل الريب صـبح هـدىً
إلّا وللـــــخلق مـــــنه كـــان مـــنبلجا

مـــن نـــبعةٍ تـــثمر المـــعروف مـورقة
في طينة المـجد سـاري عـرقها وشـجا
المـــورد الخـــيل شـــقراً ثـمّ يـصدرها
دهـــماً عـليها أهـاب النـقع قـد نسـجا
والضـــارب الهـام يـوم الروع مـجتهداً
في الله ليس يرى فـي ضـربها حـرجـا
والطـــاعن الطـــعنة النـجلاء لو وقـعت
في صدر يذبل وهـو الصـلد لانـفرجـا
والمـــلقح الغـــارة الشـعواء فـي أُسُـدٍ
من كلّ شـيخٍ نـهى نـجدٍ وكـهل حـجى
الفـــارجـين مـضيق الخـطب إن نـدبوا
والكاشفين ظلام الكـرب حـيث دجـى
إن ضـــلّلتهم ســـماء النـقع يـوم وغـى
كـــانت وجـــوههم فـي ليـلها سـرجـا
يا مدرك الثار كم يـطوي الزمـان عـلى
إمكـــان إدراكـــه الأعـــوام والحـججا
لا نـــوم حـــتى تـعيد الشـمّ عـزمتكم
قـــاعاً بـــها لاتـــرى أمـتاً ولا عـوجا
في مـوقفٍ يـخلط السـبع البـحار مـعاً
بـــمثلها مـــن نـجيعٍ قـد طـغت لجـجا
من عـصبةٍ ولجـت يـوم الطـفوف عـلى
هـــزبركم غـــاب عـــز قـطّ مـا ولجـا

يوم تجهّم وجه الموت فيه وقد

لاقى ابن فاطمة جذلان مبتهجا

في فتيةٍ كسيوف الهند قد فتحوا

من مغلق الحرب في سمر القنا الرتجا

وأضرموها على الأعداء ساعرة

ثمّ اصطلوا دونه من جمرها الوهجا

ضراغم إن دعا داعي الكفاح بهم

نزى من الرعب قلب الموت واختلجا

ما فوخروا في الوغى إلّا قضت لهم

غمارها أنّهم كانوا لها ثبجا

من كلّ أغلب في الهيجاء صعدته

ترى تمائمها الأكباد والمهجا

أشمّ ينشق أرواح المنون اذا

تفاوحت بين أطراف القنا أرجا

أو أصحرته لدى روعٍ حفيظته

فقلب كلّ هزبرٍ لم يكن ثلجا

بيض الوجوه قضوا والخيل ضاربة

رواق ليلٍ من النقع المثار سجا

وغودرت في شعاب الطف نسوتهم

يجهشن وجداً متى طفل لها نشجا

من كلّ صادية الأحشاء ناهلةٍ

من دمعها والشجى في صدرها اعتلجا

تدعو فيخرج دفّاع الزفير حشى
صدورها ويردّ الكظم ما خرجا
لا صبر يا آل فهرٍ فابن فاطمة
يمسى وكان أمان الناس منزعجا
مقلقلاً ضاقت الأرض الفضاء به
حتّى على لفح نيران الظما درجا
لقد قضى بفؤادٍ حرّ غلّته
لو قلّب الصخر يوماً فوقه نضجا
الله أكبر آل الله مشربهم
بين الورى بذعاف الموت قد مزجا
مروّعون وهم أمن المروع غداً
وسع الفضاء عليهم ضيّقاً حرجا
قد ضرّج السيف منهم كلّ ذي نسكٍ
بغير ذكر إله العرش ما لهجا
فغودرت في الثرى صرعى جسومهم
وفي نفوسهم لله قد عرجا

وقال رحمه الله تعالى يرثي الامام أميرالمؤمنين على وأولاده عليهم السلام ويستنهض الحجّة المهدي المنتظر عجل الله فرجه

أقائم بيت الهدى الطاهرِ ... كم الصبرُ فتّ حشى الصابرِ
وكم يتظلّم دينُ الإله ... إليك من النفر الجائرِ
يمدّ يداً تشتكي ضعفها ... لطبّك في نبضها الفاترِ

يـــرىٰ مـــنك نـــاصره غـــائباً ... وشـركُ العـدى حـاضر النـاصرِ
فـتوسعُ سَـمعكَ عـتباً يكـادُ ... يـــثيرُك قـبل نـدى الآمـرِ
نـــهزّك لا مـــؤثراً للـــقعود ... عـــلى وثـبة الأسـدِ الخـادرِ
ونـــوقض عـــزمك لا بـــائتاً ... بـــمقلةِ مـــن ليس بـالساهرِ
ونـــعلم أنّك عـــمّا تـــرومُ ... لم يك بـــــاعُك بـــــالقاصرِ
ولم تـخش مـن قـاهرٍ حيثما ... سـوى الله فـوقك مـن قـاهرِ
ولابـدّ مـن أن نـرى الظـالمين ... بســيفك مــقطوعة الدابـرِ
بـيومٍ بـه ليس تـبقي ظـباك ... عـلى دارع الشـركِ والحـاسرِ
ولو كـنت تـملكُ أمـر النـهوضِ ... أخـــذتَ له أهـــبة الثــائرِ
وإنّـا وإن ضـرّستنا الخـطوب ... لنـعطيك جـهد رضـى العـاذرِ
ولكـن نـرى ليس عـند الإله ... أكـــبرُ مـن جـاهك الوافـرِ
فـلو تســأل الله تـعجيلَهُ ... ظـهورَك فـي الزمـن الحـاضرِ
لوافـــتك دعـوته بـالنهوضِ ... بـأسرعَ مـن لمـحةِ النـاظرِ
فـــثقّف عـدلك مـن ديـننا ... قـــناً أعـجمتها يـدُ الآطـرِ
وسكّـــن أمـنك مـنّا حشـىً ... غـدت بـين خـافقتي طـائرِ
إلى مَ وحـتى مَ تشكـو العقام ... لســـيفك أمّ الوغـى العـاقرِ
وكـم تـتلظّى عـطاش السـيوف ... إلى ورد مـاء الطـلى الهـامرِ
أمـا لقـعودك مـن آخـرٍ ... أثـرها فـديتك مـن ثـائرِ
وقدها تميت ضحى المشرقين ... بـظلمة قسـطلها المـائرِ
يـردن بـمن لا بـغير الحمام ... أودركِ الوتـــر بـــالصادرِ
وكـلّ فـتىً حُـنيت ضـلعهُ ... عـلى قـلب ليث شـرىً هـاصرِ
يـحدّثه أسـمرٌ حـاذقٌ ... بـزجـر عـقاب الوغـى الكـاسرِ

بـــأنّ له إن سـرى مُسـتميتاً — لطـعن العـدى أوبـة الظـافرِ
فـيغدو أخـفّ لضـمّ الرمـاحِ — مـنه لضـمٍّ المـها العـاطرِ
أُولئك آل الوغـــىٰ المـلبسون — عــدوّهم ذلّـــة الصـــاغرِ
هــم صـفوة المـجد مـن هـاشمٍ — وخـــالصة الحسب الفـــاخرِ
كـــواكب مـنك بـليل الكـفاح — تـــخفّ بـــنيّرها الزاهـــرِ
لهـم أنت قـطبٌ وغـــىً ثـابتٌ — وهـــم لك كـــالفلك الدائـــرِ
ضـــماء الجـــياد ولكـــنّهُم — رواء المـــثقّف والبـــاترِ
كـــماةٌ تـــلقّب أرمـــاحهم — بـــرضاعةِ الكـــبدِ الواغـــرِ
وتســـمّى ســيوفهم المـاضيات — لدى الروع بـــالأجل الحـــاضرِ
فإن سدّدوا السمر حكـوا السـما — وسـدّوا الفـضاء عـلى الطـائرِ
وإن جرّدوا البـيض فـالصافنات — تـــعوم بـــبحر دمٍ زاخـــرِ
فـــثمّة طـعن قـناً لا تـقيل — أســـنّتها عـــثرة الغـــادرِ
وضــربٌ يـؤلّف بـين النـفوس — وبـــين الردىٰ إلفـــة القـاهرِ
ألا أيـــنك اليـــوم يـاطالباً — بـــماضي الذحـــولُ وبـــالغابرِ
وأيـــن المـعدّ لمـحو الضـلال — وتـجديد رسـم الهـدى الداثـرِ
ونـــاشر رايـــة ديـــن الهـدىٰ — ونـــاعش جـــدّ التـقى العـاثرِ
ويـــابن الأولى ورثـوا كـابراً — حـــميد المـــآثر عـــن كـابرِ
ومن مـدحهم مـفخر المـادحين — ومـــن ذكـرهم شـرف الذاكـرِ
ومن عاقدوا الحـرب أن لا تـنام — عـن السـيف مـنهم يـد السـاهرِ
تـدارك بسـيفك وتـر الهـدى — فـقد أمكـنتك طـلى الواتـرِ
كـفى أسـفاً أن يـمرّ الزمـان — ولست بـــــناهٍ ولا آمـــرِ
وأن ليس أعـــيننا تسـتضيء — بـــمصباح طـــلعتك الزاهـــرِ

عــلى أنّ فــينا اشــتياقاً إليك كشــوق الربــى للحيا المـاطرِ
عــليك إمــام الهــدى عــزّ مـا غــدا البــرّ يــلقىٰ مــن الفـاجرِ
لك الله حــــلمك غــر البــغاة فـــأنساهم بـــطشة القــادرِ
وطــول انــتظارك فتّ القــلوب وأغــضى الجــفون عــلى عـائرِ
فكــم يــنحت الهــم أحشـاؤنا وكـــم تســتطيل يــد الجــائرِ
وكم نــصب عــينيك يـابن النـبي نســـاط بــقدر البــلا الفــائرِ
وكم نحن فــي لهـوات الخــطوبِ نــناديك مــن فــمها الفــاغرِ
ولم تك مـــنّا عـــيون الرجــا بـــغيرك مـــعقودة النـــاظرِ
أصــبراً عــلى مــثل حــزّ المُـدىٰ ولفــحة جــمر الغــضا الســاعرِ
أصبراً وهـذي تـيوس الضـلال قـــد أمـــنت شــفرة الجــازر
أصــبراً وســربُ العــدى راتـع يـــروح ويــغدو بــلا ذاعــرِ
تــرىٰ ســيف أوّلهــم مــنتضىً عـــلى هـــامِنا بــيد الآخــرِ
بـه تــعرق اللــحم مــنّا وفيه تشــظّي العــظام يــد الكــاسرِ
وفـــيه يســـوموننا خـــطةً بـها ليس يـرضى سـوى الكـافرِ
فـــنشكو إليــهم ولا يــعطفون كشكـــوى العـــقيرة للــعاقرِ
وحـين التـقت حـلقات البـطان ولم نـــر للــبغي مــن زاجــرِ
عـــججنا إليك مــن الظــالمين عــجيج الجــمال مــن النـاحرِ
وبـــتنا نـــودّ الردى كـــلّنا لنـــنقل عـــنهم إلى قـــابرِ
أجــل يــومنا ليس بـــالأجنبي مـــن يـــوم والدك الطــاهرِ
فــباطن ذاك الضــلال القــديم مـــضمره عـــين ذا الظــاهرِ
إلى الآن تــعمق تــلك الجـراح وأوجــع مــنها نــوى السـابرِ
فعنك انطوىٰ أيّ تـلك الخـطوب فـــتحتاج فـــيه الى النـــاشرِ

أيـــوم النـــبيّ ومـــن هـــاهنا | أُتـــينا بـــهذا البـــلا الغـــامرِ
غـــداة قـــضى فـــغدا العـــالمون | وكـــلٌّ له دهشـــة الحـــائرِ
وهبّ ومـــا نـــام حـــقد القـلوب | ولكـــن رأى فـــرصة الثـــائرِ
فـــأضرمها فـــتنةً لم تـــدع | رشـــاداً لبـــادٍ ولا حـــاضرِ
غـــدا الديـــن أهـون لمّـا ذكت | لدى القـوم مـن سـحمة الصـاهرِ
أذلك أم يـــوم اضـــحى الوصـيّ | يـــرى فـــيئه طـــعمة الفـــاجرِ
وعـــنه تـــقاعد صـــحب النبي | ومـــالوا إلى بـــيعة المـــاكـرِ
فـما فـي مـهاجرة المسـلمين | له بـــعد طـــه ســـوى الهـــاجرِ
ولا فـــي قـــبيلة أنـــصارهم | له حـــيث أُفـــرد مـــن نـــاصر
بـــني قـــيلة بـــعدت قـــيلة | ومـــا ولدت عـــن رضـا الغـافرِ
أيـــصبح فـــيكم بـــلا عـــاضدٍ | وصـــيّ الرســـول ولا وازرِ
وقـــهراً إلى شـــيخ تـــيمٍ يُـــقاد | بكـــفّ ابـــن حـــنتمة العـــاهرِ
وتُـــبتزُّ فـــاطمة بـــينكم | نُـــحيلتها مـــن أبـــي الطـــاهرِ
وأنـــتم حـــضور ولم تـــغضبوا | فـــيابؤس للـــملأ الحـــاضرِ
وحـــين قـــضت بيعة الغـاصبين | بـــإذواء فـــرع الهـــدى النـاضرِ
غدت عترة الوحي لم تخل مـنهم | ولا حـــلبة الشـــاة مـــن ضـــائرِ
تـــرى غـــيلة الشـــرك أنّـــى تـحلّ | بـــنجدٍ مـــن الأرض أو غـــائرِ
وحـــتى غـــدوا بـــين مـــقبورةٍ | بـــملحدها فـــي الدجـــى الســـاترِ
وبـــين قـــتيلٍ بـــمحرابـــهِ | خـــضيب الشـــوى بـالدم القـاطرِ
ومـــيتٍ بـــرى مـــنه ســمّ العـدوّ | حشـــىً مـــلؤها خشـــية الفـاطرِ
وبـــين صـــريع بـــصيخودةٍ | تـــريب المـــحيّا بـــها عـــافرِ
قـــضى والهـــداية فـــي مـــصرعٍ | ووسّـــد والرشـــد فـــي قـــابرِ

ومن ساهر الهمّ يبغي النهوض   منتظر دعوة الآمرِ
مصائب يفطرن قلب الجليد   وينضحن دمعاً حشى الصابرِ
فهل ينشد الصبر في مثلها   وما مثلها دار في خاطرِ

الخاتمة

بدأت ؛ وفي النفس شيءٌ، فكان الذي بين يديك .

عزيزي القارئ؛ وهو بعد لم يكتمل، ولن يكتمل إلّا بظهور صاحب العصر والزمن عليه السلام.

هذه هي بضاعتنا والتي هي عبارة عن مصاديق ـ بحسب ما توصلنا إليه ـ لأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام راجياً الاستفادة منها، حيث تبعث على الأمل بقرب الفرج والخلاص من الظلم وتبعث على الاطمئنان وزيادة التعلق بالمعصومين عليهم السلام الذين لا ينطقون عن الهوى وإنما هو وحي يوحى، فما ذكروه تحول إلى واقع ملموس لدى الجميع.

وقد تعرضتْ أبواب الكتاب ـ كما رأينا ـ إلى بعض الشبهات والردّ عليها، وإلى النواب ـ رحمهم الله ـ ومقامهم الشريف، وإلى شواهد نعيشها لا تقبل الشك ولا الشبهة، فمن يطرق أبوابها وأقسامها ينهلْ من معينه الصافي سائلاً المولى جلّ شأنه القبول والتوفيق في حسن العاقبة، وتعجيل الفرج والفوز في الجهاد بين يدي من كتب لأجل مقامه العالي هذا الكتاب.

وصلِّ اللهم على محمّد وآله الطيبين الطاهرين، والعاقبة للمتقين.

وما يدريك لعلنا في الزمان الذي تمنّاه الكثير الكثير إن شاء الله تعالى.

ولا أنسى الشكر لكل من ساهم في إظهار هذا الكتاب، من قريب أو بعيد، بالنصح والتوجيه والملاحظة، شكر الله مساعيهم وجزاهم خير الجزاء، في الدنيا والآخرة.

وإنّي لا أُجوّز لنفسي بأن أقول: إنّ كتابي يحتوي على ما فيه الكفاية، ولا إنّي كتبت

كلّ ما يشمله العنوان، من معنى ومرمى، ولكن أُجوِّز لنفسي بأن أقول: «هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون» بالنسبة إلى قدرتي، وما توصّلت إليه من خلال المصادر التي وقعت تحت يدي، ورأيت أنّها يمكن الاستفادة منها، وصدق الله حين قال: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ﴾، فللّه الحمد والشكر على ما أنعم.

وفي الختام وكما قيل: مَن لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق، شكري لعلّ مَن سعى ودعى لإخراج هذا الكتاب إلى حيّز الوجود وأخصّ بالذكر الأستاذ الفاضل فارس العامر وكريمته شيماء العامر، كما أشكر من ساهم في الجوانب العلماء والفنيّة الأُخرىٰ لهذا الكتاب، وأستغفر ربّي على ما بدر منّي من خطأ أو سهو، لأنّي غير معصوم وعرضة للخطأ.

اللّهمّ وفّقنا لمراضيك، وجنّبنا معاصيك، وثبّتنا على دينك، وعجّل لوليك الفرج والعافية والنصر، والحمدلله أوّلاً وآخراً، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

الراجي مرضاة ربّه العبد الفقير

السيّد فاروق الموسوي

٧ / شوال / سنة (١٤٢٧هـ)

قم المقدّسة

المحتويات

الفصل الأول /أوضاع الدول والمدن قبل الظهور

الفصل الثاني /أوضاع الأقوام والملل قبل الظهور

الفصل الثالث / حال الإسلام والمسلمين قبل الظهور

الفصل الرابع / حال السادة من ذرية الرسول ﷺ والأولياء والعلماء قبل الظهور

الفصل الخامس / الحالة العامة للشيعة قبل الظهور

الفصل السابع / الملوك والأُمراء والحكّام الجائرون الفاسقون وأتباعهم وأعوانهم

الفصل الثامن / إنتشار البلاء والظلم والجور وظهور الفتن والبدع وقلّة الخيرات وغلاء المواد الأساسية قبل الظهور

الفصل التاسع / أحاديث الرسول والأئمة المعصومين عليهم السلام حول صفات وعلائم فرج وخروج المهدي عليه السلام

الفصل العاشر / الروايات الواردة عن الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام حول وقت قيام الامام المهدى عليه السلام

الفصل الحادي عشر / خطب أمير المؤمنين عليه السلام في الملاحم والفتن

الفصل الثاني عشر / الأخبار المبشّرة بالمهدي ووقت ومكان ظهوره وبيعته وسيرته ومدة حكومته وسكناه والآيات المؤوّلة فيه وفي أصحابه وشهادته عليه السلام

الفصل الثالث عشر / الأدعية الواردة في خصوص الامام المهدي عن المعصومين عليهم السلام حسب الترتيب وكذلك أدعيته صلوات الله وسلامه عليه

الفصل الرابع عشر / الأشعار الواردة في حق الإمام المهدي عليه السلام